كتاب

عمدة الاخبار * في مدينة المختار

للمحقق العلامة الشيخ احمد

ابن عبد الحميد

العباسي رحمه الله

امين

الحمدية الصالح السلفي الشيخ محمد الطيب الانصاري

أوضح غوامضه وأضاف إليه أبحاثا علمية واوضح بعض الآثار ومواقعها

الآن وكيف كانت من قبل ناشره السيد أسعد طرابزوني

طبعه على نفقة،

العضو في الجمعيات : الاسعاف وسوريا وفلسطين وتوحيد المكاتب الاميرية

كتاب

عمدة الاخبار * في مدينة المختار

للمحقق العلامة الشيخ احمد

ابن عبد الحميد

العباسي رحمه الله

امين

قام بتصحيحه وتحرير الفاظه مولاى الجليل العالم العلامة محى السنة

المحمدية الصالح السلفى الشيخ محمد الطيب الأنصاري

أوضح غوامضه وأضاف إليه أبحاثا علمية واوضح بعض الآثار ومواقعها

الآن وكيف كانت من قبل ناشره السيد أسعد طرابزونى

طبعه على نفقة

اسعد طرابزونى الحسينى

العضو فى الجمعيات : الاسعاف وسوريا وفلسطين وتوحيد المكاتب الاميرية

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

وصلي الله على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين آمين الحمد لله وحده من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا أما بعد فقد امتاز علم التاريخ بالقصص التى تشرئب له النفوس وترتاح بآثار الاوائل وتراثهم من المعارف والفنون (فالي البحاثة عن كنوز الاقدمين) أقدم اعظم تاريخ للمدينة المنورة حيث لم أظفر بتاريخ من تواريخ المدينة أضبط وأصح من هذا بعد أن قضيت ثلاث سنوات وأنا مجد البحث عن تاريخ لهذا البلد المقدس وبعد أن تصفحت الكثيرة من المحكوم والمخروم ماينوف عن عشرة تواريخ ولم يرق لى إلا هذا الكتاب الذي وقفت بعون الله تعالي عليه فى مكتبة الهاشم بخط ناسخه السيد جعفر هاشم وقد تفضل على إبنه السيد ابراهيم هاشم باعطائي النسخة لاستنساخها وقد وجدت من التعاليق اللطيفة عليها لافاضل من المدنيين وأدبائهم وشعرائهم وبعض شواهد وعلى رأسهم ناسخ الكتاب السيد جعفر هاشم مايستحسنه القارىء ويطمئن له ولا أقول عظيما أن من قرأ هذا التاريخ يتلمس بيده الثمرات الجنية والآثار المدنية من المساجد والمنازل والحدائق والاسواق والدور التى خطها الرسول ﷺ حول المسجد بعد هجرته الى المدينه للمهاجرين ثم أسماء الجبال والهضبات والآبار والتلاع والوديان والقرى والعيون وقد افتتح تاريخه صاحب التاليف الشيخ احمد

ابن عبد الحميد العباسى باول من سكن المدينة حيث تبلبلت الالسن فى بابل واقترقت على اثنين وسبعين لسانا فاول من نزلها (يثرب) التى سميت المدينة باسمه وهو يثرب ابن قانية بن مهلاييل بن ادرم بن عبيل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام ومما اذكره لصاحب التاليف مما فتح الله عليه كثيرا ما أحيا من المساجد والمآثر وأظهر جهتها وعينها وأهمها سقيفة بني ساعدة التى تخبطت التواريخ فى تعيين جهتها فقد أثبتها بشواهد عظيمة مثبتة كما هو مبين فى تاريخه واقول أن له اليد الطولى في العلم والادب والعربية مايشهد له بذلك كل من تصفح هذا السفر العظيم وبعد ان قدم نسخة قدمته لعلامة عصره الوحيد في علم اللغة العربية المتمسك بالآثار النبوية حامي حمى التوحيد في العصور الردية أستاذي ومولاى الشيخ محمـــد الطيب الانصاري غفر الله له لتصحيحه وتحرير الفاظه ثم قمت بدوري وأضفت اليه بعض أبحاث علمية وأوضحت بعض غوامضه وبعض الآثار التى ذكرها المؤلف وكيف هى اليوم وبيد من ولا أقول اني قدمت للقراء بحثا ضافيا عن هذا السفر الجليل لما فيه ما يسحر القاريء (والدم فى النصل شاهد عجب) واكتفيت لما للمؤلف من الآيات البينات (وأبدي ملاحظة للقراء) أن المؤلف إذا أتي مثلا بحرف الالف يبين فى هذا الباب بكل مأثر مر فيه رسول الله ﷺ وصلى فيه فى عموم الحجاز وغيره وإنها لفائدة عظيمة محسوسة ثم اني اقدم ثنا ئي بالشكر العظيم لاستاذي الفاضل مولاي الشيخ الطيب الانصاري المدرس بالحرم الشريف النبوى الذي اينعت ثمرته فى تلاميذه وهاهم ولله الحمد منهم القضاة ومنهم المدرســون بالحرم الشريف النبوي ومنهم بالمدارس ومنهم الموظفون باكبر المهن في هذه الحكومة السنية اكثر الله من أمثاله المخلصين الرافعين اصواتهم بكلمة التوحيد وانى أشكر مولاى في مساعدتى جل جهدي لهـذا المؤلف مما يخلد ذكره وأخص بالثناء سيادة السيد ابراهيم هاشم فى مساعدتي انشر هذا التاريخ

وتسهيل طرق نسخه بعد أن مضي عليه أحقاب الأزمان وهو دفين الخزائن ولا أنسى ناسخ هذا الكتاب عبد المعطى بن السيد يوسف على لما وفقه الله تعالى في نسخه على أجود ترتيب وأضبط خط وقد حذف منه بعض جمل يستغنى القارىء عنها وذلك بعد مشورتى ورضائي بذلك فجزاه الله خيرا وقد جعلت اهداء هذا الكتاب لصاحب السمو سيدي ومولاى الامير فيصل الذى أعانني ماديا وشجعنى أدبيا وقد مد إلى يد المساعدة أولا في إصدار كتاب (عبث الوليد) الذى اصدرته قبل عام كما هو ديدنه في نشر العلم وتشجيع الثقافة وكما هو مشاهد بالاعين ومحسوس بالايدى وقد جعلت لهذا الكتاب خريطة بشكل (المدينة ومأثرها) وهى نادرة فى بابها هذا وأسأل الله التوفيق كما واسأله تعالي أن يحفظ لنا عاهل الجزيرة العربية جلالة مليكنا المحبوب عبد العزيز الاول ويحفظ لنا انجاله الغر الميامين :

ناشر الكتاب

السيد اسعد الطرابزونى

الحسينى

المدنى

م

« كلمة الاهداء »

إلى رافع راية العلم في ربوع المملكة العربية السعودية فخر شبابها وسيدهم صاحب السمو الملكي سيدى الامير فيصل المعظم نائب جلالة مليكنا المحبوب اتشرف باهداء هذا الكتاب إليه راجياً أن ينال القبول ؟ الناشر

اسعد طرابزونى الحسينى

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

بفضل إله مالك الملك غافر * مقسم أرزاق العباد وقاهر
تقسمت الاوطان بين المعاشر * فكان نصيبي كابرا بعد كابر
مدينة خير الرسل مهبط وحيه * سقاها الهى ماطرا بعد ماطر
ومد عليها وبله وسيوله * فيغدودق الوادى بأجد وهاجر
وتزهو تلاع بالعقيق وزهوها * وسلع إلي السقيا إلى سفح عائر
ووادى قناة يا له كم به ثوي * شهيد كعبد الله والد جابر
وبئر أريس مع قباء ورامة * بها طبت في وقت من الهم شاغر
وفى خيف بطحان السعيد مساجد * تري بين نخل كالنجوم الزواهر
دعى المصطفى فيها فقرت عداته * وكانت قلوب القوم عند الحناجر
كريم مقامات تجلت بقاعها * بها أمن آت من مقيم وزائر
كلفت بها حتي الفت جمالها * وحتى بدا مني خفى الضمائر
وكنت الى الراحات ترتاح مهجتى * تهدى بربات الخدود السواحر
وألهو إذا وقتى خلا من منغص * باخوان صدق نزهة للمحاضر
فبعد الصبا عفت الهوى ومزاحه * وقلت أيا نفسي كفى أن تكابر
فنفسك إذا عن عزة وسعادة * وحاشاك أن تهوي كحيل المحاجر
ودع عنك لبني واستماع غنائها * وأقبل على الاخرى بقلب وبادر
فلو نظرت سعدى إلى تعجبت * وقالت بمن اعتاض عنى مسامرى
ألم تعلمى انى تعوضت طيبة * فلا تطمعي في العود يا ام عامري
تبدلت من كل البلاد باسرها * بلاد رسول الله أبرك طاهر

فما مثلها عنــــدي شبيه لذاتها * سوى مكة سادت بتلك المشاعر
فضائل صحت في الصحاح لطيبة * فخذها بقلب واستمعها لآخر
شهيد لنا أو شافع سيد الورى * لصـــبر على لاوائها المتــكاثر
كذاك لمن وفا بها مثــــل ذا له * ليهن وعد من صدوق لشاكر
وكم صح في أخبارها من فضائل * فمن تربها للـــداء دفع الدرائر
حباها بمثلي ما دعاه لمكة * فجاور وطب نفسا بهذي المفاخر
وذلك ضعف الضعف صدق محقق * فكن قانعا فيها بقوت وصابر
وكم من كرامات تجلت لاهلها * بلفظ روينا مسند متـــواتر
فكم سعدكم يا نازلين جـــواره * بتحويل حمـــاها ونفى المضارر
وطابت فما الدجال يهدي خلالها * ولا مجرم إلا ابتــــلي بالدوائر
ومن أهلها بالسوء قصد أرادهم * أذيب كملح ذاب ويل لماكر
ولما أن اختار المهيمن حفظها * حماها بأملاك سداد البوادر
فمن عزها أملاكه في نقابها * تردد دجالا محـــلا بكافر
وطاعن طاعون كذاك ترده * وإن عم تطـــوافا فليس بعابر
وآمن من خسف ومن أن يصيبها * عذاب وهو فينا بقـــدرة قادر
ومنها لمجذوم ذوآء ســــباخها * نخذها كرامات أتت بيشائر
وكان إذا ليل سجي قام داعيــــا * لاهل بقيع الغـــرقد المتفاخر
فيهدي اليهم من حفيل دعائه * ويسأل مولاه باحضار خاطـــر
ووصي جميع الناس طـــرا بجاره * فقال احفظوني أمتى فى مجاوري
وقد قال ما من ذاك والله أبتغى * مكانا لدفني من جميع المقـــابر
سوي هذه يعني بها ترب طيبة * فاكرم لترب للرســـول مباشر

دعا ودعا حتى دعا فى ثمارهـــا * فصار بها يزكو كحائط جابر
كذلك فى صاع ومـــد دعا لنا * فيشبعنا ربع وشطر لصـــابر
بها مسجد للمصطفى أي مسجد * به حجرة فيها الدليل لحـــائر
صـلاة بالف ياسعادتنا بـــه * فوائد طابت متجر المتـــاجر
به روضة مع منبر وســـط جنة * علت يالها من روضة لمفـــاخر
ومنبره والحوض تحت رتـــاجه * وهل مثله من منبر فى المنـــابر
ذكرت قليلا من فضائل طيـــبة * ومن رام حصرا مايكون بقادر
ألا لاتـــلومني فانى أحبـــها * فكم خولتنى ماتمنت خواطري
فمن طيبها طيبي وأحمـــد طيبها * سوي البيت مايبقى لها من مناظر
أيا عاذلى فيها تامـــل جمـــالها * وانوار خـــير الخلق باد وحاضر
سألزمها دهرى وأحكي علومهـــا * وأرفع عنها طاقتى كل جـــائر
وألزم ذاتي صحنها ورحـــابها * وحجرتها والسر خلف الستـــائر
حلفت يمينا ليس فى الكون مثلها * لأن بها قبر الشفيع المـــوازر
فيارب عـد ياذا الجلال بمنـــة * فقـد رجفت منى لخوف بوادرى
وصل على المختار من آل هاشم * وآل وصحب فى مســـاء وباكر
أخـص أبا بكر حبيب محمـــد * وصاحبه الفاروق ماضي الأوامر
وليس كعثمان الشهيد بداره * ومن كعلي فى قتال العســـاكر
زبير وسعد وابن عوف وطلحة * وبعد سعيد والختـــام بعـــامر
فعفـوا وصفحـــا ياكريم بحبهم * فانى غـريق في ذنوب غـوايـر
وفى دار خير الرسل عندك مولدى * وفيها مقامي لم أحل دهـر داهـر
ولى قد مضى سبعون عاما مصـانة * تنيف بسبع طاب ذرعا لبـــاذر

تخللها خمسون حجا وعمرة * تنيف بسبع حبذا من ذخائر
ولي نسب أرجو إليه يجرني * شريف كريم فاخر بعد فاخر
ويارب فاغفر للجميع بجبه * وبالفضل عاملنا ولطف مثابر
على سنة المختار ثبت قلوبنا * ولا تخزنا في يوم كشف السرائر
وهذي بتشويق النفوس وسمتها * فسارع الى نص العروس وبادر

ثم أني استخرت الله تعالى قاصدا إلى المقصد والمرام ومنه التوفيق بالاتمام وسميته

عمدة الاخبار في مدينة المختار

اللهم صل على ساكنها سيد الابرار وآله الاطهار وصحبه الاخيار وسلم تسليما كثيرا ورتبته على خمسة أبواب

(الباب الاول) في فضل الزيارة الشريفة وآدابها وتاكيد استحبابها وذكر شيء من لطائفها وأسرارها والحض على صبر ساكنها على لاوائها أيام جوارها

(الباب الثاني) في تاريخ البلد المقدس وذكر من سكنه أولا من التبابعة والعماليق وهلم جرا إلى أن فتحه الله بالقرآن لنبيه الكريم

(الباب الثالث) في ذكر أسماء المدينة المقدسة ومعانيها وبيان اشتقاقها ومبانيها

(الباب الرابع) في الفضائل المأثورة وذكر مارويناه من الاحاديث والآثار لكل واحد من الاماكن المذكورة

(الباب الخامس) في ذكر أماكن المدينة ، ومساكنها . وقراها . ومعاهدها . ومساجدها ومشاهدها . ودورها . وقصورها . ومناظرها . ومقابرها. ومزارعها . ومواضعها وجبالها . وتلالها . وسباخها . ورمالها واعمالها . واعراضها . وآطامها . وآكامها . ومعالمها وأعلامها . وأوديتها . وعيونها . وآبارها . وأنهارها . ومساحتها . ومسافتها . ومراحلها ومناهلها . وتلاعها . وقلاعها

الباب الاول

فى فضل الزيارة الشريفة وآدابها وتأكيد استحبابها وذكر شيء من لطائفها وأسرارها والحض على الصبر على لاوائها أيام جوارها اعلم أن زيارة سيد الاولين والآخرين ﷺ والسلام عليه عند قبره من القربات التى لا يرتاب فيها من منحه الله فطرة سليمه وقريحة مستقيمة من المسلمين وقد مدحه الله في كتابه القديم (١) فقال ياايها الذين (٢) آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول وقال تعالى لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال تعالى واذاأخذنا من النبيين ميثاقهم الآية قال على رضى الله عنه لم يبعث الله نبيا آدم فمن دونه إلا أخذ عليه العهدفى محمد ﷺ لان بعثه لتؤمن به ولتنصرنه وقد صرحت الآيات باكرام الانبياء قاطبة والتعظيم له جملة وتفصيلا وفى حديث رجاله (٣) الشيخان عن ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله الى عيسى ياعيسى آمن بمحمد ومر من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به وفى الصحيح لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعى وفي حديث (٤) ابن عباس يرفعه انا اكرم الاولين والآخرين

---

(١) الذين يغضون أصواتهم عند مخاطبته ونهى عن رفع الصوت فوق صوته وسجل على من يناديه من وراء حجراته بعدم العقل (٢) قال المؤلف رحمه الله مذكرا النهى لزوار قبر رسول الله ﷺ بالآية الشريفه . ياأيها الذين آمنوا فالادب الفرضى على من وقف بالحضرة الشريفه أن لا يرفع صوته مخافة أن يحبط عمله . فارجوا من الزوار الكرام أن لا يتقيدوا مع الداعين فى المواجهة برفع الصوت (٣) رجال الشيخين (٤) يجب على الذين يتلون هذا الحديث وكذلك حديث أنا سيد ولد آدم ولا فخر . أن لا يتبادر الي اذهانهم ان الرسول ﷺ يقصد بقوله ولا فخر قدرد التعاظم وان قدره اعظم من ذلك كما يظنه كثير ممن يتفوه بهذه الكلمة بل مقصوده ﷺ أني لا أقول ذلك فخر على الانبياء انما قلته تحدث بنعمة الله امتثالا لقوله واما بنعمة ربك فحدث ويؤيد ذلك قوله تعالى (ان الله لايحب كل مختال فخور)

ولانخر وفي حديث (١) قوله ﷺ من لكعب بن الاشرف فانه قد أذي الله ورسوله وقوله ﷺ من سب نبيا فاقتلوه ومن سب أصحابي فاضربوه وأما الاجماع فامر جلي واضح في تعظيمه ﷺ وأن كل من نقصه أو عابه أو الحق به في نفسه نقصا على طريق السب له والازدراء عليه والتصغير لشأنه يقتل . قال ابن المنذر أجمع عامة أهل العلم أن من سب النبي ﷺ فهو كافر واجب القتل وممن

---

(١) قال عمر وسمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ من لكعب بن الاشرف فانه قد أذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمه قال يارسول الله أتحب أن أقتله قال نعم قال فائذن لى أن أقول شيئا قال قل فاتاه محمد بن مسلمه فقال إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا واني قد اتيتك استسلفك قال وأيضا والله لتملنه قال انا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أى شي يصير شانه وقد أردنا ان تسلفنا وسقا أو وسقين (وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقا أووسقين فقلت له فيه وسقا أووسقين فقال أري فيه وسقا أووسقين) فقال نعم ارهنوني قالوا أى شيء تريد قال ارهنوني نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب قال فارهنوني ابنائكم قالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة قال سفيان يعنى السلاح فواعده أن ياتيه فجاءه ليلا ومعه ابو نائله وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلي الحصن فنزل اليهم فقالت له امرأته اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد ابن مسلمه واخي ابو نائله وقال غير عمر وقالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم قال انما هو اخي محمد بن مسلمه ورضيعي أبو نائله ان الكريم لو دعي إلي طعنة بليل لاجاب قال ويدخل محمد بن مسلمه معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو وجاء معه برجلين وقال غير عمرو أبوعبس بن جبر والحرث بن أوس وعباد بن بشر قال عمرو وجاء معه برجلين فقال اذا ماجاء فانى مائل بشعره فاشمه فاذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم اشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب قال ما رأيت كاليوم ريحا اطيب وقال غير عمرو قال عندي أعطر نساء العرب واكمل العرب قال عمرو فقال أتاذن لى أن اشم رأسك قال نعم فشمه ثم اشم أصحابه ثم قال اتاذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي ﷺ فاخبروه . رواه البخاري . الجزء الثالث صحيفة (١٢) وبما أن هذه الروايه هي اثبت الروايات وأصحها فقد اخترتها عن كثير ماورد في ذلك الناشر

قال بذلك مالك وأحمد وإسحق وهو مذهب الشافعي وهو مقتضى قول ابي بكر الصديق ولا تقبل توبته عندهم وبمثله قال أبو حنيفه وأصحابه والثوري وأهل الكوفه والاوزاعي لكنهم قالوا هو ردة وعلى هذا وقع الاختلاف في استتابته وتكفيره وهل قتله حدا أو كفرا ولا نعلم خلافا في استباحة دمه بين علماء الانصار وسلف الأمه وذكر غير واحد إجماع الأمه على قتله وتكفيره قال محمد بن سحنون اجمع العلماء على أن شاتم النبي ﷺ المنتقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله له وحكمه عند الأئمه القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر واحتج (١) إبراهيم بن حسين بن خالد في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد مالك بن نويره بقوله عن النبي ﷺ صاحبكم قال الخطابي لا أعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله (وعن مالك) قتل ولم يستتب (وعن عثمان بن لبابة) قتل او صلب حيا ولم يستتب (قال بعض العلماء المالكية) أجمع العلماء على أن من دعا على نبي من الانبياء بالويل أو بشيء من المكروه أنه يقتل بلا استتابة واما الادلة من السنة على مشروعية زيارة قبره

---

(١) قد ذكر المؤلف رحمه الله رأي الصحابه والامه رضوان الله عليهم ولم يستشهد بحديث في ذلك فرأيت من الواجب أن أذكر قصة في هذا المقام وقعت في عهد رسول الله ﷺ نقلا من سنن أبي داود في الجزء الرابع صحيفة ١٢٩ عن بن عباس رضي الله عنه أن أعمى كانت له أم ولد تشتم النبي ﷺ وتقع فيه فينهاها فلا تنتهي ويزجرها فلا تنزجر قال فلما كانت ذات ليلة جعلت تقع في النبي ﷺ وتشتمه فاخذ المغول فوضعه في بطنها واتكأ عليها فقتلها فوقع بين رجليها طفل فلطخت ما هناك بالدم فلما أصبح ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فجمع الناس فقال أنشد الله أن رجلا فعل مافعل لى عليه حق الاقام فقام الاعمى يتخطى الناس وهو يتزلزل حتى قعد بين يدى النبي ﷺ فقال يارسول الله أنا صاحبها كانت تشتمك وتقع فيك فأنها ها فلا تنتهي وازجرها فلا تنزجر ولى منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت بي رفيقة فلما كانت البارحة جعلت تشتمك وتقع فيك فاخذت المغول فوضعته في بطنها واتكات عليها حتى قتلتها فقال النبي ﷺ أشهدوا ان دمها هدر انتهي الناشر

الشريف فكثيرة جدا ونشير إلى زبدتها . الاول ما رويناه عن الامام مسلم ابن الحجاج وأبى عيسي الترمذى مصححا محسنا أن رسول الله ﷺ قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولفظه من الترمذي كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد فى زيارة قبر امه . فزوروها فانها تذكرة ثم قال والعمل على هذا عند اهل العلم لا يرون بزيارة القبور بأسا وهو قول ابن المبارك والشافعى واحمد وإسحق وإذا تقرر ذلك فى كل قبر كان ففى حق قبر سيد المرسلين وخير الخلق أجمعين وخاتم النبيين أجدر وأولي وأحق وأحرى . الثانى من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال[١] زار رسول الله ﷺ قبر أمه فبكي وأبكي من حوله فقال استأذنت ربى أن أستغفر لها فلم يأذن لى واستأذنته في أن أزور قبرها فاذن لى فزوروا القبور فانها تذكر الآخرة وأيضاً يستحب الدفن بجوار الصالحين لما روي البخاري عن عمر بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابنه عبد الله اذهب الي أم المؤمنين عائشة وقل يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ثم اسألها أن ادفن مع صاحبي ويدل أيضاً على استحباب زيارة القبور ليلا ما رواه مسلم من حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها يخرج من آخر الليل الى البقيع.

(١) عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لما أقبل غزوة تبوك واعتمد فلما هبط من ثنية عسفان أتي رسم قبر فجلس إليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا فقلنا يا رسول الله انا رأيناك ما صنعت . قال إنى استأذنت ربى فى زيارة قبر أمى فاذن لى واستأذنته فى الاستغفار لها فلم يأذن لى فما رؤي باكيا أكثر من يومئذ . وهذا المحل الذي زار فيه قبر أمه رسول الله هو فى طريق مكة يعرف (بالأبواء)

فصل فى المجاورة بالمدينة المشرفة

قال ﷺ من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فانى شفيع لمن يموت بها رواه الترمذي وقال ﷺ ما على الارض بقعة أحب الى من أن يكون قبرى بها منها قاله ثلاث مرات رواه مالك وعن البخاري ومسلم ومالك والترمذى والنسائى قوله ﷺ والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث وروينا بسند صحيح أن الرشيد لما حج سأل مالكا فقال هل لك دار فقال لا فاعطاه ثلاثة الاف دينارا وقال اشتربها داراً فاخذها ولم ينفقها فلما أراد الرشيد الشخوص قال لمالك ينبغي أن تخرج معي فاني عزمت ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال أما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل لان أصحاب النبي ﷺ افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند أهل كل مصر علم وقد قال ﷺ اختلاف العلماء رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه قال ﷺ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال ﷺ المدينة تنفى خبثها وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وإن شئتم فدعوها يعنى أنك تكلفني مفارقة المدينة لما اصطنعته الى فلا اوثر الدنيا على المدينة ودلالة هذه الاحاديث والآثار على الحث والحض والتحريض على الاقامة بالمدينة وطلب الفوز باستيطانها وقصد السعادة بمجاورة ساحتها ظاهرة واضحة لائحة فانها منبع فيض بحار انوار الملة الاسلامية ومشرف طلوع أقمار السعادة الحقيقية والدار التى اختصها الله لهجرة حبيبه ﷺ وظهور دينه ومحل أعلامه بالحق واذعان الخلق واحب البقاع الى الله سبحانه وموطن أحب الخلق الى الله ومهبط الملائكة المقربين ومنزل الروح الامين ومثوى الاكرمين من السادة القادة الانصار والمهاجرين سادات المسلمين وعظماء الدين ثم اختارها الله محلا للحيد الزكى الطيب الطاهر وجعلها مضجع

الطود الاشم والقمر الزاهر فصارت مفزعا للمحبين المشتاقين وملجأ العشاق الوالهين ومبدأ خلافة الاربعة المنصوصين المخصوصين من الله بالرضى أئمة العدل المشهورين السابقين في كل خير من بقي ومن مضي واعلم أنه لا يختار مجاورة المدينة الشريفة ولا يؤثر استيطانها غالبا إلا من يدعى محبة هذا النبي الكريم فليكن لدعواك شواهد وعلامات وقرائن وأمارات وذلك بأمور منها الاغضاء عند القرب منه ﷺ فان من علامات المحب إغضاؤه عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض وذلك من مهابته له وحيائه منه وعظمته فى صدره قال الله تعالى مخبرا عن أدب رسوله ﷺ فى ليلة الاسراء مازاغ البصر[1] وما طغي وهو غاية الادب فان البصر لم يزغ يمينا ولا شمالا ولا كلمح فتجاوز الى ماهو رائيه ومقبلا عليه كالمشتاق الى ما وراء ذلك ولهذا اشتد الوعيد للمصلي أن يرفع بصره إلى السماء وهدد بخطف البصر ومنها الاستكثار من الصلاة والتسليم عليه فان من علامات المحب كثرة ذكر المحبوب واللهج بذكره وحديثه ومن أحب شيئا أكثر من ذكره بقلبه ولسانه وأفضل أنواع الذكر أن يحبس المحب لسانه على ذكر حبيبه وكما أن الذكر من نتائج الحب فالحب أيضا من نتائج الذكر فكل منهما يتم بالآخر فافهم ذلك ومنها الاجتهاد فى أن يكون كثير السماع بحديث رسول الله ﷺ وسيره وسنته وآدابه عاملا عليه كثير الاقبال عليه وحسن التلقي لما يفهم من معانيه فان علامات المحب إقباله على حديث حبيبه والقاء سمعه كله عليه حتي يفرغ للحديث سمعه وقلبه لا سيما إذا حدث عنه بكلامه فانه يقوم مقام خطابه .

(١) (مازاغ البصر) وهذا اول دليل على أن الاسراء كان بجسده الشريف يقظة خلافا لمن قال ان الاسراء كان بروحه مناما إذ لا يقال للنائم ما زاغ البصر وما طغى

فصل فى آداب الزائر

منهاشدة المبالغة فى اتباع السنة والاقتداء به فيما صح عنه عليه السلام فان فى ذلك دليلا على طاعته وطاعة المحبوب عنوان محبته والانقياد لأمر المحبوب وإشارة على مراد المحب من أعظم دلائل المحبة قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) فجعل سبحانه متابعة رسوله سببا لمحبتهم له ولكن الشأن ان يحبك الله ومنها أن لا يخل بشيء مما أمكن من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والغضب عند انتهاك شيء مما حرم الله أو تضييع شيء من حقوقه ﷺ ومنها محبة المدينة ومنازلها وجبالها التي اثبت النبي ﷺ المحبة لها فان من علامات المحبة محبة ذات المحبوب وبيته والموضع الذى هو فيه ومنها محبة صالحى أهلها فان من علامات المحبة محبة أحباب المحبوب وأصحابه وإخوانه وخدمه وجيرانه وإذا دخل المدينة فالأدب ان يبدأ بالمسجد للصلاة والزيارة قبل التعريج على أمر من الامور عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من يقل بسم الله ماشاء الله لاقوة الا بالله رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا حسبي الله امنت بالله توكلت على الله لاحول ولا قوة الابالله في سيره الى المسجد وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ويقبل الله عليه بوجهه الكريم الحديث ثم يلزم الأدب والوقار والحياء والسكينه والهيبة والخشوع فى ممشاه إلى ان ينتهي الى المسجد المقدس مهبط الوحى والتنزيل فيزداد خشوعه وحياؤه وخضوعه بحسب المقام فاذا اراد الدخول فى المسجد فليقدم رجله اليمنى لدخوله و يقول بسم الله والحمدلله ولاحول ولاقوة إلا بالله ماشاء الله لاقوة الابالله اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لى ذنوبي

وافتح لى ابواب رحمتك ثم ليقف فى مصلي النبي صلي الله عليه وسلم ويصلى تحيه المسجد ركعتين خفيفتين خاشعا خاضعا فاذا فرغ من صلاته توجه الي الله تعالي بقلب عقول ولسان سؤل ويسأل من مهمات الآخرة والاولى ثم يتوجه الي القبر الشريف مستعينا بالله فى رعاية الادب في هذا المقام العظيم ويتقدم بأدب ووقار حتى يقف تجاه وجهه الشريف ﷺ ويروي عن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم انه كان اذا جاء يسلم على رسول الله ﷺ وابى بكر وعمر وقف تجاه السارية التى فيها الصندوق اليوم وفوق هذا الصندوق قائم من خشب مجدد وهي لاصقة بحائط الحجرة الغربي ويستدبر الروضة واسطوانة التوبة ويقول ها هنا رأس رسول الله ﷺ ثم يسلم بخفض صوت قائلا السلام عليك يا رسول الله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم يتقدم نحو ذراع الى جهة اليمين حيث يصير تجاه قبر ابي بكر الصديق رضي الله عنه فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك ياصديق رسول الله السلام عليك يا صاحب رسول الله السلام عليك ثانى اثنين اذهما فى الغار ثم يتقدم نحو ذراع للتسليم على عمر الفاروق رضي الله عنه ويقول السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا من أيد الله به الدين السلام عليكما ورحمة الله وبركاته جزاكما الله عن نبيكما وعن الاسلام وأهله خير الجزاء ثم ينصرف وقد انتهت الزيارة .

الباب الثانى

فى تاريخ البلد المقدس وذكر من سكن أولا بعد الطوفان من التبابعة والعماليق وسكن اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على اليهود وهلم جرا إلى أن فتح الله بالقرآن العظيم لنبيه الكريم (فصل) فى ذكر نبذ من تاريخ المدينة المقدسة والمسجد الشريف والروضة المطهرة وهذا الفصل من كتاب الزبير بن بكار وابن النجار ومعجم ياقوت الكبير ومجد الدين اللغوي وغير ذلك من المؤرخين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه لما خرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمي الموضع سوق الثمانين فمكثوا حتى كثروا وصار ملكهم نمروزين كنعان بن حام افترقت ألسنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله العربية منهم عمليق وطم بن لود بن سام وعادا وعبيلا بنى عوص بن ارم بن سام فنزلت عبيل بيثرب ويثرب بن عبيل ثم خرجوا منها فنزلو الجحفة فجاءهم سيل فاجحفهم فيه فسميت جحفة وقيل أول من سكنها يثرب بن قانية ابن مهلاييل بن ارم بن عبيل بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام قالوا كان سكان المدينة في سالف الازمان قوم يقال لهم صعل وفالح فغزاهم النبي داود عليه السلام فاخذ منهم مائة الف عذراء قال وسلط الله عليهم الدود فى أعناقهم فهلكوا وقبورهم هذه التى فى السهل والجبل وهى التى بجانب الجرف وبقيت منهم امرأة وكانت تعرف بزهرة وكانت تسكن بها فاكثرت من رجل وأرادت الخروج إلى بعض تلك البلاد فلما دنت لتركب غشيها الدود فقيل لها إنا لنرى دودا يغشاك فقالت بهذا هلك قومى ثم قالت رب جسد مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون قال وقتلها الدود قالوا وكان قوم من الامم يقال لهم بنو هف و بنو مطر وبنو الازرق فيما بين مخيض الى غراب الصائلة

إلى القصاصين إلى طرف أحد فتلك آثارهم هناك وكانت العماليق منتشرة في البلاد وكانت جرهم وقنطورا وطم وجديس باليمامه وبالشام وعن زيد بن اسلم أن ضبعا وأولادها رابضة فى حجاج عين رجل من العماليق وكان يمضي أربعمائة سنة ولم يسمع بجنازة وكانت العماليق قد انتشرت فى البلاد فسكنوا مكه والمدينة والحجاز كله وعتو عتوا كبيرا فبعث إليهم موسي عليه السلام جندا من بنى اسرائيل فقتلوهم بالحجاز وأفنوهم وحكي ياقوت عن بعض علماء الحجاز من اليهود أن سبب نزولهم المدينة أن ملك الروم حين ظهر علي بنى إسرائيل وملك الشأم خطب الى بني هارون وفي دينهم ان لا نزوجوا النصارى فخافوه وسألوه ان يشرفهم باتيانه اليهم فاتى اليهم فقتكوا به وبمن معه ثم هربوا حتي لحقوا بالحجاز فاقاموا بها وقال آخرون بل علماؤهم كانوا يجدون صفة رسول الله ﷺ في التوراة انه يهاجر الى بلد فيه نخل بين حرتين فاقبلوا من الشام يطلبون الصفة حرصا منهم على اتباعه فلما رأوا فيها النخل عرفوا صفتها وقالوا هذا البلد الذى نريده فنزلوا وكانوا اهله حتى اتاهم تبع فانزل معهم بنى عمرو بن عوف والله اعلم اي ذلك كان قالوا وخرجت قريظة واخوانهم فنزلوا بالعالية على واديين يقال لهما مذينب ومهزوز فنزلت بنو النضير على مذينب واتخذوا عليه الاموال وكانوا اول من احتفر بها الآبار وغرس الاموال قال ونزلت عليهم بعض قبائل العرب وكانوا معهم واتخذوا الاموال وابتنوا الاطام والمنازل قال الزبير حدثنا محمد بن الحسن عن عبد العزيز محمد الداروردي عن طلحه بن حراس عن عبد الملك بن جابر بن عتيك عن جابر بن عبد الله يرفعه اقبل موسى وهرون عليهما السلام حاجين فمرا بالمدينة نخافا من يهود نخرجا مستخفين فنزلا احد افغشى هارون الموت فقام موسى نحفر له ولحد ثم قال ياأخى انك تموت فقام هرون فدخل لحده فقبض فحثى عليه التراب قالوا وكان فى المدينه قرى واسواق من يهود بنى اسرائيل وكان قد نزلها

احياء من العرب قبل نزول الاوس والخزرج عليهم بنو أنيف وهم حي من بـلى ويقـال أنهم بقية العماليق وبنو معوية بن الحارث وبنو الجذماء حى من اليمن كان ممن بقى من اليهود حتى نزلت عليهم الاوس والخزرج بنو قريظة وبنو النضير وبنو محمم وبنو زعورا وبنوماسكة وبنو لقمعة وبنو زيد اللات وهم رهط عبد الله بن سلام وبنو قينقاع وبنو حجر وبنو ثعلبه وأهل زهرة وأهل زبالة وأهل يثرب وهو العيص وبنو ناغصة وبنو عكو وبنو مزاية فكانت هذه القبائل كلها من بنى اسرائيل والأحياء الذين ذكروا معهم من العرب قد اتخذوا بالمدينة الآطام وكانت الآطام عز أهل المدينة ومنعتهم التى كانوا يتحصنون فيها من عدوهم وكان منها ما يعرف اسمه ومنها ما لا يعرف اسمه إلا باسم سيده ومنها مايدرى لمن كان ومنها ما يذكر في الشعر ومنها مالا يذكر قالوا إن قبائل يهود تنيف على العشرين وعدة آطامهم وآطام من نزل معهم من العرب تزيد على السبعين وروى الزبير بسنده عن ربيعة بن عثمان أن رسول الله ﷺ نهي الأنصار أن يهدمـوا آطامهم وقال إنها زينة المدينة وكان بنو أنيف بقبا وكان لهم الأطم الذى يقـال له الاجش عند البئر التي يقال لها لاوه وكان للحيان بن عامر الأطمان اللذان يقال لهما النواحان كان عند مجلس بنى أنيف وكان لهم الأطم الذى يقال له المجيم عند قرن اسـلام وكان لبنى عبيد أطم في دار محمد بن سعد موضعه الى جنب بئر عذق فى دار حميد بن دينار وكان لوبرة بن ثعلبة وكان لهم اطم موضعه بين بئر عزف وبين المكرعة وكان لصليل بن وبرة الأنيفى لهم أطم موضعه الى جنب أطم مليل بن وبرة وكان لصيفى الأنيفى لهم أطمان موضعها بين المال الذى يقال له الماية والمال الذي يقال له القائم لا يدري لاي بني أنيف كان وكان مع بنى قريظة الى النخل التى يخرج منه السيل وكان للزبير بن باطا القرظى لهم اطم فى غربى المال الذي يقال له : شطـأ فى بني قريظة

ولهم ايضا اطم يقال له الملحة وكان مع بني قريظة في دارهم اخوتهم هدل وانما سمى هدلا لهدل كانت في شفته و كان بنو النضير في النواعم وكان لهم أطم يقال له منور وكان لهم الاطم الذي في دار طهمان وكان لهم الاطم الذي في مال ابى امامه سهل بن حنيف وكان لكعب بن الاشرف الاطم الذى موضعه في زقاق الحارث دون بنى أميه بن زيد وكان لعمر بن جماش اطم بن جماش اطم اللويلة وكان لهم الاطم الذي في المال الذى يقال له فاضجة كان لبني النضير عامة وكان بنو مرثد في بنو خطمه وكان لهم الاطم الذي يقال له اطم بشر عند دار الماويين وكان بنو ماسكة قريتين من صدقة مروان بن الحكم وكان لهم الاطمان اللذان في اقصى صدقة مروان مما يلى صدقة النبي ﷺ وكان لهما الاطمان اللذان في القف في القرية وكان لهم الاطم الذي عند مال اسماعيل بن زيد وكان بنو محمم في المكان الذى يقال له بنو محمم وكان لهم المال الذى يقال له خنافة وكان بنو زعورا عند مشربة أم ابراهيم بن النبي ﷺ ولهم الاطم الذي عندها وكان لهم الاطم الذي في مال حجاف وكان بنو زيد اللات قريبا من بنى غصينة وهم رهط عبد الله بن سلام وكان بنو قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلى العاليه وكان هنالك سوق من اسواق المدينة وكان لهم الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة الى العالية اذا سلكت الجسر واطمان عند الحشاشين عند المال الذى يقال له حبرة واطم عند الحايط الذي يقال له ذو الشهر وكان بنو حجر عند المشربة التى عند الجسر وكان لهم اطم هنالك يقال له اطم بني حجر وكان بنو ثعلبة واهل زهرة وهم رهط القطيون وكان ملكا من ملوك بني اسرائيل وهو الذي كان يفتض نساء اهل المدينه قبل ان يدخلن على ازاجهن وكان لهم الاطم الذى عند مال سعد بن عبادة والاطمان اللذان على طريق العريض وكانت بزهرة جماعة من اليهود

وكانت من اعظم قرى المدينة وكان بالجوانية ناس من اليهود لهم بها الأطم الذي يقال له ضرار والديان وكان لبنى حارثة أطم الجوانية وكان بنو الجذماء حي من اليمن فيما بين مقبرة بني عبد الاشهل وبين قصرعراك لهم اطم هنالك يقال له الابيض ثم انتقلوا الى راتج وكان بنو عكوة رهط بنى عكم لهم الاطم الذي يقال له النحال والاطم الذى يقال له الشبعان وكان راتج اطما سميت به تلك الناحية راتجا وكان بالشوط والعناق والوابح وزبالة الى عين فاطمة ناس من اليهود وكان لاهل الشوط الاطم الذي يقال له الشرعبي بفتح اوله وسكون ثانية وفتح العين المهملة وكسر الموحدة آخره ياء اطم من اطام المدينة كانت لليهود كذا ذكره المؤلف فى حرف الشين وكان لاهل العباس احد عشر اطما منهم الاطم الذى على يمينك حين تفضي من زقاق الحسنى والاطمان اللذان يلياء بن فاطمة حيث كان يطبخ الاجر لمسجد رسول الله ﷺ وكان لاهل الوالج اطم يقال له الازرق لطرف الوالج مما يلي قناة حمزة وكان لبعض من هنالك من اليهود الاطمان اللذان يقال لهما الشيخان وبهم المسجد الذى صلي فيه رسول الله ﷺ حين سار الى احد والثلاثة الاطام ا الاتى عند الشيخين وكان لاهل زبالة الاطمان اللذان عند كومة ابي الحمرا والاطم الذي دونهما وكان فى بعض المزارع الموجودة لسقاية سليمان اطم يقال له المجدل كان لبعض من سلك من اليهود وكان لاهل يثرب من اليهود بثران وقد بادوا فلم يبق منهم شيء وهذا علم اول من سكن المدينة بعد الطوفان الى قدوم الاوس والخزرج وكانوا قبل ذلك يعرفون بابني قيلة بقاف مفتوحة وياء تحتانية ساكنة وهي الام التى تجمع القبيلتين فسماهم النبي ﷺ الانصار فصار بذلك علما عليهم واطلق ايضا على اولادهم وحلفائهم ومواليهم وخصوا بهذه المنقبة العظمى لما فازوا به دون غيرهم من القبائل من ايواء النبي ﷺ ومن معه والقيام بامرهم ومواساتهم بأنفسهم

وأموالهم وايثارهم اياه في كثير من الامور على انفسهم والانصار جمع ناصر كأصحاب وصاحب أوجمع نصير كشريف واللام للعهد أي أنصار رسول الله ﷺ والمراد الاوس والخزرج قالوا ولم تزل العالية بها الظاهرة عليها حتى كان ما كان من أمر سيل العرم وما قص الله عز وجل من قصته في القرآن فاجتمع عمرو بن عامر بن ثعلبه فقال عمرو لقومه إني واصف لكم البلاد فمن أعجبه بلد فليسر اليه ومن أراد الرحيل فليلحق بيثرب ذات النخل وهى المدينة وكان الذين اختاروها وسكنوها الانصار الاوس والخزرج ابنا حارثة بن زيد بن سواد بن اسلم بن اسحق بن قضاعة وكانت المرأة تخرج من مارب بمغزلها فتنزل قرية قرية حتى تنزل الشام لا تحمل طعاماً ولا شراباً فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فنقلت غسان إلى الشام والازد إلي عمان وخزاعة إلي تهامة والانصار إلى يثرب فاقاموا بالمدينة ووجدوا الاموال والاطام والنخل فى أيدي اليهود مع القوة والعدد فمكثوا فيهم ما شاء الله ثم سالوهم أن يعقدوا حلفاً فتعاقدوا وتحالفوا بينهم فأقامت الاوس والخزرج فى منازلهم خائفين أن تجليهم يهود وكان القيطون ملك اليهود بزهرة (١) وكانت لاتهدي عروس من الاوس والخزرج حتى تدخل عليه فكان هو الذي يفتضها قبل زوجها فتزوج اخت مالك بن العجلان رجل من قومها فبينما هو في نادي قومه إذ خرجت أخته فضلاء

(١) « بزهرة » زهرة بالضم فسكون وهى ما يلى طرف العالية التى تسمى اليوم بالعوالي وأقصي حد لها عند المسجد النبوي ميل واحد وكانت من أعظم قري المدينة وكان فى قريتها ثلاثماية صائغ ثم ابادهم الله بالدود حتى لم يبق منهم سوي امرأة تعرف بزهره ولما غشيها الدود قالت رب جند مصون ومال مدفون بين زهرة ورانون . وايضا الحره الشرقية تعرف بحرة زهره وهى تنزل بك الى العرض المعروف اليوم بالعريض . الناشر

فنظر أليها أهل المجلس فشق ذلك على مالك ودخل عليها فعنفها وأنبها فقالت ما يصنع فى غداً أعظم من ذلك أهدي إلى غير زوجى فلما امسي مالك اشتمل على السيف ودخل علي القيطون متنكراً مع النساء فلما خف من عنده علا عليه فقتله وانصرف إلى دار قومه ثم بعث هو وجماعة من قومه إلى من وقع بالشام من قومهم يخبرونهم بحالهم ويشكون اليهم غلبه اليهود وكان رسولهم الرمق بن زيد القيس احد بني سالم بن عوف وكان قبيحا دميما شاعرا بليغا حتى قدم على جبيلة ملك الشام فاقبل ملك الشام في جمع عظيم لنصره الاوس والخزرج وعاهد الله ان لا يبرح حتى يخزى من بها من اليهود ويذلهم ويصيرهم تحت أيدي الاوس والخزرج فلقيه الأوس والخزرج فقالوا ان علم القوم بما تريد تحصنوا في آطامهم فلا يقدر عليهم ولكن ادعهم للقائك وتلطفهم حتى يأتوك فارسل الى وجوههم ورؤسائهم فلم يبق من وجوههم احدا الا اتاه وكان قد بنى حيزا وجعل فيه قوما وامرهم ان يقتلوا من دخل عليهم منهم ففعلوا فلما فعل ذلك عزت الاوس والخزرج بالمدينة واتخذوا الديار والاموال والآطام فقال الرمق يثنى على ابى جبيلة

لم تقض دينك من حسان * وقد عنيت وقد عنينا وفى رواية رزين

قضيت همك فى الحسا * ن فقد عنيت وقد عنينا

الراشقات المرشقات * الجازيات لما جزينا

امثال غزلان الصرا * يم يأتزرن ويرتدينا

الريط والديباج وال * حلى المفصل والبرينا

وابو جبيلة خير من * يمشى واوفاه يمينا

وابرهم برا واعـ * ـلمهم بهدى الصالحينا

القائد الخيل الصوا * يع بالكمات المدلمينا
ابقت لنا الايام والـ * حرب الملمة تعترينا
كبشاله دريفـــل * متونها الذكر السمينا
ومعاقلا شماواسيا * فايقمن وينحنينـــا
ومحله زورا تجحـــ * ـف بالرجال الظالمينا وفاء الوفا

قال فلما قدم رسول الله ﷺ اطرفوه بهذا الحديث فقال رسول الله ﷺ فان الثمرة لمن قدأبر وكانت يثرب في الجاهلية تدعى غلبة نزلت اليهود على العماليق فغلبوهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على اليهود فغلبوهم عليها قالوا فانصرف ابو جبيله الى الشام وتفرقت الاوس والخزرج فى عالية المدينه وسافلتها واتخذاوالاموال والاطام فنزلت بنوعبد الاشهل وبنوحارثة بن الحارث دار بنى عبد الاشهل وابتني بنو حارثة الاطم الذي يقال المسير عند دار الضحاك وابتني بنو عبد الاشهل اطما يقال له واقم وبه سميت تلك الناحية واقما قال ابن اسحق هدا البيت الذى نزل فيه رسول الله ﷺ بناء تبع الاول لما مر بالمدينة وكان معه اربعمائة عالم متعاقدين ان لايخرجوا منها فسالهم تبع عن سر ذلك فقالوا انا نجد في كتابنا ان نبيا اسمه محمد هذه دار هجرته فنحن نقيم لعل ان نلقاه فاراد تبع الاقامة معهم ثم بنى لكل واحد من اولئك دارا واشترى له جارية وزوجها منه واعطاه مالاجزيلا وكتب كتابا فيه اسلامه

شهدت على احمد انـه * رسول من الله بارى النسم
فلومد عمرى الى عمره * لكنت وزيرا له وابن عم

وختمه بالذهب ودفعه الي كبيرهم وسأله ان يدفعه الى النبي ﷺ إن أدركه وإلا فمن ادركه من اولاده اوولدولده وبني للنبي ﷺ دارا لينزلها اذاقدم المدينة اوفتداول

الدار الملوك إلى أن صارت لأبي أيوب وهو من ولد ذلك العالم وأهل المدينة الذين نصروه كلهم من أولاد أولئك العلماء فعلى هذا انما نزل ﷺ في منزل نفسه لا منزل غيره فاقام بمنزل أبي أيوب سبعة أشهر ينزل عليه الوحى حتى ابتنى مسجده وقال صاحب المبدأ أسم الذى بني ببت ابي أيوب للنبي ﷺ تبان اسعد بن كلكيكرب وهو من التبابعة ويأتي إن شاء الله تعالي ذكره في الباب الخامس عند ترجمة المنازل

منازل الاوس

فنزل بنو عبد الاشهل بن جشم بن الحارث وبنو حارثة ابن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بالحرة الشرقية شامى بنى ظفر وابتنوا آطاما منها واقم الذى كان لحضير بن سماك وله يقول شاعرهم

نحن بنينا واقما بالحرة * بلازب الطين وبالاصرة

وبنو ظفر وهو كعب بن الخزرج الاصغر بدارهم شرقي البقيع عند مسجدهم المعروف بمسجد البغلة بجوار بنى عبد الاشهل وبجوارهم أيضا بنو خيم زعور بن جشم من اهل راتج وهذه البطون الاربعة هم النبيت لان النبيت بطون بنى عمرو بن مالك بن الاوس على ماذكره بن حزم وبنو عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس بقبا وهم بطون كثيرة لبني ضبيعة منهم الاطم الذي يقال له الشنيف بين احجار المراء ومجلس بنى الموالى وهو الذى نزل عليه رسول الله ﷺ حين قدم المدينة قدمه المبارك ولكلثوم بن الهدم من بني عبيد بن زيد لهم اطم في دار عبدالله بن ابى احمد ولأحيحه بن الجلاح الجحجبي لهم اطم يقال له واقم وكان في رحبة بني زيد بن مالك بن عوف اربعة عشر اطما يقال له الصياصى ولهم اطم

بالمسكبة شرقى مسجد قبا وأطم يقال له مستظل عند بئر (١) غرس وخرجت بنو جحجبا من قبا لقتلهم رفاعة فسكنوا العصبة (٢) غربى مسجد قبا فابتني احيحه الضحيان اطما اسود وابتني بنو مخدعة وجحجبا اطما يقال له الهجيم عند المسجد الذي صلي فيه النبي ﷺ وخرجت بنو معاوية بن مالك فسكنوا دارهم التى وراء بقيع الغرقد ولهم مسجد الاجابة ومنهم حاطب بن قيس وفيه كانت حرب حاطب وخرجت بنو السميعة وهم بنو لوزان بن عمرو بن عوف فسكنوا عند زقاق ركيح وابتنوا اطما يقال له السعدان في الربع (٣) حائط هناك ولعله المعروف اليوم بالربعى ونزل واقف والسلم ابنا امريء القيس بن مالك بن الاوس عند مسجد الفضيخ من جهة القبلة عند اطم واقف قال الشريف وقبلي مسجد الفضيخ اطم يسمي العريصة (٤) وبلغ عددهم فى الجاهلية الف مقاتل وانقرضوا سنة تسع وستين ومائة وبنو أمية بن زيد اخوة بني وائل بديارهم التى يمر فيها سيل مذينب بين بيوتهم يسقى الاموال في

---

(١) بئر غرس لا تزال البئر حتى اليوم يسقى منهـا وهي من الآبار المأثورة وموقعها فى الطولى فى طرف المسيل المعروف بسيل ابى جيده (٢) العصبة - هي اليوم اسم بستان من بساتين المدينة المشهورة ملك اشراف بنى حسين قرب البستان المشهور بقويم بري فى قبا غربي المسجد (٣) الربع : هو بستان كما ذكره المؤلف ومعروف اليوم بالربعى لآل القاشقجى والقائم عليه الشيخ عبدالله قاشقجي احد الاعيان وشقيق الدكتور محمد بك قاشقجى اول دكتور مدني ، عصامى وقد كنت مدعوا فى هذا الحائط البارحة بمناسبة قدوم الدكتور عادل بك محسن مدير صحة المدينة المنوره وذلك على اثر طلب اهالي البلاد واعيانها واشرافها من الحكومة السنية بارجاعه لمركزه بعد ان انتدب لمديرية الصحة البحرية والكورنتينات بجده . وقد قدم لنا الشيخ عبدالله من ثمار البستان المذكور العنب والتين وكان اول تداولنا اياه فى عامه الجديد (٤) العريصة لعله البستان المعروف اليوم (بالعريصية) فى قربان ملك حموده

شرقي العهن قال المؤرخ ومسجدهم كان في موضع الكاتبين الخربين اللتين عند مال نهيك (روي) أن النبي ﷺ في تلك الخربة وكان قريبا من المصلي اطم فانهدم وسقط على المكان الذي صلي فيه فترك وطرح عليه التراب حتى صار كبا (١) ومنزلهم قرب النواعم قال الشريف وشرقي النواعم والعهن مزارع لا نخيل فيها وشرقي المزارع في الحرة منازل خربة صارت لنا بعض هذه المزارع مع العهن وبنو عطية بن زيد اخوتهم فوق بني الحبلي وابنوا اطما يقال له شاس على يسارك في رحبة مسجد قبا مستقبل القبلة ووائل وعطية وبنو زيد هم الجعادرة لانهم كانوا اذا جاوروا اجارا قالوا اجعدر حيث شئت اي اذهب حيث شئت فلا باس عليك قاله ابن زباله وبنو سعد بن مره بن مالك بن الاوس سكنوا براتج فهم احد قبائلة الثلاث وبنو خطم بن جشم بن مالك بن الاوس بدارهم عند الماجشونية والعريض فوق بني الحارث وكانوا متفرقين في اطامهم فلما جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم وسكن رجل منهم عنده فكانوا يسألون عنه كل غداة مخافة ان يكون السبع عدا عليه ثم كثروا هنالك حتى كان يقال لدارهم غزة تشبيها بغزة الشام من كثرة اهلهـــا والله اعلم

---

(١) كبـــا : القاموس في مادة كبا صحيفـة ١٢٥ الجزء الاول مانصه الكباب كغراب وما تجعد من الرمل الكثير من الابل والغنم والتراب والطين الازب والثراء وجبل ماء

منازل الخزرج

واما الخزرج فنزل بنو الحارث بن الخزرج الاكبر شرقي وادى بطحان وتربة صعيب ويعرف اليوم بالحارث وخرج جشم وزيد ابنا الحارث فسكنا السنح(١) اطم لهم سميت به الناحية على ميل من المسجد النبوي وهو اول العالية ومنازل بني الحارث شرقى وادى بطحان وكان بنو خطمة غربى الوادي وكانوا متفرقين فى اطامهم لم يكن فى قصبة دارهم منهم احد فلما جاء الاسلام اتخذوا مسجدهم وابتنى رجل عند المسجد بيتا وسكنه كما مر مؤلف وخرجت بنو خدارة بن عوف بن الحارث فسكنوا جرار سعد شامي السوق واخوتهم بنو خدرة بن عوف فسكنوا قرب البصه(٢) وكان الاجرد وهو الاطم الذي يقال لبئره البصه لجد ابى سعيد الخدري ونزل بنو سالم وغنم ابنى(٣) عوف ابن عمر بن عوف بن الخزرج الاكبر دار بنى سالم بطرف الحرة الغربية عند مسجد الجمعة(٤) ولهم اطم القواقل بطرف بيوت بني سالم عند مسجد بنى عطية قرب قباء وبنو الحبلي وهو على ماقاله ابن زباله مالك بن سالم بن غنم بن عوف بدارهم المعروفة بهم قال ابن حزم وهى بين دار بني النجار وبين بنى ساعدة وقال ابن هشام الحبلي سالم بن غنم سمى به لعظم بطنه فيجمع بانه كان يطلق عليه وعلى ابنه

---

(١) السنح : بضم فسكون موضع كان لابى بكر رضى الله عنه فيه مال وكان ينزله باهله . وعلى حسب ما ظهر لي من التتبع يكون في الجهة المسمية اليوم بابو الدصف
(٢) البصة : هي المعروفة اليوم بالبوصة قرب باب الطولى وهى من الآبار المأثورة المشهورة (٣) ابنا (٤) سمى بالجمعة لانه اول مسجد صلى فيه الرسول ﷺ الجمعة وموقعه ما بين قبا والمدينة ويعرف اليوم ببنات النجار

مالك المراد به من كان من بنى سالم بن غنم بدار بنى سالم وكان بهذه اطم يقال له مزاحم بين ظهراني البيوت لعبد الله بن ابى وبنو سلمه بكسر اللام وليس فى العرب سلمة بكسر اللام سواهم قاله عبد الجليل افندي براده بن سعد بن على بن اسد ابن شادرة بن تزيد بالمثناة فوق بن جشم بن الخزرج الاكبر بسند الحره ما بين مسجد القبلتين الى المزار اطم بنى حرام سميت به الناحية وبنو سوار بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجد القبلتين الى ارض ابن عبيد الدينارى ولهم مسجد القبلتين وبنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمه عند مسجد الخربة الى جبلهم الدويخل ولهم مسجد الخربة والاطم المواجه له والاطم الذى عند قبلته وبنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة عند مسجدهم الصغير بالقاع بين مقبرة بني سلمة الى المراد اطمهم ولهم اطم بالنهل بين ارض جابر بن عتيك والعين التى عملها معاوية بن ابي سفيان كان لعمرو جد جابر بن عبدالله بن عمرو وقيل ان بنى ناغصة حي من اليمن كانت منازلهم فى شعب بني حرام حتى نقلهم عمر بن الخطاب الى مسجد الفتح وبنو مري بن كعب بن سلمة حلفاء بني حرام عندهم ولهم اطم غربى حائط جابر بن عتيك مما يلى جبل بنى عبيد ولهم الحسا (١) والعنابس وبلادهم خلف حصن خل الى قبلي القبلتين والحدائق التى فى العنابس والتى في العقيق كانت لهم وبالعنابس مسجدهم وكانت بنو سلمة كلها بهذه الدور وكلمتهم واحده ويروى انهم قالوا للنبي ﷺ ان السيل يحول بيننا وبينك وأرادوا التحول فقال ما عليكم لو رحلتم الى

(١) الحسا : هو المعروف اليوم بأبار على . وبذى الحليفه : والعنابس وهى لا تزال مشهوره بهذا الاسم وموقعها فى وادي العقيق امام الجماء

سفح الجبل يعنى سلعا فتحولوا فدخلت بنو حرام الشعب وصارت سؤاد
وعبيـــد الى السفح والمعروف أن النبي ﷺ قال لهم اثبتوا فانكم:
اوقادها وانما نقل بني حرام الى الشعب المعروف لهم من سلع عمـــر
ابن الخطاب وكلم ناســـاً كانوا به من بني ناغصة من اليمن فانتقلوا الى
الشعب الذي تحت مسجد الفتح وابتنت بنو حرام بشعبهم من سلع مسجدهم
الكبير بناه غلام رومى وآثار هذا المسجد (١) مبنيـة اليوم ونزل بنو
بياضه وزريق ابنا عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن
جشم بن الخزرج الاكبر وبنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك وبنو
عذارة وهم بنو كعب بن مالك وبنو جذع وهم بنو معوية بن مالك بدار
بنى بياضه شامي بني سالم ممتدة بالحرة الغربيـــة الي بطحان قبل بني
مازن وكان بها نحو عشرين اطما منها عقرب فى شامى المزرعة المسماة بالرحابة
في الحرة على القمارة وسويد فى شامي الحائط المسمي بالحماطة واللوى فى
حد السرارة بينه وبين زاويه الجدار الشامى الذي يحيط على الحمـــاضة
عشرون ذراعا والسرارة ما بين الاوي الى الجدار الذي يقـــال له بيوت
بنى بياضه والجدار الذي بنـــاه زياد بن عبدالله لبركة السوق وسط
السرارة وهذه الـــبركة هي التي ذكرها فى كلام ابن شـــبه فى سيل
رانونا وكان ابنى حبيب اطم فى أدنى بيوت بنى بيـــاضة دون الجسر
الذي عند ذى ريش فخرجت بنو زريق عندهم فسكنوا دارهم التى فى
قبـــلة المصلي والسور الموجود اليوم والموضع المعروف بذروان (٢) ومـا

(١) لاتزال الي اليوم هنالك قبـــة تعرف بقبة بنو حرام (٢) يعرف اليـــوم بضروان عند العامة

والاه من داخل السور وانطلق بنو مالك بن زيد بن حبيب من بني بياضة فنزلوا الناحية التي ودت بنو زريق وقال ابن حزم أن من بني حبيب عبدالله بن حبيب بن عبد حارثة وأنه والد ابي جبيلة الذي طلبه مالك بن العجلان لقتال اليهود كما سبق وكان بنو عذارة أقل بطون بني مالك بن عضب عددا وكان بين بطنين من بطون بنى مالك بن عضب ميراث فى الجاهلية فاشتجروا عليه ثم دخلوا حديقة بني بياضة فاغلقوها واقتتلوا حتى لم يبق منهم دين تطرف فسميت حديقة الموت وكانت بنو مالك بن عضب سوي بني زريق الف مقاتل في الجاهلية ونزل بنو ساعدة بن كعب بن الازرق الاكبر في اربع منازل بنو عمرو وبنو ثعلبة بن الخزرج بن ساعده دار بني ساعدة بين سوق المدينة من المشرق مما يلى شاميه ١) وبين بنى ضمرة ولهم الاطم الذى بدار ابي دجانة الصغرى عند بضاعة والاطم المواجه مسجد بني ساعده وكان آخر اطم بني بالمدينة وبنو قشيبة من الخزرج بن ساعدة شرقيهم قرب بني حديلة عند خوخة عمرو الضمرى وبنو ابى خزيمة ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ورهط سعد بن عبادة الدار التي يقال لها جرار سعد وهي جرار كان يسقى فيها الماء وهى نهاية سوق المدينة كما سيأتى وبعض بني الحارث بن الخزرج نزلوا بها ايضا فهو المراد من حديث عبادة سعد ببني الحارث الا ان يكون سعد اتخذ بالموضع المعروف ببني الحارث منزلا آخر بان تزوج فيهم

(١) (بضاعة)اذا خرجت من باب الشامى وعطفت على يدك اليمنى تجد مدخلا امام سقيفة بني ساعده فى المحل المعروف بالسحيمى وهى من الابار المأثورة المشهوره

وبنو وقش وبنو عنان ابنا ثعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة دارهم التي بقرب جرار سعد نحو مسجد الراية ونزل بنو مالك بن النجار دارهم المعروفة بهم وبنو غنم بن مالك شرقي المسجد النبوى ولهم الاطم المسمي بقوريع موضع دار حسن بن زيد بن حسن ابن على ابن ابى طالب رضي الله عنه قلت وهى الدار المقابلة لدار جعفر الصادق التى في قبلة المدرسة الشهابية كما سيأتي نقله عن ابن شبه وفا الوفا وهى التى فى قبلة رباط مراغة بينها الشارع وبنو مغالة وهم بنو عدى ابن عمرو بن مالك ومغالة امهم غربى المسجد بجهة باب الرحمة ولهم فارع اطم حسان بن ثابت وبير حاء وبنو حديلة وهو معوية بن عمرو ابن مالك بن النجار شامى المسجد وشرقيه قرب البقيع وبقربهم بئر حاء ولهم الاطم الذى يقال مشعط غربى مسجدهم مسجد ابى بن كعب وفى موضعه بيت ابى نبيه وفي المشارق قال الزبير كلما كان من المدينة عن يمينك اذا وقفت آخر البلاط مستقبل المسجد النبوي بنو مغالة والجهة الاخرى بنو حديلة وهم بنو معاوية وهم من الاوس قال السيد السمهوري في تاريخه وفا الوفا وابتني بنو حديلة بضم الحاء المهملة وهو كما قال ابن زبالة وغيره لقب معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار اطما يقال له مشعط كان فى غربي مسجدهم الذي يقال له مسجد ابى يعني ابى بن كعب وفي موضعه بيت يقال له بيت ابى نبيه وقد اسند ابن زباله عقب ذكره الحديث المتقدم ان كان الوباء في شيء فهو فى ظل مشعط الخ.. وبنو مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار منزلهم قرب بقيع الزبير شرقي بنى غنم

وقبلتهم ونزل بنوعدي بن النجـــار غربي المسجد النبوي منهم أنس ابن مالك وكانت داره شامي المسجد في المشرق ولهم الدار المعروفة بهم نزلوهـــا وبها الاطم الذى يقال له الاشعر وهو الاطم الذى فى قبـــلة مسجد بنى عدى وابتنوا اطم الزاهرية كان في دار النابغة عند المسجد الذى فى الدار الذي كان لمالك بن عدي وكان قد جعل فيه امرأته الزاهرية وولدت له فيه فلذلك سمى أطم الزاهرية ونزل بنو مازن بن النجار دارهم المعروفة بهم وابتنوا واسطا واطما آخر قريبا من حصن بن النضر الليثي ونزل بنو دينار ابن النجاردارهم التى خلف بطحان وابتنوا أطما يسمى المنيف وقيل أنهم نزلوا في الجاهلية فى موضع دار ابى جهم بن حذيفة ويحكي أنه كانت إمرأة منهم كان لهـــا سبعة إخوة فوقفت على بئر لهم في دار أبى جهم ومعها مدرى لها من فضة فسقط من يدها فى البئر فصرخت باخوتها فدخل اولهم يخرجه وأسر فاستغـــاث ببعض اخوته حتى دخلوا جميعـــا فماتوا فى تلك البـــئر

فقالت ترثيهم

إخوتى لا تبعـــدوا بدار بلى واللات قد بعدوا
كل من يمشي بتربتهـــا وارد الماء الذى وردوا
لو تملتهم عشيرتهم لاصطنـــاع المعروف او ولدوا
هان من بعد التـذكر وهـان بعض الذي اخذوا

ونزل بنو الشطية حين قدموا من الشام ميطان فلم يوافقهم فنزلوا قريبـــا من جذمان فابتنوا هنالك اطما يقال له اطم بنى الشطية ثم تحولوا ثم نزلوا

براتج وكانت الاطام حصن البلاد وحسنها وفي الحديث خير دور الانصار بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة وفي كل دور الانصار خير قالوا ولبث الاوس والخزرج بالمدينة ماشاء الله وكلمتهم واحده ثم وقعت بينهم حروب كثيرة لم يسمع فى قوم أكثر منها ولا أطول قيل أنها بقيت مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام أولها حرب سمير ثم حرب كعب بن عمرو ثم حرب يوم الدراره موضع بين بنى بياضة والحاضنة ثم يوم الديك موضع ايضا ثم يوم فارع ويوم الربيع ثم حرب حضير بن الاسلت ثم حرب حاطب بن قيس وكان آخر حروبهم يوم بعاث قبل الهجرة بخمس سنين على الاصح قتل فيه سراتهم وقتل فيه حضير الكتائب والد أسيد بن حضير وهو قائدهم يوم بعاث ورئيسهم وكانت الدبره على الخزرج وحلفت اليهود لتهدمن حصن بن ابى وكانت أخته تحت ابى عامر (١) الراهب الملقب بالفاسق والد حنظلة الغسيل عن عائشة رضى الله عنها يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله ﷺ فى دخولهم في الاسلام وقال أهل السير أن النبي ﷺ قدم المدينة وسيد أهلها ابن ابىّ لم يجتمع الاوس والخزرج قبله على رجل من أهل الفريقين غيره ومعه من الاوس رجل شريف مطاع وهو ابو عامر الفاسق وكان قد ترهب ولبس المسوح وزعم أنه ينتظر خروج النبي ﷺ فشقيا بشرفهما قال الزبير اقامت

---

(١) ابو عامر الراهب هو الذي حفر الحفائر فى واقعة احد التي كسرت فى احداها رباعية الرسول ﷺ وهو العامل في بناء مسجد ضرار والذي قال لأهله نجعله مرصدا

الاوس والخزرج واتخذوا الاطام والاموال وكلمتهم واحده وأمرهم جميع ثم دخلت بينهم حروب عظام وكانت لهم أيام ومواطن فلم تزل تلك الحروب بينهم حتى بعث الله النبي ﷺ فأكرمهم الله تعالى باتباعه وكان يعرض نفسه على القبائل في مواسم العرب فيأبونه ويقولون قوم الرجل أعلم به حتى سمع بنفر من الاوس قدموا من يثرب من المنافرة التي كانت بينهم فأتاهم في رحالهم فقالوا من أنت فانتسب اليهم وأخبرهم خبره وقرأ عليهم القرآن وذكر اهم حاله وسألهم أن يؤوه ويمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه فنظر بعضهم لبعض وقالوا والله هذا صادق وإنه النبي الذى يذكره أهل الكتاب ويستفتحون به عليكم فاغتنموه وآمنوا به فقالوا أنت رسول قد عرفناك وآمنا بك وصدقناك فمرنا بأمر فأنا لن نعصيك فسر بذلك رسول الله ﷺ وجعل يختلف اليهم ويزدادون فيه بصيرة ثم أمرهم النبي ﷺ أن يدعوا قومهم إلى دينهم فسألوه أن يرتحل معهم فقال حتى يأذن لي ربى فلحقوا بأهاليهم بالمدينة ثم شخصوا اليه في الموسم وكان فيه من أمر العقبة ما كان ولم يزل رسول الله ﷺ بمكة وخرجت اليهم ناس من المهاجرين ثم شخص رسول الله ﷺ بعد الاذن من الله تعالى ومعه ابو بكر رضى الله تعالى عنه وعامر بن فهيرة وإبن أريقط أخو بني عبد بن عدي بن الديل وهو دليلهم وهو مشترك فأجاز بهم فى أسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ثم عارض الطريق على امج ثم نزل من قديد على خيام أم معبد الخزاعية ثم على الخرار ثم أجاز على ثنية المرة ثم اخذ لقفا ثم استبطن مديمة نخاخ ثم سلك مجاج ثم تبطن بهما مرجح من وادي الفضوين ثم بطن كشد ثم جد الاجرد ثم

سلك ذا سلم ثم تبطن مدلجة تعهن ثم العبابيد ثم اجاز القاحة ثم هبط العرج ثم الغابر عن يمين ركوبة ثم طلع بطن ريم ثم قدم المدينة قال ابو سليمان الخطابي لما اشرف النبي ﷺ على المدينة لقيه ابو بريدة السلمى فى سبعين من قومه بنى اسلم فقال من انت فقال ابو بريده فقال لابى بكر بردا مرنا وصلح ثم قال ممن قال من اسلم قال سلمنا ثم قال ممن قال من سهم قال خرج سهمها فنزل على بني عمرو بن عوف بظاهر قباء على كلثوم بن الهدم وهو احد بنى زيد مالك قام فيهم اثنين وعشرون ليلة ويروى انه لما نزل على كلثوم بن الهدم صاح كلثوم بغلام له يانجيح فقال ﷺ انجحت يا ابا بكر وعن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال نزل رسول الله ﷺ علي سعد بن خيثم وأخذ من كلثوم بن الهدم مربده فجعله مسجدا واسسه وصلي فيه الى بيت المقدس وكان مدخله قبا فى يوم الاثنين وخرج منها يوم الجمعة الي المدينة وقال ابن شهاب ركب النبي ﷺ يوم الجمعة من قباء فمر على بني سالم بن عوف فصلي فيهم الجمعة في الغبيب ببني سالم وهو المسجد الذى فى بطن الوادى فكانت اول جمعة صلاها رسول ﷺ وباقي رواياته فى فضل المساجد عند مسجد الجمعة ثم دخل المدينة ونزل فى سفل بيت ابي ايوب(١) فذكر ابو ايوب ان منزله فوق رأس النبي ﷺ فلم يزل ساهرا حتى اصبح فقال يارسول الله انى اخشي ان اكون قد ظلمت نفسى انى فوق رأس النبي ﷺ فينزل التراب من وطيء اقدامنا وانى اطلب لنفسى ان ان نكون تحتك فقال ﷺ السفل ارفق بنا وبمن يغشانا فلم يزل ابو ايوب يتضرع اليه حتى انتقل رسول الله ﷺ الى العلو فابتاع المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ذلك البيت من أبى أفلح مولى أبي ايوب الانصارى

---

(١) دار ابى ايوب الانصاري هى اليوم سكن لآل البالي قرب دار العشرة

بألف دينار فتصدق به وقد بني ولم يتغير سقفه وقد بنى هـذا البيت التبع الاول للنبي ﷺ والنبي ﷺ يوم نزل المدينة فى بيته كما مر فى أول ذكر الانصار أمس من هذا وقال ياقوت لما قدم رسول الله ﷺ مهاجراً الي المدينة أقطع الناس الدور والرباع فخط لبنى زهرة فى ناحية مؤخر المسجد ولعبد الرحمن بن عوف الحش المعروف به وجعل لعبدالله وعتبه إبني مسعود الهذلين الخطة المشهورة بهم عند المسجد واقتطع للزبير بن العوام بقيعاً واسعا وجعل لطلحة بن عبدالله موضع دوره ولأبي بكر الصديق موضع داره عند المسجد واقتطع لكل واحد من عثمان بن عفان وخالد بن الوليد والمقدار وعبيد والطفيل وغيرهم مواضع دورهم وكان رسول الله ﷺ يقطع لاصحابه هذه القطائع فما كان من عفا من الأرض فأنه أقطعهم إياه وما كان من المسكونة العامرة فأن الانصار وهبوه له وكان يقطع من ذلك ما شاء وكان أول من وهب له خطه ومنازله حارثة بن النعمان فوهب ذلك وأقطعه وفي شرف المصطفى ﷺ لما بركت الناقة على باب ابي أيوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بنى النجار * ياحبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ أتحببنني قلن نعم فقال رسول الله ﷺ وأنا أحبكن قالها ثلاثا قال رزين وصعدت ذوات الخدور على الأجاجير يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا مادعا لله داع

الباب الثالث

في أسماء المدينة المقدسة ومعانيها واشتقاق ألفاظها من مبانيها

مقرونة بشواهد من الاشعار ومشحونة بفوائد من الاثار وها نحن ناظموها بداءة في سلك واحد على ترتيب حروف المعجم ثم نترجم كل اسم بما تيسر بتوفيق الله تعالي كاحسن ماترجم أ أثرب . ارض الهجرة . اكالة البلدان . الايمان ب البارة . البحرة البرة ت تندر ج الجابرة ح الحسيبة . الحرم . حرم رسول الله ﷺ . حسنة خ الخيرة د الدار . دار الابرار . دار الاخيار . دار الايمان . دار السنة دار الهجرة ش الشافية ط طابة . طيبة . طيبة . طباباط ظبابا ع العاصمة . العذراء . العراء . العروض غ الغراء . غلبة ق القاصمة . قبلة الاسلام . قرية الانصار م المباركة مبوأ الحلال والحرام . المحبة . المحببة . المحبوبة . المحبورة . المحفوظة المحفوفة . المحرمة . المختارة . المدينة . مدينة رسول الله ﷺ . مدخل صدق . المرحومة . المرزوقة . المسكينة . المسلمة المطيبة . المقدسة . الموفية ن الناجية . النحر ه الهزراء ى يثرب . يندر أثرب بفتح الهمزة وسكون المثلثة وكسر الراء المهملة وباء موحدة وهي لغة في يثرب كقولهم الملم وهما لغتان جيدتان صحيحتان مستعملتان والهمزة فيه بدل عن الياء والياء بدل من الهمزة قولان وللنسبة اليهما اثربى ويثربى بفتح الراء وكسرها فيهما واختلف في سبب تسميتها بذلك قال ابو القاسم الزجاج سميت بذلك لأن أول من سكنها يثرب بن قانية بن مهاييل ابن ارم بن سام بن نوح عليه السلام فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبة وطابه كداهية التثريب قال في يثرب إنه تفعل من قولهم لا تثريب عليكم أى لا تغيير ولا عيب كما قال تعالى لاتثريب عليكم اليوم معناه لاتعيير بما صنعتم ولا توبيخ ويقال اصل التثريب الافساد يقال ثرب علينا فلان

انتهى والاجود أن يقال فعل مضارع من ثربه ثربا مثاله ضربه يضربه ضربا إذا لامه بذنبه وعيره ثم اختلف فيه فقال بعضهم أثرب ويثرب اسمان للناحية التى منها مدينة رسول الله ﷺ وقيل اسمان لمدينة الرسول ﷺ هجرا فى الاسلام وقال الزبير كانت يثرب ام قري المدينة وهي مابين طرف الجرف ومابين المال الذي يقال له البرنى الى زبالهقال الشيخ جمال الدين المطري هي اسم ناحية بالمدينة وهي معروفة بهذا الاسم اليوم وفيها نخيل كثيرة ملك لاهل المدينة واوقاف للفقراء وغيرهم وهى غربي مشهد حمزة وشرقى الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الازرق ينزلها الركب الشامى فى وروده وصدوره وتسميها الحجاج عيون حمزة وكانت يثرب منازل بنى حارثة بن الحارث بطن ضخم من الاوس انتهى وأما قوله تعالى (وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لامقام لكم)فحكاية مقالة بني الحارث أو مقالة أوس بن قيظى وتابعيه ويروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا إنما هى طيبة وفى قول الاشجعى

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

ويثرب هذه مدينة بحضرموت نزلها كندة قيل عرقوب صاحب المواعيد كان بها قال الكلبي أنه كان رجل من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله فقال له إذا طلعت النخلة فلك طلعها فلما أتاه للعدة قال له دعها تصير بلحاً فلما أبلحت قال دعها تصير ذهواً ثم تصير بسراً ثم حتى تصير رطباً ثم تمراً فلما فلما أتمرت عمد اليها عرقوب فجدها من الليل ولم يعطه شيئاً فصار مثلا في الخلف أرض الهجرة يأتى فى دار الهجرة أ كالة البلدان البلدان جمع بلد والبلد والبلدة كل قطعة من الارض عامرة أو غير عامرة وأهل البلدان التأثير والبلدالاثر وسميت المدينة بلداً أو بلدة لانها صدر القرى كما يقال لاعلى المجلس وأرفعه صدر المجلس

ومن ذلك قيل لكل مصر بلدة وسميت مدينة رسول الله ﷺ أكالة البلدان لأنها إفتتحت منها جميع البلدان التى شرفها الله تعالى بالايمان والاسلام رويناه من البخاري ومسلم عن مالك بن انس فى الموطأ من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ امرت بقرية تأكل القري يقولون يترب وهي المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد قال صاحب النهاية معناه أن الله ينصر الاسلام والدين باهل المدينة وهم الانصار ويفتح على أيديهم القري يعنى البلدان وَيغنمها اياهم فيأكلونها وهذا من باب الاتساع والاختصار وحذف المضاف والتقدير بأكل أهلها أموال القرى ويغلب اهلها بالاسلام ونصر رسول الله ﷺ على غيرها من المدن والقري وفي إيثار صيغة المبالغة فى التسمية اشعار بان إنتشار الاسلام وغلبة أهل المدينة واستيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مدن الدنيا بفتحها وتسخيرها يكون سريعا ذريعا فى مدة يسيرة (١) كتب عثمان إلى على رضى الله عنهما (٢) يوم الدار فى جملة كتاب

(٣)فان كنت مأكولا فكن خيرآكل * والا فداركنى ولما أمزق

الايمان ذكروه في أسماء المدينة محتجين بقوله تعالى فى الثناء على الانصار والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم سمى الله عز وجل المدينة الدار والايمان قال الزمخشري فى تفسير الآية الكريمة فان قلت مامعناه

(١) كتب عثمان : كتب عثمان إلى على رضي الله عنهما وهو يومئذ فى بعض ماله في ينبع النخل وينبع النخل هذه تبعد عن ينبع البحر على الدواب ليلة وعلى السيارة ساعة واحدة . (٢) ويوم الدار المقصود به : اليوم الذي كان عثمان رضى الله عنه . محصوراً فيه (٣) فان كنت مأكولا : البيت يشير به عثمان رضى الله عنه إلى على بن أبي طالب رضى الله عنه إلى أنه كان ولا بد أن تأخذ منى الخلافة فانت أحق بها إن كان لك بها حاجة وإن لم يكن لك بها حاجة فادركني وأعنى علي هؤلاء الاشرار قبل أن يمزقوني .

عطف الايمان على الدار ولا يقال تبوأ الايمان قلت معناه تبوأ الايمان وأخلصوا الايمان كقوله علفتها تبناً وماء بارداً وجعلوا الايمان مستقراً ومستوطنا لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك وأراد دار الهجرة ومكان ظهور الايمان وقال القاضي البيضاوي رحمه الله سمى المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره وقال الامام فخر الدين رحمه الله سمى المدينة بالايمان لانه ظهر منها وقيل هذا من باب قوله متقلداً سيفاً ورمحا ومنه قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم أى وادعوا شركاءكم وقيل جعل تمكن الايمان منهم واستقراره فيهم كان ذلك مكان لهم قال سلمان أنا إبن الاسلام وقال القرطبي يجوز ان يكون تبوأ الايمان على طريق المثل كما يقال هو أمرؤ بني فلان الضميم والتبوء التمكن والاستقرار وقال إبن عطية معنى والذين تبوأ الدار والايمان معا والايمان التصديق وأصله من الامان لان المؤمن إذا صدق ماجاء به محمد ﷺ وأقر به وعمل بما أمر به وانتهى عما نهى عنه تورع عن أموال المؤمنين ودمائهم وأمنوه وكان كل واحد فى أمان معه وكان هو الذي آمنه وهو مؤمن له ويقال آمن به وآمن له قال تعالى يؤمن بالله وقالوا أنؤمن لك واتبعك الارذلون قال النابغة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسند

أي والله الذي أمن الطير العائذات فى الحرم فالايمان مشتق من الامان والايمان التصديق وذكر ابو بكر بن احمد بن مروان المالكي التبسوري في كتاب المحاسن من تصنيفه فقال حدثنا اسماعيل بن يونس بن مهران بن عمرو بن ناجية بن نعيم بن سالم بن قنبر مولى على بن أبى طالب عن أنس بن مالك قال لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحاً شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعتهم الى بابل فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا إليه إذ نادى مناد من جعل المغرب عن يمينه

والمشرق عن يساره وقصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقعله يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو فكان أول من تكلم بالعربية ولم يزل المنادي ينادي من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتي افترقوا إثنين وثلاثين لساناً وانقطع الصوت وتبلبلت الألسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بلغتهم بابل وهبطت الملائكة من السماء ملائكة الخير والشر وملائكة الحياء والايمان وملائكة الصحة وملائكة الشقا وملائكة الغنى وملائكة الشرف وملائكة المروءة وملائكة الجفا وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة البأس حتى إنتهوا إلي العراق وقال بعضهم لبعض افترقوا فقال ملك الايمان أنا أسكن المدينة فقال ملك الحياء وأنا معك فاجتمعت الامة على الايمان والحياء ببلد رسول الله ﷺ وقال ملك الشقا أنا أسكن البادية فقال ملك الصحة وأنا معك فاجمعت الامة على أن الشقاء والصحة في الاعراب وقال ملك الجفا أنا أسكن البربر فقال ملك الجهل وأنا معك فاجمعت الامة على أن الجهل والجفا فى البربر وقال ملك السيف أنا أسكن الشام فقال ملك البأس وأنا معك وقال ملك الغني أنا أقيم هاهنا فقال ملك المروءة وأنا معك فقال ملك الشرف وأنا معك فاجتمع الغنا والمروءة والشرف بالعراق البارة والبرة من قولهم رجل بار وبر وإمرأة بارة وبرة أي كثيرة البر وهو الاتساع في الاحسان ورجل بار بأبويه محسن إليهما وقال بعضهم البر بالفتح من تتوالى منه أعمال البر وإمرأة برة اذا كانت متفضلة على أهلها بالاحسان وحسن العشرة ولهما سميت المدينة بهما لبرها إلى أهلها خصوصا وإلى جميع العالم عموماً وبرها إلى أهلها من وجوه منها كثرة المياه بأبارها ومسائل أوديتها وانهارها ثم بعذوبة مائها وقرب رشاها وحسن بنائها ورواج روائها وانصلاح هوائها وسعة فنائها وحلول ترابها من العلل محل دوائها مع كثرة منازهها ومرافقها وإسقاف بساتينها وحدائقها والبركة النازلة في كل أمرها لاسيما

في نخلها وثمرها ولاحق حبها وتينها وخضرة بقولها ونضارة بساتينها كل ذلك يعد من بر البلاد وينزل منزلة الآباء والامهات للاولاد ودونها المبرة العظمى والمكرمة الكبري وذلك بأنها دار الهجرة المحمدية ومحل ظهور أنوار البركات النبوية ومنبع فيض بحار أنوار الملة الاسلامية دار النصر والانتصار ومكان الظهور والاظهار ومهبط الملائكة المقربين وفلك ينبوع شموس سعادات المؤمنين دار الاحباب الكرام وموطن من خصه الله باجلال والاكرام من نزل بجنابها حفته الخيرات ومن حل ببابها شملته الانوار والبركات فهذه الامور أعظم المبرات وأجل الحسنات البحرة والبحيرة بفتح الباء وسكون المهملة والثانى بلفظ تصغير الاول ذكر هذين الاسمين ياقوت الحموي فى المعجم الكبير والمبحرة أيضا من أسماء المدينة والبحيرة أيضا من أسمائها من حديث النبي ﷺ أنه لما عاد سعد بن عبادة فى مرضه فوقف في مجلس فيه عبد الله بن أبى بن سلول فلما غشيت عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبى أنفه ثم قال لاتغبروا علينا فوقف رسول الله ﷺ ودعاهم إلي الله تعالي وقـــرأ القرآن فقال له عبد الله أيها المرء إن كان ماتقول حقاً فلا تؤذنا فى مجلسنا وأرجع إلى أهلك فمن جاءك منا فقص عليه ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال أى سعد ألم تسمع ماقال أبو حباب قال كذا قال سعد أعف عنه واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذى أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه يعني يملكوه يعصبوه بالعصابة فلما رد الله ذلك عنه بالحق الذي أعطاكه شرق لذلك فذلك فعل به مارأيت فعفى عنه النبي ﷺ الجابرة والمجبورة سميت جابرة من قولهم جبر العظم المكسور جبراً وجبوراً وجبارة كأنها سميت جابرة لانها تجبر الكسير بانسابها وتغني الفقير باحسانها وإضعاف البركة فى مدها وصاعها إلى غير ذلك مما جبر الله به إنكسارها ويسر به إعتسارها وجبرها الله سبحانه لما بكت وشكت

إلى مولاها وتضرعت فاجابها الله وأسكن خير الخلق بها وجعل مدفنه فيها فزال شكواها لما ضمت تربتها جسده الشريف ووجهه الكريم فافتخرت على جميع الآفاق والاقطار شرقا وغربا بهذا السيد الكريم فهي مغبوطة الى أبد الآبدين الحبيبة والمحبه والمحببه والمحبوبة هذه الاسماء الاربعة من واد واحد والحب واحد والحب والحباب بضمهما والحب والحباب بكسرهما والمحبة والودادة يقال أحبه فهو محبوب على غير قياس ومحب على القياس لكنه شاذ سميت بهذه الاسماء لقول رسول الله ﷺ فيما روينا عند البخارى ومسلم فى صحيحيهما والامام مالك في موطئه عن عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم النبي ﷺ وعك أبو بكر وبلال فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك قالت فكان أبو بكر إذ أخذته الحمي يقول

كل امرئ مصبح في اهله * والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال يقول :

الا ليت شعرى هل إبيتن ليلة * بواد وحولى اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لى شامة وطفيل

قالت عائشة رضى الله عنها فجئت رسول الله صلي الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينه كحبنا مكة او أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفى مدنا وصححها لنا وانقل حماها الي الجحفة قال مالك وكان عامر بن فهيرة يقول . . .

كل امرئ مقاتل بطوقه * قد ذقت طعم الموت قبل ذوقه

فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فدعا بنقل الوبا عن المدينه ورويناه من حديث انس قال لم يكن رسول الله ﷺ يقدم من سفر فينظر الى جدران المدينة الا اوضع دابته من حبها الحرم وحرم الرسول ﷺ المحرمة الحرم بفتح الحاء بمعني الحرام مثال زمن وزمان كانه حرام انتهاكه وصيده وخلاه وكذا وكذا من حرمه

الشيء يحرمه كضربه يضربه وحرمه يحرمه كعلمه يعلمه حرماناً وحرما وحريما وحرما وحرمه واحترمه اذا منعه واحرمه ومنه الحرام لأنه ممنوع التناول والبلد حرم بالكسر وحرم بالتحريك وحرام والحرم من اسماء المدينه والحرمان مكة والمدينة ومنه قوله ﷺ من اخاف اهل حرمى اخافه الله ومن آذي أهل حرمي وأخافه فقد اخاف الله وفي الصحيحين عن عاصم بن سليمان قال سالت انسا احرم رسول الله ﷺ المدينة قال نعم هي حرام لا يختلي خلاها فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي لفظ لا يقبل منه يوم القيامة عدل ولا صرف وعن امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه قال ما كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا القرآن وما في هذه الصحيفة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا او اوي فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرف ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم فمن خفر فيها مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اخرجه البخارى ومسلم في صحيحيهما وابو داود والترمذي والنسائى وهي حرم عند الأئمة الثلاثة وعن زيد بن اسلم يرفعه من وجدتموه يقطع من حمي المدينة شيئاً رطبا فلكم سلبه وعنه ايضا من وجدتموه قد قطع من الحمي شيئا فضربوه واسلبوه حسنة بفتح الحاء والسين والنون ذكره جماعة من أهل التفسير والحديث محتجين بقوله تعالى لنبوئنهم في الدنيا حسنة قال المفسرون معناها مباءة حسنة وهى المدينة وقيل تبوؤه حسنة وهي في المدينة وقيل حسنة للمدينة وعلى هذا كان يجب منعه من الصرف كما هو فى حسنة اسم قرية من قري اصطخر ينسب اليها ابن المكرم الاصطخرى الحسنى احد مشاهير المحدثين والحسنة لغة ضد السيئة والحسنة ايضا تأنيث الحسن من حسن الرجل يحسن ككرم يكرم وحسن يحسن كنصر ينصر

فهو حاسن وحسن وحسين وحسان وهي حسنا وحسنة وحسانه وانما سميت المدينة حسنة لأن الحسن يكون صوريا ويكون معنويا والصوري عبارة عن الجمال الظاهر المحسوس بحسن الناظرة وذلك في المدن والامصار انما يكون بارتقاع مبانيها واتساع مفانيها وكثرة منفرجاتها بالبساتين وارفاقها بالفواكه والرياحين وما شاكل ذلك من الجمال الباهر والحسن الظاهر وما شاكل ذلك من الخيرات الاخرويات والمدينة بحمد الله قد جمعت اكثر من هذه المحامد والميامن وحوت غالب هذه المفاخر والمحاسن فيما حكاه ارباب التواريخ من العناية الربانية في كل الاوقات الزمانيه الخيرة والخيره بفتح الخاء وكسر المثناة التحتية المشددة وراثها اكثرهم الخير ويجوز تخفيف يائها قال أهل اللغة الخير والخيره بسكون الياء فيهما والخيرة والخير بتشديد الياء فيهما بمعنى وهو الكثير الخير والخيرة بالتخفيف تستعمل في الجمال والملبس والخير والخيرة بالتشديد مستعمل في الدين والصلاح وهو خير منك وأخير منك واذا استعملت في الفضل قلت فلان خيرة الناس بالهاء وفلانة خير الناس بلا هاء سميت بها لقوله صلي الله عليه وسلم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وعن مسلم من حديث ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يدعو الرجل قريبه وبن عمه هلم الي الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيراً منه الا أن المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد وعند الشيخين في صحيحيهما ومالك في الموطا بفتح اليمن فيأتى قوم فيبسون فيتحملون باهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح الشام ويأتى قوم يبسون فيتحملون بأهاليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ويفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون باهاليهم ومن اطاعهم

والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الدار دار الابرار دار الاخيار دار الايمان دار السنة دار الفتح دار الهجرة دار ارض الهجرة اما الدار فقد نطق بها التنزيل قال تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان روينا عن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضى الله عنه قال سمي الله المدينة الدار والايمان وعن عثمان بن عبد الرحمن قال سمى الله عز وجل المدينة الدار والايمان وقد تقدم في الايمان اشارة الى تفسير الآية والدار في أصل اللغة المحل الذي يجمع البنا والعرصة وهي مؤنثة وقد تذكر وتجمع علي أدؤر وادور وديار وديارة وديارات وديران ودوران ودورات وادوار وادورة والدار ايضا البلد وايضا القبيلة والدارة بها كل ارض وسيمة بين جبال ودارات العرب المعروفة قد عنى بجمعها جماعة من الرجال ولم يظفر احد ما اظفرني بها التوفيق فأردت سردها وايرادها قاله المجد وهي دارة احد . دارة الارام . دارة ابرق . دارة الارحام . دارة الاسواط . دارة الاكوار . دارة الاكليل . دارة أهوى . دارة باسل . دارة بحتر . دارة بدوتين . داره البيضاء . دارة التلي . دارة الثلماء . دارة الجأب . دارة الجثوم . دارة جدى . دارة الجلعب . دارة جودات . دارة الجولاء . دارة جوله . دارة جهد . دارة جلجل . دارة حوق . دارة الخرج . دارة الخلاه . دارة الخنازير . دارة الدور . دارة الذئب . دارة الذؤيب . دارة رابغ دارة الردم . دارة الرجلين . دارة درهة . دارة رفرف . دارة زفرف . دارة الرمح دارة رمرم . دارة الرهي دارة الرهي . دارة سعر دارة السلم . دارة شبيث . دارة شجا دارة صاره دارة عويج . دارة الصفايح . دارة صلصل . دارة صندل . دارة عبس . دارة عسعس . دارة عوارض . دارة عوارم . دارة العوج . دارة فتك . دارة القداح . دارة قـو . دارة القموص . دارة كامس . دارة المراض . دارة الردمة . دارة المرورات . دارة معروف . دارة مميط . دارة الكامن . دارة ممكن . دارة مجلوب . دارة الملكة . دارة هون

دارة مواضيع . دارة موضوع . دارة النشاش . دارة النصاب . دارة واحد . دارة واسط . دارة سوط . دارة وشجي . دارة هضب . دارة اليعضيض . دارة يعفون : دارة يعنعون . واما دار الأخيار ودار الا برار فلانها دار المهاجرين والا نصار الذين اظهروا دين الله بالصارم البتار واستأصلوا شأفة الكفار والبسهم الله حلة الاختيار وأسفرهم من الدين مطالع الانوار وقصم بسيفهم رقبة كل عات جبار وهذان الاسمان ذكرها في كتبهم ولا يكون الا عن أثر إن شاء الله تعالى وأما دار الهجرة فلما رواه الترمذى في جامعه عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال إن الله أوحى إلي بهؤلاء الثلاث نزلت فهى دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين ويدعي ألامام مالك رحمه الله أمام الهجرة وأما دار الايمان فقد سماها به النبي ﷺ وفى البخارى دار السنة ودار الهجرة والسبب فى تسميتها ظاهر وذلك لان السنة النبوية منها ظهرت وعنها انتشرت وعصبة الاسلام اليها جرت وأما أرض الهجرة فقد سماها به رسول الله ﷺ وفي حديث رواه الطبرانى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومثوى الحلال والحرام ونذكر سنده فى حرف القاف ان شاء الله تعالى ومن اسمائها الشافية من شفاه يشفيه شفاء إذا ابرأه او طلب له الشفاء سميت به لقول رسول الله ﷺ ترابها شفاء من كل داء وذكر الجزام والبرص وقوله ﷺ تراب أرضنا بريق بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا والحديثان تقدما فى باب الفضائل وللعيان والمشاهدة فان جماعات من العلماء ذكروا انهم جربوا تراب صهيب للحمى فوجدوه صحيحا قال المجد فى تاريخه وأنا بنفسى سقيته غلاماً لى مريضاً من نحو سنه تواظبه الحمى فانقطعت عنه من يومه وفي صحيح مسلم أن فى عجوة العالية شفاء من كل داء وانها ترياق أول البكرة وصح أن من تصبح بسبع تمرات ماس لا تيها لم يضره ذلك

اليوم سم ولا سحر وحديثه في الصحيحين وأما مياه آبارها لاسيا الابار السبعة المعروف فالاستشفاء بها معروف من قديم الزمان الى يومنا هذا من استشفى بتربتها أو بمائها فهو من المرض وكربته فى أمان فوائدها وافية مناهلها وموارها صافيـة ومنازلها ضافية وتربتها من جميع الاسقام والآلام شافية ٠مدخل صدق من قوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق قال المفسرون مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة على أن للمفسرين فيها أقوال الاول أن المراد ادخاله مكة ظاهراً على أهلها قاهراً لحزنها وسهلها واخراجه منها آمناً من الكفار سالماً من شر مانووا له من الضرر الثاني أن المراد إدخاله الغار وخروجه منه سالماً من كل معير ومعار الثالث أن المراد إدخاله فيما حمله من أعباء الرسالة واخراجه منها بعد القيام بحقوق ماسار اليه منها الرابع ان المراد إدخاله فى كل مالا بد له من ملابسه من المكاره مصحوبا بالألطاف واخراجه منه غير مفتون ولا ممتحن ولا قلق ولا جزع ولا مخاف الخامس ان المراد إدخاله في القبر موقى عن الامة مرضيا عما سلك من سبيل الامامة واخراجه منه ليوم القيمة ملقى بالكرامة السادس أن المراد أدخلني في القيام بمهمات أمر دينك المتين وشرعك المبين وأخرجني منها بعد الفراغ إخراجا لاتبعة فيه الى يوم الدين السابع أن المراد أدخلني أنوار توحيدك وتنزيهك مسهل المسالك وأخرجني من ظلمات الشرك والشبهات الثامن أن المراد أدخلني المدينة مدخل صدق وأخرجني الى فتح مكة مخرج صدق التاسع ان المراد ادخلني دار الهجرة مدخل صدق واخرجني من مكة مخرج صدق العاشر ان المراد أمتني اماتة صدق وابعثني عند البعث مبعث صدق ووجهه انه لما وعد بقوله عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا امره بالدعاء الحادي عشر أن المراد أدخلني فى المامورات مؤيدا

وأخرجني عن المحظورات مبعدا الثاني عشر ان المراد تعليمه بما يدعو به في صلاته وغيرها من اخراجه من بين اظهر المشركين وادخاله فى موضع الأمن والبقعة المؤمنة فاخرجه من مكة وصيره إلى المدينة وهذا المعنى رواه الترمذى مصححاً محسناً من حديث بن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي ﷺ بمكة ثم أمر بالهجرة ونزلت وقل رب أدخلنى مدخل صدق الآية الثالث عشر أن المراد أدخلنى حيثما ادخلتني بالصدق واخرجنى بالصدق أى لاتجعلنى ممن يدخل بوجه ويخرج بوجه فان ذا الوجهين لايكون عند الله وجيها الرابع عشر ان المراد منه التعميم فى جميع ما يتناوله ﷺ من الامور والاحوال ويحاوله من الاسفار والاعمال فى جميع الاطوار وهب لى من لدنك سلطانا نصيراً طابة وطيبة والمطيبة أخوات لفظاً ومعناً ومختلفات صيغة ومبنى طابة مثل طاقة وطاعة وطيبة مثل غيبة وطيبة مثل غيبة والمطيبة بكسر المثناة التحتية مشددة ثبت في الصحيح ان النبي ﷺ قال ان الله سمي المدينة طابة وفي مسند الامام احمد من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة وتسميتها بهذه الاسماء اما لطيب تربتها وطهارتها من الادناس من الكفر والشرك أو لأنها كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها او لطيب هوائها او طيب تربتها وطيب امورها كلها قال ياقوب فى خصائص المدينة أنها طيبة الريح وللعطر فيها فضل ريح لايوجد فى غيرها وقيل لما كانت طينة المدينة طيبة الاصل زكية الخلقة ظهر ذلك الحال فيها ظهوراً حيث يوجد في اماكنها وازقتها نفحة طيبة لايخفى ذلك على من تأملها روينا عند مسلم من حديث جابر إنما المدينة كالكير تنفى خبثها وينصع طيبها وفى هذا الحديث اوضح برهان على طيب هذه البقعة المقدسة وطهارتها وفيه إشارة الى نوع من العلم خفى وإثبات أن هذه البلدة ثبت لها من الفضل وظهور اثار الانوار فيها

انشد الفقيه ابو محمد

لقد طبت ان الطيب بعض خصالك * اطيبة قد يقضى لنا بوصالك
وطبت لمن طاب الجناب بطيبه * فاضحى مثال الشمس دون مثالك
ومن طيبك الآفاق طراً تطيبت * ولا طيب إلا ماشذا من هلالك
جمالك منسوب إلى خير مرسل * فاى جمال لايري من جمالك

ظباباً ذكره ياقوت في اسماء المدينة وهى إسم الارض المستطيلة وكذلك من الثوب وغيره فانها سميت بذلك لأنها كذلك فان كانت بالظاء المعجمة فمن ظب وظبظب إذا حم لأنها كانت لا يدخلها احد إلا حم فنقل الله سبحانه حماها إلى مهيعة بدعائه ﷺ العاصمة سميت بذلك لأنها عصمت المهاجرين من ايدي المشركين ومن قصدهم من المتمردين ومنه العصام الشكال والعصام لحبل الاداوة والدلو الذي يربط فيها فتكون لهما عاصمة وحافظة من السقوط فى البئر والمعصم اليد لأنها تمنعهم وتحفظ ومنه الاعصم من الظبا والوعول لانه يعتصم بالقلل والمواضع المنيعة او هو الذي في ذراعيه بياض وسائره اسود او احمر بسبب البياض وابو عاصم كنية السويق وكنية السكباج وقال تعالى (لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم) وقال تعالى (والله يعصمك من الناس) والعواصم الحصون من الاعداء واكثرها فى الجبال فسميت بذلك وقيل افرد الرشيد تلك الاماكن وسماها بالعواصم لان المسلمين كانوا يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم من العدو إذا انصرفوا من غزوهم وخرجوا من الثغور فسميت المدينة ايضاً عاصمة بهذا المعنى ويحتمل ان تكون عاصمه بمعنى معصومة كعيشة راضية بمعنى مرضية وماء دافق بمعنى مدفوق فسميت عاصمة لان الله تعالى عصمها بموسى وداود صلي الله عليهما وسلم وبجيوشهما التي وجهاها اليها وحماها وصانها بهم عن الكفار والجبارين كما اسلفناه في الباب الثاني من تاريخ المدينة أو لأنها معصومة محفوظة

بالحرمة التي شرفها الله بها بدعوة نبيه محمد ﷺ فلا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا يقطع كلاها ولا يصاد صيدها بل يسلب صائدها العذراء هي في اللغة الرملة التي لم توطأ سميت البكر بها ايضا لأنها لم توطأ ايضا يعني أنه لم يطأها العدو القاهر فى أول الزمان وانها لم تبرح محفوظة مصونه من العتاه المتمردين والجبابره المفسدين وهذا الاسم لها من الاسماء المذكوره في الكتب السماوية كما روينا عن ابراهيم بن ابى يحى انه قال للمدينة فى التوراه احد عشر اسما المدينة والحبة والمحبوبة وطيبه وطابة والمسكينة وجابره والمجبوره والمرحومة والعذراء والقاصمه : العروض مثال صبور المدينة وقيل المدينة وما حولها عروض وقيل مكة والطائف وما حولها عروض وقيل مكة واليمن عروض وقال يحي ما كان خلاف العراق فهو عروض والعروض فى كلام العرب الناقة التى لم ترض والعروض الناحية والعروض طريق فى عرض الجبل والعروض من الكلام فحواه ومضمونه والعروض الكبير من الشيء والعروض السحاب والعروض الطعام والعروض المكان الذي يعارضك في السير والعروض ميزان الشعر والعروض ايضا الجزء الذى فى آخر النصف الاول من البيت قال بن الكلبي بلاد اليمامه والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانما سميت المدينة عروضا لانها من بلاد نجد والنجد كلها علي خط مستقيم طولا والمدينة معترضة عنها ناحية على انها نجدية فسميت عروضا كذلك الغراء تأنيث الاغر وفرس اغر اذا كان ذا غره وهو بياض فى مقدم وجهه والاغر الأبيض من كل شيء

والاغر من الايام الشديد الحرو الرجل الكريم الافعال الواضح المكارم فيحتمل ان تكون المدينة سميت بها لشرف معالمها ووضوح مكارمها وبياض ترابها او لكثرة نخيلها او لذكاء وطيب رائحتها او لسيادتها علي القري ورياستها على امصار الورى غلبة محركة بمعنى الغالب هذا الاسم قديم جاهلي قال اللغويون الغلب والغلب والغلبة بضمتين والغلب والغلبا والغلابه والغلابه كل ذلك بمعني وهو القهر والاستيلاء وقد غلب يغلب كضرب بضرب سميت بذلك لظهورها واستيلائها على البلاد والاقطار على ما سواها من المدائن والامصار قال الزبير بن بكار وكانت يثرب فى الجاهلية تدعى غلبة نزلت اليهود علي العماليق فغلبتهم عليها يهود ونزلت الاوس والخزرج علي اليهود فغلبوهم عليها ونزل المهاجرون على الاوس والخزرج فغلبوهم عليها القاصمة هذا الاسم من الأسماء المذكورة في الكتب السماوية وهي من الاسماء العشرة التى فى التوراة وقد ذكرناها فى العذراء وهي مشتقة من قصم الشيء يقصمه اذا كسره فانه تقول قصمه تقصمه اذا كسره الرحل واقصم الثنية اي كسرها من النصف سميت بها لأنها قصمت كل جبار عنيد وكسرت كل متمرد أتاها كما ان مكة سميت مكة لانها تمك الفاجر وتمصه كما يمك العظم ويمص لاستخراج مخه قبة الاسلام وهذا الاسم مما سماها به رسول الله ﷺ في حديث رويناه عن ابي هريره رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ المدينة قبة الاسلام ودار الايمان وارض الهجرة ومبوأ الحلال ام قرية الانصار قال ابن سيد القرية بالفتح والكسر المصر الجامع قرى الماء في الحوض يقربه اذا جمعه فيه وقوله تعالى (لولا نزل هذا

القرآن على رجل من القريتين[١] عظيم) المراد بهما مكة والطايف لا مكة والمدينة كما ظنه بعض الاغبياء سميت المدينة الجامعه قرية لجمعها الناس وما يحتاج اليه الانسان المرحومة الرحمة والرحمة بالتحريك والرحم والرحمه كل ذلك بمعنى وهو الرقة والمغفرة والتعطف قال تعالى يختص برحمته من يشاء وهذا الاسم من الاسماء التى سماها الله تعالى به فى الكتب السماوية وقد تقدم في ترجمة العذراء المحبورة هذا إسم مشتق من الحبر بالفتح وهو السرور وكذلك الحبرة بالتحريك والحبور كل ذلك بمعنى وهو الفرح والمسرة كما جاء في الحديث انه قال ﷺ العائشة كيف بك ياعائشة إذا رجع الناس المدينة فكانت كالرمانة المحشوه قالت فمن اين يأكلون يانبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنة عدن المحفوفه من حف فلان فلانا بكذا إذا حاطه به سميت به لانها محفوفه بالملائكة الكرام محاطه بالعناية التي لاغاية بعدها الى يوم القيامه محفوظه من المكاره والمخاوف على ابوابها ملائكة لئلا يدخلها الطاعون ولا الدجال قد ضمن الله بالحفظ والمكاره دورها وحصونها ووكل على ابوابها ملائكة يحرسونها المختاره المجتباه من قولهم اختاره اذا اصطفاه والمختاره ايضاً محلة كبيره ببغداد سميت المدينه مختاره لان الله عز وجل اختارها من جميع الارض لمهاجرة خير الخلق وحبيبه فى حياته واختارها مضجعا لجسده الكريم بعد وفاته المؤمنه الايمان لغه التصديق والايمان ايضا الادخال من الامن والايمان فان كانت بمعنى التصديق فيحتمل فيها وجهان وجه يجعل على الحقيقه وانها هى مصدقه بالله تعالى مؤمنه مطيعه كسائر المؤمنين من ذوي العقول قال الله تعالى (إئتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين) وقال تعالى (ياجبال

---

(١) ويؤيد ما ذكره المؤرخ رحمه الله التفاسير التى وردت . ابو جهل واميـة بن خلف من قريش . مكة (عبدياليل) . وامية بن الصلت من ثقيف الطائف :

أوبى معه والطير)وقد سبح الحصى في كفه ﷺ فلا بعد ان يجعل الله فى الجماد قوة قابلة للتصديق والتكذيب ونحو ذلك كما قال ﷺ نهران مؤمنان ونهران كافران أما المؤمنان فالنيل والفرات وأما الكافران فدجلة ونهر بلخ والي هذا ذهب كثير من العارفين وأهل التحقيق والثاني ان يحمل على المجاز وان المراد بها إتصاف اهلها بصفه الايمان وان الايمان منها ظهر وعنها إنتشر المباركة سميت المدينه مباركة لانها بورك فيها والبركة فى اللغه النما والزياده وايضاً الخير والسعاده والتبرك الدعاء بالبركه ويقال بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك كل ذلك بمعنى أي حلت عليك البركة لما رويناه من حديث أبي هريره يرفعه اللهم بارك لنا في ثمارنا اللهم بارك في مدينتنا وبارك لنا فى صاعنا وبارك لنا فى مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك وانى عبدك وحبيبك ونبيك وانه دعاك لمكه وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعي به لمكه ومثله معه ومن حديث أنس يرفعه اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ماجعلت من البركة بمكة اللهم بارك لهم فى مكيا لهم وبارك لهم فى صاعهم وبارك لهم في مـــدهم والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفى هدا الحديث دليل لائح وبرهان واضح على تفضيل هذه البلدة الكريمة وتعظيم شأنها وتفخيم مكانتها ومكانها وقد تعلق بهذا الحديث جماعة من العلماء وفقهاء الاسلام ويستدلون به على أفضلية هـذه البلدة على سائر البلدان مطلقاً مكة وغيرها وممن قال بذلك عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما والامام مالك وغيرهم المحفوظة سميت به لان الله صانها وحفظها وزين ينابيع الخيرات والبركات أغصانها وفى حديث النبى ﷺ القري المحفوطه أربع المدينة وإيليا ونجران المدينة ومدينة الرسول ﷺ المدينة مأخوذة من مدن بالمكان إذا أقام به وقيل من قوله دانه يدينه اذا ملكه لان كل مدينة مملوكة سميت بها لان السلطان يسكنها من بين القري قال تعالى فلو إن كنتم غير مدينين قال ومنها قبل الكل قربه يسكنها أم

القرى التي حولها مدينة ومنه المدينة للامه المملوكة وقيل سميت الامه مدينه من دانه اذا أذله لان العمل أذلها في علي هذا مفعلة أي مدينه فقلبت حركة الباء الى الدال والمدين الاسد وأنا بن مدينتها أى عالم بها كما يقال وهو بن بجدتها للعالم بالشيء وللذليل الهادى ولمن لا يبرح من قوله وعدده بجدة ذلك أي علمه والمدينه الحصن الذي يبنى باسطحه من الارض والمدينه أبيات مجتمعه كثيرة وأيضاً علم لسته عشر موضعاً وهي اسفهان وانبار وبغداد وبخاري وسمرقند وكازرون ومرو ومصر ونسف ونيسابون وبلد بالاندلس وبلد بنواحي البحرين وبلدان بقزوين المباركة والموسوية وبلدة معروفه على نحو ثلاث مراحل من دهلك وقد نسب إلى كل واحد منها مديني الا مدينة رسول الله ﷺ مدنى وقال البخاري المدنى هو الذي اقام بالمدينة لم يفارقها والمدينى الذي تحول عنها والمشهور ان النسبة الي مدينة رسول الله ﷺ مدنى مطلقا والى غيرها من المدن مدينى للفرق لا لعلة اخري وذكر المنجمون ان طول المدينة من جهة المغرب ستون درجة ونصف وعرضها عشرون درجة وهي من الاقاليم الحقيقية ومن اقليم الحجاز ومن الاقاليم العربية المرزوقة هذا الاسم من اوضح الاسماء فى حق هذا البلد المقدس وذلك لأن الرزق لغة الحظ وما انتفع بة ومنة قوله تعالى ﴿ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ﴾ وخصصه العرف بتخصيص الشيء بالحيوان للانتفاع به وتمكينه منه وقالت المعتزلة الحرام ليس برزق ولم يوافقهم على ذلك جماهير المسلمين لقول رسول الله ﷺ فى غزوة قرقرة لقد رزقك الله طيبا فاخترت ما حرم الله عليك من رزقه مكان ما احل الله لك من حلاله لا ه لو لم يكن كذلك لكان المغذي بالحرام طول عمره غير مرزوق وليس كذلك لقوله سبحانه وتعالى ﴿ وما من دابة فى الارض إلا على الله رزقها ﴾ المشكور من قولهم رزقه اذا شكره فالمدينة محدودة محفوظة بعناية الله تعالى

فى الأزل لقوله ﷺ فيما صح عنه لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه المسكينة هذا من الاسماء التي عدها النبي ﷺ عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله ﷺ للمدينة اسماء هي المدينة وطيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومحبورة وتندر ويثرب والدار والمسكين بكسر الميم وفتحها من لا شيء له وقيل المسكين من اسكنه الفقر وقيل المسكين الضعيف والجمع مساكين ومسكينون وفى الحديث اللهم أحيني مسكينا وأمتني مسكينا و احشرني فى زمرة المساكين المراد بالمسكين المستكين الخاضع الخاشع المتواسع وأصل المسكين في اللغة الخاضع وأصل الفقير المحتاج ولهذا قال النبي ﷺ اللهم احيني مسكينا وأمتني مسكينا أى خاضعا لك يارب ذليلا وليس المراد بالمسكين هنا الفقير المحتاج وسميت مدينة رسول الله ﷺ مسكينة لأنها مسكن المساكين سكنها كل خاضع لله تعالى خاشع بجلاله مستكين يثوى بها كل فاتر ضعيف ما به حراك ويأوى اليها كل مقعد ازمنه الزمن بالسكون الى الله ورسوله اسكنه الفقر عن الاضطراب الاغراب نخصه الله تعالى بالتمكن في هذا المكان بالمكانه المسكينة وأنزل عليه الوقار والسكينة ومن أسمائها المسلمه ذكره صاحب المعجم البلادرى في اسماء رسول الله ﷺ قد تقدم فى أسمائها المؤمنه ومدينة الايمان وذكرنا معناها وأما الاسلام في اللغه فعلي معنيين احدهما الانقياد لله تعالى بالطاعة والاستسلام قال الشاعر :—

واسلمت نفسي لمن اسلمت ∴ له المزن تحمل عذبا زلالا

المزن السحاب واستسلامه انقياده لامر الله تعالى لأنه يمشى بأمره كما يشاء لايخالف وكذلك المرء المسلم هو المنقاد له بالطاعة لا يخالف ما أمر به اخلاصا ويقينا والمسلم فى الوجه الآخر هو الانقطاع من اسلمه إذا قطعه

قال الاعشى :—

وفاضت دموعي فطل الشؤن * فاما وكيفا واما انحدر

كما اسلم السلك في نظمه * لآلى منحدرات صفر

السلك الخيط يعني انقطع السلك فانحدرت اللؤلؤ شبه دموعه بذلك في انقطاعها وانحدارها فكان المسلم هو المنقطع الى الله تعالى المقبل اليه الذى أسلم نفسه له بالطاعة وانقطع بالعبودية الخالصة قال الله تعالي في اسلام ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه ﴿إذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين﴾ أمره تعالى فى حال كونه مؤمنا باسلام نفسه اليه باخلاصه العبودية له وأن لا يدعى لنفسه ملكا على نفسه وعلى ماملكت يده وان ينقطع اليه من بين جميع خلقه ولذلك وصى بها إسرائيل بنيه ان لا يموتوا الا وهم مسلمون قد أسلموا أنفسهم لله بالعبودية الخالصة والقيام بطاعته فسميت مدينة رسول الله ﷺ مسلمه والمراد بها أهلها لانهم انقادوا الله تعـــالي بالطاعه والاستسلام وبادروا إلى نصرة نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام وافتخروا بايوائه وتنزيله على جميع الانام وتلقوه بالاذعان والاستسلام المقدسة وهي بمعنى أسمها المطيبه والتقديس فى اللغه التنزيه قال تعالى ﴿نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ قال الزجاج أى نطهر أنفسنا لك ومن هذا البيت المقدس كانه البيت المطهر الذى يتطهر به من الذنوب وقيل المراد بالمقدسة المباركة واليه ذهب ابن الاعرابى ومنه قيل للراهب مقدس سميت المدينة النبوية مقدسه لطهارتها عن الخبائث وبعدها عن أقذار الاحاديث وآفات الحوادث أو لانها مباركة قد برك عليها الحبيب اضعاف أضعاف مابرك الخليل على مكة الموفيه من التوفيه ويجوز تخفيفها لان التوفيه والايفاء بمعنى واحد يقال وفى فلان حقه يوافيه ووفاه حقه إيفاء ووفاء اذا أعطاه وافيا كاملا تاما لم ينقص منه شيئا قال تعالى ﴿يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق﴾ أى يكمل لهم جزاءهم سميت المدينة موفية لانها وفت

حق الواردين والقاصدين طعامها يكفى منه القليل وشربها يحكي السلسبيل ترابها شفاء الاسقام غبارها ينفى الجزام نقبها يسيل الى كل أرض كريم بقيعها يفضي عن مات به على التوحيد الى جنات النعيم عقيقها يحيي النفوس بطيب النسيم مسجدها تضاعف فيه الصلوات روضتها من أشرف روضات الجنات أموالها محفوفه باللطف والاتفاق لايحب أهلها الا ذو أيمان ولا يبغض أهلها الا ذو نفاق آبارها أطيب أنهار الدنيا شرابا وأقطارها أعظم بلاد العالم ترابا وهى آخر قرى الاسلام خرابا وأي بلدة تحلت بهذه الاوصاف فقد وفت للصادر حقوقه وصارت باسم الموفيه من دون سائر المدن محفوفه الناجيه هذا الاسم ذكره ياقوت فى المعجم الكبير وهو من قولهم نجا ينجو أو نجاه ونجاة وناجيه ونجاء واستنجى كل ذلك سواء أو انجاه الله ونجاه خلصه وبادر نجية وناجيه أى سريعة وأنجت السحابة ولت مسرعة أو من نجوي والنجوى السرة وناجاه إذا ساره أو من النجوة وهي العاليه المرتفعة من الارض فسميت مدينة رسول الله ﷺ بالناجيه لنجاتها من الفذ العتاه وخلاصها من الوباء والطواعين من بين سائر البلدان واختصاصها بالتغلب من أحوال الدجال بحكم النصوص الحاكمة وإما من نجا اسرع لسرعتها الي الخيرات من بين بلدان الدنيا وصفاء اسرارها وأما من النجوة الارتفاع شأنها وعلو مقدارها وسموها وصعودها فهى من المعالى نامية وأهلها لخيراتها هي لهم اليها راجية النحر هذا علم لأرض المدينة وعلم لارض مكة والنحر في اللغة اللون والجمع نحار من كل لون والنحر ايضاً السوق الشديد قال الاعرابى والنحر شكل الانسان وهيئته والنحر كثرة شرب الماء والنحر أيضاً الاصل والنحر أيضاً القطع ومنه نحر النجار والنحر شدة الحرارة ومنه .

ذهب الشتاء موليا عجــــلا * وأتتك وافية من النحــــر

يحتمل ان النحر جعل علما لأرض المدينة وأرض مكة لشدة الحر بها وقيل

نحر ولم يقل ناحر أشعاراً بالمبالغه وإيذانا بغاية الحر كما قالوا في المقسط رجل عدل أشعاراً بكثرة عدله و كذا رجل صوم وأشباه ذلك مما قصدوا فيـــه الايذان بالتأكيد والمبالغة أو سميت بالنحر بعني الأصل لانها بلاد الاسلام وأساسها ورأس المدن التي شار بالايمان برأسها الهذراء ذكر بعض المصنفين هدا الاسم هكذا مضبوطه بالهاء وهو سبق قلم وإنما الصواب بالعين المهملة وقد ذكرنا فى موضعها قاله المجد انتهى يثرب بكسر الراء وقال أبو القاسم الرجاجى سميت مدينه رسول الله ﷺ يثرب لان أول من سكنها بعد التفرق يثرب بن قانية بن مهلاييل بن أرم بن عسل بن عوص بن أرم بن نوح عليه السلام فلما نزلها رسول الله ﷺ سماها طيبة وطابة وقد أوفينا الكلام فيما يتعلق بيثرب وأثرب فى أول الحروف عند جمع أثرب فاغنى عن الاعادة وبالله التوفيق ينـدذ هكذا ذكره كراع فى المنتخب بدالين مهملتين وقال يندر اسم مدينة النبي ﷺ فيحتمل أن يكون من ند البعير يند ندا أو نديداً أو ندودا إذا شرد ونفد وقيل العنبر أو من الند التل المرتفع والاكمه العظيمة أو من الناد وهو الرزق يقال له ناد أى ماله رزق ويندد أيضا إسم موضع آخر فيما ذكره الصنعانى وقد ذكر هدا الاسم فى حديث رواه الزبير بن بكار بسنده عن زيد بن أسلم يرفعه للمدينة اسماء هي المدينة وهى طيبة وطابة ومسكينة وجابرة ومجبورة وينـدد ويثرب والدار وقع فى بعض الـكتب تندر بتاء مثناة فوق وفي بعضها كذلك الا أن فى آخره راء مهملة قال المجد وكل ذلك تصحيف والصواب مارواه أولا إن شاء الله تعالى قلت وجدت فى بعض التواريخ تعداد اسماء المدينة وهي أربع وتسعون ونقل إبن زبالة أن عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال بلغنى أن للمدينة فى التوراة أربعين اسما والله أعلم .

الباب الرابع

في ذكر الفضائل المأثورة في فضل كل واحد من الاماكن المذكورة

ذكر ماجاء فى فضل المدينة المقدسة وذكر أحاديث رسول الله ﷺ الواردة فى ذلك وأضربنا عن ذكر أسانيدها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ان الايمان ليارز الي المدينة كما تارز الحية الى جحرها رواه البخارى ومسلم وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول اني حرمت مابين[1] لابتى المدينة كما حرم إبراهيم مكة رواه مسلم فى صحيحه وعن سعد أن رسول الله ﷺ قال انى أحرم مابين لابتى المدينة أن يقطع عضاهها أو يقتل صيدها وقال المدينة ﴿خير لهم لو كانوا يعلمون﴾ لا يدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت على لوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا اذا به الله فى النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح فى الماء أخرجه مسلم فى صحيحه وعن جابر بن سمرة قال كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران المدينة أو ضع راحلته وإن كان على دابة حركها من حبها أخرجه البخاري في صحيحه والترمذى في جامعه وعن محيسن مولى مصعب بن الزبير عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لايصبر على لاوائها وشدتها أحداً إلا كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة رواه مسلم ومالك والترمذي وعن عبد الله بن زيد

(١) لابتى المدينة . الابة الحرة والمقصود بها حرارها . وتحديدها بريداً فى بريد والبريد مقدار أربعة فراسخ .

المازني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول ان إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة واني دعوت في صاعها ومدها بمثل مادعا ابراهيم لمكة أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن نافع بن جبير أن مروان بن الحكم خطب الناس فذكرهم مكة وحرمتها فناداه رافع بن خديج وقال مالي أراك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله ﷺ مابين لابتيها وذلك عندي في أديم خولاني إن شئت أقرأتك فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما كتبت عن رسول الله ﷺ الا القرآن وفي هذه الصحيفة الحديث وقد مر ذكره اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن سلمان بن ابي عبد الله رأيت سعد بن ابي وقاص أخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله ﷺ فسلبه ثيابه فجاؤا به اليه فكلموه فقال أن رسول الله ﷺ حرم هذا الحرم وقال من رأى احداً يصيد فيه فليسلبه فلا ارد عليكم طعمة اطعمنيها رسول الله ﷺ ولكن إن شئتم دفعت لكم ثمنه أخرجه ابو داود وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال لو رأيت الظبا ترتع في المدينة ما ذعرتها قال قال رسول الله ﷺ ما بين لابتيها حرام رواه الشيخان ومالك والترمذي وعن عدى بن زيد ان رسول الله ﷺ حمى كل ناحية من المدينة بريدا في بريد أن لا يخبط شجرة ولا يعضد ولا يقطع منه الا ما يسوق به الانسان بعيره أخرجه رزين وعن عاصم قال قلت لأنس أحرم رسول الله ﷺ المدينة قال نعم ما بين كذا الى كذا فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا أخرجه البخاري ومسلم وعن سفيان بن ابي زهير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يفتح اليمن الحديث ... قد مر

ذكره اخرجه البخاري ومسلم وعن ابى هريرة أن رسول الله ﷺ قال امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد رواه البخاري ومسلم وعن جابر بن عبد الله قال جاء اعرابي الى النبي ﷺ فبايعه فجاءه من الغد محموما فقال أقلني بيعتى الحديث قال النبي ﷺ إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها اخرجه البخاري ومسلم والناصع الخالص الصافي وعن حفصة وأسلم قالا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اللهم ارزقني شهادة فى سبيلك واجعل موتى فى بلد رسولك اخرجه البخارى وعن يحى بن سعيد ان رسول الله ﷺ كان جالسا وقبر يحفر فاطلع رجل في القبر فقال بأس مضجع المؤمن فقال رسول الله ﷺ بئسما قلت فقال الرجل لم ارد هذا انما أردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ لا مثل للقتل فى سبيل الله ما على الارض بقعة أحب الى أن يكون قبرى بها منها يعنى المدينة ثلاث مرات أخرجه الامام مالك فى الموطأ وعن عائشة رضى الله عنها قالت لما قدم النبي ﷺ وعك ابو بكر وبلال الحديث أخرجه البخارى ومسلم وقد شرحناه فى باب اسماء المدينة وعن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي ﷺ حتى كنا بحرة السقيا (١) التى كانت لسعد بن ابي وقاص فقال رسول الله ﷺ ائتونى بوضوء فتوضأ ثم قام فاستقبل القبلة ثم قال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في

(١) السقيا : هى معروفة اليوم بهذا الاسم وسبب التسمية ان النبى ﷺ لما خرج الى غزوة بدر استقى منها ودعى للمدينة كما أورده المؤلف رحمه الله وبقربها الآن مسجد معظم : موقعها اذا خرجت من باب العمبرية بقدر عشرين ذراعا تجد على يسارك البئر المذكوره وترى ما يعظم دهشتك من منظر البئر وتحتها فى ذلك المكان الحجرى واليوم لا يسقى منها :

مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين أخرجه الترمذي وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة اخرجه البخارى ومسلم ومالك وعن ابي هريرة قال كان الناس اذا رأوا الثمرة جاؤا به الي النبي ﷺ فاذا أخذه رسول الله ﷺ قال اللهم بارك لنا فى تمرنا وبارك لنا فى مدينتنا وفي ثمارنا وفى صاعنا بركة مع البركة ثم يعطيه اصغر من حضر من الولدان أخرجه مسلم ومالك والترمذى وعن ابى سعيد يرفعه اللهم بارك لنا فى مدنا وصاعنا واجعل مع البركة بركتين أخرجه مسلم في صحيحه وعن ابى هريرة رضى الله عنه يرفعه حرم ما بين لابتى المدينة على لسانى قال وأتي النبي ﷺ بنى حارثه وقال اراكم يا بنى حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه اخرجه البخاري وعن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال أخرجه البخارى ومسلم وفى لفظ مسلم يأتي المسيخ من قبل المشرق وهمتة المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك وعن ابي بكرة لا يدخل المدينة رعب المسيخ الدجال لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان أخرجه البخاري وعن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ صيام شهر رمضان بالمدينة كصيام الف شهر أخرجه البخاري (١) وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ ليس من بلد إلا سيطؤها الدجال إلا مكة والمدينة الحديث أخرجه البخارى ومسلم وعن محجن بن الاذرع أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال يوم الخلاص وما يوم الخلاص ثلاثا فقيل له وما يوم الخلاص فقال يجيء الدجال فيصعد أحدا

(١) ان هذا الحديث لم نجده في كتاب البخاري ولعله يكون في تاريخه والله اعلم

فينظر الى المدينة فيقول لأصحابه اترون هذا القصر الابيض هذا مسجد احمد الحديث رواه الامام احمد في مسنده وعن سعد أن رسول الله ﷺ لما رجع من تبوك تلقاه رجال من المتخلفين المؤمنين فثار غبار فخمر من كان مع رسول الله ﷺ فازال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال والذى نفسى بيده أن غبارها شفاء من كل داء واراه ذكر من الجذام والبرص أخرجه رزين العبدرى وعن ابي حميد الساعدى قال خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك وساق الحديث فقال هذه طابة وهذا أحد وهو جبل يحبنا ونحبه أخرجه البخاري ومسلم ويأتى معني الحب المذكور فى ترجمه أحمد من الباب الخامس وعن ابى سعيد الخدرى يرفعه يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج اليه يومئذ من هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد انك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ حديثه فيقول الدجال أرأيتم أن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون فى الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد بصيرة منى اليوم فيقول الدجال اقتله فلا يسلط عليه أخرجه البخارى فى صحيحه وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أنه قال من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله تعالى هى طابة أخرجه الامام أحمد في مسنده وعن الصبية الليثة التى كانت فى حجر رسول الله ﷺ قالت قال رسول الله ﷺ من إستطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها فانه من مات بها كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة نقل إبن زبالة أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل منايانا بها حتى نخرج منها وفى رواية من مات بواحد من الحرمين بعث في الآمنين يوم القيامة يعني ومات علي التوحيد وعن هشام بن

هروة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى ينحاز الايمان الى المدينة كما ينحاز السيل إلى الدمن وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ حين فتح الله عليه مكة قام على الصفا وقامت الانصار تحته فقالوا فيما بينهم قد فتح الله على نبيه ﷺ بلده ومولده وأحب البلاد اليه ولا نراه إلا مقيما بها ففطن بهم رسول الله ﷺ وهم يتخافتون بينهم ذلك فقال ماذا تقولون قالو لا شيء يارسول الله قال لتخبروني فاخبروه قال يأبى الله ذلك المحيا محياكم والممات مماتكم (١) وعن ابن عمر عن أبيه قال إشتد الجهد بالمدينة وغلا السعر فقال رسول الله ﷺ إصبروا ياأهل المدينة وأبشروا فاني قد باركت على صاعكم ومدكم كلوا جميعا ولا تفرقوا فان طعام الرجل يكفى الاثنين الحديث رواه البخارى وعن رافع بن خديج أنه كان تحت المنبر ومروان يخطب فذكر مكة وفضلها وحرمتها ولم يذكر المدينة بشيء فقال رافع أيها المتكلم إنك لم تذكر مكة بشيء إلا وهى أفضل منه واني لم أسمعك ذكرت المدينة واشهد اسمعت رسول الله ﷺ يقول مسلم المدينة خير من مسلم مكة وعن إبن مسعود عن النبي ﷺ انه قال أجد نعتى فى الكتاب نبيا احمد المختار مولده مكة ومهاجرة طيبة وأمته الحمادون وعن جابر بن عبد الله قال أشهد اسمعت رسول الله ﷺ يقول من أخاف أهل المدينة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين الحديث وفى رواية لغيره من أخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرفا ولاعدلا وروى النسائى حديث من أخاف أهل المدينة ظالما لهم أخافه الله وكانت عليه لعنة الله الحديث ولابن حبان نحوه وروى احمد برجال الصحيح عن جابر بن عبد الله أن أميراً من أمراء الفتن قدم

(١) لم نجد لفظ هذا الحدبث فى صحيح البخارى ولعله ذكره فى تاريخه

المدينة وكان قد ذهب بصر جابر فقيل لجابر لو تنحيت عنه فخرج يمشى بين أبنية فانكبت فقال تعس من أخاف رسول الله ﷺ فقال أبناه أو احدهما ياابت وكيف اخاف رسول الله ﷺ وقد مات فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول من اخاف اهل المدينة فقد أخاف مابين جنبي قال في الوفا الظاهر ان الامير المشار اليه هو بشر بن ارطاة فان القرطبي ذكر من رواية بن عبد البر ان معاوية بعد تحكيم الحكمين ارسل بشر بن ارطاة في جيش فقدموا المدينة وعاملها يومئذ لعلي رضى الله عنه ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه ففر ابو ايوب ولحق بعلى ودخل بشر المدينة وقال لأهلها والله لولا ما عهد إلي امير المؤمنين ما تركت فيها محتلماً الا قتلته ثم أمر أهل المدينة بالبيعة لمعاوية فارسل إلى بنى سلمه فقال مالكم عندي أمان ولا مبايعة حتى تأتونى فأتى بن عبد الله فاخبر جابر فانطلق حتى جاء أم سلمه زوج النبي ﷺ فقال لها ماذا ترين فانى أخشى أن أقتل وهذه بيعة ضلال فقالت أرى أن تبايع وقد أمرت بن عمر بن سلمة أن يبايع فانى جابر بشراً فبايعه وهدم بشر دور المدينة ثم أنطلق وكان أهل المدينة فروا يومئذ حتى دخلوا الحرة حرة بني سليم والله أعلم وفى رواية لمسلم من أراد أهل هذه البلدة بسوء يعني المدينة أذابه الله كما يذوب الملح في الماء وفى رواية من أراد أهل هذه البلدة بدهم أو بسوء اللهم أكفهم من يدهمهم الحديث وعن عمر بن عبيد الله عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ المدينة مهاجرى وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على أمتي أن يحفظونى فى جيرانى ما اجتنبوا الكبيرة من حفظ فيهم حرمتى كنت له شفيعا أو شهيداً يوم القيامة وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها كيف بك ياعائشة إذا رجع الناس بالمدينة وكانت كالرمانة المحشوة الحديث وقد ذكرناه فى باب أسماء المدينة وعن صالح بن كيسان قال قال رسول الله ﷺ من أخاف

أهل المدينة أو ظلمهم أخافه الله يوم الفزع الاكبر وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وعن عطاء بن يسار أن النبي ﷺ قال أن الله جعل المدينة مهاجرى وفيها مضجعى ومنها مبعثي فحق على أمتي حفظ جيرانى ما اجتنبوا الكبائر الحديث وعن سليمان بن بريدة وغيره أن النبي ﷺ حين أمره الله بالهجرة قال اللهم إنك أخرجتني من أحب بلادك إلي فاسكني أحب بلادك اليك وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ليوشكن الدين أن ينزوي إلى هذين المسجدين كما تنزوي الحية إلى جحرها وساق الحديث إلي أن قالوا يارسول الله فمن أين يأكلون قال من ها هنا ومن ها هنا يشير إلي السماء والارض وعن محمد بن موسى بن صالح من والد صيفى بن عامر عن أبيه عن جده قال اقبل رسول الله ﷺ من غزاة غزها فلما دخل المدينة أمسك بعض أصحابه على أنفه من ترابها فقال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده أن تربتها لمؤمنة وانها لشفاء من الجذام وعن مالك أن اجماع المدينة مقدم على خبر الواحد لسكناهم مهبط الوحى ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ وفيه نظر وعن ام سلمة زوج النبى ﷺ انها كانت تنعت للقرحة تراب البصة صعيب وعن ابراهيم بن ابى الجهم ان رسول الله ﷺ أتى الحارث بن الخزرج فاذا هم روبى[1] فقال مالكم يا بنى الحارث روبى قالوا اصابتنا يا رسول الله هذه الحمى قال فاين انتم عن صعيب قالوا ما نصنع به يا رسول الله قال تأخذون من ترابه فتجعلونه فى ماء ثم يتفل عليه احدكم ويقول بسم الله تراب ارضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى وعن ابى هريرة يرفعه تراب ارضنا شفاء لقرحتنا باذن ربنا وعن ابى سلمة ابن عبد الرحمن ان رجلا اتى به

(١) روبى بمعني ضعاف

لرسول الله ﷺ وبرجله قرحة فرفع رسول الله ﷺ طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلى الابهام على التراب بعد ما مسها بريقه وقال بسم الله ريق بعضنا بتربة ارضنا بشفى سقيمنا باذن ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكأنما حل من عقال وهذا فى الصحيحين مختصر وعن ابراهيم ابن محمد قال بلغني ان النبي ﷺ قال غبار المدينة يطفى الجذام وعن محمد بن عمر عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال اللهم حبب إلينا المدينة الحديث وعن يحيى بن عبد الرحمن قال قال رسول الله ﷺ آخر قرية من قري الاسلام خرابا المدينة أخرجه النسائى وعن ابى هريرة رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول ليتركون المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها إلا العوافي يعني السباع والطير وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما أخرجه البخاري ومسلم وعن ابى هريرة رضي الله عنه تبلغ المساكن اهاب او يهاب اخرجه مسلم وقد يأتى شرحه في ترجمة اهاب — ذكر ما ورد فى فضل المسجد الشريف والروضة المقدسة والمنبر العظيم . عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال لا تشد الرحال الا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الاقصي أخرجه البخاري ومسلم وعن جابر عن النبي ﷺ انه قال خير ما ركبت اليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق رواه الامام احمد فى مسنده وعن ابى سعيد الخدري لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى اخرجه البخارى ومسلم والترمذى وعن ابى هريرة أن رسول الله ﷺ قال صلاة فى مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وعن

ميمونة قالت من صلى فى مسجد الرسول فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول الصلاة فيه أفضل من الف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة أخرجه النسائى وعن ابي الدرداء عن النبي ﷺ قال الصلاة فى المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وعن عبد الله بن زيد قال قال رسول الله ﷺ مابين بيتى ومنبري روضة من رياض الجنة اخرجه البخارى ومسلم ومالك والنسائى ورواه الترمذي من حديث على بن ابى طالب وابى هريرة بلفظة ورواه البخاري ومسلم من حديث ابى هريرة جزما ومالك من حديث ابى هريرة أو ابي سعيد على الشك وزاد فى اخره ومنبرى على حوضي وعن ام سلمة ان النبي ﷺ قال ان قوائم منبري هذا رواتب فى الجنة اخرجة النسائى وعن ابى سعيد الخدرى قال دخلت على رسول الله ﷺ فى بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله المسجد الذى اسس على التقوى قال فاخذ كفاً من حصباء فضرب به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة اخرجه مسلم وفضله عن مساجد الانبياء قبله بدليل قول النبي ﷺ فانى آخر الانبياء ومسجدي آخر المساجد وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ من غدا إلى مسجدى هذا أوراح ليعلم خيراً أو ليتعلم خيراً أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله وعن زيد بن اسلم يرفعه من دخل مسجدي هذا الصلاة أو لذكر الله عز وجل او ليتعلم خيراً او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ولم يجعل ذلك لمسجد غيره وعن أبى سلمه بن عبد الرحمن عن النبي ﷺ انه قال انا خاتم الانبياء ومسجدى خاتم مساجد الانبياء وهو احق المساجد ان يزار وان يركب اليه على الرواحل بعد المسجد الحرام وعن ابى امامة وسهل بن حنيف عن النبي ﷺ انه قال من خرج على طهر لا يريد الا الصلاة في

مسجدي حتى يصلي فيه كان بمنزلة حجة وعن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله ﷺ لايسمع النداء احد في مسجدى هذا فيخرج لحاجة ثم لا يرجع الا منافق وعن كعب الاحبار نجد في كتاب الله الذى انزل على موسي ﷺ ان الله قال للمدينة ياطيبة يامسكينة لاتقبلى الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى الاجاجير السطوح الواحد اجار بكسر الهمزة ومنه الحديث من بات على اجار ليس عليه مايرده فقد برئت منه الذمة وعن اسماعيل بن عبد الله عن ابيه ان عبد الله ابن الزبير ومروان بن الحكم وثالثا كان معهما دخلوا على عائشة زوج النبي ﷺ فتذاكروا المسجد فقالت عائشة رضى الله عنها انى لاعلم سارية من سوارى المسجد لو يعلمون ما في الصلاة اليها لضربوا عليها بالسهمان فخرج الرجلان وبقى ابن الزبير عند عائشة فقال الرجلان ماتخلف عندها الا ليسألها عن السارية ولئن سألها لتخبرنه ولئن اخبرته لا يعلمنا وان اخبرته عمد لها اذا خرج فصلى اليها فاجلس بنا مكانا نراه ولا يرانا ففعلا فلم ينشب ان خرج مسرعا فقام الى هذه السارية فصلي اليها متيامنا الي الشق الايمن منها فعلمنا انها هي وسميت [١] اسطوانة عائشة بذلك وبلغنا ان الدعاء عندها مستجاب قال المجد في تاريخه وهذه الاسطوانة تسمى اسطوانة عائشة لهذا الحديث وهي المعروفة باسطوانة المخلقة وباسطوانة المهاجرين وهي بالصف الاول خلف الامام اذا صلي في محراب النبي ﷺ وهي التى صلي اليها رسول الله ﷺ المكتوبة بعد تحويل القبلة بضع عشر يوما ثم تقدم الى مصلاة اليوم وهي الثالثة من المنبر والثالثة من القبلة والثالثة من القبر الشريف وكانت الثالثة ايضا من الرحبة قبل ان يزاد فى

---

(١) إسطوانة عائشة : هى ثالثة اسطوانة من القبر الشريف اليوم وثانية اسطوانة من مصلى الرسول ﷺ فى الروضة ومكتوب عليها اسطوانة عائشة وهي الى الان معروفة

القبلة الروقان المستجد ان قال العلامة السمهودى فى تاريخه وفاء الوفا ما لفظه وهذه الاسطوانة بصف الاساطين التي خلف الامام الواقف بالمصلي الشريف وهى الثالثة من القبلة وكانت الثالثة ايضا من رحبـــــة المسجد كما تقدم اه وهى متوسطة فى الروضة وتعرف باسطوانة المهاجرين كان اكابر الصحابة يصلون اليها ويجلسون حولها والى جانب هذه الاسطوانة مما يلي القبر الشريف اسطوانة اخري تسمى اسطوانة التوبة (٢) وهي الاسطوانة الثانية من القبر الشريف والثالثة من القبلة والرابعة من المنبر والخامسة من رحبة المسجد وتسمي اسطوانة التوبة وتعرف باسطوان ابى لبابة بن عبد المنذر اخي بنى عمرو بن عوف من الاوس احد النقبا ارتبط اليها لانه كان حليف بني قريظة فاستشاروه فى النزول على حكم النبي ﷺ واجهش اليه النساء والصبيان يبكون فرق لهم فقال لهم نعم وأشار بيده الى حلقه وهو الذبح قال فوالله مازالت قدماى حتى علمت انى خنت الله ورسوله فلم يرجع الي النبي ﷺ ومضى فارتبط الى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشر ليلة حتى ذهب سمعة فما كاد يسمع وكانت ابنتـه تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان يذهب لحاجته ثم يأتى فترده في الرباط وانزل الله تعالى فيه (يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول) الآية وحلف لايحل نفسه حتي يحله رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ اما لوجاءنى لا استغفرت له فاما اذا فعل ذلك فما أنا الذى اطلقه حتى يتوب الله علية فانزلت توبتة سحراً فى بيت أم سلمة فحله ﷺ فعاهد الله ان لا يطأ بنى قريظه أبداً ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فية أبداً وقيل سبب ارتباطة بها تخلفه في غزوة تبوك والله اعلم . قات والصحيح انهما واقعتان وقال بعض

(٢) اسطوانة التوبة وتعرف باسطوانة ابي لبابة هي اليوم مقابلة لاسطوانة السرير وثانية اسطوانة من الحجرة ورابعة اسطوانة من المنبر وثانية اسطوانة من القبلة

مشايخ المدينة هي فى آخر صف من الروضة وهى الاسطوانة الملاصقة للشباك على ما ذكره عبد الله بن عمر وتبعه مالك ابن انس وماقيل انها غيرها فغلط أوجبه اشياء بطول ذكرها انتهى . وروى الزبير بن بكار عن عمر بن عبد الله بن المهاجر انه قال في اسطوانة التوبة كان اكثر نافلة رسول الله ﷺ اليها قيل وكان النبي ﷺ اذا اعتكف فى رمضان طرح له فراشه ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة وعن يزيد مولي سلمة بن الاكوع انه كان يأتي مع سلمة الي سبحة الضحى فيعمد الى الاسطوان دون المصحف فيصلي قريبا منها فاقول الا تصلى هاهنا وأشير الى بعض نواحى المسجد فيقول انى رأيت رسول الله ﷺ يتحرى هذا المقام قال وكان اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبقه اليها الضعفاء والمساكين واهل الغرر والضيفان والمؤلفة قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاة من الصبح فيتلو عليهم ما انزل الله عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه حتي اذا طلعت الشمس جاء أهل الطول والشرف والغنى فلم يجدوا اليه مجلسا فتاقت أنفسهم اليه وتاقت نفسه اليهم فانزل الله عز وجل (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) الي منتهى الآيتين فلما نزل ذلك فيهم قالوا يارسول الله أطردهم عنا ونكون نحن جلساءك واخوانك لا نفارقك فانزل الله عز وجل (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى منتهي الآيتين) وروي محمد بن كعب القرظى أن رسول الله ﷺ كان يصلي نوافله إلى اسطوانة التوبة وهى الاسطوانة التى ربط أبو ابابة نفسه اليها وحلف أن لا يفكه إلا رسول الله أو تنزل توبته فجاءت فاطمة تحله فقال لا حتى يحلنى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ إنما فاطمة بضعة منى وفى خبر لابن زبالة أن إسطوانة التوبة بينها وبين

القبر إسطوانة وأن بن عمر كان يقول هى الثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين إسطوانة عائشة رضى الله عنها وبين الاسطوانة الملاصقة لشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها عن غيرها زال بعد الحريق الثاني (١) وأما إسطوانة السرير لابن زبالة وغيره أنه كان للنبي ﷺ سرير من جريد فيه سعفه يوضع بين الاسطوانة التى تجاه القبر وبين القناديل كان يضطجع عليه رسول الله ﷺ قال السيد هذه الاسطوانة هي الملاصقة للشباك اليوم شرقى اسطوانة التوبة وكان السرير يوضع مرة عند اسطوانة التوبة ومرة في هذا الموضع وكان يوضع عند اسطوانة التوبة قبل أن يزيد النبي ﷺ في مسجده فلما زاد فيه من المشرق نقل السرير الى هذا المحل وأن عائشة رضى الله عنها كانت ترجل رأسه وهو معتكف فى المسجد وهى في بيتها وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يحتجر حصيراً بالليل فيصلي فيه ويبسطه فى النهار فيجلس عليه وأما الاسطوانة التى خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال فتعرف (٢) بالمحرس وباسطوانة أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضي الله عنه لانه كان يجلس عندها لحراسة النبي ﷺ وهى المقابلة للخوخه التى كان رسول الله ﷺ يخرج منها اذا كان فى بيت عائشة رضي الله عنها الى الروضة الشريفة للصلاة وعن عبد العزيز بن محمد أن الاسطوانة التي فى الرحبة التى في

«١» اسطوانة السرير هى اليوم أول اسطوانة فى الروضة ملاصقة للحجرة الشريفة وموقعها غربى المسجد .

«٢» المحرس . اسطوانة الحرس هى ثانية اسطوانة ملاصقة للحجرة الشريفة غربي المسجد وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه يجلس عندها لحراسة النبي ﷺ حتى نزلت الآية « والله يعصمك من الناس » .

صف اسطوانة التوبة بينها وبين اسطوانة التوبة مصلي على بن ابى طالب وانه المجلس الذي يقال له مجلس القلادة لشرف من كان يجلس اليها من بني هاشم وغيرهم وعن مسلم بن ابى مريم وغيره قالوا عرض بيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ الى الاسطوانة التي خلف الاسطوانة المواجهة للزور بالزاي الموضع المزور وكان بابه فى المربعة التي فى القبر قال سليمان بن سالم قال لى مسلم لا تنس حصتك من الصلاة اليها فانها باب فاطمة رضوان الله عليها الذي كان على يدخل عليها منه قال بن زبالة ورأيت حسن بن زيد يصلى اليها وهذه الاسطوانة تعرف ايضا باسطوانة الوفود[١] ويقال لها مقام جبريل كانت هي الثالثة وقد كان النبي ﷺ ياتيه حتي ياخذ بعضادتيه ويقول السلام عليكم أهل البيت (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وفى رواية كل يوم يقول الصلاة الصلاة الحديث ومنها اسطوانة التهجد كان النبي ﷺ يصلى صلاة الليل عندها ومكتوب فيها بالرخام هذا متهجد النبي ﷺ وقال بن النجار كان رسول الله ﷺ يطرح حصيرا كل ليلة إذا انكفأت[٢] الناس وراء بيت على رضى الله عنه ثم يصلى صلاة الليل قال العلامة السيد السمهودى رحمة الله فى تاريخه وفاء الوفا ما نصه قال المطري فى بيان موضع هذه الاسطوانة هى خلف بيت فاطمة رضي الله عنها والواقف اليها يكون باب جبريل المعروف قديما بباب عثمان على يساره وحولها الدرابزين أى لاصقا بها يمينا ويسارا وهو الشباك الدائر على الحجرة الشريفة وعلى بيت فاطمة

(١) اسطوانة الوفود . هى ثالثة اسطوانة ملاصقة للحجرة الشريفة (٢) اسطوانة التهجد هى اليوم امام دكة الاغوان داخلة فى الحجرة الشريفة اذا نظرت من الشباك تري موضع مصلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

رضى الله عنها وقد كتب فيها بالرخام هذا متهجد النبي ﷺ انتهى بحروفه قال الشيخ جمال الدين المطرى هذه الاسطوانة خلف بيت فاطمة رضي الله عنها والواقف اليها يكون باب جبريل علية السلام المعروف قديما بباب عثمان رضى الله عنة على يساره وحولها الدرابزين اى المقصورة الدائرة على حجرة النبي ﷺ وبيت فاطمة رضى الله عنها وروى عن سعيد ابن عبد الله بن فضيل قال مر بى محمد بن الحنيفية وانا أصلى اليها فقال اراك تلتزم هذه الاسطوانة هل جاء فيها أثر قلت لا قال فالزمها فانها كانت مصلى رسول الله ﷺ من الليل وهذه الاسطوانة وراء بيت فاطمة رضوان الله تعالي عليها من جهة الشمال وفيها محراب اذا صليت فيه كان باب جبريل على يسارك وهذه الاسطوانة هي آخر الاساطين التى ذكر لها اهل التواريخ فضلا خاصا والا فجميع سواري المسجد لها فضل فنى البخاري عن أنس قال ادركت كبار اصحاب النبي ﷺ يبتدرون السواري عند المغرب فجميع سواريه تستحب الصلاة عندها إذ لا تخلوا من صلاة كبار الصحابه اليها رضوان الله عليهم وغفرلنا بحبهم ورزقنا الاقتداء بهم في سيرهم (ذكر بناء المسجد الشريف وما أحدث فيه) ثم اعلم انه كان موضع المسجد[1] مربض تمر لغلامين يتيمين من بنى النجار فى حجر أسعد بن ذرارة وقيل كان لغلامين يتيمين لأبى ايوب الانصارى يقال لهما سهل وسهيل ابنا عمرو فطلب النبي ﷺ المربد من أبي أيوب فقال ابو أيوب المربد يارسول الله ليتيمين وانا ارضيهما فارضاهما واعطاه لرسول الله ﷺ وقيل كان المسجد لسهل وسهيل ابنى عمرو من بني غنم فاعطياه رسول الله ﷺ ويقال عوضهما اسعد بن زرارة

«١» مربض : محل تجفيف التمـــر الذى يبسط فيه .

نخلا فى بنى بياضة ثوابا من مربدهما فقالا بل نعطيه النبي ﷺ فبناه رسول الله ﷺ مسجدا ويقال بل اشتراه النبي ﷺ وفي الصحيح ان النبي ﷺ ارسل إلى ملأ من بنى النجار بسبب موضع المسجد فقال يا بني النجار تأمنونى بحائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا إلى الله وعند الاسماعيلي إلا من الله وفى طبقات بن سعد أن النبي ﷺ اشتراه من ابني عفراء بعشرة دنانير ذهبا وأمر ابا بكر أن يعطيهما فدفعهما اليهما ابو بكر الصديق رضى الله عنه وقال ابو اسحق قال سعد انا مرضيهما فابنه ويروى أن رسول الله ﷺ لما أراد أن يحجر المسجد قيل له عريش كعريش اخيك موسى قال أنس فبناه رسول الله ﷺ اول ما بناه بالجريد وانما بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين قال وذكر السيد السمهودى في تاريخه وفاء الوفا واسند يحى عن الحسن قال لما قدم النبي ﷺ المدينة قال ابنوا لى مسجدا عريشا كعريش موسى انوه لنا من لبن واورده رزين بلفظ لما أخذ فى بناء المسجد قال ابنوا لي عريشا كعريش موسي ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والأمر أعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال كان اذا قام فيه أصاب رأسه السقف وعمل فيه بنفسه ﷺ ترغيبا لهم وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في ثيابه ويقول وهو ينقل اللبن .

هذا الحمال لا أحمال خيبر * هذا أبر ربنا واطهر

ويقول :—

اللهم إن الأجر أجر الآخره * فارحم الانصار والمهاجره

قال بن شهاب فتمثل ﷺ بشعر رجل من المسلمين ولم يبلغنا في الاحاديث أنه تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات انتهى . وايضا عن جعفر الصادق رضى



ناشر الكتاب وصاحب التعليق

السيد اسعد طرابزوني الحسيني

الله عنه ان رسول الله ﷺ بنى مسجده بالسميط(١) ثم ان المسلمين كثروا فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد نزيد فيه قال نعم وأمر به فزيد فيه وبني جداره بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل فقال نعم فأمر به واقيمت فيه سوار من جـــذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض والخصف والاذخر فعاشوا فيه حتى اصابتهم الامطار فجعل المسجد يكف عليهم فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين فقال لهم رسول الله ﷺ لا عريش كعريش موسى ﷺ فلم يزل كذلك حتى قبض رسول الله

وكان جداره قبل أن يظلل قامة فاذا كان الفيء ذراعا قدر مربض عنز (٢) صلي الظهر وإذا كان ضعف ذلك صلي العصر السميط بالمهملة بينهما مثناة تحتية الآجر القائم بعضه فوق بعض والسعيـــدة لبنة ونصف والذكر والانثي لبنتان مختلفتان اه مؤلف وعن الحسن ان رسول الله ﷺ لما أخذ في بناء المسجد قال ابنوا لى عريشا كعريش موسي وجعل يناول اللبن ويقول :—

اللهم لا خير الا خير الآخرة * فاغفر الأنصار والمهاجرة

وجعل يتناول اللبن من عمار ويقول يا ابن سمية لا يقتلك اصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية وعن بن شهاب قال كانت سواري المسجد فى عهد رسول الله ﷺ جذوعا من جذوع النخل وكان سقفـــه جريدا وخوصا ليس على السقف كثير الطين اذا كان المطر امتلا المسجد طينا إنما هو كهيئة العريش وعن جعفر بن محمـــد قال بناء رسول الله ﷺ مرتين حين قدم أقل من

---

(١) السميط . هو الآجر الذى يعبر عنه اليوم بالطوب «٢» قدر مربض عنزة أي قدر مبرك الشـــاة

مائة في مائة فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد فيه مثله من الدور وضرب الحجرات ما بينه وبين القبلة والشرق الى الشام ولم يضربها فى غربيه وكانت خارجة من المسجد مديرة به إلا من المغرب وكانت ابوابها شارعة فى المسجد وعن محمد بن شهاب قال ثم نزل رسول الله ﷺ فى بيت ابي أيوب ينزل عليه القرآن ويأمره جبريل فيه بامر الله عز وجل حتي ابتنى مسجده وسكنه وكان مربضا لغلامين يتيمين وقال رافع بن عمرو قد كان رجال من المسلمين يصلون فى ذلك المربض قبل قدوم النبي ﷺ المدينة قال محمد بن أسعد بنى رسول الله ﷺ مسجد فطفق هو وأصحابه ينقلون اللبن وهو ينقل مع اصحابه وهم يقولون شعر

هدا الحمال لا حمال خيبر * هذا ابر ربنا واطهر

ويقول .—

اللهم لاخير إلا خير الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة

وعن ام سلمة بني رسول الله ﷺ مسجدة فقربوا اللبن وما يحتاجون اليه فقام رسول الله ﷺ فوضع رداءه فلما رأي ذلك المهاجرون والانصار جعلوا يرتجزون ويقولون ويعملون.

لئن قعدنا والنبي يعمل * ذاك إذا لعمل مضال

قال وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه رجلا نظيفاً متنظفاً وكان يحمل اللبنه ويجافى بها عن ثوبه فاذا وضعها نفض كمية ونظر إلى ثوبه فاذا أصابه شيء من التراب نفضه فنظر اليه على بن ابي طالب فانشأ يقول .

لايستوي من يعمر المساجدا

يداب فيها قائماً وقاعدا

ومن يري عن الغبـــار حايدا

وكانوا ينقلون لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنة لنفسه ولبنة لرسول الله ﷺ فقام اليه رسول الله ﷺ ومسح ظهره وقال يابن سمية لك أجـــران وللناس أجر وآخر زادك من الدنيا شربة لبن وتقتلك الفئة الباغية وعن الحسن بن محمـد الثقفي قال بينما رسول الله ﷺ يبنى فى أساس مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فمر به رجل فقال يارسول الله ما معك الاهؤلاء الرهط فقال رسول الله ﷺ هؤلاء ولاة الأمر من بعدي وروي البيهقي فى الدلائل عن عبـد الرحمن السلمى أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لأبيه عمر وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله ﷺ فيه ما قال قال أي رجل قال عمار بن ياسر أما تذكر يوم بني رسول الله ﷺ المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين فمر رسول الله ﷺ فقال تحمل لبنتين وأنت [1] ترحض اما انك ستقتلك الفئة الباغيـة وانت من من أهل الجنة فدخل عمر وعلى معاوية فقال قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله ﷺ ماقال فقال اسكت والله [2] ماتزال تدحض فى بولك انحن قتلناه إنما قتله على واصحابه جاؤا به حتى ألقـوه بيننا كذا ذكره السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفا وفى الروض للسهيلي ان معمر بن راشد روي ذلك فى جامعه بزيادة فى آخره وهي قتل يوم صفين دخل عمر وعلى معاوية فزعا فقال قتل عمار فقال معاوية فماذا قال عمر وسمعت رسول الله ﷺ يقول تقتله الفئة الباغيـة فقال معاوية دحضت في بولك انحن قتلناه انما قتله من اخرجه كذاذكره السيدالسمهودى في تاريخـه وفاء الوفا وعن مجاهد قال رآهم رسول الله ﷺ وهم يحملون الحجارة على عمار بن ياسر

«١» ماتزال تدحض فى بولك أي لاتزال انت تزل قدمك في بولك .

«٢» رحض . بمعنى ناعم الملمس : المصباح

وهو يبني المسجد فقال مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار . وذلك فعل الاشقياء الاشرار وعن داود بن قيس ان النبي ﷺ وضع اساس المسجد حين وضعه وجبريل علية السلام قائم ينظر الي الكعبة قد كشف مابينه وبينها وقال ابن النجار وصلي النبي ﷺ فيه أي في مسجده الي بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم أمر بالتحويل الى الكعبة فأقام رهطا على زوايا المسجد ليعدل القبلة فأتاه جبريل عليه السلام فقال يارسول الله ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة ثم قال بيده هكذا فأماط كل جبل بينه وبينها فوضع القبلة وهو ينظر الى الكعبة لا يحول دون نظرة شيء فلما فرغ قال جبريل بيده هكذا فأعاد الجبال والشجر والاشياء على حالها وصارت قبلته الى الميزاب وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال كانت قبلة النبي ﷺ الشام وكان مصلاة الذى يصلي فيه بالناس الى الشام في مسجده قبل أن تضع موضع الاسطوان [١] المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشى الى الشام حتى اذا كنت بفناء باب عثمان كانت قبلته ذلك الموضع وأحاديث تحويل القبلة نذكرها ان شاء الله تعالى فى ترجمة مسجد القبلتين وذكر البيهقي أن اسعد بن زرارة بني المسجد وكان يصلي باصحابه فيه ويجمع لهم فيه الجمعة قبل مقدم النبي ﷺ فأمر رسول الله ﷺ بالنخل فقطع وكان فيه قبور جاهلية فأمر بها فنبشت وأمر بالعظام أن تغيب وكان فيه المربض وذكر ابن النجار وغيره أن حدود مسجد النبي ﷺ من جهة القبلة . الدرابزينات التى بين الاساطين التي فى قبلة الروضة اومن الشام الخشبتان المغروزتان في صحن المسجد هذا طوله وأما عرضه من المشرق الي المغرب فهو من حجرة النبي ﷺ الى الاسطوانة التى بعد المنبر وهو آخر

«١» الاسطوانة « المخلق » موقعها أمام مصلى الرسول ﷺ وسميت بالمخلق لانها تعطر بالخلوق . والخلوق خليط من العطر .

البلاط وذكر بن النجار ان رسول الله ﷺ بني مسجده مربعاً وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل طوله سبعين ذراعا فى عرض الستين ذراعا أوأزيد وجعل له ثلاثة أبواب باب فى مؤخره وباب عاتكة وهو باب الرحمة والباب الذى كان يدخل منه النبي ﷺ وهو باب عثمان ولما صرفت القبلة الى الكعبة سد النبي ﷺ الباب الذى كان خلفه وفتح باب حذاءه أى تجاهه فكان المسجد له ثلاثة أبواب باب خلفه وباب عن يمين المصلي وباب عن يساره قال أهل التاريخ لم يزد ابو بكر رضى الله عنه في المسجد شيئاً لأنه اشتغل بالفتح فلما ولى عمر رضي الله عنه قال إني أريد أن ازيد في المسجد ولولا إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ينبغي أن يزاد فى المسجد مازدت فيه شيئاً وعن بن عمر قال كثر الناس فى عهد عمر فقالوا يا أمير المؤمنين لو وسعت فى المسجد فزاد فيه عمر وأدخل فيه دار العباس فجعل طوله مائة واربعين ذراعاً وعرضه مائة وعشرين وبدل اساطينه بآخر من جذوع النخل كما كانت على عهد رسول الله ﷺ وسقفه بجريد وجعل سترة المسجد فوقه ذراعين أو ثلاثة وكان بنى أساسه بالحجارة الي ان بلغ قامة وجعل له ستة ابواب بابين عن يمين القبلة وبابين عن يسارها وبابين خلفها فلما فرغ من زيادته قال لو انتهى بناؤه الى الجبانه لكان الكل مسجد رسول الله ﷺ وقال ابو هريرة رفعه لو زيد فى هذا المسجد ماز يد لكان الكل مسجدي قال أهل السير زاد عمر من جهة القبلة الى موضع المقصوره اليوم وزاد عن يمين القبلة وذكروا الاذرع المتقدمة وجعل طول المسجد مائة واربعين ذراعا وجعل طول السقف أحد عشر ذراعا وسقفه جريدة ذراعان ولم يزل كذلك الي سنة اربع من خلافه عثمان فكلمه الناس أن يزيد في هذا المسجد وشكوا اليه ضيقه فشاور عثمان أهل الرأي فأشاروا عليه بذلك فصعد المنبر فخطب ثم أعلمهم بذلك كالمستشير بما يريد قال وقد

تقدمني الي مثل ذلك عمر ابن الخطاب فحسنوا له ذلك ودعوا له فغيره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبني جدره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمدة من حجارة منقوشة وسقفه بالساج أخرجه البخارى وأبو داود ولفظه أن مسجد رسول الله ﷺ كان سواريه من جذوع النخل أعلاه مظلل بجريد النخل ثم انها نخرت فى خلافة أبي بكر رضي الله عنه ثم عمر رضي الله عنه بناها بجذوع النخل وجريد النخل ثم نخرت فى خلافة عثمان رضى الله عنه فبناها بالأجر فلم تزل ثابتة حتي الآن إبتدأ به عثمان في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وفرغ منه فى هلال المحرم سنة ثلاثين وزاد فيه من القبلة الي موضع الجدار اليوم وزاد فيه من المغرب اسطوانا بعد المربعة وهي الاسطوانة التي في القبلة التي رفع أسفلها مربعا قدر الجلسة وهى زيادة عمر وقبالة الاسطوانة التى زادها عثمان فى الحابط القبلي طرازاً أخذا من العصابة السفلي الى سقف المسجد وهو حد زيادة عثمان وزاد فيه من الشام خمسين ذراعا ولم يزد فيه من المشرق شيئاً وبنى المقصورة بلبن مطبوخ وجعل فيها طيقانا ينظر الناس منها الي الامام وكان يصلي فيها خوفا من الذى أصاب عمر وكانت صغيرة وجعل عمد المسجد أعمدة الحديد فيها الرصاص وباشر العمل بنفسه وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان لايخرج من المسجد ولم يزل كذلك المسجد الشريف الي أيام الوليد فبعث بمال جزيل الي عمر بن عبد العزيز وكان عاملة على مكة والمدينة إذ ذاك وقال له زد فى المسجد ومن باعك فاعطه ثمنه ومن أبى فاهدم عليه وأعطه المال فان أبي أن يأخذه فاصرفه الي الفقراء وارسل الوليد الي ملك الروم يقول له أنا نريد أن نعمر مسجد نبينا الاعظم فاعنا بعمال وفسيفا فبعث اليه بضعة وعشرين عاملا وقيل بعشرة من العمال وكتب اليه اني بعثت اليك بعشرة من العمال يعدلون مائة وقيل بعث ثمانين

عاملا اربعين من الروم واربعين من القبط وثمانين الف مثقال وباحمال من الفسيفا وباحمال من السلاسل للقناديل فاشتري عمر بن عبد العزيز الدور وادخلها مع حجرات رسولا الله ﷺ فى المسجد وأدخل القبر الشريف فيه فبينما أولئك العمال من الروم يعملون يوما خلا بهم المسجد فقال واحد لأصحابه لأ بولن على قبر نبيهم فهوه فابى قتهيأ لذلك فألقي على فانثر دماغه فاسلم بعض أولئك العمال وكان عمر بن عبد العزيز خمر النورة التى يعمل فيها الفسيفا سنة وجعل العمد حجارة حشوها عمد الحديد والرصاص وكان أولئك الاروام يصنعون بالفسيفا فى الحيطان قصورا واشجارا وقال بعض أولئك العمال الذين عملوا الفسيفا انا عملناه على ما وجدنا من صورة شجر الجنة وقصورها وعمل احد أولئك الاروام على رأس خمس طاقات فى جدار قبلة صحن المسجد صورة خنزير فأمر به عمر فضربت عنقه ووضع عمر القبلة بعد أن دعى مشايخ أهل من المهاجرين والانصار والعرب والموالى وقال احضروا قبلتكم فوضعوها على ما كانت عليه لا ينزع حجر إلا وضع حجر مكانه وجعل للمسجد اربع منارات فى كل ركن واحدة وفرغ من بنائه في ثلاث سنين وكانت المنارة الرأبعة مطلة على دار مروان فلما حج سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن فأطل على سليمان وهو فى الدار فأمر بتلك المنارة فهدمت الي ظهر المسجد ولم يزل المسجد الشريف على ثلاث منارات الى سنة ست وسبعمائة فامر السلطان الناصر محمد بن قلاون بانشاء منارة رابعة وأدخل عمر بن عبد العزيز بيت فاطمة بنت رسولا الله ﷺ فى المسجد وهو شمالى بيت عائشة رضى الله عنها الذى فيه قبر النبي ﷺ وبنى عمر بن عبد العزيز على بيت عائشة حائطا ولم يصله الي سقف المسجد بل دون السقف مقدار اربعة اذرع وزاد عليه شبا كامن

من خشب من فوق الحائط إلي السقف يراه المتأمل من تحت الكسوة التى على الحجرة المقدسة وجعل للحجرة الشريفة خمسة اركان بخمسة صفحات وشكلها شكل عجيب لايكاد يؤتى بصورة ولاتمثيل ولما بنى عمر بن عبدالعزيز المسجد ووسعه جعل له عشرين بابا ثمانية من جهة المشرق الاول القبلي منها يسمي باب النبي ﷺ لكونه متقابل بيت النبي ﷺ لا لأمر آخر وقد سد عند تجديد الحائط وجعل مكانه شباكا يقف الانسان عنده من الخارج فيرى حجرة النبي ﷺ وهذا الشباك مقابل مدفن الجمال الاصفهانى فى رباطه الذى أنشأه هنالك الثاني باب على رضى الله عنه كان مقابل بيته خلف بيت النبي ﷺ وقد سد ايضا عند تجديد الحائط الثالث باب عثمان رضى الله عنه وهو الباب الذى كان يدخل منه النبي ﷺ وهو المعروف اليوم بباب جبريل عليه السلام ولم يبق من الابواب التى كان رسول الله ﷺ يدخل منها إلا هذا الباب وهذا الباب متقابل لدار عثمان بن عفان وهو البيت الذى يسكنه مشايخ الحرم ورباط العجم ورباط المغاربة وما بين ذلك كتبه جعفر هاشم الحسينى سنة ١٢٩٩ ومقابل ايضا يمين من يسير الى الطريق السالك من باب جبريل الى باب المدينة الخارج منه الى البقيع وكتب عليه من خارج (بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم ...) الآيتين الرابع باب ريطة إبنة أبي العباس السفاح ويعرف بباب النساء وسبب تسميته بباب النساء ما رواه ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركنا هذا الباب للنساء قال نافع لم يدخل منه ابن عمر حتى مات وكتب عليه من خارج آية الكرسى الى قوله والله سميع عليم وكتب عليه من داخل (بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله الى آخر الآية ودار

ريطة المقابلة لهذا الباب كانت دار أبي بكر الصديق ونقل انه توفي فيها وهي الآن مدرسة الحنفية بناها باركوج الترك كان أمير الشام وتعرف اليوم بباب النساء بالبازكوجية وهو مدفون فيها وكتب السيد جعفر بن حسين هاشم الحسيني سنة ١٢٩٩ ان دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه هي مدرسة الحنفية وصارت الآن زاوية وهي المعروفة «١» بزاوية السمان قبالة باب النساء وفي مؤخرها موضع يقال له بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه انتهى . الخامس باب مقابل دار اسماء بنت الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان لجبلة بن عمرو الساعدي الانصاري كانت بعضا من داره ثم صارت لسعيد بن خالد ابن عمرو بن عثمان ثم صارت لاسماء المذكورة وكتب عليه من خارج بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً الآية وكتب عليه من داخل بعد البسملة يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لايجزي والد عن ولده إلى آخر السورة وقد سد هذا الباب أيضاً عند تجديد الحائط الشرقي من المنارة الشرقية السادس باب مقابل دار خالد بن الوليد رضي الله عنه والدار المذكورة رباط الرجال اليوم معها من جهة الشمال دار عمرو بن العاص وكتب على هذا الباب من داخل بعد البسملة وإلهكم إله واحد الآيتين وإذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان الآية وعليه من خارج وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن الآية السابع باب كان بقابل زقاق «٢» المناصع بين دار عمرو بن العاص ودار موسى بن ابراهيم المخزومي وهو الزقاق

«١» وهي تعرف حتى اليوم بزاوية السمان .

«٢» المناصع هو محل ما كان يتبرز فيه زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يخرجوا اليه الا ليلا وكان ذلك قبل أن يتخذوا الكنف قرب بيوتهم . وهو معروف حتى اليوم بزقاق الباسور .

المعروف اليوم بزقاق البدور والبدور قبيلة من إشراف بنى حسين قال الشيخ الامام العلامة البدر بن فرحون في تاريخه المسمي نصيحة المشاور مانصه حكي لي الشيخ جمال الدين المطرى أن الشرفا فى سنة فتنة إقتسموا المدينة فى زعمهم لينهبوها وكانت المدينة محشوة بالاشراف منهم الملاعبة فى حارة الخدام ساكنين معهم مخالطين لهم وكذلك البدور فى حوش الحسن وما حوله والوحا حدة فى سويقة وما حولها والنافية عند المدرسة الشهابيه وآل منصور فى البلاط كتبه جعفر هاشم الحسينى سنة ١٢٩٩ أنه والدار اليوم تنفد الى دار حسن بن على العسكري وكان مكتوبا عليه من داخل يسم الله الرحمن الرحيم أن ربكم الله الذي خلق السموات والارض الآيتين ومن خارج بعد البسملة ألهاكم التكاثر إلى آخر السورة الثامن باب كان يقابل أبيات الصوافى وهي دور كانت بين موسى بن ابراهيم وبين عبيد الله بن الحسن مكتوب عليه بعد البسملة الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم الى قوله العزيز الحكيم اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك ومن خارج بعد البسملة ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن فى الأرض الي آخر الآيتين التاسع باب كان في دبر المسجد مما يلي الشام مكتوب عليه بعد البسملة (ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب الي الله متابا) الي آخر السورة ومن خارج (الله لا اله الا هو ليجمعنكم الي يوم القيامة لاريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً) اللهم صلي على محمد عبدك و رسولك أمام المتقين وخاتم النبيين العاشر وهو الثانى من الابواب الاربعة التي كانت نافذة فى هذا الجانب والأول السابق من هذا كتب عليه من داخل فى بيوت أذن الله أن ترفع الي بغير حساب ومن خارج اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك وأجزه خير ماتجزى النبيين وأعطه أفضل ماتعطي المرسلين الحادي عشر وهو

الباب الثالث من هذا الجانب مكتوب عليه (قدأفلح المؤمنون الى قوله هم الوارثون)بعد البسملة ومن خارج الله لا إله إلا هو الحى الذى لا يموت سبحان الله وتعالي عما يشركون الثانى عشر وهو الباب الرابع من أبواب هذا الجانب كتب عليه من داخل بعد البسملة لايستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون ومن خارج الله العزيز الحكيم الثالث عشر باب كان يقابل دار منيرة من جهة المغرب كتب عليه من داخل بعد البسملة أن فى خلق السموات والارض ...) الآية ومن خارج اللهم صل على محمد عبدك ورسولك الرابع عشر باب كان يقابل دار شخص يسمى نصير كتب عليه من داخل (قال كم لبثتم في الارض عدد سنين) الى آخر السورة اللهم صلي على محمد عبدك ورسولك ونبيك ومن خارج (الحمد لله الذي صدقنا وعده) الآيتين الخامس عشر باب كان يقابل دار جعفر بن يحي وكان مكتوب عليه من داخل بعد البسملة (الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ...) الى آخر السورة اللهم صلي علي محمد عبدك ورسولك الى آخر الصلاة ومن خارح مكتوب عليه الم نشرح السادس عشر باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية وهو باب الرحمة كان مقابل دار عاتكة ثم صارت ليحيي البرمكي وزير الرشيد وكتب عليه من داخل بعد البسملة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم ...) الايتين و(قل هو الله أحد ...) الي آخرها اللهم صلى علي محمد وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ومن خارج (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) السابع عشر باب كان يعرف بباب زياد مكتوب عليه بعد البسملة وآية الكرسى (محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسله بالهدى ودين الحق لظهره علي الدين كله ولو كره المشركون الثامن عشر باب آخر كان بين باب زياد وبين

الخوخة التى تقابل خوخة الصديق وهذان البابان سدا جميعا عند تجديد الحائط التاسع عشر الخوخة المنقولة المعمولة تجاه خوخة ابى بكر التى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابقائها دون سائر الخوخ التي كانت في المسجد قال أهل السير أن باب ابي بكر كان غربي المسجد وكان قريب المنبر ولما زيد في المسجد الى حده من المغرب نقلوا الخوخة وجعلوها في مثل مكانها أولا كما نقل عثمان أعني باب جبريل إلى موضعه اليوم وباب خوخة ابى بكر اليوم وهو باب خزانة لبعض حواصل المسجد إذا دخلت من باب السلام تجده علي يسارك قريبا من الباب بنحو عشرين ذراعا مكتوب علي خارجه تجاه خوخه ابى بكر العشرون باب السلام وبه يعرف اليوم ويقال له باب الخشية ويقال له باب الخشوع وباب سويقه وهو باب مروان ابن الحكم وكانت داره مقابلة من جهة المغرب وكتب عليه من داخل بعد البسملة إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صلي علي محمد علية أفضل السلام وبيض وجهه واعلي درجته وشرف بنيانه وأكرم نزله واجزه أفضل ماجازيت نبيا عن قومه ورسولا عن أمته فانه بلغ رسالاتك وجاهد علي امرك حتى أعز دينك وأظهر سلطانك وتمت كلماتك واستحل حلالك وحرم حرامك وبك نفذ ذلك وحدك لاشريك لك والسلام علي النبي ورحمة الله وبركاته وكتب علي خارجه لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله أرسله بالهدي ودين الحق . . الآية وكان مما ادخل في المسجد من الدور دار مليكة بنت خارجة بن سنان ودار شرحبيل بن حسنة ودار عبد الله بن مسعود التي يقال لها دار القراء ودار مسعود ابن مخرمة

ودار العباس بن عبد المطلب (فصل في ذكر دور كانت حول المسجد الشريف) قال الزبير بلاط مروان بن الحكم البلاط بامر معاوية بن أبي سفيان وكان مروان بلط ممر أبيه الحكم للمسجد وكان قد أسن أصابته ريح وكان يجر رجله فتمتليء ترابا فبلط مروان لأجله فأمر معاوية بتبليط ماسوى ذلك مما قارب المسجد. ففعل وأردا أن يبلط [1] بقيع الزبير فحال الزبير بينه وبين ذلك وقال أردت أن تمسح إسم الزبير دار عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وهي اليوم لهم وكانت مربداً فاعطاه ميمونة عثمان بن عفان حين بنى المسجد عوضا مما كان أدخل من حق حفصه فى المسجد حين زاد فيه وفي هذه الدار الاسطوانة التي كان بلال يؤذن عليها فى عهد رسول الله ﷺ وفيها خوخة آل عمر دار مروان الى ينزل فيها الأمراء بعضها من [2] دار العباس بن عبد المطلب دار أبي سفيان بن حرب بجنبها وكانت أشرف دار بالمدينة بناء وأذهبها في السماء دار يزيد بن عبد الملك عند باب المسجدالتي صارت لزبيدة وكان فى موضعها دار أبي سفيان دار كانت لآل أبى أمية ابن المغيرة فابتاعها يزيد المذكور وأدخلها فى داره دار أويس بن سعد بن أبي سرح بن الحارث دار عبد الله بن مطيع وكان حكيم بن حزام أبتاعها هي وداره التى وراءها بمائة الف درهم قال السيد السمهودى فى تاريخه خلاصة الوفا دار مطيع بن الاسود العدوى وعندها اصحاب الفاكهة أى الذين يبيعونها ويقال لها دار ابن مطيع أيضا وهي التي تقدم أنها كانت للعباس وقيل ان حكيم بن حزام ابتاعها هي وداره التى من ورائها فى الشام وشاركه ابن مطيع ثم اخد ابن مطيع هذه

«١» بقيع الزبير هو فى الجهه التي تسمى اليوم بالحارة من ناحية المنهل

«٢» دار العباس . هو المنقول والمعروف والمتواتر فى جهة باب السلام

بكل الثمن وترك لحكيم التي من ورائها وكان يقال لدار ابى مطيع العنقا قال الشاعر الي العنقاء دار ابى مطيع [١] وموضعها اليوم الدار التي غربي الباسطية تقابل وكالة السلطان وفى غربها سوق المدينة وكان قديما تباع فيه الفاكهة كما سبق انتهى بحروفه كتبها جعفر هاشم وفى غربى المسجد دار مكمل ودارالنحام الطريق بينهما قدر ستة أذرع دار جعفر بن يحيي البرمكي وكان فيها بيت عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان فيها اطم حسان بن ثابت واسمه فارع دار نصير صاحب المصلي كانت لسكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب الي جنبها الطريق الى دور طلحة ستة أذرع دار منيرة كانت لعبد الله بن جعفر بن ابى طالب دار خالد بن الوليد وهي بيد آل ايوب ابن سلمة وهى التى شكي خالد بن الوليد الى رسول الله ﷺ ضيق منزله فقال ارفع في السماء وسل الله السعة ثم الي جنبها دار اسماء بنت الحسين ابن عبد الله بن عباس ثم الى جنبها دار بطة بنت ابى العباس دار ابي بكر الصديق بينها وبين دار عثمان خمسة اذرع دار ابى ايوب منزل النبي ﷺ التي ابتاعها المنيره من افلح مولى ابي أيوب بالف دينار وفى موضعها اليوم المدرسة الشهابية الموقوفة على المذاهب الاربعة من المظهر شهاب الدين الغازى اخى نور الدين الشهيد يقول جعفر هاشم الحسني وهى اليوم معروفة بزاوية الجنيد . ثم الى جنبها منزل ابى ايوب دار جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين ابن على ابن الحسين بن علي بن ابى طالب رضى الله عنهم وفيها محراب قبلته دار جعفر

(١) دار عبد الله بن مطيع التي كان يقال لها العنقاهى اليوم دار لاولاد الازميري كتبه جعفر هاشم الحسينى سنة ١٢٩٩ اه هدمت هذه الدار ضمن الدور التى هدمها فخري باشا بقصد التوسعة حول المسجد وموقعها اليوم شارع للمسلمين قرب المنهل الدي في باب السلام كتبه اسعد طرابزونى الحسينى سنة ١٣٥٧ ه

الصادق هى الدار التى يسكنها نائب الحرم . دار الحسن بن زيد ابن الحسن بن على ابن أبى طالب وهو الاطم الذى كان ابتاعه فهدمه وبناه والطريق بينهما وبين دار فرج الخصى خمسة أذرع يقول جعفر هاشم الحسيني دار الحسن بن زيد ابن الحسن مكانها اليوم كتبخانة عارف حكمت وكانت دار فرج قبلة موضع الجنائز وكان لابراهيم ابن هشام فيها سرب تحت الارض يسلكه الي داره دار التماثيل والى جنبها دار عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام وفي موضعها اليوم الدار التى فى غربى رباط مراغة فان دار حمزه بن عبد المطلب حول المسجد دبر زقاق عاصم ولم يبينوا محلها قال الشريف ولعل دار حمزه دار فاطمة الزهراء عليها السلام اذا عرفت هذا فاعلم انها بباب السلام وأن عثمان ادخل منها شيئا فى زيادته واذا كان في هذه قصة افردناها بذكره وان لم يكن له اكثر مناسبة لرباط مراغة والدور المشهورة بديار العشرة قد صارت رحبة محوط عليها بجدار منيع بباب محكم قد غرس فيها بعض الوديات وفتح فيها شباك تجاه الوجه الشريف فعله بعض قضاة الاروام فصار تجاه الوجه الشريف كله رحبة فلو كان ما حوالى المسجد الشريف كله هكذا لكان أولى وأحسن وجزى الله المحسنين خيرا . دار العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه التي أدخلها فى المسجد ومن شأنها ان المسلمين لما كثروا قال عمر للعباس أن المسجد قد ضاق وابتعت ما حوله من المنازل اوسع به الادراك وحجرات امهات المؤمنين فاما حجر امهات المومنين فلا سبيل اليها واما دارك فاما ان تبيعنيها بما شئت من بيت المال وأما أن أخطلك حيث شئت من المدينة وأسبها اليك واما ان تتصدق بها على المسلمين فقال لا ولا واحدة منها هى قطيعة رسول الله ﷺ خطها لى وبناها معى فاختلفا فجعلا بينهما ابى ابن كعب فانطلقا اليه فقصا عليه القصة فحدثهما انه سمع رسول الله ﷺ يقول أن الله أوحى الى داود ان ابتلى بيتا اذكر

فيه فخط له خطة بيت المقدس فاذا تربيعها بزاوية بيت لبعض بني اسرائيل فسأله داود أن يبيعه فابي به د أن ضاعف له الثمن فحدث داود نفسه أن يأخذها منه فاوحى الله تعالى اليه أمرتك أن تبن لى بيتاً فاردت أن تدخل فيه الغصب وليس من شأني الغصب وأن عقوبتك ان لاتبنيه قال يارب فمن ولدى قال فمن ولدك فاعطاه سليمان فلما قضى الى العباس قال قد تصدقت بها على المسلمين فاما وأنت تخاصمني فلا وقد اتفق للعباس مع عمر رضى الله عنهما قصة في ميزاب هذه الدار لانه كان يصب فى المسجد وفى رواية على بابه فنزعه عمر فقال العباس والله ماشده الا رسول الله ﷺ بيده فقال والله ماتشده الا ورجلاك على عاتقى فرده مكانه وان هذه الدار كانت فيما بين موضع الاسطوان المربعة التى تلي دار مروان أي وهى الخامسة من المنبر التى كان يقابلها الطراز في جدار المسجد قلت وقد اتفق للعباس مع عمر رضي الله عنهما قصة ميزاب بالدار التى كانت له فى مكة عند المسعى التي هى اليوم رباط للفقراء كذاذكره أهل تواريخ مكة وأما أهل تواريخ المدينة فيذكرونها فى أخبار المدينة فيحتمل أن يكون كليهما أو فى أحدهما وإذا كان فى أحدهما فالله أعلم في أيهما وإنما ذهب تربيعها عقب الحريق وبينها وبين باب السلام وقيل انه بقي من هذه الدار بقيه دخلت فى دار مروان وأن التى فى محلها اليوم ميضأة قال أهل السير لم يزل المسجد على ما بناء عمر بن عبد العزيز في أيام الوليد الي أن حج ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس فهم بازيادة وشاور فيه وكتب اليه الحسن بن يزيد ويقول أن زيد فيه موضع الجنائز توسط قبر النبي ﷺ المسجد فكتب

سأجعل ان شاء الله فى آخر الكتاب رسالة صغيرة تتضمن عمائر المسجد النوبى المتأخرة فى عهد الحكومة العثمانية .

اليه أبو جعفر أن قد عرفت الذى أردت فاكتف فلم يزد فيه شيئاً ثم حج المهدى سنة ١٦٠ ستين ومائة وقدم المدينه من منصرفه من الحج فاستعمل عليها جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس وأمره بالزيادة فيه فزاده من جهـــة الشام الى منتهاه اليوم وكانت زيادته مائة ذراع ولم يزد شيئاً غيره وهي آخـــر الزيادة في المسجد الشريف الي يوم تاريخ هذا الكتاب سنة ١٠٣٥ خمس وثلاثين بعد الألف على ماقاله بن النجار بان آخر من زاد فيه جعفر بن سليمان بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب على القول القوى والراجح من الاقوال وقد شرطنا فى أول الكتاب بايراد القوي من القول فقط ذكر الحوادث التي حدثت فى المسجد الشريف فاعظمها وأشهرها إحـــتراق المسجد الشريف قدسه الله تعالي ذكر أشياخ المسجد وعلماؤه أنه لما كانت ليلة الجمعة أول شهر رمضان سنة ٦٥٤ من أول الليل قبل نوم أكثر الناس دخل أبو بكر بن أوحد أحد الفراشين بالمسجد الشريف حاصل الحرم ومعـــه نار فغفل عنها الي أن علقت فى بعض الأخشاب التى كانت فى الحاصل حتى احترق الفراش والحاصل وجميع مافيه واحترق جميع السقف حتى لم يبق فيه خشبة واحدة وبقيت سوارى المسجد قائمة كأنها جذوع النخل ووقع السقف الذى كان أعلا الحجرة المقدسة على سقف بيت النبي ﷺ فوقعا جميعا على القبور الشريفة المقدسة وأصبح الناس يوم الجمعة وليس لهم موضع يصلون فيه الجمعة فجعلوا موضعاً للصلاة ونظم بعضهم في ذلك .

لم يحترق حرم النبي لحادث * يخشى عليه ولا دهاه العار
لكنما أيدى الروافض لامست * ذاك الجناب فطهـــرته النار

وقال غيره :

قل للروافض بالمدينـــة مابكم * لقيـــادكم للذم كل سفيه

ما أصبح الحرم الشريف محرقا * الا لسبكم الصحابة فيه

ومن ذلك ما ذكره ابن النجار أن فى سنة ٥٤٨ ثمان وأربعين وخمسمائة أمر أمير المدينة يومئذ قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا الحسيني الشيخ عمر النساء شيخ شيوخ الصوفية بالموصل أن ينزل بين حائط النبي ﷺ وبين الحائط الذى بناه عمر بن عبد العزيز لما بلغه أنه وقع هناك تراب فنزل الشيخ عمر ومعه شمعة يستضيء بها ومشى الي باب البيت ودخل من الباب الى القبور الشريفة المقدسة فرأى شيئا من الردم إما من السقف أو من الحيطان قد وقع في القبور فازاله وكنس ما على القبور المقدسة من التراب بلحيته وكان مليح الشيبة ومن ذلك ما حكاه الشيخ شهاب الدين بن عبد الرحمن في كتابه ان من اعظم الأعمال التى عملها وزير الموصل جمال الدين الجواد بني سور أعلى المدينة المنورة فانها كانت بغير سور تنهبها الاعراب وكان أهلها في ضنك وضر معهم قال ابن الاثير رأيت بالمدينة انسانا يصلى الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين ودعا له فسألته عن سبب ذلك فقال يجب على كل مسلم بالمدينة ان يدعو له لاننا كنا فى ضنك وضيق ونكد عيش مع العرب لا يتركوا لأحدنا ما يواريه ويشبع بطنه فبنى علينا سورا احتمينا به ممن يريدنا بسوء فاغتنينا فكيف لا ندعوا له قال المجد رحمه الله هذا السور الذى بناه جمال الدين هو السور الثانى والسور الذى بناه الملك العادل نور الدين هو السور الثالث وعلى كل منهما إسم بانيه على الابواب وأما السور الاول الذى بناه عضد الدولة فلم يبق منه أثر يعرف به انتهى قال وكان الخطيب بالمدينة يقول فى خطبته اللهم صن حريم من صان حرم نبيك بالسور محمد علي ابي منصور فلو لم يكن له الا هذه الكرامة لكفاه فخرا فكيف وقد أصابت صدقاته شرقا وغربا برا وبحرا وأوصي ان يحمل الى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأمر أن يحج معه جماعة من الفقراء فلما كان بالحلة اجتمع

الناس للصلاة عليه فاذا بشاب قد ارتفع على موضع عال ونادى باعلا صوته

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما سرى جوده فوق الركاب ونائله

يمر على الوادى فتثنى رماله عليه وبالنادى فتثني ارامله

فلم ير باكيا اكثر من ذلك اليوم حتى وصلوا به الى مكة وصلوا عليه بالحرم وحملوه الى المدينة فصلوا عليه ودفنوه بالرباط الذى انشأه بها بينه وبين قبر النبي ﷺ خمسة عشر ذراعا هكذا قاله ابن الاثير ولعله اراد بين جدار رباطه وبين حائط الحرم الشريف لا نفس القبر ومن اعماله الحسنه تجديده بناء مسجد الخيف وبناء الحجرة الشريفة وترخيم جدار الحجرة الشريفة النبوية وبناء مسجد عرفات الذى على الجبل وعمل الدرج التى يصعد فيها اليه وكان الناس يلقون شدة في صعودهم ومن اعظم هذه الحسنات اجراء الماء فى بطن نعمان الى عرفة تحت الجبل مبنية بالكلس فوجد الناس بذلك يوم الوقوف راحة عظيمة فرحم الله روحه ووالى اليه من فضله فتوحه ومن ذلك انه كان فى المحراب القبلى جزعة مركبة فى الجدار فوق المحراب وهى الجزعة التى اذا وقف المصلى فى مقام النبي ﷺ تكون رمانة المنبر حذو منكبه الايمن ويجعل الجزعة التي فى القبلة بين عينيه فيكون واقفا في مصلى النبي ﷺ قال الشيخ جمال الدين المطرى وذلك قبل حريق المسجد وقبل ان يجعل هذا اللوح القائم فى قبلة مصلى رسول الله ﷺ وانما جعل هذا اللوح بعد حريق المسجد وكان يحصل بسبب تلك الجزعة فتنة كبيرة وتشويش على من يكون بالروضة الشريفة من المصلين وغيرهم وذلك بسبب انه كان يجتمع النساء والرجال ويزعمون ان هذه خرزة فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكانت عالية لا تنال بالايدى فتقف المرأة لصاحبتها حتى ترقي على ظهرها وكتفيها حتي تصل اليها فربما زلت رجلها عن موقفها فوقعت فانكشفت عورتها وربما وقعتا معا وشاهد الناظر من ذلك ما يؤدي

الي الضحك أو البكاء لوقوع هذه المنكرات في هذا المحل المقدس المطهر فلما كان عام ٧٠١ احد وسبعمائة جاور الصاحب زين الدين احمد المعروف بابن حسنا المصرى فرأى ذلك فاستعظمه وأمر بقلع الجزعة المذكورة فقلعت وهي الآن فى حاصل الحرم موجودة قاله المجد ومن ذلك ما احدثه السلطان السعيد صلاح الدين يوسف بن ايوب من ترتيب الخدام بالحضرة الشريفة إجلالا للمقام المقدس وتعظيما لمحلها السامي ووقف قرية جليلة تسمى نقادة بفتح النون والقاف والدال بعدها هاء وهى على شاطىء النيل وقفها على أربعة وعشرين خادما وجعل وظيفتهم خدمة الحجرة الشريفة ومن ذلك ما حكاه الشيخ جمال الدين المطرى انه لما حج السلطان الملك الظاهر فى سنة ٦٦٧ سبع وستين وستمائة اقتضى رأيه أن يزيد على الحجرة الشريفة درا بزينا من خشب فقاس ماحولها بيده وقدره بحبال وحملها معه وعمل الدرابزين وأرسله في سنة ٦٦٨ ثمان وستين وستماية وإدارة عليها وعمل له ثلاثة أبواب قبليا وشرقيا وغربيا ونصبه ما بين الاساطين التى تلى الحجرة الشريفة الا من ناحية الشمال فانه زاد فيه الى متهجد النبي ﷺ وظن ان ذلك حرمه للحجرة المقدسة فحجر طائفة من الروضة الكريمة مما يلى بيت النبي ﷺ ومنع الصلاة فيها مع ماثبت من فضلها فلو عكس ما حجره وجعله من الناحية الشريفة والصق الدرابزين بالحجرة النبوية مما يلى الروضة لكان أخف قلت وأما الشباك الدائر على الحجرة النبوية فهو من عمارة السلطان الأعظم أبو النصر قائتباى عند عمارة المسجد الشريفة بعد الحريق الثانى وذلك في سنة ٨٠٨ ثمان وثمانمائة وله خيرات جزيلة جارية الي زماننا على أهل الحرمين من الحبوب والدنانير والدراهم التى اوقفها على اهل الحرمين تقبلها الله منه آمين ومن ذلك انه لما كان فى سنة ٥٧٦ ست وسبعين وخمسمائة عزم الامام ناصر الدين ببناء قبة فى صحن الحرم الشريف لتكون خزانة يحفظ فيها

حواصل الحرم وذخائره مثل المصحف الكريم العثماني وعدة صناديق كبار متقدمة التاريخ ولما احترق المسجد الشريف صان الله تعالى مافيها عن الحريق ببركة المصحف العثمانى وصارت الصناديق والمصاحف والذخائر فيها سالمة الى زماننا هذا ولله الحمد قاله المجد ومن ذلك أن فى تاريخ سنة ٧٢٩ تسع وعشرين وسبعمائة أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون بزيادة رواقين من جهة القبلة على هيئة الاروقة القديمة فاتسع بهما ظل السقف القبلى ومن ذلك أن الاسطوانة التي فى قبلى الكرسي الموضوع عن يمين الامام لوضع الشمع عليه كان فيها خشبة ظاهرة مبنية بالرصاص وكان يعتقد عامة الناس أن هذه الخشبة التى حنت الي رسول الله ﷺ وكان يزدحم على زيارتها ازدحاما فاحشا فظن بعض الفقهاء أن هذا من المنكر الذى يتعين إزالته فأمر بازالتها عام سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة ورأي بعض العلماء أن إزالتها كان وهما منه وذلك ان إتقان هذه الخشبة وترصيعها بين حجارة الاسطوانة يشهد أنه كان من عمل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فالظاهر انه كان من الجذع والله اعلم ومن ذلك أنه لما كان عام سنة ٦٧٨ ثمان وسبعين وستمائة أمر السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحى والد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ببناء قبة على الحجرة الشريفة ولم يكن قبل هذا التاريخ عليها قبة ولا بناء مرتفع وإنما كان حظير حول الحجرة الشريفة فوق سطح المسجد وكان مبنياً بالأجر مقدار نصف قامة بحيث يميز سطح الحجرة الشريفة عن سطح المسجد فعملت هذه القبة الموجودة اليوم قاله المجد وهى أخشاب اقيمت وسمرت عليها الألواح من خشب وسمر على الألواح الرصاص وعمل مكان الحظير من الأجر شباك خشب وتحت السقفين ايضا شباك خشب يحاكية وعلي سقف الحجرة الشريفة بين السقفين الواح قد سمر بعضها ببعض وسمر عليها ثوب مشمع وفيها

طابق مقفل إذا فتح كان النزول منه الى ما بين حائط النبي ﷺ وبين الحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز وباب بيت النبي ﷺ من جهة الشام على ما حكاه علماء السير وكانت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها قد بنت بعد موت عمر رضى الله عنه ودفنه حائطا بينها وبين القبور وبقيت هي فى بقية البيت من جهة الشام وقالت إنما كان أبي وزوجي فلما دفن عمر تحفظت ببناء الحائط بينها وبين القبور والقبور المقدسة غير مشرفة ولا عالية الارتفاع وقد بطحت بالبطحاء الحمراء وقد روى ابو داود فى سننه عن القاسم قال دخلت على عائشة فقلت يا أمه إكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما فكشفت لى عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق عالم المدينة رضي الله عنه ظهور نار الحجاز ومن الحوادث العظيمة المهولة (أو الهائلة) انه لما كان ليلة الأربعاء ثالث جمادي الآخرة من عام سنة ٦٥٤ اربع وخمسين وستمائة حدثت بالمدينة في الثلث الأخير من الليل زلزلة عظيمة ورجفة قوية أشفق الناس منها ووجلت القلوب من صدمتها وانزعجت الخلائق لهيبتها وبقيت باقى الليل تزلزل وتمت الي يوم الجمعة ولها دوى مثل دوى الرعد القاصف

ثم ظهرت نار عظيمة مثل المدينة العظيمة من صدر واد يقال له وادى الأحيليين (١) بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء وكسر اللام وفتح ثانية وسكون ثالثة بعدها نون وذلك فى الحرة الشرقية رسالت هذه النار من مظهرها الى جهة الشمال فخاف أهل المدينة واستولي عليهم الوجل والاشفاق وايقنوا أن العذاب قد أحاط بهم فرجع اميرهم الى الله تعالى بالتوبة والانابة وأعتق جميع مماليكه وشرع فى رد المظالم الى أربابها وهبط من القلعة مع القاضى وأعيان البلد والتجأوا الي ربهم وباتوا بالمسجد الشريف جميعهم

رجالهم ونساؤهم وأولادهم بحيث لم يبق أحد لا في النخل ولا فى المدينة الا وقد حضر بمسجد النبي الكريم وأبصر هذه النار أهل مكة وأهل الفلوات فى نواحيهم ثم سال منها نهر من نار فى وادى احيلين المتقدم ذكره وأهل المدينة يبصرونها من دورهم كانها عندهم وبين ايديهم وأهل ينبع ينظرونها من بلدهم وهى ترمى بأمثال الجبال حجارة من نار تذكرهم قول الله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانها جمالة صفر وبقيت مدة ثلاثة أشهر تدب في الوادى دبيب النمل تاكل ما مرت عليه من جبل أو حجر ولا تاكل الحشيش ولا الشجر والشمس والقمر في المدة التى ظهرت فيها هذه النار ما يطلعان الا كاسفين واستمرت هذه النار تاكل الأحجار والجبال وتسيل سيلا زريعا فى واد يكون مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف وهى تجرى علي وجه الأرض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الانك (٢) فاذا جمد صار أسود وقبل الجمود لونه أحمر ولم يزل يجتمع من هذه الحجارة المذابة فى آخر الوادى عند منتهى الحرة حتى قطعت في وسط وادي ٣) الشظاة الي جهة جبل وعيرة (٤) فسدت الوادى المذكور سدا عظيما من الحجر

---

(١) وادي الاحيلين وهو الوادي الذى أول ما انبجست منة النار التي يعبر عنها اليوم « بالبركان » وقد أخبر الشيخ صفى الدين أحد مدرسى بصري أنهم رأوا صفحات أعناق ابلهم فى ضوء هذه النار التي ظهرت من الحجاز صدق الرسول الاعظم قال تعالي وما نرسل بالايات الا تخويفا . وما هذا الا انذار ليتم بهالانذجار

(٢) «الانك» هو الرصاص المذاب (٣) واد الشظاه . هو تلقاء احد . ابن كثير

(٤) « وعيرة » بالفتح وكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء جبل شرقي ثور اكبر منه وأصغر من أحد . واذا وصل بك السير الى بركة الزبير وراء احد تري الجبلين وهناك ايضا الغابة المشهورة

المسبوك بالنار كسد ذى القرنين يعجز عن وصف بيانه الواصف ويرجع القلم فانخرق هذا السد من تحتـــه فى سنة ٦٩٠ تسعين وستمائة لتكاثر الماء خلفه فجري فى الوادى المذكور سنتين كاملتين أما السنة الاولى سيلا يملأ ما بين جانبي الوادى وأما الثانية السنة الثانية فدون ذلك قال الشيخ جمال الدين المطرى اخبرنى علم الدين سنجر قال ارسلنى مولاى الامير عز الدين بعد ظهور هذه النار بايام ومعي شخص من العرب وقال لنا ونحن فرسان اقربا من هذه النار وانظرا هل يقدر احد علي القرب منها فان الناس يهابونها فخرجت انا وصاحبي الى ان قربنا منها فلم نجد لها حرا فنزلت عن فرسي وسرت الى أن وصلت اليها وهى تأكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتى ومددت به يدى الي ان وصل النصل اليها فلم لذلك الما ولا حراقا حراق النصل ولم يحترق العود فادرت السهم وأدخلت فيه الريش فاحترق الريش ولم تؤثر في العود قال واخبرنى بعض من ادركها من النساء انهن كن يغزان على ضوئها بالليل على اسطحة البيوت بالمدينة وظهرت بظهورها معجزة عظيمة من معجزات سيد البشر ﷺ وامتثال امره ﷺ بتحريم حرمه حيث لم تحرق اشجاره وحشيشه حتي عود النبل مع حرق النصل والصخر وفى الصحيحين لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز وللبخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل قال عمر مرفوعا لا تقوم الساعة حتي يسيل وادمن اودية الحجاز بالنار تضيء له اعناق الابل ببصرى والمدينة حجازية ولهذا الباب أحاديث كثيرة ومما يناسب هذه الواقعة ويضاهيها ما حكاه الفقيه أبو جعفر الكنانى أنه رأى في بحر رومية جزيرتين يخرج منهما النار دائما قال وأبصرنا الدخان صاعداً منهما وتظهر بالليل نار حمراء ذات السن تصعد فى الجو وربما قذف فيها الحجر اللين فتلقى به مسوداً الي الهواء

بقوة ذلك النفس ويمنعه من الاستقرار ومن الانتهاء الى القعر قال وهذا من أعجب المسموعات الصحيحة قال وأما الجبل الشامخ الذى بالجزيرة المعروف بجبل النار فشأنه أيضا أعجب وذلك بان نارا تخرج منه في بعض السنين كالسيل العرم فلا تمر بشيء إلا أحرقته حتي تنتهى الى البحر فيركب طائر على صفحة حتي يغوص فيه فسبحان المبدع فى عجائب مخلوقاته لا إله سواه ومن ذلك مانقله جماعة من مشايخ المدينة وعلمائها أن السلطان الملك السعيد نور الدين الشهيد محمود بن زنكي بن آق سنقر لما كان فى عام سنة ٥٥٧ سبع وخمسين وخمسمائة رأى النبي ﷺ ثلاث مرات في المنام في ليلة واحدة وهو يقول له فى كل مرة يامحمود انقذنى من هذين الشخصين الاشقرين تجاهى فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال هذا أمر حدث في مدينة النبي ﷺ ليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل ومعه الف راحلة ومايتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة في ستةعشر يومافزارثم امر باحضاراهل المدينة بعد كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان انقضت الناس فقال هل بقى احد قالوا لم يبق إلا رجلان مجاوران من اهل الاندلس نازلان فى الناحية التي قبلة حجرة النبي ﷺ من خارج المسجد عند دار آل عمر بن الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا وقال نحن على كفاية مانقبل شيئا فجد فى طلبهما فجيء بهما فلما رآهما قال للوزير هما هذان فسالهما عن حالهما وما جاء بهما فقالا لمجاورة النبي ﷺ فقال اصدقاني وكرر السؤال عليهما حتي افضى الى العقوبة فاقرا أنهما من النصاري وانهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة المشرفة المقدسة باتفاق من ملوكهما ووجدهما قد حفرا نقبا تحت الأرض من تحت حائط المسجد القبلى وهما قاصدان الى جهة الحجرة الشريفة ويجعلان التراب في بئر عندهما في البيت

الذي هما فيه فضرب أعناقهما عند الشباك الذي يلي حجـــرة النبي ﷺ خارج المسجد ثم أحرقا بالنـار آخـر النهار وركب متوجها الي الشام وذكر السيد السمهودى فى تاريخه وفاء الوفا أن الملك العادل نور الدين الشهيد بعـــد قتله للنصرانين أمر بإحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الي الماء حـــول الحجرة الشريفة كلها وأذيب ذلك الرصاص وملىء به الخندق فصار حول الحجرة الشريفه سورا رصاص انتهى وقال العلامة مجد الدين له فى الحرم الشريف حوادث أخـر فمنها بناء الماذنة التى أنشأها بباب السلام ومن غـريب مايذكر عنه (١) أنه عطس مرة من المرار فوقع من هيبته المؤذن من أعلى المنارة وله فى الحـرم الشريف آثار حسنة ومنهـا انتزاع الخطابة والقضا من الأماميـة فاستمر الأمر لأهل السنة فى الخطابة والامامة في المدينة الشريفة سنة ٦٨٢ إثنين وثمانين وستمائة ومنها تطويف القوانيس بعد العشاء ومنها أن العادة جـرت بفتح باب الحـرم مع الأذان فيجتمع الناس على باب الحرم لايحصل لاحد منهم الدخول الى التـأذين فيبادرون بطول الوقوف فاذا فتح الباب تجاروا الي الصفوف وابطلوا كل دليل وبرهان وتسابقوا سباق الفرس فى خيـل السلطان وكل منهم يجـرى بنفسه المسكينة لامكانة له في التأنى ولا سكينة وكانه لم يطرق قط سمعه اذا أتي أحـدكم الصلاة فليأتهـا وعليـه السكينة . فيحصل من ذلك الحرص المنهى عنـه شرور وتقع من قلة الأدب فى الحضرة المقدسة مايعد من أقبح الأمور . وربمـــا أفضى الى المشاتمة والمخانقة وما يوقع فى قلوب الجهال العداوة . ويدفمهم في مهاوى الهـلاك والشقاوة . فهي

(١) فـكاهة أنه عطس : لعل الشيخ رحمه الله نقل هـذه الاسطورة للفـكاهة حيث لم اجد فى هـذا السفر خلافها من الفـكاهات ولعلهاتـكون ابريلية . وتصلح ان تـكون فى مسابقات ابريل الجديد

قربة منكوسه وحسنة فى الصورة مقلوبة فى المعنى معكوسة . والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ومنها الصف الذى يصف أحيانا جانبي الامام أما الصف الذي وراء ظهره هل يصير هذا الصف أول الصفوف والصف المتصل الذى وراء ظهره يكون ثانى الصفوف أم لا والذي يظهر أنه يصير هذا الصف الأول ولا يضره إنقطاعه لأن الاصحاب صرحوا بان المراد بالصف الاول الذي يلي الامام ثم ان الاصحاب صرحوا على أنه لايشرع في صف حتى يتم ماقبله ومتى كان فى الصف الاول نقص وهو يراه وقادر على الوصول اليه ولايمشى اليه حتي يسد الخلل الذي فيه ولم يكمل النقص الذي هنالك فانه لم ينفعه تراصه فى الصف الذى هو فيه جملة واحدة فانه تعين عليه الاول أما مسألة المبادرين الى الروضة فقد قال الله تعالى فيها وفى أمثالها وسارعوا الي مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض ومن أعظم أسباب المغفرة الروضة النبوية اشرف رياض الجنةفالمسارعة اليها متعينة لا سيما الى الصف الاول الذي قال فيه ﷺ ثم لا يجدوا الا أن يستهموا عليه وقدقال ﷺ لو خشع قلبه لخشعت جوارحه فان السرعة بالاقدام لا تكون الا ممن همته متعلقة بالجهة التى تسارع اليها من أجل الله لا بالله وينبغى للعبد أن تكون همته متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابة كان شأنه السكون والهيبة والوقار فلا يسمع الا همسا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ولقد أحسن القائل

وكم من مصل ما له من صلاته ... سوي رؤية المحراب والكد والعنا
وآخر يحظى بالمناجات دائما ... وقد صحح التوحيد وانقاد واعتنا

ذكر منبره ﷺ ومحرابه المكرم روى البخارى من حديث جابر أن امرأة

قالت يارسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه فان لي غلاما نجارا قال ان شئت فعملت المنبر ويروي من حديث اسماعيل قال بعث رسول الله ﷺ الى امرأة مري غلامك النجار يعمل لي اعوادا اجلس عليهن ورواه أيضا وزاد فذهب الغلام يقطع من الطرفا فصنع منبرا فلما قضاه أرسلت الى النبي ﷺ أنه قضاه قال ارسلي به الى فاحتمله النبي ﷺ فوضعه حيث ترون وفي لفظ أن رجالا أتوا سهلا وقد امتروا فى المنبر من عوده فسألوه عن ذلك فقال والله انى لأعرف مم هو ولقد رأيته أول يوم صنع وأول يوم جلس عليه رسول الله ﷺ أرسل الى فلانة سماها سهل مري غلامك وعند مسلم فعمل له هذه الثلاثة الدرجات أي القعدة ودرجتيه وفي الاستيعاب عن باقوم الرومي وقال صنعت لرسول الله ﷺ منبرا من طرفاء له ثلاث درجات القعدة ودرجتيه وفى طبقات ابن سعد أن الصحابة قالوا يارسول الله ان الناس قد كثروا فلو اتخذت شيئا تقوم عليه اذا خطبت قال اعملوا ما شئتم قال سهل ولم يكن بالمدينة الا نجار واحد فذهبت أنا وذلك النجار الى الغابة فقطعنا هذا المنبر من اثله وفي لفظ وحمل سهل منهن خشبة اسنادهما صحيح وعنه ايضا من حديث ابي هريرة وغيره قالوا كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة الى جذع فقال ان ان القيام شق على فقال له تميم الداري رضي الله عنه الا اعمل لك منبرا كما رأيته بالشام فشاور النبي ﷺ في ذلك المسلمين فرأوا أن يتخذه فقال العباس بن عبد المطلب ان لى غلاما يقـــال له كلاب أعمل الناس فقال النبي ﷺ مره أن يعمل فعمله درجتين ومقعدا ثم جاء به فوضعه فى موضعه اليوم وذكر الحاكم فى الاكليل عن زيد بن رومان قال كان المنبر ثلاث درجات وزاد معاوية فيه ثلاثا فصارت ست درجات وحوله عن مكانه فكسفت الشمس يومئذ قال الحاكم وقد احرق المنبر الذى عمله معاوية ورد منبر النبي ﷺ الي الموضع الذى وضع فيه وعن الدارمى

عن بريدة قال كان النبي ﷺ اذا خطب قام فاطال القيام فكان يشق عليه قيامه فأتى بجذع نخله فحفر له وأقيم الى جنبه قائما للنبى ﷺ فكان النبى ﷺ اذا خطب فطال القيام عليه استند فاتكا عليه فبصر به رجل من وراد المدينة فرآه قائما الى جنب ذلك الجذع فقال لمن يليه من الناس لو اعلم ان محمدا يحمدني في شيء يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس ما شاء وان شاء قام فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال ائتونى به فاتوا به فامره ان يصنع له هذه المراقى الثلاث أو الاربع وهي الآن في مسجد المدينة فوجد النبي ﷺ راحة في ذلك فلما فارق النبى صلى الله عليه وسلم الجذع وعمد الى هذه التى صنعت له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة حين فارقه النبي صلي الله عليه وسلم فزعم بريدة عن أبيه أن النبي صلي الله عليه وسلم حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان أغرسك فى المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وإن شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فتحسن زينتك وتثمر فتأكل أولياء الله من ثمرتك وتخلد فعلت فزعم انه سمع من النبي ﷺ وهو يقول نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي ﷺ فقال اختار ان اغرسه فى الجنة قال القاضى عياض حديث حنين الجذع مشهور منتشر والخبر به متواتر . أخرجه اهل الصحيح وراه من الصحابة بضعة عشر منهم أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وأم سلمة والمطلب بن أبى وداعة وكان طول منبر رسول الله ﷺ ثلاثة اذرع ونصف ذراع مرتفعا فى السماء مع الخشب الذي عمله مروان وكان طول منبر رسول الله ﷺ خاصة ذراعين في السماء وعرضه ذراعا فى ذراع وعدد درج منبر النبي

ﷺ خاصة ثلاث درجات بالمقعد هكذا كان في حياة رسول الله ﷺ والخلفاء الاربعة فلما حج معاوية فى ايامه كساه قبطية ثم كتب الي مروان ان أرفع المنبر عن الارض فرفعه وزاد في اسفله ست درجات فصار تسع درجات بالمجلس وكان فيه مما يلي ظهره الشريف ﷺ إذا قعد ثلاثة أعواد ذهب احدها وانقلع احدها في سنة ١٩٨ ثمان وتسعين ومائة فامر به داود بن عيسي فاعيد ولما حج المهدي قال للامام مالك اريد أن اعيد منبر رسول الله ﷺ الى حاله الاول فقال له مالك إنما هو من طرفاء الغابة وقد شد الى هذه العيدان وسمر فمتي نزعته خفت ان يتهافت فلا أدري تغيره فتركه على حاله وذكر الشيخ جمال الدين المطرى عن بعض المجاورين أن هذا المنبر تهافت على مر السنين فجدده بعض خلفاء العباسيين واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي ﷺ امشاطا للتبرك بها وهذا المنبر الذي جدده هذا الخليفة هو الذي ذكره الفقيه ابو الحسن محمد بن جبير فانه قال رأيت منبر المدينة المشرفة فى عام سنة ٥٧٨ ثمان وسبعين وخمسمائة ارتفاعه من الارض نحو القامة او ازيد وسعته خمسة اشبار وطوله خمس خطوات ودرجة ثمانية وله باب على هيئة الشباك مقفل يفتح يوم الجمعة وطوله اربعة اشبار ونصف شبر والمنبر مكتس بعود الابنوس ومقعد رسول الله ﷺ من اعلاة ظاهر قد طبق عليه لوح من الابنوس غير متصل به يصونه من القعود فيه فيدخل ايديهم اليه ويمسحون بها تبركا بلمس ذلك المقعد المكرم وعلى رأس رجل المنبر الايمن حيث يضع الخطيب يده إذا خطب حلقة فضة مجوفة مستطيلة تشبه حلقة الخياط التى يضعها فى اصبعه تستدير في موضعها يزعمون انها كانت لعبة للحسن والحسين فى حال خطبة جدها صلوات الله وسلامة عليهم وهذا المنبر احترق ليلة حريق المسجد الشريف فى جملة ما احترق من السقف والاخشاب وقدم ذكر

الحريق فى الحوادث التى حدثت في المسجد الشريف وذلك في سنة ٦٥٤ اربع وخمسين وستمائة فارسل الملك المظفر صاحب اليمن في سنة ٥٦ ست وخمسين منبراً رمانتاه من الصندل فنصب فى موضع منبر النبي ﷺ ولم يزل يخطب عليه ١٠ عشر سنين فلما كان فى سنة ٦٦٦ ست وستين وستمائة ارسل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى هذا المنبر الموجود اليوم فقلع منبر صاحب اليمن وحمل الى حاصل الحرم وهو باق فيه الى اليوم قال المجد ونصب هذا المنبر مكانه وطوله اربعة أذرع في السماء ومن رأسه الى عتبته سبعة ازرع يزيد قليلا وعدد درجاته سبع بالمقعدة وفى جانبه الشرقي تجاه الحجرة الشريفة طاقة صغيرة مفتوحة مثمنة دورها يزيد على ذراع يقال انها مثال لطاقة كانت بالمنبر الذى كان غشاء المنبر النبي ﷺ وللمنبر باب بمصراعين فى كل مصراع رمانة فضة وتاريخ المنبر مكتوب فى عتبة الباب منقور الخشب في صورته في سنة ٦٦٦ ست وستين وستمائة وكتب على جانبه الايسر اسم صانعه ابو بكر بن يوسف النجار وكان من اكابر الصالحين الاخيار وهو الذي قدم بالمنبر الى المدينة فوضعه فاحسن وضعه وأتقن نجارته وصنعته ثم انقطع فى المدينة وبقى يخطب عليه الي سنة ٧٩٧ سبع وتسعين وسبعمائة فكانت مدة الخطبة عليه ١٣٢ مائة سنة واثنين وثلاثين سنة قال المراغى فبدا فيه أكل الارضة فارسل الظاهر برقوق منبر آخر السنة أى سنة ٧٩٧ سبع وتسعين وسبعمائة فقلع منبر الظاهر بيبرس انتهى واستمر منبر برقوق الى أن أرسل المؤيد منبراً عام ٨٢٢ اثنين وعشرين وثمانمائة فقلع منبر برقوق وجعل الحافظ ابن حجر منبر المؤيد هذا هو المحترق في الحريق الثاني قلت وأما المنبر الذي فى زماننا فقد أمر به السلطان مراد ابن سليم العثمانى تاريخه مكتوب على بابه سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة

والذي ذكرناه قبل الحريق الثاني ثم احترق المسجد النبوي ثانيا في الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من رمضان عام ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة ومات في هذا الحريق المذكور زيادة على عشرة أنفس وعظمت النار جدا واستولت على سقف المسجد وما فيه من خزائن الكتب والربعات والمصاحف غير ما بادروا بإخراجه وغير القبة التي في الصحن وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر ويسقط شررها ببيوت الجيران فلا يؤذيها ونقل عن شخص من العرب الصالحين الصادقين أنه رأي قبل ذلك بليلة أن السماء فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي ﷺ النار وقال امسكها عن أمتي وما ذلك الا بوجود الشرك في المسجد الشريف قال تعالى وما (نرسل بالآيات الا تخويفا) وقال تعالى (ذلك يخوف الله با عباده ياعباد فاتقون) ثم أن منبر المؤيد هو المحترق في الحريق الثاني سنة ٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة ولم يكن وضعه من جهة القبلة صحيحا بل قدم لجهة القبلة اذ بينه وبين الدرابزين الذي في قبلة الروضة ثلاثة اذرع ونصف فقط ولما احترق بنى أهل المدينة في موضعه منبرا من اجر طلي بالنورة وجعلوه على حدوده ظنا منهم صواب وضعة واستمر يخطب عليه الي اثناء رجب سنة ثمان وثمانين فهدم وحفر للتاسيس هذا المنبر الرخام للاشرف فأتتباي ونقضت الدكة المتقدم وصفها من جانبها الشامي وحفروا منها نحو القامة في الارض ولم يبلغوا نهايتها فعلموا احكامها وأعادوها وسووا ما كان مجوفا منها وحرصوا في وضعه على أن يتبع به محل المنبر الاصلي من ناحية القبلة والروضة لانه الذي حرص عليه الاقدمون في اتباع وضعه ﷺ وانما زيد فيه من جهة الشام والمغرب فلم يوافق على ذلك متولي العمارة وزعم أن المعول عليه ما وجده من اثار المنبر المحترق لا ما ذكره الاقدمون من المؤرخين وما شهد به الحال من ظهور

حوض الدكة وأثار القوائم بها فوضعه مقدما للقبلة عن الحوض المذكور بعشرين قيراطا من ذراع الحديد وزاد في تحريفه لجهة المشرق عن ميامن الحوض المذكور ولم يبال ولي الامر في إعادة حدود المنبر النبوي المحافظ عليها مع أن هذا المنبر الرخام أقصر في الامتداد في الارض من المحترق بنحو ثلاثة أرباع ذراع وعدد درجه كالمحترق ومحل فرضة العمود الاصلي منه قبيل عموده بازيد من قيراط على نحو ذراعين وشيء من طرفه القبلي ثم اعلم أن أول من كسا المنبر عثمان بن عفان رضى الله عنه وقيل معاوية وفي زماننا يجعل على بابه في يوم الجمعة ستر من حرير وكذا المحراب مع كسوة الحجرة الشريفة ذكر محراب النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه بالناس الى أن قبضه الله تعالى وأوصله الرفيق الأعلى على يمين الخطيب بينه وبين المنبر أربعة عشر ذراعا وشبرا وحكي ابن النجار أن الاجماع على أن هذا مصلي النبي ﷺ لم يتغير بتقديم ولا تأخير وإنما غيرت هيأته في هذا العصر الاخير يجعل للمصلي شبه حظيرا وحوض صغير حتى اذا وقف فيه الامام يكون نازلا عن موقف المأمومين بما يقارب ذراعا ولا خلاف بين أهل التاريخ والسير ولا نزاع بين علماء الحديث والاثر أن موقف رسول الله ﷺ لم يكن أعلى ولا أخفض من موقف المأمومين بل كان ﷺ في الموقف سواء مع المقتدين وموساة الموقفين مستحبة صريحة فمخالفة رسول الله ﷺ في السنة الواضحة وموافقة العوام والجهلة واستمالة قلوبهم بدعة فاضحة لا سيما في قبلته المنيفة وبحبوحة روضته الشريفة مما يستدل على فاعلها بالطغيان ويحكم على التمادى فيها من غير عذر بالبغي والعدوان وذكر السيد رحمه الله أنه وسع المحراب القبلي عما كان

عليه وزيد فى طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثانى وأبدل الصندوق الذى كان أمام المصلي النبوى واللوح الذى كان فى قبلته بدعامه فيها محراب مرخم مرتفع يسيرا على أرض حوض المصلى الشريف ووسع الحوض المذكور يسيرا على يد متولي العمارة الشمس بن الزمن فمن تحرى فى القيام محاذاة هذا المحراب كان المصلى الشريف عن يمينه كما ذكره الامام الغزالى في الاحياء وغيره فينبغى تحرى طرف الحوض المذكور الذي يلى المنبر وقد ذكرناه سابقا بعد ترجمة المنبر مقدار ما بين المنبر والمحراب كما ذكره ابن زبالة وغيره فى ذرع ما بين المنبر والمصلى الشريف وذكر أبو غسان أن ما بين الحجرة الشريفة من المشرق وبين مقام النبى ﷺ ثمان وثلاثون ذراعا وأن ما بينه وبين المنبر الشريف أربعة عشر ذراعا وشبرا وفى الصحيح أن النبى ﷺ قال ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة يحتمل أن يكون ذلك الموضع ينقل بعينه الى الجنة ورجحه محب الدين الطبرى ويحتمل أن يحصل روضة من رياض الجنة بالعبادة فيها كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف وقوله ومنبرى على حوضي قال الخطابى معناه من لزم عبادة الله عنده سقى من الحوض يوم القيامة وقال محب الدين والذى أراه ان المعنى ان هذا المنبر بعينه يعيده الله على حاله فينصبه علي حوضه كما يعيد الخلائق أجمعين وهو الاظهر انتهى ويحتمل أن يكون هناك منبر قاله المرجاني في بهجة النفوس قال ويمكن أن يكون حوضه ﷺ يوم القيامة فى تلك البقعة انتهى وعنه ﷺ أنه قال قواعد منبرى رواتب في الجنة ومعنى رواتب سوابت وعنه ﷺ انه قال منبرى على ترعة من ترع الجنة رواها أحمد قال الجوهرى الترعة فى اللغة الباب وقيل الروضة وقيل الترعة تكون على المكان المرتفع فاذا كان في المكان المنخفض فهى روضة وقيل الدرجة وفسرها سهل ابن سعد الصحابى راوي هذا الحديث بالباب والاخذ بتفسيره أولى حكي الامام

عفيف الدين عبد الله المرجاني عن والده عبد الملك قال سمعت بعض خدام الحجرة الشريفة يقول انتبهنا مرة من النوم ونحن بالمسجد فوجدنا قناديل الروضة المشرفة قد اطفأها الريح فاشعلوا الفتيلة وأخذت العود وسرنا الى الروضة فالتفتنا الي القناديل فاذا هي تسرج قال فتعجبنا من ذلك واذا بصوت من جانب المسجد يقول اذهبوا أتظنون ان انما للمسجد خدام الا انتم كذا ذكره الحافظ الحنفي أبو البقا وفى صحيح ابي داود عن بكير ابن الاشج أنه كان بالمدينة تسعة مساجد مع مسجد رسول الله ﷺ يسمع أهلها تأذين بلال على عهد رسول الله ﷺ فيصلون في مساجدهم أقربها مسجد بني عمرو ابن مبذول من بنى النجار ومسجد بني ساعده ومسجد بني عبيد ومسجد بنى سلمه ومسجد بنى رابح من بني عبد الاشهل ومسجد بنى زريق ومسجد بنى غفار ومسجد اسلم ومسجد جهينه ويشك في التاسع وأيضا اخرج ابو داود من حديث ابى هريره قال قال رسول الله ﷺ من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له فصل فى البلاط المجعول حول المسجد وما طاف به من الدور غير ما سبق وسوق المدينة وسورها بوب البخارى لمن عقل بعيره بالبلاط أو باب المسجد وأورد حديث جابر دخل رسول الله ﷺ المسجد فدخلت اليه وعقلت الجمل فى ناحية البلاط وفى حديث اليهوديين فرجما عند البلاط وفي رواية قريبا من موضع الجنائز ولاحمد والحاكم عند باب المسجد وفى حديث آخر ان عثمان أتى بماء فتوضأ بالبلاط وكله مقتض اتقدم البلاط على خلافة معاوية ومقتض نقل بن شبة وابن زبالة ان معاوية أمر مروان باتخاذه فى ولايته فبلط ماحوالى المسجد وليس خاصا بغربى المسجد للتصريح بان معاوية بلط ناحية موضع الجنائز شرقى المسجد وهو المراد من حديث رجم اليهوديين بل صرحوا بان حد البلاط الشرقي الي دار المغيرة بن شعبة التى فى طريق البقيع من المسجد عند مشهد سيدتنا صفية وحده الهيانى الى

زاوية دار عثمان بن عفان الشارعة على موضع الجنائز وحده الشامى الى وجه حش طلحة خلف المسجد وحد البلاط الغربي ما بين المسجد الى خاتم الزوراء عند دار العباس بالسوق وهناك مشهد مالك ابن سنان والي حدود دار ابراهيم بن هشام الشارعة على المصلي وللبلاط اسراب ثلاثة تصب فيها مياه المطر فواحد بالمصلى عند دار ابراهيم بن هشام والثانى على باب الزوراء عند دار العباس بالسوق عند مشهد مالك بن سنان ثم يخرج ذلك الماء الى ربيع فى الجبانة شامى سوق المدينة والثالث عند دار أنس بن مالك في بنى جديلة عند دار بنت الحارث وكان البلاط حوله ويمتد فى مقابلة باب الرحمة الي الصوغ وسوق العطارين ويستمر حتى يتجاوز بيوت أمراء المدينة اليوم فيصل الي مشهد مالك بن سنان ويمتد ايضاً فى مقابلة باب السلام حتي يصل يبلاط باب الرحمة ويمتد في مقابلة باب السلام أيضا في الاستقامة حتى يصل باب المدينة المعروف بباب سويقة وباب المصرى ثم يصل الى (١) المصلي عند دار ابراهيم بن هشام المتقدم ذكره وداره قدام المصلى مصلي العيد ولم يبق ظاهراً منه الا ما حول المسجد النبوي والبلاط الأخذ من باب السلام للمصلى هو البلاط الاعظم وأول الدور فى ميسرته الي المسجد النبوي دار ابراهيم بن هشام وفي ميمنته وفي قبلتها جانحا الي المغرب دار سعد بن أبي وقاص الطريق بينهما وما يليها الي الميمنة أيضا دار سعد التى كانت لأبى رافع مولي رسول الله ﷺ وفي الميسرة فى مقابلة هذه الدار دار لسعد ايضا الطريق بينهما عشرة أذرع ودور سعد صدقة ثم يلى دار سعد التى كانت لأبي رافع فى الميمنة دار آل خراش من بني عامر بن لؤى وتعرف بدار نوفل بن مساحق العامرى وفي دبرها من القبلة كتاب عروة رجل من اليمن كان يعلم وفى كتاب عروة مسجد بنى زريق ثم يلي دار آل خراش

(١) المصلى هو : معروف اليوم بمسجد الغمامة.

فى الميمنة دار الربيع التى يقال لها دار حفصة وذكر بن شبة ثلاث دور فى قبلة دار الربيع التى هى دار حفصة كل منها فى قبلة الأخري وثالثهن فى القبلة هي دار عمار بن ياسر وشرقى دار عمار دار عبد الرحمن بن الحارث وفي غربى الدور المصطفة في القبلة كتاب عروة ومسجد بنى زريق وفي شرقيها زقاق عبد الرحمن بن الحارث والغرض من هذا معرفة جهـــة مسجد بني زريق ثم يلي دار الربيع في الميمنة دار أبي هريرة ودار أبى هريرة والزقاق المذكور يلقاك إذا دخلت من باب المدينة تريد المسجد النبوي أو على يمينك إذا اقبلت على باب المدينة وأن مسجد بنى زريق فى قبلة يمينك حينئذ أو قبلة الحوش الذي على يمين الداخل من باب المدينة وفي الميسرة شامي دار آل خراش ودار الربيع دار نافع بن عتبة بن أبى وقاص وتعرف بالربيع ايضا حيث ابتاعها ثم فى الميسرة دار حويطب بن عبد العزى وهي غير داره السابقة وتلك ليست فى البلاط قال بن أبى شبة واتخذ حويطب بن عبد العزى داره التي بين دار عامر بن أبى وقاص وعتبة بن ابى وقاص بالبلاط منها البيت الشارع على خاتمة البلاط بين الزقاق الذي الي دار آمنة بنت سعد وبين دار الربيع مولي أمير المؤمنين وهى صدقة منه على ولده انتهى وقال فى بيان دار عامر بن أبى وقاس واتخذ عامر ابن ابي وقاس داره التى فى زقاق حلوة بين دار حويطب بن عبد العزي وبين خط الزقاق الذي فيه دار آمنه بنت سعد انتهي فتلخص من ذلك أن دار حويطب المذكورة في شرقى دار الربيع في الميسرة والي جانبها خاتمة البلاط وهو اليوم الزقاق الذى بين سور المدينة وبين البيوت المقابلة له ولمشهد سيدنا مالك بن سنان على يسارك عندما تدخل من باب المدينة وأن من دار حويطب بيتا خلفها ومن جهة جانبها الغربي بيت شارع على خاتمة البلاط المذكور وخلفه من جهة الشام الزقاق الذي فيه دار آمنه وتكون دار عامر ابن أبى وقاص خلف دار حويطب من جهة جانبها الشرقى ويكون زقلق حلوة في

شرقيها ولعله المعروف اليوم بزقاق الطوال لانطباق الوصف المذكور عليه وسيأتى لزقاق حلوة ذكر فى الآبار انتهى كلام السيد ذكره الشريف هومؤلف وبجانبها دار عمرو بن وقاص فى زقاق حلوة بين دار حويطب وبين الزقاق الذي فيه دار منة بنت سعد وخاتمة البلاط هو الشارع الممتد على يسار الداخل من باب المدينة إلي مشهد مالك ابن سنان وزقاق عبد الرحمن بن الحارث في الميمنة دار عبد الرحمن ابن عوف ثم يليها في الميمنة زقاق ابي أمية بن المغيرة ثم يلى الزقاق فى الميمنة دار خالد بن سعد ثم يلى دار خالد دار ابى الجهم ثم دار نوفل بن عدى ودار ابى الجهم هى المراد بقول مالك بن ابي عامر كما في الموطأ كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب ونحن عند دار أبي الجهم التى بالبلاط وعن موسى بن عقبه ان رجال بنى قريظة قتلوا عند دار ابى الجيم التى بالبلاط ولم يكن يومئذ بلاط فزعموا ان دماءهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق عند (١) دار العباس بن عبد المطلب التي اقطعها له عمر ابن الخطاب عند خاتمة البلاط عند مشهد مالك بن سنان وأما السوق فروى ابن شبه عن عطاء بن يسار قال لما اراد رسول الله ﷺ ان يجعل للمدينه سوقا أتى سوق بنى قينقاع ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال هذا سوقكم فلا يضيق ولا يؤخذ فيه خراج ولابن زبالة عن سهل أن النبي ﷺ أتي بني ساعدة فقال جئتكم فى حاجة تعطونى مكان مقابركم فاجعلها سوقا وكانت مقابرهم عند دار ابي الذئب اى شرقي السوق عند انتهائه من جهة الشام الي دار زيد بن ثابت ونقل ابن زبالة انهم اعطوه اياها فجعلها سوقا وان عرض سوق المدينة ما بين المصلي أي من القبلة الي جرار سعد بن عباده وهى جرار كان يسقى الناس فيها الماء بعد موت أمه وهذه الجرار كانت في حدة من جهة الشام

(١) دار العباس هذه الدار خلاف الدار التي مر ايضاحها فى قرب باب السلام؛

قرب ثنية الوداع كما يؤخذ مما ذكروه فى الدار التى بقاها ابراهيم بن هشـــام فى ولايته لهشام بن عبد الملك وأخذ بها سوق المدينة كله وسد بها وجـــوه الدور الشوارع فى السوق وبنى ذلك كله حوانيت وعلالى تكرى وجعل لهذه الدار بابا شاميا مقابل ثنية الوداع خلف زاوية عمر بن عبد العزيز التي بالثنية وبابا عظيما عند التمارين مقابل المصلي وكان جدارها الشرقي عند خاتمة البلاظ التي عنـد دار العباس بالزوراء قرب مشهد مالك بن سنان وسد به وجه دار العباس المذكورةوما يليها من الدور فى الشام والقبلة وجعل فيهذا الجدار لبني طريقا مبوبةوكذاساعدة لبني ضمرة وكذا لبنى الديل وطـريق بني الديل فى المشرق قرب ثنيـــة الوداع وجعل الجدار الآخر فى المغرب من التمارين فى شامي المصلى وسد به وجه الزوراء حتي ورد بها خيام بني غفار وجعل لمخرج بنى سليم بابا مبوبا عظيما وجعل لسكة اسلم بابا مبوبا ومساكنهم بموضع حصن امير المدينة اليوم وما حوله فى المغرب فلم يزل على ذلك حياة هشام بن عبد الملك حتى توفى فقدم بوفاته ابن مكرم الثقفى فلما اشرف على ثنية الوداع صاح مات الاحـول واستخلف الوليـد بن يزيد فوثب الناس على هذه الدار فهدموها وعلى عين السوق فسدوها والذي يلي المصـلى من المشرق والمغرب من السوق يسمي بالزوراء لارتفاعه وبسوق الزوراء كان الناس ينزلون اليه بدرج ويقولون له ســـوق الحوص ويسمي بقيع الخيل وفي الحديث عن عائشـــة ثم عمد الي بقيع الخيل وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الي القبله فرفـع يـديه الى الله تعالي فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشـد اللهم بارك لاهل المدينة فى سوقهم وبارك لهم فى صاعهم وبارك لهم في مدهم اللهم انقل ما كان بالمدينة من وباء الي مهيمة وروى احمد والطبراني عن ابى بردة قال إنطلقنا مع رسول الله ﷺ الى بقيع المصلى فادخل يده فى طعام ثم أخرجها فاذا هـــو

مغشوش أو مختلف فقـــال ليس منا من غشنا وللطبرانى عن ابى موسى قال إنطلقت مع رسول الله ﷺ الى سوق البقيع فادخل يده فى غـرارة فاخـرج طعاما الحديث فاطلق عليه إسم البقيع غير مضاف وكذا في حديث ابن عمرانى أبيع الابل بالبقيع بالدنانير وحمله على بقيع الغرقدوهم وخطأ وقد ذكر ابن شبة أسواق المدينة في الجاهلية والاسلام ولم يذكر أنه كان ببقيع الغرقد سوق لاقبل الدفن به ولا بعده والله يهدى الي سواء السبيل وأما سور المدينة فلم يكن لها فى الزمن القديم ســـور ومن تأمل ماذكرناه فى الباب الثانى فى تاريخ البلد المقدس من منازل القبائل من المهاجرين مع منازل قبائل الانصار علم عظم سعتها وإتصال قراها بعضها ببعض ولذا لم تقم جمعة فى قراها مع كثرتهم بها واستيطانهم وسيأتى أن قباء كانت مدينة عظيمة متصلة بالمدينة النبوية وأول من بنى بالمدينـة الشريفة سوراً بعد خراب اطرافها عضـد الدولة بن بوية بعـد الستين وثلاثمائة فى خلافة الطائع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وتخرب بخراب المدينة ولم يبق إلا اثاره ورسمه قاله المجد اللغوي وقد رأيت اثاره قبلى سلع وظاهر مارأيت من آثاره أنه كان متصلا بشفير وادى بطحان من المغرب وكذا نقل الاقشهري عن صاحب نور الاقليم ان المدينة الشريفة عليها سور وان مصلى العيد من غربى المدينة داخل الباب إنتهى فمنازل جهينة او غالبها كانت من داخله خلاف ماقاله المطري من ان ناحيتهم غربي حصن صاحب المدينة والسور القديم بينها وبين جبـل سلع قال وعندها اثر باب للمدينة يعرف بدرب جهينة بخلاف ماقاله المجد عن ابن خلكان قال السيد وهو مخالف لمـــا فى الروض المعطار فى اخبار الاقطار انه بنى سور المدينة المعروف عليها اليوم إسحق بن محمد الجعدى فى زمنه سنة ٢٦٣ ثلاث وستين ومائتين ولها اربعة ابواب باب فى المشرق يخرج منه الى البقيع الغرقد

وباب فى المغرب يخرج منه الى العقيق والى قباو داخل هذا الباب فى حوزت السور المصلى الذي كان ﷺ يصلي به العيدوباب مابين الشمال الى المغرب وباب آخر يخرج منه الى قبور الشهداء باحد وقال المطري عقب قوله ولم يبق إلا اثاره حتي جدد لها جمال الدين محمد بن أبى المنصور يعنى الجواد الاصفهاني سوراً محكما على رأس ٥٤٠ الاربعين وخمسمائة من الهجرة ثم كثر الناس من خارج السور ووصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فى سنة ٥٥٧ سبع وخمسين وخمسمائة بسبب رؤيا رآها ثم ذكروا له فامر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبني سنة ٥٥٨ ثمان وخمسين وخمسمائة وقال البدر بن فرحون أن نور الدين الشهيد كمل سور المدينة وهو سورها الموجود اليوم قال واما السور الذى كان داخل المدينة فانما احدثه جمال الدين بن ابى منصور وكان وزير لوالد الملك العادل يعني زنكى ثم استوزره بعد زنكي غازي بن زنكي يعنى اخا العادل إنتهي وقد علم ان المدة متقاربة فى عمل السورين قال بن الاثير رأيت بالمدينة إنساناً يصلى الجمعة فلما فرغ ترحم على جمال الدين الجواد وقد مر ذكره أمس من هذا فى ذكر الحوادث ولم تزل الملوك يهتمون بعمارة السور وذكر المراغى انه جدد فى سنة ٧٥٥ خمس وخمسين وسبعمائة ايام الصالح صالح ولد الناصر بن قلاون وجدد شيئا منه السلطان قايتباى وذكر البدر بن فرحون ان الامير سعد بن ثابت بن جماز إبتدأ فى سنة ٧٥١ إحدي وخمسين وسبعمائة فى عمل الخندق الذى حول السور المذكور ومات ولم يكمله وأكمله الأمير فضل بن قاسم بن جماز فى ولايته قلت وأما (١) السور الموجود اليوم فى زماننا فقد بناه السلطان سليمان العثمانى في سنة ٩٤٦ ست واربعين وتسعمائة وجعل له اربعة ابواب يقال

(١) السور: هو السور الموجود اليوم على المدينة المنورة والذى من قبل لم يبق له أثر

للباب الشرقي باب الجمعة والغربي يسمي باب المصرى وباب سويقة وباب يسمي الباب الصغير وهو فى القبلة والرابع باب الشامي وهو فى الشام ذكر السيد محمد كبريت المدنى الحسني في كتابه الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ما نصه وفي أيام الشريف ابي نمي محمد ابن بركات شريف مكة المشرفة استولي على الديار المصرية ملك الروم السلطان الاعظم سليم خان فجهز اليها قاصدا بالاستمرار والاستقرار والاستيلاء على أقطار تلك الديار فكان السلطان سليم هو اول من ملك الحرمين من آل عثمان وذلك في سنة ٩٢٩ تسع وعشرين وتسعمائة ومن محاسنه قوله على ما حكاه عنه القطب الحنفى

الملك لله من يظفر بنيل غنى يتركه قسرا ويضمن بعده الدركا
لو كان لي أو لغيرى قدر انملة فوق التراب لكان الامر مشتركا

وفى أيام ابنه السلطان سليمان كان بناء سور المدينة المنورة اليوم وذلك في سنة ٩٣٩ تسعمائة تسعة وثلاثين وبنى على اساس السور القديم في سبع سنوات لتعطيل العمارة فى خلال المدة وكان تمامه في سنة ٩٤٦ تسعمائة وست واربعين ودابر السور بذراع العمل ثلاثة آلاف وإثنان وسبعون وقيل هو مابين الابراج والتجويف اربعة آلاف والمنصرف عليه ١٠٠٠٠٠ مأئة الف دينار وكتب على الباب الغربي أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم وقد حصل ولله المنة بهذا السور لأهل المدينة المنورة كما مسرة الأمان على إختلاف حال الزمان

يامن لهم في مهجتى والحشا * منازل تزهو بنيانى
قلبي لكم سور بديع البنا * كأنه السور السليمانى

فصل فى ذكر مقبرة البقيع

بالمدينة الشريفة وما ورد فى فضلها وتسمية المشاهد المعروفة وتغيير مواضعها وأهلها

عن أم المؤمنين عائشة الصديقة رضي الله عنها قالت لما كان ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي إنقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف أزاره على فراشه فاضطجع فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت فاخذ رداءه رويداً وانتعل رويداً وفتح الباب رويداً فخرج ثم أجافه رويداً فجعلت درعى فى رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على أثره حتى جاء البقيع فقام فاطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهرول فهرولت فاحضر فاحضرت فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال مالك ياعائش حشيا رابية قالت قلت لاشيء قال لتخبريني أو ليخبرنى اللطيف الخبير قالت قلت يارسول الله بابى انت وامي فأخبرته قال فأنت السواد الذي رأيت امامي قلت نعم فلهزنى في صدرى لهزة أوجعتنى ثم قال أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم قال فان جبريل عليه السلام اتانى حين رأيت فنادانى فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك وظننت ان قد رقدت فكرهت ان أوقظك وخشيت ان تستوحشي فقال ان ربك يأمرك ان تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت كيف اقول لهم يارسول الله قال قولى السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين والمستأخرين وأنا إن شاء الله بكم اللاحقون رواه مسلم فى صحيحه والنسائى قوله حشيا بفتح الحاء المهملة وإسكان الشين المعجمة مقصور معناه قد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع فى مشيته والمجتهد

في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره وقوله رابية أى مرتفعة . البطن وقولها لهدني فى صدري بالدال المهملة قال أهل اللغة لهذه ولهده بتخفيف الهاء وتشديدها أي دفعة ويقال لهزة بالزاي المعجمة إذا ضربه بجمع كفة في صدره وقولها مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم هكذا هو فى الاصل وهو صحيح وكانها لما قالت مهما يكتم الناس يعلمه الله صدقت نفسها فقالت نعم ولفظ الحديث الذي في صحيح مسلم قالت عائشة ألا أحدثكم عني وعن رسول الله ﷺ قلنا بلى قال قالت لما كانت ليلتى ألخ . وعن إبن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ مر بقبور أهل المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن بالأثر أخرجه الترمذى في جامعه البقيع فى اللغة المكان وقال قوم لايكون بقيعا إلا وفيه شجر وبقيع الغرقد كان ذا شجر وذهب الشجر وبقي الاسم وهو مقبرة بالمدينة الشريفة من شرقها ويقال لها كفته بفتح أوله واسكان ثانيه بعدها تاء معجمة باثنين من فوقها إسم لبقيع الغرقد وهى مقبرة قد تقدم ذكرها وهذا الاسم مشتق من قول الله عز وجل (ألم نجعل الارض كفاتا أحياء وامواتا) سميت بذلك لأنها تكفت الموتي أي تحفظهم وتحرزهم فضل بقيع الغرقد عن النبي ﷺ أنه قال أنا أول من تنشق عنه الارض فاكون أول من يبعث فاخرج أنا وأبو بكر وعمر وأهل البقيع فيبعثون ثم يبعث أهل مكة وقيل أن أول من تنشق عنه الارض بعد النبي ﷺ نوح عليه السلام وهو أول من يسأل من الرسل وأول من يساق الى الحساب إسرافيل ثم جبريل ثم الرسل وعن الشيخ ناصر الدين محمد بن محمد بن على الكنانى وعن أم قيس بنت محصن قالت لو رأيتني ورسول الله ﷺ أخذ بيدى فى سكة المدينة حتى إنتهى الي البقيع بقيع الغرقد فقال يا أم قيس قلت لبيك يارسول الله وسعد يك قال ترين هذه المقبرة قلت نعم قال يبعث الله يوم القيامة منها سبعين الفاً على

صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب البقيع يضيء لأهل السماء كما تضيء
سبعين الشمس لاهل الدنيا وروي الحافظ بن حجر في شرح البخارى وسكت عليه
ودخول الفا الجنة بغير حساب من هذه الامة من غير تقييد بالبقيع موجود في الصحيح
بل جاء أزيد منه فروي احمد والبيهقى عن ابى هريرة مرفوعا سألت ربى عز وجل
فوعدنى أن يدخل من أمتى وذكر نحو رواية الصحيح وزاد فيه فاستزدت ربي
فزادنى مع كل الف سبعين الفا قال الحافظ ابن حجر وسنده جيد قال وفى الباب
عن أبى أيوب عند الطبرانى وعن حذيفة عند احمد وعن أنس والبراء وثوبان
عند عاصم قال فهذه طرق يقوى بعضها بعضا فى الزيادة المذكورة قال وجاء في
أحاديث أخري اكثر من ذلك ايضا فاخرج الترمذي وحسنه والطبراني وابن
حبان فى صحيحه عن أبى أمامة رفعه وعدنى ربي أن يدخل الجنة من أمتى سبعين
الفا مع كل الف سبعين الفا لاحساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات
ربى وفي صحيح بن حبان والطبرانى بسند جيد نحوه ثم ذكر الحافظ بن حجر
مايقضى زيادة على ذلك ايضا وان مع كل واحد سبعين الفا فيتأيد بذلك رواية اختصاص
البقيع سبعين الفا بسبعين الفا لاحساب عليهم فالكرم عميم والجاه عظيم انتهي كذا
ذكره السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفا وروى الزبير بسنده الي عبدالله
عن عبد الملك أنه حدثه حديثا يرفعه الى النبي ﷺ قال مقبرتان يضيئان لأهل
السماء كما تضيء الشمس والقمر لاهل الدنيا مقبرتنا البقيع بقيع المدينة ومقبرة بعسقلان
وروى بسنده عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يبعث الله من
هذه المقبرة واسمها كفته مائة الف كلهم على صورة القمر ليلة البدر لا
يسرقون ولايرقون ولا يتداوون وعلى ربهم يتوكلون وروى ابن الزبير
بسنده عن كعب الاحبار قال نجدها في التوراة كفته محفوفة بالنخيل

وموكل بها ملائكة كلما إمتلأت أخذوا باطرافها فكفوءها فى الجنة قال ابن النجار يعنى البقيع وروى عن سعيد المقبري قال قدم مصعب بن الزبير حاجا أو معتمراً ومعه بن رأس الجالوت فدخل المدينة من نحو البقيع فلما مر بالمقبرة قال ابن رأس الجالوت أنها لهي قال مصعب وما هى قال انا نجد فى كتاب الله صفة مقبرة فى شرقيها نخل وغربيها بيوت يبعث منها سبعون الفا كلهم على صورة القمر ليلة البدر وقد طفت مقابر الارض فلم أر تلك الصفة حتى رأيت هذه المقبرة وفي لفظ لما اشرف ابن راس الجالوت على البقيع قال هذه التى نجد في كتاب الله كفته «١» لا أطؤها قال فانصرف عنها إجلالا لها وأما أول من دفن بالبقيع من الصحابة او امامه اسعد بن زرارة هذا من الانصار واول من دفن بها من المهاجرين عثمان بن مظعون دفنه رسول الله ﷺ وقال اجملك امام المتقين فلما توفى لإبنه ابراهيم عليه السلام قالوا يارسول الله اين نحفر له قال عند «٢» فرطنا عثمان بن مظعون فرغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر واختارت كل قبيلة ناحية فمن هنالك عرفت كل قبيلة مقابرها وقال رسول الله ﷺ للموضع الذى دفن فيه عثمان هذه الروحا واما من دفن بالبقيع فاكثر الصحابة ممن توفى في حياة رسول الله ﷺ وبعده وفى بهمدارك عياض عن مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف انتهي وكذا سادات اهل البيت والتابعين غير ان غالبهم لا يعرف عين قبره ولا جهته لاجتناب السلف البناء والكتابة على القبور مع طول الزمان فمن المعروف عينا اوجهه مشهد ابراهيم بن رسول الله ﷺ وعثمان بن مظعون

«١» (كفتة) بل أقول جازما انها هى حيث حتى اليوم غربيها بيوت وشرقيها نخل والذى ورد عن الرسول الاعظم عنها هو مبين فى هذا السفر .

«٢» فرطنا: الفرط الذي تقدمه الجماعة ليهيء منزلهم ومأمهم ولوازمهم ويكون أول القوم

ويقال فى قبة ابراهيم هذين القبرين المذكورين وقبر ابى إمامه اسعد بن زرارة وقبر سعد بن ابي وقاص مات بالعتيق فحملوه ودفنوه هنالك وقبر عبد الرحمن بن عوف وقبر عبد الله بن مسعود وقبر خنيس بن حذافة السهمي فهذه القبور المذكورة في مشهد سيدنا ابراهيم بن النبي عليه السلام حذاء زاوية دار عقيل بن ابي طالب عن بن عباس رضى الله عنهما لما ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ قال الحق بسلفنا عثمان بن مظعون ورواه بن شبة وزاد وان فاطمة رضى الله عنها بكت على شفير القبر فجعل النبي ﷺ يمسح الدموع عن عينها بطرف ثوبه ثم أشار ابن شبة الي رواية مايخالفه من انه ﷺ خلف عثمان واسامة بن زيد على رقية وهى وجعة أيام بدر وانا زيد بن حارثة جاء بشيراً بوقعة بدر وعثمان قائم على قبر رقية يدفنها والثابت في الصحيح انه ﷺ حضر دفن إبنته أم كلثوم زوجة عثمان فلعل ما تقدم فيها وفى أختها زينب والظاهر أنهن جميعا عند عثمان بن مظعون لقوله ﷺ لما وضع الحجر عند رأس عثمان بن مظعون وقال أتعلم بها قبر أخي وادفن اليه من مات من اهلى وقال في حقه أنت فرطنا رواه ابن ماجه والحاكم ثم نقل ابن شبة مايقتضى ان ذلك الحجر فضل من حجارة لحده لما لحده رسول الله ﷺ فحمله رسول الله ﷺ فوضعه على قبره عند رأسه وان مروان لما ولي المدينة مر عليه فأمر به فرمي وقيل جعله مروان على قبر عثمان بن عفان رضى الله عنه مع انه قيل له انه وضعه رسول الله ﷺ ومنها مشهد فاطمة بنت اسد أم على بن ابي طالب رضى الله عنهما لابن زبالة عن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب قال دفن رسول الله ﷺ فاطمة بنت اسد بن هاشم بالروحاء مقابل حمام ابى قطيفة وقال ثم قبر ابراهيم بن النبي ﷺ وعثمان بن مظعون وسيأتي ما نقله ابن شبة في قبر العباس من انه عند قبر فاطمة بنت اسد فى اول مقابر بني هاشم الذى في دار عقيل ذكر السيد

السمهودى فى تاريخه وفاء الوفا قبر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فيما نقله عن ابى غسان قال عبد العزيز دفن العباس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة بنت اسد ابن هاشم فى أول مقابر بنى هاشم الذى في دار عقيل فيقال ان ذلك المسجد بنى مقابلة قبره قال وقد سمعت من يقول دفن فى موضع من البقيع متوسطا انتهي ويؤيده مانقله أبو الشيخ بن حبان انه لما أتى بالحسن ليصلي عليه قال الحسين لسعيد بن العاص أمير المدينة تقدم فلولا أنها سنة ماقدمتك فصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم إنتهى وكله صريح فى مخالفة ماعليه الناس اليوم فى المشهد المنسوب اليها ويبعد كل البعد ان يدفنها ﷺ فى فم زقاق اقصي البقيع بل ليس منه ويترك ما قارب عثمان بن مظعون مع قوله وادفن اليه من مات من اهلى ونقل ابن شبه ان النبي ﷺ لم ينزل فى قبر أحد الا خمسة قبور قبر خديجة بمكة وأربعة بالمدينة قبر ابن لخديجة كان في حجر النبي ﷺ وهو على قارعة الطريق بين زقاق عبد الدار وبين البقيع الذى يدفع فيه بنو هاشم وقبر عبد الله المزنى الذى يقال له[١] ذوالبجادين وقبر أم رومان أم عائشة بنت أبى بكر وقبر فاطمة بنت اسد ام على بن ابى طالب رضى الله عنهم ثم روي عن محمد بن على بن ابي طالب أنه قال لما توفيت خرج رسول ﷺ فأمر بقبرها فحفر ثم لحد لها لحداً فلما فرغ نزل فاضطجع فى اللحد وقرأ فيه القرآن ثم نزع قيصه فأمر ان تكفن فيه ثم صلي عليها عند قبرها فكبر تسعا وقال ما أعفى احد من ضغطة القبر الا فاطمة بنت اسد قيل يارسول الله ولا القاسم قال ولا ابراهيم وكان ابراهيم اصغرهما عن أنس قال لما ماتت فاطمة بنت اسد دخل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها وقال رحمك الله يا أمي

(١) البجاد : الكساء ذو البجادين أي ذو الكساءين

بعد أمي وذكر ثناءه عليها وتكفينها ببردة وأمره بحفر قبرها فلما بلغوا اللحد حفره ﷺ بيده الشريفة وأخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه ثم قال الله الذى يحي ويميت وهو حى لايموت أغفر لأمي فاطمة بنت أسد ووسع مدخلها فانك ارحم الراحمين وعن جابر فى هذا حديث طويل قلت فهؤلاء الذين ذكرناهم كلهم ينبغى السلام عليهم عند زيارة مشهد سيدنا ابراهيم ولذا قدمنا ذكرهم معه ومنها مشهد فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهو داخل قبة العباس والي جانبها إبنها الحسن رضي الله عنهما لما ورد ان الحسن بن على رضي الله عنهما حين أحس بالموت قال إدفنوني جنب أمي فاطمة وذلك بعد ان منع من عند جده ﷺ وجاء من طريق آخر أن قبر فاطمة رضى الله عنها فى بيتها الذى ادخله عمر بن عبد العزيز في المسجد وهذا قول مرجوح والله أعلم وان القول بأنها بالبقيع هو الارجح ولابن شبة عن محمد بن على بن عمر انه كان يقول ان قبرها زاوية دار عقيل اليمانية الشارعة بالبقيع وذكر السيد السمهودى في تاريخه وفاء الوفا ان الحسن قال للحسين لعل القوم أن يمنعوك إذا اردت ذلك كما منعنا صاحبهم عثمان ومروان بن الحكم يومئذ أمير على المدينة وكانوا أرادوا دفن عثمان فى البيت فنعوهم فان فعلوا فلا تلاحجهم في ذلك وادفني فى بقيع الغرقد ثم ذكر منع مروان وإن الحسين لما بلغه ذلك «١» إستلآم فى الحديد ايضا فأتى رجل حسينا فقال ياأبا عبد الله أيعصي أخاك فى نعشه قبل ان تدفنه فوضع سلاحه ودفنه فى بقيع الغرقد وفى رواية لابن عبد البر انهم لما استلاموا فى السلاح بلغ ذلك

«١» استلام فى الحديد: أي لبس لامة الحرب وتهيأ لاخذ السلاح ودفن الحسن رضى الله عنه قرب جده بالسيف لولا تذكره قول أخيه قبل الوفاة. وقد استلام أيضاً مروان فى الحديد .

أبا هريرة فقال والله ماهو الا الظلم يمنع الحسن ان يدفن مع ابيه والله انه لابن رسول الله ﷺ ثم انطلق الي الحسين فكلمه وناشده الله وقال له اليس قال لك اخوك ان خفت ان يكون قتال فردني الي مقبرة المسلمين فلم يزل به حتي فعل انتهى وروي أن الحسن بن على قال ادفنونى في المقبرة الى جنب أمي فدفن في المقبرة الي جنب فاطمة مواجهة الخوخة التي فى دار نبيه وروينا ان الشيخ ابى العباس المرسى كان إذا زار البقيع وقف عند مشهد العباس وسلم على فاطمة عليها السلام . السلام عليك يافاطمة يابنت سيد المرسلين السلام عليك ياخير من ولدت البنات والبنين السلام عليك ياأم سيدي شباب أهل الجنة أجمعين السلام عليك ياسيدة نساء العالمين السلام عليك ياحليلة حامي حوزة الدين السلام عليك ورحمة الله وبركاته . وروى انها كمدت عليها السلام بعد وفاة أبيها سبعين بين يوم وليلة فقالت إنى لاستحى من جلالة جسمي إذا أخرجت على الرجال غداً وكانوا يحملون النساء كما يحملون الرجال فدفنت ليلا ولم يعلم بها كثير من الناس قرب قبر الحسن ومنها روضة مشهد العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ والحسن بن على بن ابي طالب رضى الله عنهما وعلى بن الحسين زين العابدين بن على بن ابى طالب وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وبنيهم ورأس الحسن الى رجلي العباس وذكر بن سعد ان يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين رضي الله عنه الى عمرو ابن سعيد بن العاص عامله علي المدينة فكفنه ودفنه بالبقيع عند قبر أمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ونقل ان جثة على بن ابى طالب كرم الله وجهه نقلها الحسن والحسين ودفناه هناك ومنها مشهد ازواج النبي عليه السلام وأمهات المؤمنين ماعدا خديجه فبمكة وميمونة فبسرف فى الصحيح ان عائشة رضى الله عنها اوصت عبد الله بن الزبير لاتدفنى معهم تعنى النبي ﷺ وصاحبيه وادفنى مع صواحبي بالبقيع ولابن زبالة عن محمد

بن عبد الله بن على قال قبور أزواج النبي ﷺ من خوخة نبيه الي الزقاق الذي يخرج
الى البقالة مستطيرة ولابن شبة عن زيد بن السائب قال اخبرنى جدى قال لما حفر
عقيل بن ابي طالب فى داره بئراً وقع علي حجر منقوش مكتوب فيه قبر أم حبيبة
بنت صخر بن حرم أم المؤمنين فدفن عقيل البئر وبنى عليه بيتا قال بن السائب
فدخلت ذلك البيت فرأيت فيه ذلك القبر فهو الأصل فى زيارتهن بالمشهد المعروف
بهن فى قبلة مشهد عقيل وقد يذكر أن قبر أم سلمة بالبقيع قريبا من موضع فاطمة
بنت رسول الله ﷺ ومنها مشهد صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ أم الزبير ابن
العوام وقبرها أول ما تلقى عن يسارك عند خروجك من باب البقيع واما هذه التربة قبر
مالك بن أنس الامام المدنى ومنها مشهد ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال
ابن شبة قال عبد العزيز بلغنى ان عقيل بن ابى طالب رأى أبا سفيان بن الحارث
يجول بين المقابر قال ياابن عم مالي أراك هنا قال اطلب موضع قبرى فادخله داره
وامر بقبر فحفر فى قاعتها فقعد عليه ابو سفيان ساعة ثم انصرف فلم يلبث الا يومين
حتى توفي ودفن فيه وذكر ابن النجار قال ومعه في القبر ابن اخيه عبد الله بن
جعفر الطيار بن ابى طالب الجواد المشهور وقد ذكر ابو اليقظان انه كان اجود
العرب وانه توفى بالمدينة وقال غيره دفن بالابواء سنة تسعين ومنها روضة بقرب
مشهد عقيل يقال ان فيها ثلاثة من اولاد النبي ﷺ وبجانبها من المشرق
والشام قبر نافع مولى بن عمر شيخ للامام مالك واقتضى كلام ابن جبير أن
بين مشهد مالك ومشهد سيدنا ابراهيم تربة فيها ولد عمر بن الخطاب يعرف بابى شحمة واسمه
عبد الرحمن الاوسط وهو المعروف بابي شحمه جلده ابوه الحد فمرض ومات
ومنها مشهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه شرقى البقيع فى موضع يعرف
بحش كوكب ولا بأس ان يقول عند زيارته السلام عليك ياأمير المؤمنين السلام

عليك ياثالث الخلفاء الراشدين السلام عليك يامجهز جيش العسرة عند الاعدام السلام عليك ورحمة الله وبركاته نقل ابن شبة انهم لما أرادوا دفن عثمان مع النبي ﷺ وكان قد استوهب من عائشة موضع قبر فوهبته له فابوا يعني المصريين وقالوا والله لا نصلي عليه وان الزهري قال جاءت أم حبيبة فوقفت على باب المسجد فقالت ليخلن بيني وبين دفن هذا الرجل أولا كشفن ستر رسول الله ﷺ فخلوها فجاء جبير بن مطعم وحكيم ابن حزام وعبد الله بن الزبير فى آخرين فحملوه الى البقيع فمنعهم من دفنه ابن بجـده الساعدى فانطلقوا به الي حش كوكب فصلى عليه جبير وحكيم بن حزام وأدخل بنوا أمية حش كوكب فى البقيع قال أبن سعد كان الناس يتوقفون ان يدفنوا موتاهم فى حش كوكب فكان عثمان يقول يوشك ان يهلك رجل صالح فيدفن هناك فكان عثمان أول من دفن به ومنهامشهدسعد بن معاذ سيد الاوس رضى الله عنه لابن شبة عن عبدالعزيز انه أصيب فى الخندق «١» فدعي فحبس الله عنه الدم حتي حكم في بنى قريظة ثم انفجر كلمه اى جرحة فمات فى منزله فى بنى عبد الاشهل فصلي عليه رسول الله ﷺ ودفنه فى طريق الزقاق الذي يلزق بدار «٢» المقداربن الاسود التى يقال لهادار بني افلح فى اقصي البقيع انتهى وهو صادق علي المشهد المنسوب اليوم لفاطمة بنت أسد رضي الله عنها فلعله قبره قلت جاء جبريل عليه السلام ليلة مات سعد فقال يارسول الله من مات الليلة من اصحابك قد اهتز عرش الرحمن لموته

«١» فدعى: وهذا دعاه اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لها وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فاجيب دعاءه.

«٢» هو المقدار بن عمرو: وانما تبيناه الاسود بن عبديغوث الزهري.

واشتاقت الملائكة لقدومه فاسرع النبي ﷺ وهو يجر ازاره وقال هو سعد بن معاذ وصلى عليه وتبع جنازته وكانت جنازته سريعة السير في المشي الي المشهد فقال المنافقون هذا سبب انه حكم في بني قريظة فذكروا ذلك للنبي ﷺ فقال ﷺ اتبع جنازة سعد بن معاذ سبعون الف ملك ويوم حكم في بنى قريظة قال له رسول الله ﷺ حكمت بما حكم الله به فى سبع ارقعة وفي لفظ حكمه بحكم الله فى سبع ارقعة والرقيع السماء لانها رقعت بالنجوم ووقع فى البخارى قال قضيت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك بكسر اللام وفى رواية محمد بن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذى حكم به من فوق سبع سموات إنتهى بحروفه من كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية تأليف العالم العلامة محمد بن احمد ابن ابى بكر الخطيب القسطلانى ويوم وصل اليهم فى بنى قريظة قال عليه السلام قوموا لسيدكم وقال ﷺ لمناديل سعد احسن والين من هذا يوم اهدى اليه الهدية الحديث ومنها مشهد ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه لابن شبه عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال قال لى ابى يابنى انى قد كبرت وذهب اصحابى وخادمي نخذ بيدى فاخذت بيده حتى جاء الى البقيع فجئت به اقصي البقيع مكانا لايدفن فيه فقال يابني اذا هلكت فاحفر لي هاهنا واسلك بي زقاق عمقة ولا تبك علي باكية ولا تضر بن على فسطاطا ولا تمشي معي بنار ولا تؤذين احدا وليكن مشيك بى خببا ومنها مشهد اسماعيل بن جعفر الصادق رضي الله عنه غربى مشهد العباس رضى الله عنه وهو ركن سور المدينة اليوم من جهة القبلة والشرق وبابه من داخل المدينة بناه بعض ملوك مصر العبيديين ويقال ان هذه العرصة التى فيها هذا المشهد وماحولها من جهة الشمال الى الباب كانت دار زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما وبين الباب الاول وباب المشهد بئر منسوبه الى زين العابدين وكذلك بجانب المشهد الغربي

مسجد صغير مهجور يقال له مسجد زين العابدين ايضا مشهد مالك بن سنان والد ابى سعيد الخدرى غربى المدينة بلصق السور ومحله من سوق المدينة القديم عن ابى سعيد الخدرى قال أمر النبي ﷺ من نقل من شهداء احد إلى المدينة ان يدفنوهم حيث ادركوا فادرك ابى مالك بن سنان عند اصحاب العباء اى الذين يبيعون العباء وهنالك كانت احجار الزيت وروى انه قال عليه السلام من احب ان ينظر الى من خالط دمه دمي فلينظر الى مالك بن سنان ومن مس دمه دمي لم تصبه النار قلت ان مالك بن سنان مص دمه يوم احد واما المشاهد التي بظاهر المدينة وليست بالبقيع فمنها مشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ رضى الله عنه ومعه بن اخته عبد الله بن جحش ومنها مقابر الشهداء تمالى مسجد سيدنا حمزة رضى الله عنهم مرضومة بالحجارة غير معينة اصحابها وفي الجملة فان زيارتهم والتسليم عليهم والترضية عنهم مندوبة مستحبة وقد ورد عن رسول الله ﷺ انه لما انصرف من احد مر على مصعب ابن عمير وهو مقتول فوقف عليه ودعا له ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية ثم قال ان رسول الله يشهد ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فزوروهم وسلموا عليهم فوالذى نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الي يوم القيمة إلا ردوا عليه رواه الثعلبي فى التفسير وعن ابي اسحق بن سفيان قال كان رسول الله ﷺ يأتي كل عام قبور الشهداء يرفع صوته ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وفعله الثلاثة بعده وحج معاوية فاتاهم وفعل ذلك رواه ابن الحاج فى مناسكه وروي عن النبي ﷺ لما بلغه ان ناسا من المسلمين احتملوا قتلاهم من احد الى المدينة فدفنوهم بها نهاهم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا وعن ابى جعفر أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبر حمزة رضى الله

عنه والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يومئذ سبعون رجلا حمزة بن عبد المطلب وعبد الله ابن جحش وهو ابن اخت حمزه ومصعب بن عمير دفنا تحت المسجد الذى بنى على قبر حمزة وليس مع حمزة احد فى القبر قلت فينبغي للزائر أن يسلم على الثلاثة بمشهد حمزة رضى الله عنهم أجمعين وسهل بن قيس من بنى سلمة قال ابو قسان أنه دبر قبر حمزة شامياً بينه وبين الجبل عمر ابن الجموح وعبدالله بن عمرو بن حرام في الموطأ انهما كانا فى قبر واحد مما يلى المسيل فحفر عنهما ليغيرا عن مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ستة وأربعون سنة انتهي وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جرح فوضع يده على جرحه فاميطت فانبعث الدم فردت الي مكانها فسكن الدم وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحسحاس وابو اليمن وخلاد بن عمرو بن الجموح وهؤلاء بالربوة التي غربي المسيل الذي هناك ومجري العين بقربهم ورافع بن مالك الزرقي دفن في بني زريق بدار ال نوفل بن مساحق فاذا عرفت هذ فلنرجع الي الاصل

فضل جبل احد وزيارة قبور الشهداء

يروى أن رسول الله ﷺ قال لما تجلي الله عز وجل لجبل طور سينا تشظي منه شظايا فنزلت بمكة ثلاث حرا وثبير وثور وبالمدينة احد وورقان ورضوي وفى الصحيح أن رسول الله ﷺ صمد أحدا ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فقال نبي الله اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وفيه أن رسول الله ﷺ قال احد جبل يحبنا ونحبه وفي رواية لابن ماجة انه على ترعة من ترع الجنة وان عيرا على ترعة من ترع النار وفى رواية الطبراني أنه ﷺ قال

لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه وأنه على باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وأنه على باب من أبواب النار وقال السهيلي سمى هذا الجبل احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك ومعنى قوله يحبنا ونحبه أى يحبنا أهله ونحبهم لحذف المضاف لدلالة اللفظ عليه كقوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل أي حبه وقيل مجازى أي نحن نحبه ونستبشر برؤيته ولو كان ممن يعقل لاحبنا على سبيل مطابقة الكلام وقيل يحتمل أن يكون ذلك حقيقة وأن الله جعل فيه أو فى بعضه ادراكا ومحبة كما جعل في تسبيح الحصا وحنين الجذع ويكون من خوارق العادات وصحح هذا القول النووي ويحتمل ان يكون يحبنا هنا عبارة عن نفعه لنا فى الحماية والنصرة لمن يحبنا قال المرجانى فى التاريخ وهل خلق فى الطور وقت ألاندكاك ادراك حيوان او بقى علي ادراكه المنطبع عليه فيه قولان والصحيح ما من شيء خلقه الله تعالى من الجمادات الا اودع فيه ادراكا يفهم به عن خالقه وجوده فيما بينه وبين الخلق وعن ابن عمر قال مر النبي ﷺ بمصعب بن عمير فوقف عليه فقال اشهد انكم احياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه إلي يوم القيمة رواه ابو نعيم في الحلية وعن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لما أصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي إلي قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت اخوانا يعلمون بما صنع الله بنا فانزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الآية قيل نزلت هذه الآية في شهداء احد وقيل بدر وقيل بئر معونة وبظاهر المدينة الشريفة مشهد محمد

(١)ابن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم قتل في ايام ابي جعفر المنصور بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وهو شرق جبل سلع وفي قبلته منهل عين الازرق الخارجة من المدينة وعليها بناء مدرج بدرج من جهة المشرق والمغرب والعين في وسطه تجري الى مفيضها من البركة التى ينزل بها الحجاج عند ورودهم وصدورهم

الباب الأول في ذكر المساجد التى صلي فيها النبى ﷺ بالمدينة واعراضها

ونبدأ بالمعروف المشهور من ذلك لكون الحاجة الي معرفتها أمس وقد ذكر البغوي من الشافعية ان المساجد التى ثبت ان النبي ﷺ صلى فيها لو نذر احد الصلاة فى شيء منها تعين كما يتعين فى المساجد الثلاثة ذكره فى فتح الباري شرح صحيح البخارى روي ابن شبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله ﷺ بسنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة فمنها مسجد قباء بالضم والقصر وقد تمد وانكر البكرى القصر ولم يحك القالي سوى المد

---

(١) هو المشهور بسيدنا زكي الدين والمعروف بالنفس الزكية ومشهده كما عرفه المؤلف خرج علي المنصور باسباب حبسه ابيه وبايعته اهل المدينة فجهز اليه اربعة آلاف على رأسهم عمه عيسى بن موسى وعسكر علي سفح سلع قرب ثنيات الوداع فخرج اليهم محمد مع ثلاثمائة وبضعة عشر فاستشهد

وقال عبد الله بن عامر السلمى رأيت دمه عند احجار الزيت . وأحجار الزيت هى قرب مشهد مالك بن سنان واتو عيسى برأس محمد ودفنت اخته زينب وابنته فاطمة جسده بالبقيع . سبط ابن الجوزى رياض الافهام فالذي يظهر ان المشهد فقط رأسه الشريفة . والله اعلم

وقال الخليل وهو مقصود قرية قبل المدينة قال ابن جبير كانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المقدسة والطريق اليها من حدائق النخل قال المجد وهي فى الاصل اسم بئر هنالك عرفت القرية بها وهي مساكن بنى عمر وبني عوف من الانصار والفه واو ويمنع ويصرف ومن قصر كانه جعله جمع قبوة وهو الضم والجمع في لغة أهل المدينة ومنه القباء من الثياب والقبوة انضمام ما بين الشفتين قال النحاة لم يجمع فعله مما لامه حرف علة الابرة وبري التي يجعل في أنف البعير وقرية وقري وكوة وكوي وقبة وقبا فيما ذكر ياقوت وهو على ميلين من المدينة فى يسار القاصد مكة بها اثر بنيان وهناك المسجد الذى اسس على التقوى وهو مسجد مرتفع مستوى الطول والعرض وفيه مأذنة طويلة بيضاء تظهر على بعد وفي وسط المسجد مبرك الناقة بالنبي ﷺ وعليه حظيرة قصيرة شبه روضة صغيرة وفى صحنه مما يلي القبلة شبه محراب عليه مصطبة هو اول موضع ركع فيه النبي ﷺ وفي قبلته محاريب قال ابن جبير وكان عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذا دخله صلي الى الاسطوانة المخلقة وكان ذلك مصلي رسول الله ﷺ وله باب من جهة المغرب وهو سبع بلاطات فى الطول ومثلها في العرض

وقد جدد هذا المسجد السلطان محمود خان الثانى ١٢٤٠ بعد الاربعين والمائتين والالف كتبه جعفر بن السيد حسين هاشم الحسينى سنة ١٢٩٨ وفى قبلة المسجد دار بني النجار وهي دار ابى ايوب الانصارى وفى المغرب من المسجد رحبة فيها بئر وهي منبع عين الازرق التي تسميها العامة العين الزرقا وعليها حديقة انيقة والي جانبها على مقدار رمية بحجر بئر ريس التي تفل فيها النبي ﷺ فعذبت بعد أن كان ماؤها اجاجا وفيها وقع خاتمه من يد عثمان رضي الله عنه والحديث مشهور وبازائها دار عمر ودار فاطمة ودار ابى بكر رضي الله عنهم قال ابن جبير وفي آخر قرية قباتل

مشرف يعرف بعرفات يدخل الية على دار الصفة حيث كان عمار وسلمان واصحابه المعروفون بأهل الصفة ويسمى ذلك التل بعرفات لانه كان موقف النبي ﷺ يوم عرفة ومنه زويت له الارض فابصر الناس بعرفات قاله ابو الحسن بن محمد ابن ابى جعفر الكناني البلنسى في رحاته قال الشادي وبقبا مسجد الضرار ويتطوع العوام بهدمه قال احمد بن جابر كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ ومن نزلوا عليه من الانصار بنو بقبا مسجدا يصلون فيه الصلاة سنة الى بيت المقدس فلما هاجر رسول الله ﷺ وورد قبا صلى بهم فيه وأهل قبا يقولون هو المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم قلت اختلاف المفسرين مهشور فى ذلك وقال السهيلى هذا المسجد أول مسجد بنى فى الاسلام وفى أهله نزلت رجال يحبون أن يتطهروا فهو على هذا المسجد الذى أسس على التقوى وان كان قد روى عن ابي سعيد الخدرى ان رسول الله ﷺ سئل عن المسجد الذى أسس على التقوي فقال هو مسجدى هذا وفي رواية أخرى قال وفى الآخر خير كثير وقد قال لبنى عمرو بن عوف حين نزلت لمسجد أسس على التقوى الاية ما الطهور الذى اثنى الله به عليكم فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالاحجار فقال هو ذلكم فعليكموه وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس علي التقوي غير أن قوله تعالى من أول يوم يقتضي مسجد قبا لان تأسيسه كان أول يوم حلول رسول الله ﷺ دار الهجرة والبلد الذى هو مهاجره وفى قوله سبحانه من أول يوم وقد علم أنه ليس أول الايام كلها ولا اضافة الى شيء فى اللفظ والظاهر فيه من الفقه صحة ما اتفق عليه الصحابة مع عمر حين شاورهم فى التاريخ فاتفق رأيهم أن يكون التاريخ من عام الهجرة لانه الوقت الذي عز فيه الاسلام والحين الذي أمن فيه النبي ﷺ وأسس المساجد وعبد الله آمنا كما يحب

فوافق رأيهم وهذا ظاهر التنزيل وفهمنا الآن بفطهم ان قوله سبحانه من اول يوم ان ذلك اليوم هو يوم التاريخ الذي تؤرخ به الى الآن عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي ﷺ صلى الي الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا في الرحبة وعن بكر بن ابي ليلي ان النبي ﷺ صلى في مسجد قبا الي الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذى بفناء دار سعد بن خيثمة ودار سعد هذه احد الدور التي قبلي مسجد قبا يدخلها الناس للزيارة وهناك دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله ﷺ نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذلك أهله وأهل أبي بكر حين قدم بهم على ابن أبي طالب رضي الله عنه بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة وهى سورة بنت زمعة وعائشة وأمها وأختها اسما وهي حامل بعبد الله ابن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم الى المدينة وكان أول مولود ولد من الهاجرين بالمدينة فاما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلم بن مخلد وقيل النعمان بن بشير والمنازل المذكورة اليوم خراب ليس فيها إلا الحيطان المثلومة واثار نسيان (١) متهدمة وأقام رسول الله ﷺ بقبا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وركب يوم الجمعة يريد المدينة فجمع في بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج وكانت أول جمعة جمعت في الاسلام وفى صحيح البخارى فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وفى حديث أنس الآتى في الباب الذي يليه أنه أقام فيهم اربعة عشر ليلة كذا ذكر في فتح البارى وعن القاسم بن محمد بن عوف انه اقام فيهم اثنين

«١» كذا بالاصل ولعله سيسان

وعشرين يوما حكاه ابن زبالة ولم يزل مسجد قبا على ما بناه رسول الله ﷺ الي ان بناه عمر بن عبد العزيز على ما هو عليه الى بناء مسجد المدينة والمساجد في المواضع التى صلي فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو غسان قال لى غير واحد من أهل العلم أن كل مسجد من مساجد المدينة ونواحيها مبني من بالحجارة المنقوشة المطابقة فقد صلى فيها النبي ﷺ وذلك ان عمر بن عبد العزيز حين بنى مسجد المدينة سأل الناس يومئذ عن المساجد التي صلى فيها النبي ﷺ ثم بناها بالحجارة المطابقة ولم يزل مسجد قبا على ما بناه عمر بن عبد العزيز الى ان شعث بتكرر ألاعصار ومر السنين وتهدم كثير منه فجدده الجواد جمال الدين الاصفهانى محمد بن على بن ابى منصور المدفون من جانب قدم النبي ﷺ فى رباطه المعروف بانشائه قبالة باب عثمان المعروف بباب جبريل عليه السلام فضل مسجد قبا والصلاة فيه جاء فى فضل مسجد قبا احاديث عديدة منها مارواه الشيخان فى صحيحهما عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ يزور قبا راكبا وماشيا فيصلى فيه ركعتين وفى رواية انه كان يأتى مسجد قبا كل سبت وفي لفظ كان يأتيه راكبا وماشيا وحمل بعض المتأخرين قوله كل سبت على ان يكون المراد يوما من ايام الاسبوع كقوله مطرنا سبتا ويرد ذلك ان فى رواية لابن حبان فى صحيحه أن النبي ﷺ كان يأتي قبا كل يوم سبت فيرد به على من قال السبت الاسبوع ولابن شبة عن شريك بن عبد الله بن ابى نمر مرسلا ان النبي ﷺ كان يأتى قبا صبيحة سبعة من رمضان وعن ابى غزية قال كان عمر بن الخطاب يأتى مسجد قبا الحديث وصح عن النبي ﷺ ماجاء فى فضل الصلاة فيه ومغفرة الذنوب لمن صلى فيه مع المساجد الثلاثة ولزوم اتيان لمن نذر الصلاة فيه روى بن شبة باسناد صحيح عن عائشة بنت سعد ابن ابى وقاص قالت

سمعت ابى يقول لان اصلي فى مسجد قبا ركعتين احب الى من ان اتى بيت المقدس مرتين وفى رواية لأن اصلى في مسجد قبا احب الي من ان أصلي في مسجد بيت المقدس مرتين وفى رواية لأن أصلى فى مسجد قبا احب الي من ان اصلي فى مسجد بيت المقدس قال الحاكم واسناده صحيح وعن عاصم ان من صلى فى المساجد الاربعة غفر له ذنوبه فقال ابو ايوب ياأخى ادلك على ماهو ايسر اني سمعت رسول الله ﷺ يقول من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما تقدم من ذنبه أخرجة ابو حاتم وقال المساجد الاربعة المسجد الحرام ومسجد المدينة والمسجد الاقصى ومسجد قبا وصح عن النبي ﷺ ان الصلاة فيه كعمرة رواه احمد والترمذى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصحح أسناده وعند النسائى عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله ﷺ من خرج حتي اتى هذا المسجد مسجد قبا فيصلى فيه فان له كعدل عمرة وعند الترمذي عن اسيد بن ظهير ان النبي ﷺ قال الصلاة فى مسجد قبا كعمرة وذكر بن هشام ان النبي ﷺ أسس مسجد قبا لبنى عمرو بن عوف ثم انتقل الى المدينة وعن ابى عوانة قال كان عمر يأتي قبا يوم الاثنين والخميس فجاء يوما من تلك الايام فلم يجد فيه أحدا من اهله فقال والذي نفسى بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر فى أصحابه ينقلون حجارته على بطونهم يؤسسه رسول الله ﷺ بيده وجبريل عليه السلام يؤم به البيت ومحلوف عمر بالله لوكان مسجدنا هذا بطرف من الاطراف لضربنا اليه اكباد الابل رواه الجوزي وعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله ﷺ من توضأ فاحسن الوضوء ثم دخل مسجد قبا فركع فيه اربع ركعات كان ذلك عدل رقبة رواه الطبرانى وعن زيد بن اسلم قال الحمد لله الذى قرب منا مسجد قبا ولو كان بافق من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل وعن شيخ من أهل قبا قال اتانا

عمر بن الخطاب بقبا فقال الخياط بسدة الباب انطلق فاتني بجريدة وإياك والعواهن فاتاه بجريدة فقشرها وترك لها رأساً وجعل يضرب به قبلة المسجد حتى تفض الغبار قال ولو كان بافق من الافاق لضربنا اليه اكباد الابل وذكر بن ابى خيثمة ان رسول الله ﷺ حين أسسه كان هو أول من وضع حجراً فى قبلته ثم جاء ابو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه الى حجر ابي بكر ثم اخذ الناس في البنيان وروى الخطابى عن الشموس بنت النعمان قالت كان رسول الله ﷺ حين بنا مسجد قبا يأتى بالحجر قد صهره الي بطنه فيضعه فيأتى الرجل يريد ان ينقله فلا يستطيع حتى يامره ان يدعه وياخذ غيره يقال صهره واصهره إذا لصقه بالشيء ومنه إشتقاق الصهر في القرابة وروى الزبير بن بكاد عن عتبة بن وديعة عن الشموس بنت النعمان وكانت من المبايعات قالت رأيت رسول الله ﷺ يؤسس المسجد بقبا فياتى الصخرة او الحجر فيحمله بيده حتي انظر الي بياض التراب على سرته أو بطنه فيأتى الرجل من قريش أوالانصار فيقول يارسول الله اعطنى الحجر احمله فيقول ﷺ لا خذ حجراً مثله قالت وكانى انظر الي بياض التراب على سرة النبي ﷺ وبطنه ويقولون بدأ له جبريل عليه السلام حتى أم له القبلة قال فنحن نقول ليس قبلة أعدل منها هذا من قول عتبة قلت وقد ذرعته وهو ستون ذراعا طولا وعرضا وهو مربع وبركنه الغربى منارة عالية فى الهواء وأما طريقه ﷺ في مركبه الى قبا ان يمر على المصلى اى يمر على المصلى ثم يسلك فى موضع الزقاق بين دار كثير بن الصلت ودار معاوية بالمصلى أي يمر بين الدارين جهة قبلة مسجد المصلى الى ناحية بطحان قلت اليوم يصدق عليه جهة مسجد عمر بن الخطاب رضى الله عنه على طرف مسيل بطحان الذى يقولون له ابو جيدة ثم يرجع راجعا على طريق دار صفوان ثم يمر على مسجد بني زريق قال السيد

السمهودى وهو يقتضي ان طريقه ﷺ كان من جهة الدرب المعروف اليوم بدرب سويقة فى الذهاب والرجوع لان المصلي ومسجد بني زريق في جهته وقد سبق فى المصلي ان دار كثير بن الصلت كانت قبلة المصلي وان دار معوية كانت مقابلها وكان رجوعه ﷺ على مسجد بني زريق وهو من جهته وكثير من الناس اليوم يسلكون الي قبا من طريق درب البقيع ويرجعون منه لكونه اقصر يسيرا قلت فيقتضى كلام السيد ان يكون القاصد الي قبا أو الراجع منها ينبغي له تتبع طريق النبي ﷺ ذهابا وإيابا وهو طريق سويقة من باب المصري لاباب البقيع ولا يراعى قصر الطريق واينسره بل يراعي سنة النبي ﷺ لانه عزيمة ولا خفاء فيه ومنها مسجد الجمعة ويسمي مسجد الوادي ايضا قال ابن النجار والمسجد اسمه الغبيب (١) وهو مسجد على يمين السالك الى مسجد قبا شمالية اطم خراب يقال له المزدلف أطم عتبان بن مالك وهو في بطن الوادى لان منازل بني سالم بن عوف كانت غربى هذا الوادي على طريق الحرة وآثارهم باقية هناك فسأل عتبان رسول الله ﷺ ان يصلي في بيته فى مكان يتخذه مصلى ففعل رسول الله ﷺ وفي الحديث ادركت رسول الله ﷺ الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذى فى بطن الوادي وادي رانونا وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة القصة عن ابن عباس ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ فى مسجد عبد القيس بجواثا بالبحرين بضم الجيم وبعد الالف مثلثة وهي قرية مشهورة لهم وانما جمعوا بعد رجوع وفدهم اليهم فدل على أنهم سبقوا جميع قرى الاسلام وفى صحيح ابي داود عن سهل بن معاذ بن انس عن أبيه

(١) غبيب كزبير موضع فى المدينة :

أن رسول الله ﷺ نهى عن الحبوة يوم الجمعة والامام يخطب ومنها (١) مسجد الفضيخ بفتح الفاء وكسر الضاد المعجمة بعدها مثناة تحيته وخاء معجمة وهـذا المسجد يعرف بمسجد الشمس اليوم وهو شرقى مسجد قبا على شفير الوادي على نشز من الارض مرضوم بحجارة سود وهو مسجد صغير وإنما سمي بمسجد الفضيخ لان النبي ﷺ لما حاصر بنى النضير ضرب قبته فى موضع هذا المسجد وأقام بها سنا فجاء تحريم الخمر وأبو أيوب فى نفر من اصحاب رسول الله ﷺ فى موضعه معهم راوية خمر من فضيخ (٢) أى بسر مفضوخ فامر أبو أيوب رضى الله عنه بعزلاء الراوية ففتحت فسأل الفضيخ فيه فسمي مسجد الفضيخ وتسميته بالشمس لعله لكونه واقع فى مشرق مسجد قبا على مكان عال أول ماتطلع الشمس عليه ولا يظن ظان انه المكان الذى أعيدت الشمس فيه بعد الغروب لعلى رضى الله عنه لان ذلك إنما كان بالصهباء من خيبر والله أعلم قال القاضى عياض في الشفا ان النبي ﷺ كان يوحي اليه ورأسه فى حجر على رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال النبي ﷺ اصليت ياعلى قال لا فقال اللهم انه كان فى طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها طلعت بعد ماغربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالصهباء من خيبر قال المجد صرح ابن حزم بان الحديث موضوع قال وقصة رد الشمس علي علي باطلة باجماع العلماء وسفه قائلة قال القاضى عياض خرجه الطحاوى فى مشكل الحديث وقال ان احمد بن صالح كان يقول لاينبغى لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة قال المجد فهذا المكان أولي بتسميته بمسجد الشمس دون ما سواه والله أعلم

---

(١) مسجد الفضيخ هو معروف حتى اليوم شرقى قبا في طرف بعض مربعات ضربه

(٢) أى بسر الزهو . (بعزلاء) جمع عزالى وهو رقبة القربة وأرجلها .

ومنها (١) مسجد بني قريظة وهو مسجد فى شرقى مسجد الفضيخ المشتهر بمسجد الشمس بعيد عنه بالقرب من الحرة الشرقية على باب حديقة تعرف الآن بحاجزه وقف للفقراء بين أبيات خراب وهى بعض دور بني قريظة شمالي باب الحديقة وحوله أناس نزول من اهل العالية وكان بناؤه مليحا على شكل بناء مسجد قبا قلت قال المجد وقد ذرعته أنا بنفسى فوجدت طوله ينيف علي عرضه بنحو ثلاثة أذرع وعلى يمين الداخل علي منتهى الجدار أطم من الحجارة وهى أثر منارة كانت هنالك قال الشيخ جمال الدين المطري عن ابن النجار قال كان فيه نحواً من ستة عشر اسطواناً فتهدم على طول الزمان ووقعت منارته واثارها اليوم باق تعرف به واخذت احجاره جميعا قال الشيخ جمال الدين المطرى وبقى أثره الي العشر الاول بعد السبعمائة فجدد وبنى عليه حظير مقدار نصف قامة وكان قد نسى فمن ذلك التاريخ عرف مكانه قال وكان الذي بناه عمر بن عبد العزيز عند بناء مسجد قبا بامر الوليد وهو واليه على المدينة وذكر ابن النجار عن على بن رافع عن اشياخ من قومه ان النبي ﷺ صلي فى بيت إمرأة من بني قريظة فادخل ذلك البيت فى مسجد بني قريظة وفى الصحيح نزل أهل قريظة على حكم (٢) سعد بن معاذ فارسل

«١» مسجد بن قريظة قرب حديقة تعرف حتى اليوم بحاجزه . وحاجزه هى اليوم للاوقاف في العالية .

«٢» سعد بن معاذ سيد الاوس لما أصيب فى اكحله في واقعة الخندق أنزل الرسول الاعظم فى قبة فى مسجده ليعوده من قريب وذهب ليغتسل من دعثا تلك المرابطة اذ تبدي له جبريل فقال اوضعت السلاح يارسول الله قال ﷺ نعم قال لكن الملائكة لم تضع اسلحتها وهذا الان رجوعي من طلب القوم ثم قال ان الله يأمرك ان تنهض الي بني قريظة فامر الناس رسول الله ﷺ بالمسير الى بنى قريظة وركب الرسول ﷺ وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة فلما طال عليهم الحال نزلوا علي حكم سعد بن معاذ فعند ذلك استدعا رسول الله ﷺ سعد من المدينة ليحكم فيهم وهذه أصح الروايات .

رسول الله ﷺ الى سعد فاتاه علي حمار فلما دني قريبا من المسجد قال رسول الله ﷺ للانصار قوموا لسيدكم أو خيركم ثم قال هؤلاء نزلوا علي حكمك الحديث وليس المراد مسجد المدينة لانه ﷺ لم يكن به بل مسجده ببني قريظة كما اشار اليه الحافظ بن حجر قال اخطأ من زعم ان لفظ المسجد غلط من الراوى لظنه انه أراد مسجد المدينة فصواب رواية ابي داود فلما دنا من النبي ﷺ قلت وقررت اذرعته فكان ذرعه خمس واربعين ذراعا طولا وعرضا وهو مربع وحوله مقبرة علي منتهى العوالي وقد سددنا ثلمة ومنها «١» مسجد مشربة أم ابراهيم عليه السلام روي ابن شبة وغيره ان النبي ﷺ في مشربة أم ابراهيم وهي من صدقاته ﷺ الآتيه قال ابن شهاب بعد ذكر الصدقات وانها من اموال مخيريق واما مشربة أم ابراهيم فاذا خلفت بيت مدارس اليهودى فجئت مال ابى عبيدة فمشربة ام ابراهيم الي جنبه والمشربة لغة الغرفة فكان ذلك المال يسمي باسمها وانما سميت مشربة أم ابراهيم لان أم ابراهيم بن النبي ﷺ ولدته فيها وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك المشربة فتلك الخشبة اليوم معروفة انتهى قال المجد وكان النبي ﷺ اسكن مارية هنالك وقال الزبير بن بكار ان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية في المال الذي يقال له اليوم مشربة أم ابراهيم بالقف قال المجد والمشربة مسجد أي متخذ بالمحل المذكور شمالي مسجد بنى قريظة قريب من الحرة الشرقية فى موضع يعرف «٢» بالدشت بين نخيل يعرف بالاشراف القواسم من بنى قاسم ابن ادريس بن جعفر أخي الحسن العسكرى قلت وذرعت هذا المسجد من القبلة الى الشام احد عشر ذراعا ومن

«١» مسجد هو معروف حتى اليوم بمشربة أم ابراهيم فى العالية .

(٢) الدشت هو معروف اليوم «بالدشيت» فى العاليه . وهو ارض كبيرة زراعيه والقائم عليها اليوم الشيخ حمزة قاشقجى

المشرق الي المغرب نحو اربعة عشر ذراعا وأما مسجد الضرار وهو المسجد المذكور في التنزيل فى قوله تعالي والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا لمن حارب الله ورسوله بنتـــه اليهود فى مدة غيبة النبي ﷺ بتبوك لغزو الروم فلما رجع وجدهم قد بنوا مسجد الضرار فبعث اليه النبي ﷺ جماعة وأمرهم بهدمه فهدموه قال ابن جبير وهذا المسجد مما يتقرب الناس الى الله تعالى بهدمه وكان مكانه بقبا عارض به المنافقون مسجد قبا وهو اليوم عديم الأثر قال ياقوت في معجمه روينا أن أصحاب مسجد الضرار أتوا رسول الله ﷺ وهو يتجهز الي تبوك فقالوا يارسول الله انا قد بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة المظلمة المطيرة الشاتية وانا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال انى على جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع من تبوك ونزل بذى (١) اوآن جاءه خبر المسجد من السماء فدعا رسول الله ﷺ مالك ابن الدخشم ومعن بن عدى وقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتي أتيا بنى سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن أنظرني حتي أخرج اليك بنار من أهلى فاخذ سعفا من نخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه فتفرق عنه أهله وانزل الله سبحانه والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الى اخر القصة قال ابن اسحاق ان الذين بنوه كانوا اثني عشر رجلا منهم ثعلبة بن حاطب وزاد الدارمي هم أناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا مسجدكم واستمدوا ما استطعتم من قوة ومن سلاح فانى ذاهب الى قيصر الروم فآتى بجند من الروم فاخرج محمدا وأصحابه فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ وسألوه أن يصلي فيه

(١) ذي اوان موضع على ساعة من المدينه شمالها

ويدعو بالبركة فانزل الله عز وجل لا تقم فيه ابدا لمسجد أسس على التقوى الي قوله والله لا يهدى القوم الظالمين وروى عن جابر أن رسول الله ﷺ رآه حين أنهار به حتى بلغ الارض السابعة ففزع لذلك رسول الله ﷺ ومنها مسجد البغلة (١) وهو مسجد بني ظفر من الاوس وهو شرقي البقيع على طرف الحرة الشرقيه واشتهر بمسجد البغلة لما ذكر أن بغلة النبي ﷺ ربطت هناك وأثرت حوافرها في حجر هناك والله اعلم بصحة ذلك وذكر ابن الزبير بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي هو فى مسجد بني ظفر وان زياد بن عبد الله كان امر بقلعه حتى جاءته مشيخة بني ظفر فاعلموه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس عليه فرده قال المطرى وعند هذا المسجد اثار فى الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر حافر بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفي غربيه اى غربى اثر الحافر اثر على حجر كأنه أثر مرفق يذكر ان النبى صلي الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر اخر اثر أصابع والناس يتبركون بها قلت قال السيد ذرعت هذا المسجد طوله من القبلة الي الشام احد وعشرون ذراعا ومن المشرق الي المغرب مثل ذلك وكان مربعاً وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى مسجدهم اى مسجد بني ظفر ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من اصحابه فامر النبيي صلي الله عليه وسلم قارئا فقرأ حتي أتى على هذه الاية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك علي هؤلاء شهيدا فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحاه فقال اى رب شهيد علي من انا بين ظهرانيه فكيف

(١) مسجد البغلة هو مسجد بنى ظفر يقع بطرف حرة واقم فاذا خرجت من باب الجمعة تصله فى خمسة عشر دقيقه

بمن لم اره ومنها مسجد الاجابة ١ وهو مسجد بني معاوية ابن مالك ابن عوف من الاوس رويا فى صحيح مسلم بن الحجاج من حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العاليــــة حتى اذا مر بمسجـد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا فاعطانى ثنتين ومنعنى واحــــدة سألته أن لا يهلك أمــتى بالسنة وسألته ان لا يهلك أمتي بالغرق فاعطانيهما وسألته أن لا يجعل بأســــم بينهم فمنعنيها ولهذا سمي مسجد الاجابة وهذا المسجد على يسار السالك الي مشهد عثمان بن عفان وهو أيضا شمالي البقيع على يسـار السالك الي العـريض روى أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني معاوية (٢) على يمين المحراب نحوا من ذراعين قلت وصلته وذرعته وهو غير مسقف وإنما هو اربعة جدران ومحراب كبير من المشرق الى المغرب خمسة وعشرون ذراعا ومن القبـلة الى الشـام نحو العشـرين وحواليه اثار قرية بني معـاويه هى تلول هناك وعن عتيك بن الحارث قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاويه وهى قرية من قرى الانصار فقال هل تدرون أين صلي رسول الله ﷺ فى مسجدكم هذا قلت نعم وأشرت له الى ناحيـة منه قال فهـل تدرون ما الثلاث التي دعا بهن فيه قلت نعم قال فاخبرني قلت دعا ان لا يظهر عليهم عدو من غيرهم وان لا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعها قال صدقت فلا يزال الهرج الي يوم القيمة اخرجه مالك فى موطئه ومنها مسجـد ٣الفتح والمساجد التى في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح(الأول) وهو مسجد

(١) مسجد الاجابه : اوصاف المؤلف مطابقه عليه اليوم

(٢) كذا بالاصل والصواب والله اعلم

(٣) مسجد الفتح هو مشهور وبه أجيبت دعوة الرسول ﷺ وكان بعض الصحـابة اذا نزل بهم امر دعو الله فيه: وأقرب طرقه اذا خرجت من باب الرا ييخ تصله فى عشرين دقيقـة

على قطعة من جبل سلع من جهة المغرب وغربيه وادى بطحان وفيه عيون تجري بعضها وبعضها لا ماء فيها وهذا الموضع يعرف بالسيح مصدر ساح يسيح سيحا ويصعد الى هذا المسجد من درجتين طويلتين احديهما شمالية والاخري شرقية وكان فيه ثلاث اسطوانات قبل هذا البناء الذى عليه اليوم من بناء عمر بن عبد العزيز فتهدم على مر السنين الي ان جدده الامير سيف الدين بن الحسين بن أبى الهيجا فى سنة ٥٦٥ خمس وستين وخمسمائة وكذلك جدد بناء المسجدين الذين بقربه على وجه الأرض من جهة قبلة مسجد الفتح ويقال له أيضا مسجد الاحزاب أي للمسجد الاعلى قال المطرى في قبلة مسجد الفتح مما يلى المسجد الاعلى مسجد يسمي بمسجد سلمان الفارسي وبقبلته يعنى قبلة مسجد سلمان الفارسى مسجد يعرف بمسجد أمير المؤمنين على ابن ابى طالب رضى الله عنه والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر قال السيد في قبلة الثاني المعروف بمسجد أمير المؤمنين جانحا للمشرق على طرف جبل سلع اثار عمارة بها رضم حجارة يقول الناس انه مسجد أبى بكر الصديق رضي الله عنه قلت وهو اليوم مبني روى من حديث معاويه بن سعد أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد الفتح وفى المساجد التى حوله وفي مسجد القبلتين وروي الامام احمد فى مسنده من حديث جابر أن رسول الله ﷺ مر بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقي فصلي فيه صلاة العصر وروى من جديث جابر قال دعا رسول الله ﷺ فى هذا المسجد مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشرى فى وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر مهم قط إلا دعوت الله بين الصلاتين يوم الاربعاء فى تلك الساعة الاعرفت الاجابة

فضل مسجد الفتح

عن ابن اسحق بن شعبان قال من كان له حاجة احب له أن يأتى مسجد

الفتح الذى علي الخندق بين الظهر والعصر ويركع فيه ويدعو فيه بكل خير فقد روى عن جابر أن النبي ﷺ دعا فيه ثلاثة أيام علي الاحزاب فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين رواه ابن المنذر عن جابر قال جابر فلم ينزل بي امر مهم الا جئته فدعوت فيه يوم الاربعاء فى تلك الساعة فاعرف الاجابة وروى الامام احمد فى مسنده من حديث جابر أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثا يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجبب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال بعض العلماء ذلك مجرب فيه وروى هارون بن كثير عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ دعا يوم الخندق فكان فتحا فى الاسلام ونزلت عليه سورة الفتح هناك والله اعلم وعن ابن الحكم ابن ثوبان قال أخبرنى من صلي وراء النبى ﷺ فى مسجد الفتح ثم دعا فقال اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلامكرم لمن أهنت ولا مهين لمن اكرمت ولا معز لمن اذللت ولا مذل لمن اعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطى لما منعت ولا مانع لما أعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لمن سترت ولا ساتر لمن خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت قلت فينبغي للمصلي بمسجد الفتح أن يدعو بدعاء رسول الله ﷺ هناك فضلا اذا كان له امر مهم خصوصاً يوم الأربعاء قبل العصر وعن كثير ابن عبد المطلب ان رسول الله ﷺ دعا فى مسجد الفتح يوم الأحزاب حتى ذهبت الظهر وذهبت العصر وذهبت المغرب ولم يصل منهن شيئاً ثم صلاهن جميعا بعد المغرب وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ دخل مسجد الفتح فخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم قام ورفع يديه الي الله تعالي حتى رؤى بياض أبطيه وكان أعفر الأبطين فدعا حتى سقط رداؤه عن ظهره

فلم يرفعه حتى دعا ودعا كثيرا ثم انصرف وعن معاوية بن عبد الله أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد الذى باصل مسجد الفتح وعن جابر أن النبي ﷺ صلي من وراء مسجد الفتح نحو المغرب وسمي هذا المسجد بمسجد الفتح لأن الاستجابة[1] وقعت فيه قلت وصلت المساجد المذكورة بحمد الله تعالي وذرع المسجد الأعلى من القبلة الى الشام نحو عشرين ذراعاً ومن المشرق الى المغرب مما يلى القبلة سبعة عشر ذراعاً وذراع الثالث المنسوب لعلي من القبلة الي الشام ثلاثة عشر ذراعا ومن المشرق الي المغرب مما يلى القبلة ستة عشر ذراعاً وهناك كهف بني حرام[2] فقد جاء أن النبي صلي الله عليه وسلم جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق وللطبرانى أن معاذ بن جبل خرج يطاب النبي صلي الله عليه وسلم فلم يجده فطلبه فى بيوته فلم يجده فاتبعه في سكة حتى دل عليه فى جبل ثواب فخرج حتى لاقى جبل ثواب فنظر يميناً وشمالا فبصر به فى الكهف فاذا هو ساجد قال فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد فلم يرفع حتى اسأت به الظن فظننت أنه قد قبض فلما فرغ قال جاءنى جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ما تحب أن اصنع بامتك قلت الله اعلم فذهب ثم جاء إلى فقال انه يقول لا أسووك في امتك فسجدت وأفضل ما يتقرب به العبد الى الله عز وجل السجود والكهف المذكور بسلع عن يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بنى حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية التي تكون عن يساره فان عن يمينه هناك مجري سائلة تسيل من سلع إلى بطحان

(١) كذا بالاصل ولعل الصواب لان الاجابة

(٢) كهف بنى حرام لم يبق لنا وحضرة المؤلف رحمه الله منه شيئا

فاذا دخلها وصعد يسيرا فى المشرق كان الكهف عن يمينه قلت دخلته مرارا وجلست فيه كثيرا وهو على شعب الجبل دون العلو من سلم اذا وقفت عليه يقابلك حصن خل وتحته مسجد بني حرام وهو على يمين الذاهب الى المساجد ويكون شعب بني حرام عن يمينه وهو شعب متسع به اثار مساكنهم وأثر مسجدهم الكبير الذى زاد عمر بن عبد العزيز في بنائه وعلى الكهف حجر كبير مثل السقف للبيت وفي جانبه الي المغرب طاق صغير يشرف على الذاهب الي المساجد ومنها مسجد القبلتين[1] وهو الذي حولت فيه القبلة من بيت المقدس الي الكعبة وهو مسجد بنى حرام من بنى سلمة وهذا المسجد على مقربة من بئر رومة وهو على شفير وادى العقيق على رابية ليست بتلك العالية وفي طبقات بن سعد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجده الظهر بالمسلمين ثم امر ان يوجه بوجهه الى المسجد الحرام قال ويقال أنه زار ام بشر بن البراء بن معرور فى بنى سلمه فصنعت له طعاما فحانت الظهر فصلى باصحابه ركعتين ثم امر ان يوجه الى الكعبة فاستدار واستقبل الميزاب فسمى المسجد مسجد القبلتين وذلك يوم الاثنين للنصف من رجب علي رأس سبعة عشر شهرا قال وهذا اثبت عندنا قال الربيع وكان النبي صلى الله عليه وسلم فى ابتداء الهجرة مخيراً في التوجه إلى بيت المقدس او الكعبه الا انه اختار بيت المقدس وكان التوجه الي بيت المقدس حيث اختاره فهو فرضاً عليه وان كان مخيرا فيه كالمخير فى كفارة اليمين اي واحد اختار فهو فرضا عليه وقال ابن عباس بل كان الفرض التوجه الي بيت المقدس ثم نسخ وروى الزبير عن محمد ابن جابر انه قال صرفت القبلة ونفر من بنى سلمة يصلون الظهر فى المسجد الذى

«١» مسجد القبلتين هو اسمه لا يزال يحمله حتي اليوم وباقي على اخر عمارة له عام ٩٥٠ هجرية ويبعد عن المدينة ٤٠ دقيقة واقرب طرقه باب الشامى

يقال له مسجد القبلتين فاتاهم آت فاخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتي جعلوا وجوههم الي الكعبة فبذلك يسمي مسجد القبلتين قلت فعلى هذا كان مسجد قبا أولى بهذه التسمية لما ثبت فى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما بينما الناس بقبا فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال قد انزل الله على النبي ﷺ الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبله فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وفى لفظ ركوعاً من صلاة الصبح قال ابن العربي وغيره نسخت القبلة مرتين والله أعلم قال الشيخ جمال الدين المطري وفى هذا المسجد وهو مسجد بنى حرام من بني سلمة رأى رسول الله ﷺ التخامة فحكها بعرجون كان فى يده ثم دعا بخلوق فجعله على رأس العرجون ثم جعله في موضع التخامة فكان أول مسجد خلق قلت اختلفت الروايات فمنها ما يدل علي انها كانت فى مسجد المدينة ومنها ما يدل على أنها كانت فى مسجد بنى حرام من بنى سلمه وهو الاكثر وعند الزبير من حديث جابر ان النبى ﷺ صلى في مسجد بنى حرام بالقاع وأنه رأى في قبلته نخامة وكان لا يفارقه عرجون ابي طالب يختصر به فحكه ثم دعا بخلوق الحديث وأم بشر بن البراء بن معرور واسمها سلافة ومنها مسجد المصلي [١] أعني مصلى العيد وهو مصلى اهل المدينة فى الاعياد وهو آخر المواضع التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد ولا يعرف من المساجد التى ذكر لصلاة العيد الا هذا المسجد الذي يصلى فيه اليوم والطريق العظمى هى طريق الناس اليوم من باب المدينة الي مسجد المصلى والمصلي عليه باب مغلق بمفتاح وعلى بابه مسطبة يستريح عليها الفقراء والمجاورون روي الزبير ابن

(١) مسجد المصلى هو معروف اليوم بالغمامة وهذه التسمية غلط. آخر عمارة له فى عهد السلطان عبد المجيد كما هو منقوش على لوح خشبي فى الجدار القبلي كذا يعنى ابن زبالة

بكار عن شيخ من أهل المدينة أن اول عيد صلاه رسول الله صلي الله عليه وسلم صلي في حارة الدوس عند بيت أبن ابى الجنوب ثم صلي العيد الثاني بفناء دار الحكيم بن العلاء ثم صلي العيد الثاني الثالث عند دار عبد الله ابن المزنى داخلا بين الدارين دار معاوية ودار كثير بن الصلت ثم صلى العيد الرابع عند احجار كانت عند الحناطين بالمصلى ثم صلي داخلا في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ثم صلي حيث يصلي الناس اليوم عن ابى عبادة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يسلك الى المصلي للعيد من الطريق العظمي على اصحاب الفساطيط ويرجع من الطريق الاخرى على دار عمار بن ياسر وروي عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلي عليه وسلم قال ما بين مسجدي الى المصلي روضة من رياض الجنة وعن يحيى بن محمد أنه بلغه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يصلي الى دار عبد الله بن درة يجعل اطم بنى زريق الى شحمة اذنه اليسرى وعن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلي الله عليه وسلم كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى على ناحية الطريق التى كان ينصرف وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بني زريق واذا ثبت بمارويناه ان المصلى الموجود هو مصلي النبي ﷺ فى الاعياد فالصلاة فيه تزداد فضلا ومزية على كل مصلي أي إزدياد وعن أنس بن مالك ان رسول الله ﷺ خرج الى المصلى يستسقي فبدأ بالخطبة ثم صلى وقال هذا مجمعنا ومستمطرنا ومدعانا لعيدنا لفطرنا واضحانا فلا يبنى فيه لبنة على لبنة ولا خيمة وعن جناح النجار قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن ابي وقاص الى مكة فقالت لي اين منزلك فقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول مابين مسجدي هذا المسجد المصلي ومسجدى روضة من رياض الجنة وعن ابي هريرة رضى الله عنه

قال كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر فمر بالمصل إستقبل القبلةووقف يدعو وعن محمد بن طلحة قال رأيت عثمان بن عبد الرحمن ومحمد بن المنكدر ينصرفان من العيد فيقومان عند البركة التى اسفل السوق قال وسألت عثمان بن عبد الرحمن عن ذلك فقال كان رسول الله ﷺ يقف عند ذلك المكان اذا انصرف من العيد فيدعو ثم ينصرف قلت وبركة السوق هى المنهل الذي كان عند مسجد الاعرج ويعرف هذا المنهل بمنزلة الحاج الشامي قال الشيخ جمال الدين المطري وأما الطريق العظمي فهي طريق الناس من باب المدينة الي المصلى وهو الذى قال فيه ثم صلي حيث يصلي الناس اليوم ولا يعرف من المساجد التى ذكرت لصلاة العيد الا هذا الذى يصلي فيه العيد اليوم قال وشمالية مسجد وسط الحديقة المعروفة بالعريضى المتصلة بقبة عين الازرق ويعرف اليوم بمسجد ابى بكر الصديق رضي الله عنه ولعله صلي فيه فى خلافته وشمالى الحديقة مسجد ايضا كبير متصل بها يسمي مسجد على ابن ابي طالب رضي الله عنه ولم يرد انه رضى الله عنه صلى بالمدينة عيدا في خلافته فتكون هذه المساجد الموجودة اليوم من الاماكن التي صلي فيها رسول الله ﷺ صلاة العيد سنة بعد سنة وعيداً بعد عيد إذ لا يختص ابو بكر وعلى رضي الله عنهما بمسجدين لانفسهما ويتركان المسجد الذي صلي فيه رسول الله ﷺ قال الشيخ جمال الدين المطرى وليس بالمدينة الشريفة مسجد يعرف غير ماذكر الا مسجدا على ثنية الوداع على يسار الداخل الي المدينة من طريق الشام ومنها مسجد المقمل بضم الميم وفتح القاف والميم المشددة روي الزبير عن عبيد بن رواح قال نزل النبي ﷺ بالنقيع على مقمل فصلي وصليت معه وقال حمى النقيع نعم مربع الافراس يحمي لهن ويجاهد بهن في سبيل الله وهذا المسجد على وسط النقيع رابية ويأتى ذكره في حرف الميم من الباب الخامس

باكل من هذا فلينظر ومنها مسجد احد وهو مسجد صغير تحت جبل احد من جهة القبلة لاصقا بالجبل وقد تهدم بناؤه يقال ان النبي ﷺ صلي فيه الظهر والعصر يوم احد بعد انقضاء القتال وفى جهة القبلة من هذا المسجد موضع منقور فى الجبل على قدر رأس الانسان يقال ان النبي ﷺ جلس على الصخرة التى تحته وكذلك شمالي المسجد غار فى الجبل يقول عموم الناس ان النبي ﷺ دخله ولا يصح ذلك وعن عبد المطلب بن عبد الله أن النبي ﷺ لم يدخل الغار الذى فى الجبل ومنها مسجد جبل احد لاصق به على يمينك وانت ذاهب الي الشعب الذي فى المهراس وهو صغير قال الدين المراغى يقال انه يسمي مسجد الفسح قلت والناس يسمونه اليوم بذلك ويقولون نزل فيه قوله تعالي يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا الآية قلت قد ذرعناه فوجدناه ثمانية عشر ذراعا عرضا وهو منتهى المساجد باحد قال المطرى ان النبي ﷺ صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعد إنقضاء القتال إنتهى قلت وأما مسجد الثنية الذي يسمونه اليوم بذلك يقولون هناك يوم احد انكسرت رباعية رسول الله ﷺ وهو مسجد صغير على يمين الذاهب الى المسجد المتقدم ذكره اللاصق بالجبل فما وجدت احداً من المؤرخين تعرض له والله اعلم قلت قد ذرعته فكان ذرعه خمسة عشر ذراعا طولا وعرضاً وهو مربع ومنها مسجد ركن جبل عينين الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل فى قبل مشهد سيدنا حمزة رضى الله عنه وكان عليه الرماة يوم احد قال المطرى يقال انه الموضع الذى طعن فيه حمزة رضى الله عنه قلت قد ذرعته فكان ذرعه ثمانية عشر ذراعا طولا وعرضا وهو مربع وقد جدد فى زماننا عن جابر رضى الله عنه ان النبى ﷺ صلى الظهر على عينين قال المجد هذا المسجد والذى بعده ينبغي إغتنام الصلاة فيهما ومنها مسجد الوادى على شفير شامى جبل عينين قريب من المسجد قبلته كان مبنيا

بالحجارة المنقوشة المطابقة على هيئة البناء العمرى قال المطرى يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشي بطعنته من الموضع الاول الي هـذا فصرع وقد نقل ابن شبة ان حمزة رضي الله عنه لما قتـل أقام في موضعه تحت جبل الرماة ثم أمر به النبى ﷺ فحمل عن بطن الوادي والله اعلم قلت قد ذرعته طوله خمسة عشر ذراعا وعرضه ثمانيـة عشر ذراعا ومنها«١» مسجد طريق السفالة وهي الطـريق اليمني الشرقية الي مشهد حمزة رضى الله عنه قرب النخيل المعروفة بالبحير وهو يمين بقع الاسواف وهو صغير متهدم طوله ثمانية اذرع والناس يقولون له مسجد ابي ذر الغفارى رضى الله عنه ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه ونقل السيد عن البيهقى عن عبد الرحمن بن عوف انه كان برحبة هذا المسجد فرأي النبى صلى الله عليه وسلم خارجا من الباب الذى يلي المقبرة فخرج علي اثره فدخل حائطا من الاسواف فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة أطال فيها وان النبي صلي الله عليه وسلم قال جبريل عليه السلام بشرنى انه من صلى على صلي الله عليه ومن سلم على سلم الله عليه رواه ابن زباله وغيره وفي بعض طرقه ذكر السجود فقط وقال فسجدت لله شكراً وعن احمد انه خرج هذا الحديث بلفظ خرج رسول الله ﷺ فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجداً فاطال السجود حتي ظننت ان الله تعالي قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه فقال من هذا فقلت عبد الرحمن قال ماشأنك قلت يارسول الله سجدت سجدة ظننت ان يكون الله قد قبض نفسك فيهـا فقال ان جبريل اتانى الحديث المتقدم انفا قال البيهقى فى الخلافيات عن الحاكم قال هذا حديث صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث إنتهى وقوله

(١) مسجد طـريق السفالة هـو معروف اليوم بمسجد البحير أو السجدة : هو قرب البستان المعروف بالبحيري

نحو صدقته ينبغي حمله على الرواية المتقدمة ولايمتنع ان يكون بعض حوائط الاسواق كان من صدقة النبي ﷺ مع ان بالقرب منهـــا موضعا يعرف قديما وحديثا بالصدقة أو ان القصة متعددة والله اعلم انتهى وفاء الوفا قال الشريف وشرقي بحير رحبة هي تلية نخلنا المعروف بالشطبه ومنها «١» مسجد البقيع وهو مسجد ابي بن كعب علي يمين الخارج من درب البقيع غربي مشهد عقيل وامهات المؤمنين رضوان الله عليهم وبه اسطوان قائم قال السيد فاما اليوم في زماننا فهو مبني منور بالنورة وقد ذكر المرجاني بالبقيع مسجداً انه موضع مصلي النبي ﷺ العيــد بالبقيع والظاهر انه يعني هذ المسجد وقد سبق بيان المصلي وهو يقتضي رد ذلك ويقال له مسجد بني جديلة ولابن زبالة عن يوسف الاعرج وربيعة بن عثمان أن النبي ﷺ صلي فى مسجد بني جديلة وهو مسجد ابي ابن كعب ومنها «٢» مسجد ذباب ويعرف اليوم بمسجد الراية قال ابو عبد الله الاسدي فى الاماكن التى تزار بالمدينة مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل انتهي ولابن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن الاعرج ان رسول الله ﷺ صلى على ذباب وعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال ضرب النبي ﷺ قبته على ذباب وعن الحارث بن عبد الرحمن قال بعثت عائشة رضي الله عنها الى مروان بن الحكم حين قتل ذبابا وصلبه علي ذباب تعست يامروان وقد صلى عليه رسول الله ﷺ فاتخذه مصلى قال ابو غسان وذباب رجـــل من اهل اليمن قتل عامـــلا لمروان فقتله

(١) مسجذ البقيع وهو معروف اليـــوم بمسجد أبي اذا دخلت من بابالبقيع تجده على يمينك مبـاشرة

(٢) مسجد ذباب اذا هبطت من ثنية الوداع تجد أمامك جبلا صغيراً أسود وفوق قمته المسجد

مروان فى دمه قال ابو غسان واخبرني بعض مشايخنا ان السلاطين كانوا يصلبون علي ذباب فقال هشام بن عروة عجبا يصلبون على مضرب قبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عن ذلك زياد وكفت الولاة بعده عنه وكان مضرب قبة رسول الله ﷺ في أيام الخندق خلاف قول المطري أنه ضربها في موضع مسجد الفتح لظنه ان الخندق لم يكن إلا فى جهة مسجد الفتح ولكن كان هذا المضرب فى غزوة تبوك فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله ابن أبي علي حده عسكره أسفل منه نحو ذباب أى الجبل المذكور وكان يزيد ابن هرمز فى موضع ذباب يحمل راية الموالى فلعل السبب فى استشهار هذا المسجد بمسجد الراية قلت مسجد الراية ومسجد ذباب ومسجد قرين يطلق علي هذا المسجد لا غير وهو على يمين الذاهب الي الجرف ويساره جبل سلع بفتح السين المهمله وسكون اللام ومنها مسجد السقيا الآتي ذكره فى الابار شامى البئر المذكورة وقريبا منها جانحا ألى المغرب يسيرا فى طريق المال إلى المدرج ذكره ابو عبد الله الاسدى من المتقدمين فى المساجد التى تزار بالمدينة ولابن زبالة عن عمر بن عبد الله الديناري أن النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلي فى مسجدها ودعا هنالك لأهل المدينة أن يبارك لهم في مدهم وصاعهم وأن يأتيهم بالرزق من هاهنا ومن هاهنا قال واسم البئر السقيا واسم أرضها الفلجان عن ابي قتادة ان النبي صلي الله عليه وسلم صلى بارض سعد باصل الحره عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك به ابراهيم لمكة أدعوك أن تبارك لهم في صاعهم

ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة واجعل ما بها من وباء نجم الحديث ورواية احمد والترمذى وغيرهما فى الصلاة والدعاء بهذا المحل ثابت وترجم ابن شبة لمساجده صلي الله عليه وسلم والمواضع التي صلي بها وروى فى ذلك حديث ابى هريرة رضي الله عنه عرض النبي صلي الله عليه وسلم المسلمين بالسقيا التى بالحرة متوجها الي بدر وصلي بها وقال الشيخ عبد الجليل افندي براده هذا المسجد هو القبة التى في خارج باب العنبرية المعروفة اليوم بقبة الروس والبئر قريب منها انتهي وهو مربع مساحته سبعة أذرع فى مثلها قلت وبه كان استسقي عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطاب رضي الله عنهما حين قال العباس اللهم أنه لا ينزل الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه بى القوم اليك لقرابتى من نبيك وهذه أيدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبه فاسقنا الغيث فارخت السماء مثل الجبال حتى خصبت وعاش الناس فهناك سمى العباس ساقى الحرمين وقد ذرعته سبعة أذرع طولا وعرضا وهو مربع يقال أن الذى عمر بير السقيا رجل رومي كان اغاة العسكر العثمانية بالمدينة ويسمي أغا قاسم وعليه الناظر [1] المدينة الشريفة وأما المساجد والمواضع التي ووي انه صلى فيها النبي ﷺ علمت جهتها ولا تعرف اليوم أعيانها فكثيرة ثم اعلم أن المؤرخين المتأخرين جعلوا بابين فى ذكر المساجد التي لرسول الله ﷺ في المدينة المنورة (باب) ذكروا فيه المساجد الموجودة المعينة أماكنها (وباب) ذكروا فيه المساجد التى لرسول الله ﷺ التى روي انه صلي فيها النبي ﷺ وعلمت جهتها ولا يعرف اليوم اعينها اثنان وهي واحد واربعون مسجدا ثم انى جعلت بابا ثالثا بين البابين المذكورين « بابا »

(١) كذا بياض بالاصل

ذكرت فيه المساجد التي فتح الله على بمنه وكرمه من المساجد التي كانت قد اندرست اعيانها وذكرها المؤرخون بغير تعيينها ولكن ذكروا جهتها ثم جعلتها بالتعيين وكشفت اساسها وبنيت عليها بقدر الذي يعرف كل احد أن هذا مسجد مبنى وان لم يكن البناء بالاتمام

الباب الثانى

في ذكر المساجد التي فتح الله على بتعيينها من المساجد المندرسة

منها مسجد المنارتين ومنها مسجد بنى دينار ومنها مسجد عتبان بن مالك ومنها مسجد سعد بن خيثمة ومنها مسجد النور ومنها مسجد بنى خدرة ومنها مسجد بقيع الزبير ومنها مسجد بنى ساعدة ومنها مسجد الشيخين ومنها مسجد بني حرام ومنها مسجد الشجرة بذى الحليفة المحرم والذى يحرم الناس اليوم ليس هو محرم النبى ﷺ انما هو مسجد حادث وكان كانه مسجد صغير عليه مثل الحظيرة فبني مكانه هذا المسجد الجديد محمود بيك السنجق وكان على العمارة علي الدويدار أغاة العسكر العثمانيه بالمدينة المنورة دون عشرين سنة ومنها مسجد ابى ابن كعب فى بني حديلة بضم الحاء المهملة وقيل بالجيم من بنى النجار عن يحيى ابن سعد قال كان النبى ﷺ يختلف الى مسجد ابى فيصلى فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا أخشى أن يميل الناس اليه لاكثرت الصلاة فيه وعن يحيى بن النضر أن النبى ﷺ صلى في مسجد ابي بن كعب موضعه وراء سور المدينة عند بئر حا شامى المدينة فى بنى حديلة وقيل حديله لقب معوية بن عمر بن مالك ابن النجار وقد مر الاختلاف ولأجل ذلك ذكرناه هنا اتباعا لمن كان قبلنا اذ ادرجوه في المساجد التى غير معينة ومنها مسجد بنى زريق بتقدم الراي مثل زبير وهم من الخزرج قال ان مسجدهم

قريء فيه القرآن بالمدينة أولا قبل هجرة النبي ﷺ وان رافع بن مالك الزرقي لما لقي رسول الله ﷺ في العقبة اعطاه ما كان قد نزل عليه من القرآن بمكة إلى تلك الليلة وقرية بني زريق ذكرت في باب الزاي من الباب الخامس وقيل بان قرية بني زريق قبل سور المدينة الشريفة وقيل المصلى وبعضها كان من داخل السور اليوم بالموضع المعروف بزروان أو ذي اروان التي وضع لبيد بن الاعصم وهو من يهود بني زريق السحر في راعوفة بيرها والحديث مشهور وقال الشيخ ابو الفتح ان دروان اسم محلة بني زريق وهناك بئر تسمى بئر ذي اروان والمسجد هناك وقيل أن رسول الله ﷺ توضأ في مسجد بني زريق ولم يصل فيه وعجب من اعتدال قبلته قال السيد السمهودي في تاريخه وفاء الوفا في الفصل الرابع في المساجد التي علمت جهتها ولم تعلم عينها ما نصه قات تقدم في المنازل أن محل قرية بني زريق في قبلة المصلي وما لا والاها في المشرق داخل السور وخارجه وتقدم في ذكر الدور المحيطة بالبلاط الممتد من باب المدينة المعروف بدرب سويقة الى باب السلام ما يبين ان هذا المسجد كان قبلة الدور التي عن يمين السالك من درب سويقة وهو المذكور في حديث السباق بين الخيل التي لم تضمر قال عياض وبينه وبين ثنية الوداع ميل أو نحو قلت وبين ثنية الوداع وبين الموضع الذى ذكرناه نحو الميل وهو قريب من جهة محاذاة ثنية الوداع في جهة القبلة وقد حدث في جهة قبلة المصلى مما يلي المغرب مسجدان احدثهما شمس الدين محمد بن احمد السلاوي ٨٥٠ بعد الخمسين وثمانمائة الاول منهما علي شفير وادى بطحان على عدوته الشرقية والثاني بعده في جهة القبلة على رابية مرتفعة من الوادى أيضا غربية في مقابلة المطرية وكان موضعه في تلك الرابية مكان يطبخ فيه الاجر وانما نبهت على ذلك لئلا يتقادم العهد بهما فيظن ان احدهما مسجد بني زريق لكون ذلك بالناحية المذكورة

والله اعلم انتهى ما ذكره السيد السمهودى قلت كلام السيد السمهودى على المسجدين المذكورين أن الاول منهما هو المسمى الآن عند العامة بمسجد سيدنا بلال فى باطن مدرسة تسمي بالخاسكية (١) آلات في زماننا لمرضى العساكر الشهانية والثاني فى قبلة الأول وهو المسمى الآن عند العامة بمسجد سيدنا عمر رضى الله عنه وقد جدد بناءه السلطان عبد المجيد بن السلطان محمود خان عام ١٢٦٦ وجعل عليه قبة والغربى شماله منارة كتبه جعفر هاشم الحسيني سنة ١٢٩٨ ومنها مسجد جهينة وبلى لابن شبة عن معاذ بن عبد الله بن ابى مريم وغيره أن النبي ﷺ صلي فى مسجد جهينة وهو من المساجد التي ذكر يحي ابن النضر الانصارى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه ما روي الزبير بسنده عن خارجه بن الحارث بن رافع بن مكيث الجهنى عن أبيه عن جده قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من اصحابه من جهينة من بنى الربعة يقال له أبو مريم فماده بين منزل بنى قيس العطار الذى فيه الاراكة وبين منزلهم الآخر الذى يلى دار الانصار فصلى فى المنزل فقال نفر من جهينة لأبى مريم لو لحقت رسول الله صلي الله عليه وسلم فسألته أن يخط لنا مسجدا فقال احملونى اليه فحملوه فلحق النبي ﷺ فقال مالك يا أبا مريم فقال يارسول الله لو خططت لقومى مسجداً قال فجاء النبي ﷺ الى مسجد جهينة وفيه خيام لبلي فاخذ ضلعا أو (٢) محجنا فخط لهم قال فالمنزل ابلى والخطة لجهينة وهذه الناحية اليوم معروفة غربي حصن صاحب المدينة خراب وتعرف (٣) بدرب جهينة والناحية

(١) هى اليوم مركز الامارة المدينه المنوره وبعض دوائر الحكومه

(٢) محجناً عصا لها قرنان معوجان

(٣) لعل درب جهينة فى الناحية المعروفة اليوم بباب الكوما

من داخل السور بينه وبين الحصن القديم غير ان الداخل فيه بعضها لا كلها قال السيد ومنازل هؤلاء كانت في غربي السوق قبلي ثنية «١» عثعث المنسوبة الى سليع وهو الجبل الذى عليه حصن أمير المدينة ويمتد فى جهة المغرب الي بني سلمة قلت وقد وجدنا مسجد «٢» جهينة وبلى بحمد الله الأعلى ومسجد بيوت المطر في كذلك فتح الله به علينا باعيانهما ولا يخفى على من يمر بهما يتعيينهما فانهما في غربى القلعة على جبل عثعث وهو شرقي سلع وهذان المسجدان داخل السور القديم وخارجا من السور الموجود الآن وبين المسجدين مقدار رمية حجر فان مسجد جهينة وبلي قبلى مسجد بيوت المطر وهو أصغر من مسجد جهينه وبلى وفى قبلته قطعة جبل صغير وبقبلة الجبل زاوية للشيخ بلال وبجنب الزاوية مسجد جهينة وبلي ولا تخفى على من يخرج من باب الشامى رؤيتها اذا نظر الي جانب جبل سلع بينه وبين حصن صاحب المدينة ومنها المسجد الذى عند بيوت المطرفي والمطارف حي من العرب وهم قضاة العرب الى الآن موجودون قضاتهم ويحيي بن المطارف أو مطرف حي منهم لابن زبالة أن رسول الله ﷺ صلي فى المسجد الذى عند بيوت المطرفي عند خيام بني غفار قال السيد منازل بنى غفار في دار السوق غربى سوق المدينة بالغرب من منازل جهينة التي تلي ثنية عثعث من جهة القبلة وثنية عثعث المنسوبة الي سليع دون سلع وهو الجبل

«١» عثعث وثنية عثعث هي الممر الواقع بين قلعة باب الشامى وبين هضبة سليع التى التى تقع بشمال هذا الطريق اما مكان حصن أمير المدينة فهو على ماذكره الشريف حسن بن شدقم وغيره من مؤرخى المدينة محل القلعه اليوم ولعله محل البرج وخزان منهل الازرق لانه يستفاد من كلام المؤرخين ان الامير انما اختار تلك الناتئة ليتمكن من الاشراف علي ضواحى المدينة

«٢» مسجد جهينه وبلي هو قرب الجذرة اليوم

الذي عليه حصن أمير المدينة ويمتد في جهة المغرب الي بني سلمة قلت وجدناه بحمد الله المنان الخالى من الشبهة ومنها مسجد دار النابغة وهو شامى مسجد بنى دينار اليوم بيد صلاح حلوانى تلك الدار ومنها مسجد بني عدي بن النجار روى الذبير بسنده ان النبي ﷺ صلي فى مسجد دار النابغة وصلى فى مسجد بنى عدي بن النجار قال مؤرخوا المدينة هذه الدار غربي مسجد رسول الله ﷺ وهي دار عدى بن النجار ومسجد رسول الله ﷺ وما يليه من جهة المشرق دار بنى غنم بن مالك بن النجار وبنى دينار بن النجار وبني معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار أخى غنم بن مالك وفيهم قال رسول الله ﷺ خير دور الانصار بنو النجار ثم بنوا عبد الاشهل الحديث ودار النابغة هى التى روي بن شبة ان قبر عبد الله والد رسول الله ﷺ بها وقيل بموضع يقال له سير غربى الجارات وفى رواية ان النبى ﷺ إغتسل في مسجد بني عدي بجوار بنى جديلة لان النضر والد أنس من بنى عــــدى وسيأتى فى الأبار ان بئر داره هنالك وان منازلهم غربى المسجد النبوي ومنها مسجد بنى خدرة بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة روي عمرو بن شبة في تاريخ المدينة عن عمر بن شرحبيل ان النبى ﷺ صلي في مسجد بنى خدرة وهم حى من الانصار رهط ابى سعيد الخدري روي الزبير عن هشام بن عروة ان النبى ﷺ صلي فى مسجد بني خدرة وروى ايضا عن يعقوب بن محمد بن ابي صعصعة ان رسول الله ﷺ صلي في بعض منازل بني خدرة فهو المسجد الصغير الذي في بني خدرة مقابل بيت الحية المذكورة قصتها في صحيح مسلم عن ابى سعيد الخدرى في الفتى الذى كان حديث العهد بعرس المستأذن فى الخندق في الرجوع الي اهله عند بير البصة عند البئر الصغري التى اتخذ لها درجة وعندها أطم مالك بن سنان ويقــــال لبئر البصة لجـــد ابى سعيد الخـــدرى

وارثه موجود الى اليوم وقصة الحية المذكورة فى صحيح مسلم عن أبى السائب أنه داخل على ابى سعيد الخدرى فى بيته قال فوجدته يصلى فجلست انتظره حتي يقضي صلاته فسمعت تحريكا فى عراجين فى ناحية البيت فالتفت فاذا هى حية فوثبت لأقتلها فاشار الى ان أجلس فجلست فلما انصرف أشار الي بيت فى الدار فقال أترى الى هذا البيت فقلت نعم قال كان فتى منا حديث عهد بعرس قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق فكان ذلك الفتي يستأذن رسول الله ﷺ بانصاف النهار فيرجع الى أهله فاستأذنه يوماً فقال له رسول الله ﷺ خذ عليك سلاحك فاني اخشي عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاتى وامرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به واصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذى اخرجني فدخل فاذا حية عظيمة منطوية على الفراش فاهوي اليها بالرمح فانتظمها ثم خرج فى الدار فاضطربت عليه فلم ندر ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا الى رسول الله ﷺ فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله يحييه لنا فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئا فآذنوه ثلاثا فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قلت وصلته وذرعته فاذا طوله سبعة اذرع وعرضه وهو متعين بمكان متصل بدرج البئر الصغرى لا يخفى على من دخل البصة وبقبليه بئر البصة الكبيرة وهي من الآبار المأثورة على الراجح من الاقوال ومنها مسجد يعرف بمسجد الغسالين لأنه كان عند الغسالين من بنى دينار بن النجار من الخزرج ذكر ابن بكار بسنده ان النبي ﷺ صلى فى مسجد بني دينار عند الغسالين وان ابا بكر الصديق رضى الله عنه تزوج امرأة من بني دينار بن النجار فاشتكي وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعوده فكلموه ان يصلى لهم فى مكان يصلون فيه فصلى فى المسجد الذي فى بنى دينار

عند الغسالين ودار بنى النجار بين دار بنى جديلة ودار بني معويه بن عمرو بن مالك بن النجار ومنزلهم عند الغسالين بدارهم التي خلف بطحان أي في شقه الغربى مما يلي الحرة قال المجد كان يغسل فيه وهو اليوم حديقه من أقرب الحدائق الي المدينة إنتهي قال السيد رأيت بها حجرا عليه كتابة كوفية ما لفظه مسجد رسول الله ﷺ وعندها اثار يظهر أنها اثار المسجد وقد بنى صاحب المغسلة[1] هنالك مسجدا وجبل الحجر فيه قلت والحجر فى محرابه مكتوب فيه هذامسجدرسول الله ﷺ وقد ذرعته فاذا هو ستة أذرع طولا وعرضا وهو مربع روى أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغسالين وهي اليوم فى زماننا حديقة القاضي الياس الخطيب والامام فى المسجد النبوي وقد جدده على أساسه الاول بعدها فتح الله به علينا وأعلمنا فيه علامة ثم بناه الخطيب ومنها مسجد بني عذرة وهذا المسجد من مساجد تبوك ولا محل له فى كتابته في هذا الباب من الكتاب روى الزبير عن المهلب بن عبد الرحمن وغيره أن رسول الله ﷺ نزل فى قبة بنى عذرة نخرجه الى تبوك وصلي فى مسجدها وأطعم بنى عريضب وسقا من تمر وشعير وأطعم بنى دحاحد من بنى عذرة وأطعم بنى حمزة بن النعمان وبنى ربعى بن لبيد او لبيد بن ربعى العذريين ومنها مسجد المنارتين روي ان رسول الله ﷺ صلى فى المسجد الذي بأصل المنارتين من طريق العقيق الكبير وعن عبد الله بن البولاه أن اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره أن رسول الله صلي الله عليه وسلم خرج الى الجبل الاحمر الذى عن

---

(١) المغسلةهي حتى اليوم تعرف بالمغسلة فى باب قبا وراءالسكنه العسكريةفي قبلتهاوفى تفس الحديقه المسجد وعليه قبه والمغسلة اسم بستان لفاضل عرب والقائم على البستان اليوم احد النخليه

يمين المنارتين فاذا بشاة ميتة قد انتنت فامسكوا عن أنوفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون كرامة هذه الشاة على صاحبها فقالوا يارسول الله ماتكرم هذه على احد فقال رسول الله ﷺ للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها وعن ابراهيم بن محمد عن ابيه ان اسم الجبل الانعم وهو الجبل الذى بنى عليه المزني وجابر بن على الربعي قلت هو على يمين الآتي من العقيق اذا صار باعلى الزقيقين من المدرج والمدرج اسم حادث لثنية الوداع على درب مكة الشامى لان ثنية الوداع اثنتان احدهما على الشامي والثانية على طريق مكة كما ذكره القاضي عياض وغيره ومسجد المنارتين دون العقيق السقيا وهذا المسجد على أقل من المدينة وهو بين السقيا وبركة وبيــــك وشرقى البركة جبل انعم الاحمر وبعد البركة حديقة حاكم المدينة التي فى أول العقيق على طريق المحرم بذي الحليفة وهذا المسجد مربع سبع في سبغ طولا وعرضا على نمط المحرم وبينه وبين الطريق سبعة أذرع وأعلم إنك إذا قصدت مسجد المنارتين وأنت بالمدينة المنورة فاسلك من باب المصرى الي السقيا فيلقاك طريقان طريق عن شامى المسجد وغربية وطريق عن قبلى المسجد وشرقية فاسلك في هذا الطريق الثاني فاذا مشيت قدر مايكون بين باب المصري والسقيا فهناك على يسارك على سبعة أذرع من الطريق مسجد صغير ذرعه سبعة أذرع طولا وعرضا عند أصل المنارتين والآن مابقى من المنارتين الا مكانهما وشيء من الأحجار ومن بناء المسجد قدر ذراع باق من كل الجهات ومحرابه وبابه بين وأنا أطلعت عليه بحمد الله تعالى وذلك فى سنة ٩٧٢ وقيل ان النبي ﷺ صلي فى المسجد الذي باصل المنارة في مسجد المنارتين في طريق العقيق الكبير وهو بعد السقيا على يسار السالك الى الزقيقين

قرب الجبل الاحمر المسمي بالانعم وقال الشيخ ابو البقا فى تاريخه ومسجد باصل المنارتين من طريق العقيق الكبري صلي فيه رسول الله ﷺ وهو لايعرف انتهى ومنهـــا مسجد بنى حارثة من الاوس ودار بني حارثة بيثرب قرب احد وقد ذكر يثرب فى موضعه روى ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني حارثة من الاوس وقضي فيه فى شأن عبد الرحمن بن سهل أخي عبد الله ابن سهل بن عم حويصه ومحيصة المقتول بخيبر ومنها مسجد بنى عبد الاشهل من الاوس ويقال له مسجد واقم ودار بنى عبد الاشهل قبلى دار بنى ظفر مع طرف الحرة الشرقية قال السيد السمهودي فى تاريخه وفاء الوفا وتقدم فى المنازل ان بنى حارثة تحولوا قبل الاسلام من دار بنى عبد الاشهل الى دارهم فى سند الحرة التي بها الشيخان شامى بنى عبد الاشهل خلاف ماذكره المطري من ان منازلهم بيثرب إنتهى وذكر فى سنن ابى داود عن كعب بن عجرة ان النبي ﷺ اتى مسجد بنى عبد الاشهل فصلي فيـــه المغرب فلما قضوا صلاتهم رآهم يسبحون بعدها فقال هذه صلاة البيوت وفي لفظ عليكم بهذه الصلاة فى البيوت قوله يسبحون أى يصلون النافلة قال السيد السمهودي فى تاريخه خلاصة الوفا قال المطري ودارهم قبلى دار بنى ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم والصواب انها فى شامى بنى ظفر بالحرة المذكورة بين بنى ظفر وبين حارثة بجهة القرصة وهى ضيعة سعد بن معاذ انتهي وذكر ايضا ان بعض بنى حارثة فتح لأهل الشام طريقا من قبلهم وانهم إنما أتوا من قبل بنى حارثة إنتهي وروي أن رسول الله ﷺ صلي في مسجد بنى عبد الاشهل رهط سعد بن معاذ وأسيد بن حضير رضى الله عنهما وأن أم عامر بن زيد بن السكن أتت رسول الله ﷺ بعرق فتعرقه وهو في مسجد بنى عبد الاشهل ثم قام فصلي ولم يتوضأ وفى لفظ رسول الله ﷺ الي

بني عبد الاشهل أو بني ظفـر وهم بنو عبد الأشهل فأتى بخبز ولحم فأكل ثم صلي ولم يتوضأ العرق بفتح العين وسكون الداء عظم أخذ منه معظم اللحم وتعرقه أخذ منه اللحم باسنانه ومنها مسجد بني الحبلى ودارهم بين قبا وبين دار بني الحارث بن الخزرج شرقي بطحان وشرقى صعيب وقيل صعين بالنون تصغير الصغير الرأس موضع بطريق وادي بطحان معركن[1] الماجشونية الشرقى وهو على مقربة من دار بني عبد الحارث ابن الخزرج ومنها مسجد بنى امية بن زيد بالعوالى عندمال نهيك ودارهم شرقي دار بني الحارث بن الخزرج وكان فيهم عمر بن الخطاب نازلا بامراته الانصارية أم عاصم واخت عاصم بن ثابت بن الافلح حين كان يتناوب النزول الى المدينة هو وجاره من الانصار كما جاء في الصحيح روي ان رسول الله ﷺ صلي فى مسجد بنى امية بن زيد قرب النواعم[2] وبئر العهن وهي من اموالهم ويمر سيل مذينب بين بيوتهم ثم يسقي الاموال وبالحرة الشرقية قريباً من الموضع المذكور اثار قديمة يمر بها سيل مذينب وبها قريتهم قلت قد فتح الله به علينا فوصلناه ووجدناه على الصفة التي وصفوه بها من الاعلام وان كان مندرسا من البناء ولكن وجدنا مكانه بالتعيين وفيه رمل قديم وهو فى الحرة شرقي بئر العهن والنواعم بالعوالي وبقربه آثار القرية وبينه وبين العهن اطم النواعم قلت وهذا عاصم بن ثابت حمى الدبر وهو جد عاصم ابن ثابت بن افلح حين كان يتناوب عمر النزول الي المدينـة هو وجاره من الانصار كما في الصحيح روى أن رسول الله ﷺ صلي فى مسجد بنى خدرة وحلق رأسه فيه عند الاطم الذي بجرار سعد ووضع يده ﷺ على الحجر الذي فى اطم سعد بن عبادة وهذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبئر بضاعة مما يلى سوق

(١) الماجشونية وهي تعرف اليوم بالمدشونية في طريق قربان على مسيل بطحان وهي اليوم لورثة عبد العزيز بن مادي «٢» النواعم والمهن : هما من الحدائق المشهورة اليوم بالمدينة .

المدينة وكان سوق المدينة عرضه مابين المصلي الى جرار سعد المذكورة وهي جرار كان يسقى الناس فيها الماء كما ورد بعد وفاة أمه رضى الله عنها ومنازل بنى خدرة بجرار سعد فهذا المسجد بجهة سقيفة بني ساعدة قلت وبهذه السقيفة كانت بيعه ابى بكر الصديق لما اجتمع بها الانصار عند سعد وهو مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ولذا طلب السقيا من ابنه وقد تلخص أن أحد منازل بنى ساعدة شرقى سوق المدينة وان السوق كان مقابرهم وان جرار سعد التي كان يسقى فيها الماء حده من جهة الشام وبها منزل رهطه وانه كان فى دار السوق من المشرق لبنى ساعدة طرق مبوبة فهذا المسجد كان في هذه الناحية قال المؤلف وهذا خلاف ماهو المشهور اليوم من أن السقيفة فى زقاق بني حسين المعروف بزقاق الشونة عند الموضع النافذ الموصل الى مقعد بني حسين ولعله وهم وان الصواب ماذكره المؤلف والله أعلم كذا وجدته فى هامش النسخة المنقول منها بخط العالم عبد الجليل افندي براده مؤرخا سنة ١٢٩٠ كذا بهامش الأصل ومنها مسجد النور ويقال له مسجد فاطمة بنت رسول الله ﷺ قلت وقد وجدناه على إمارته التي ذكروها وقد بناه السيد زين اليماني جزاه الله أحسن الجزاء روى أن النبي ﷺ صلى فيه ولا يعلم اليوم مكانه كذا ذكره المجد وقال السيد السمهودي وماعلمت سبب تسميته بذلك وعد الأسدى مسجد النور فيما يزار بناحية قبا ثم ذكر مسجد النور فيما يزاد بناحية المدينة قلت يحتمل مسجدين في مكانين وسببين مختلفين واحد بالمدينة جهة القرصة والثانى جهة قبا فى رجلين مختلفين فى قصة النور لان باب المعجزة لبيت النبوة واسع وذلك اذا رجعا من عند النبي ﷺ واما الواحد فاسيد بن حضير وهذا قياس بعيد الناسخ وأما الآخر فعباد بن بشر فانهما تأخرا مع النبي ﷺ فى المسجد في تلك الليلة المظلمة لانتظار صلاة العشاء معه فاكرم الله تعالى هذين

الصاحيين بهذا النور الظاهر وأدخر لهما يوم القيامة ما هو أعظم وأتم من ذلك وكان في يد أحدهما عصافا ضاءت العصاة كالشمعة حتي اذا افترقا صار النور مع كل واحد منهما ومنها مسجد بني واقف وهو موضع بالعوالى كانت فيه منازل بني واقف من الاوس رهط هلال بن أمية الواقفى احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم فى تخلفهم من غزوة بتوك ولا يعرف مكان دارهم بعينه اليوم الا أنه بالعوالى روى أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد المذكور قال السيد عند مسجد الفضيخ من جهة القبله قلت قد وصلناه ووجدناه بعينه وهو مسجد كبير قبلى مسجد الفضيخ جانحا الي المغرب دون حصن مدكوك وجعلنا فيه أمارة المحراب وحوله.اثار قرية موجودة الآن والله الهادى الى سبيل الرشاد واليه المرجع والمآب ثم بنينا جدرانه الاربعة على قدر الوسعة حتي لا يخفى على [1] احد يطالع عن قبلي قبا أو يقف وراء الحسنية ومنها مسجد دار سعد ابن خيثمة بقبا روى ان رسول الله ﷺ صلي فى المسجد الذى فى دار سعد ابن خيثمة بقبا وجلس فيه وبيت سعد بن خيثمة أحد الدور التي قبلى مسجد قبا وكان رسول الله ﷺ نازلا قبل خروجه الي المدينة بدار كلثوم [2] ابن الهدم فى تلك العرصة وكذلك أهله ﷺ وأهل ابى بكر حين قدم بهم على ابن ابى طالب بعد خروج رسول الله ﷺ من مكة وهي سوده وعائشة وأختها اسماء وهى حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة فكان أول مولود وله من المهاجرين بالمدينة قلت وهذا المسجد الذي بدار سعد بن خيثمة

(١) كذا بالاصل ولعلها زائدة

(٢) دار كلثوم : لم أعرف لها أثر اليوم ولعله الدار التى يسكنها اليوم امام مسجد قبا قبلى المسجد

قد جدد فى زماننا بتاريخ سنة١٠٣٣ ثلاث وثلاثين بعد الالف من الهجرة النبويه
ومنها مسجد التوبة بالعصبة منازل بنى جحجبي بن عمرو بن عوف من الاوس عند
بئر هجيم ذكروا ان رسول الله ﷺ صلى فى هذا المسجد وهو غير معروف اليوم
والهجيم اطم فى منازلهم والعصبة في غربى مسجد قبا فيها مزارع وابار كثيرة
قال السيد وما علمت لم سمي بمسجد التوبة ولم أر من تعرض له وفي البخاري عن
ابن عمر رضى الله عنهما لما قدم المهاجرون الاولون العصبة موضع بقبا قبل قدوم
النبي ﷺ كان يؤمهم سالم مولى ابى حذيفة وكان اكثرهم قرانا ثم أورده فى
الاحكام وزاد فيهم ابو بكر وعمر وابو سلمة وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة
واستشكل ذكر ابى بكر واجاب البيهقى باستمرار امامته حتي قدم ابو بكر فافهم
قلت وقد اطلعت على هذا المسجد بالمكان الذى اشار اليه المراغي وابن شبة وهو
دون العصبة بالحرة بقرب بئر هجيم وبقبلى البئر والمسجد اطم هجيم الاسود المذكور
المسمى بقصر ابن ماه واختلف في أوله فقيل بالفتح وقيل بالضم وفى النهاية ضبطه
بعضهم بفتح العين والصاد المهملتين وفى رواية عن البخاري ايضا أنه كان يؤمهم في
مسجد قبا فيهم ابو بكر وعمر وزيد وعامر ابن ربيعة قلت وقد يقال في التوفيق
انه كان أولا يؤمهم في مسجد التوبة بالعصبة ثم يؤمهم بقبا بعد مجيء ابى بكر
وقد بيناء وعينا مكانه ووجدنا اساسه وهو عند البئر المسماة ببئر هجيم على سند الحرة
دون اطم هجيم الموجود اليوم والبئر المعمورة والمسجد شرقي البئر بقربه ومنها
مسجد بنى أنيف بضم الهمزة تصغير أنف وهم بطن من الاوس اوحي من بلي
حلفاء الاوس ودار بنى أنيف هي قرية بني عمر بن عوف وهى قبلى قبا جانب
المغرب روى عن اشياخ بنى انيف انهم قالوا صلى رسول الله ﷺ فيما كان يعود
طلحة بن البراء قريبا من اطمهم قال عاصم قال ابى ادركتهم يرشون ذلك المكان

ويتعاهدونه ثم بنوه بعـد فهو مسجد بني انيف بقبا ودارهم عند المال المعروف اليوم بالقائم جهة قبلة مسجد قبا في المغرب عند بئر عذق قال الشريف ان المراد بهذا الاطم الحديقة المعروفة بالشدقا التى بيدنا والحديقة الملاصقة لها من جهة القبلة المعروفة بالشديقة مصغرة التي بيد الاشراف الحميضات المناصير الوحاحـدة ومنها مسجد الشيخين ويقال له مسجد البدائع والشيخان موضع معروف بين المدينة وجبـل احد وقيل اطمان عسكر النبي ﷺ عندهما ليلة خرج لأحـد فاجاز من رأي ورد من رآى وكان العسكر الفا وصلى به العصر والمغرب والعشاء والفجر على القول القوي وقيل قرب احد صلى الفجر ويأتي ذكره في حرف الشين من الباب الخامس وروي أن رسول الله ﷺ صلي فى المسجد الذى عند الشيخين الصبح يوم احد ثم غدا منه الى احد وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ﷺ صلي فى المسجد الذى عند البدائع عند الشيخين وبات فيه حتى اصبح والشيخان اطمان وفى لفظ صلي فيه النبي ﷺ العصر والعشاء والصبح ثم غدا الى احد ومال اليه قال المطرى الشيخين موضع بين المدينة وجبل احد على الطريق الشرقية مع الحرة الى جبل احد والشيخان اطمان سميا به لأن شيخا وشيخة كانا يتحدثان هناك ومنها مسجد فيفا الخيار صلي فيه رسول الله ﷺ قال ابن اسحاق سلك رسول الله ﷺ في غزوة العشيرة على نقب بنى دينار ثم على فيفا الخيار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر يقـال لها ذات الساق فصلي عندها فثم مسجده وصنع له طعـام عندها فا كل منه وا كل الناس معه فموضـع أثا في البرمة معلوم هنـاك واستسقى له من ماء يقال له المشـيرب وفيفـا الخيـار فى حرف الخاء المعجمة من الباب الخامس قال المطـري فيفـا

الخيار[١] غــربى الجماوات وهى يعني الجماوات الاجبل التى في غــربى العقيق انتهى وسيأتى ان فيفا الخيار من جمام ام خالد وقال ابن عقبة فيفـا الخيار من وراء الجماء وفيفا هى الصخرة الملسا وبهذا الموضع كانت ترعي ابل الصدقـة ولقاح رسول الله ﷺ وهي فى غربي وادى العقيق وهى أرض فيهـا سهول وفيها حجارة وحفار وفيه ورد قصه حديث سلمة بن الاكـوع وقصة العرنيين ومنها مسجد بين الجثجاثة وبين شداد بطرف وادي العقيق الذى يلى النقيع لابن زبالة عن عمر بن القاسم وغيره قال صلي رسول الله ﷺ فى مسجد بين الجثجـاثة وبين بئر شداد وهي بين الحليفة وثنيـــة الشريد والجثجاثة كان بها قصور مشيدة والمسجد فى قلعة هناك ومنها مسجد مثيب صدقة النبي ﷺ لابن زبالة أن النبي ﷺ صلي فى مسجد صدقته مثيب وسيأتى ان مثيب مجاورة لبرقة وغيره من الصدقات ومنها مسجد عتبان بن مالك بكسر العين أحد نقباء الانصار من الخـزرج لابن زبالة عن ابراهيم ان عتبانـ بن مالك قال يا رسول الله ان السيل يحـول بيني وبين الصلاة في مسجد قومي قال فصلي رسـول الله ﷺ في بيتـه فهو المسجد الذى باصل المزداف بدار بنى سالم بن الخزرج اطم مالك ابن العجـلان أى فى شامي مسجد الجمعة عند عدوة الوادى الشرقيه والظاهر أن مسجـد قومه مسجدهم الاكبر الذى بمنازلهم بعدوة الوادى الغربية وعن عتبان ان النبي ﷺ صلى فى بيته سبحه الضحي فقاموا وراءه فصلوا قلت وهذا المسجد ذكره كثير من الصالحين وغيرهم من الصحاح وكان من المساجد التى اخفيت واندرست اعيانها وخفى تعيين

«١» الخيار بفتح المعجمة والموحدة كسحاب مالان من الارض المسترخا والارض ذات الاحجار والحفاير والفيفا بفاءين بينهما مثناة تحتيه وهى الصخره الملسا انتهى وفا الوفا كذا بها مشى الاصل والصلب الخيار بالياء والله أعلم

مكانها على المؤرخين المتأخرين فاجتهدت فى وجدانها وتعيينها ففتح الله به على فجملته في الباب الذي ذكرنا فيه المساجد التى فتح الله على بتعيينها ثم هذا المسجد في بيت عتبان بن مالك كما ذكرنا انما جددناه على قدر التيسير على البناء الاول سنة ١٠٣٦ ست وثلاثين بعد الالف وطوله اثنا عشر ذراعا وعرضه ستة اذرع ومنها مسجد بنى وائل من الاوس لابن شبة ان النبي ﷺ صلي في مسجد بنى وائل بين العمودين المقدمين خلف الامام بخمسة أذرع او نحوها والظاهر أن منازلهم بقبا وقال المطرى في شرق مسجد الشمس ومنها مسجد بنى خطمة من الاوس لابن شبة عن هشام بن عروة وعبد الله بن الحارث ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي في مسجد بنى خطمه ومنها مسجد العجوز لابن شبة عن سلمة ابن عبيد الله الخطمى ان النبي صلي الله عليه وسلم صلى في مسجد العجوز في بنى خطمة عند قبر البراء بن معرور شهد العقبة وتوفي قبل الهجرة وسيأتى في الابار انه صلي الله عليه وسلم توضأ من ذرع بير بني خطمة التى بفناء مسجدهم وصلي فيه وأثار قريتهم موجودة قرب الماجشونية وتنانير النورة التي هناك قال المطري أنهم شرقى مسجد الشمس فى العوالى قلت ورد انه قال وجهونى الى الجهة التي فيها رسول الله ﷺ ومنها مسجد بني بياضة من الخزرج روي ابن شبة عن سعيد بن إسحق أن النبي ﷺ صلي فى مسجدهم ولابن زبالة عن سعد قال قال رسول الله ﷺ وقعت هذه الليلة رحمة فيما بين بنى سالم وبني بياضة فقالت بنو سالم وبنو بياضة انتقل اليها يارسول الله قال لا ولكن اقبروا فيها رواه الطبرانى عن سعد بن خيثمة وزاد فقبروا فيها موتاهم قال ابن زبالة وهي مزرعة شاي أطم بنى بياضة المسمي بعقرب قلت وأثارهم اليوم موجودة هناك الي الآن وقد فتح الله علينا فبيناه على قدر التيسير حتي لايخفى على

من يمر بدرب العصبة وهو غربى مسجد قبا بين مسجد التوبة ومسجد بني سالم في الحرة الغربية من المدينة ومنها مسجد القرصة عن يحيي بن أبي قتادة عن مشيخة من قومه أن النبي ﷺ كان يأتى دور الانصار فيصلى في مساجدهم فصلى في مسجد القرصة والقرصة ضيعة لسعد بن معاذ وقال المراغي لعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية من جهة الشمال لقربها من بني عبد الاشهل رهط سعد بن معاذ غير أن المسجد لا يعرف فيها اليوم قال السيد السمهودي فى تاريخه رأيت بها قرب البير على رابية أثر مسجد والله أعلم انتهي قلت ومنه قصة حديث أبي الهيثم بن التيهان وراتج أطم سميت به الناحية شرق ذباب جانحا الى الشام قلت ومنه قصة حديث أبي الهيثم بن التيهان في الصحيح إذ قالت إمرأته غدا يستعذب لنا الماء من السقيا التى من (١) أعمال القرع لانه كان فى المدينة أبار عديدة التي فيها الماء العذب حتى يسمونها البرود فى الجاهلية وإذا أدخروا منها وتزودوا وهذا المكان المذكور اليوم بتاريخ هذا الكتاب فيه حديقة للامام بالحرم الشريف النبوى الشيخ على مكارم الشافعى والله أعلم ومنها مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة لابن شبة عن سعد بن إسحق ان النبي ﷺ صلي فى مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة أى بمنزلهم الآخر شامى جرار سعد قرب ذباب ومنها (٢) مسجد الخربة لبنى عبيد من بني سلمة ومنازلهم عنده الي جبل الدويخل جبل بني عبيد وجبل صغيراً آخر لهم يسمى جبل بجينة غربي بني حرام وذلك قرب منازل بني حرام في الغرب جانحا إلى الشام والقاصد الي مسجد القبلتين من جهة مساجد الفتح يمر من منازلهم

«١» إستعذاب الماء من الفرع لاشك أن دعوي إستعذاب الماء من أعمال الفرع خطأ

«٢» مسجد الخربه هو معروف دبر الحديقة المشهورة قل بقراصة وهي حديقة جابر رضى الله عنه واليوم لفضيلة الشيخ أبو بكر دغستاني .

لابن زبالة أن رسول الله ﷺ كان يأتي سلافة أم بشر بن معرور في المسجد الذي يقال له مسجد الخربة دبر القراصة وصلى فيه مراراً والقراصة ستأتي في الآبار أنها محل جابر رضي الله عنه الذي به قصة أداء الدين بطريق رومه والدين كان على والده فجاء رسول الله ﷺ عند غرمائه وفضل التمر بعد إداء الدين والاطم الموجود المسمي بالاشنف إبتناه بنو عبيد كان للبراء بن معرور بن ستان بن صخر بن عبيد وبقبلية أيضا أطم وأطم الجيش ايضا لبني عبيد قلت وقد وجدناه وفتح علينا الفتاح بتعيينه بالامارات كلها التي ذكرها المؤرخون في مصنفاتهم والآن مكانه متعين وأساسه بين الذي أخذ منه أحجاره من اربع جدرانه ومحرابه ويوم وجدناه لايخفى على أحد ممن تأمل فيه انه مسجد وهو مسجد الخربة لبني عبيد الذي صلى فيه النبي ﷺ مراراً وقد بيناه من داخل الأساس الأول على قدر الوسع حتى لايخفى على أحد ممن يمر على طريق رومة وطريق رومة القديم بجنب المسجد جانب المغرب ومنه كان مرور النبي ﷺ إذا زار سلافة أم بشر بن البراء بن معرور وبشامية نخل جابر الذي فيه بئر القراصة والمسجد دبر القراصة كما هو مذكور في الكتب وبئر القراصة كما سيأتي في الآبار أن النبي ﷺ توضأ منها وبصق فيها وبها كانت قصة أداء الدين ومعجزة النبي ﷺ في بركة التمر كذا في الصحاح من كتب الحديث وبه كانت معجزة النبي ﷺ حيث أمر بالنداء في أيام حفر الخندق إلا أن جابرا صنع سوراً القصة وهذا المسجد على سند الحرة دبر القراصة قرب جبل دويخل وفي قبلته مسجد بني حرام الصغير بينهما مقدار غلوة أو أكثر وبينهما ثلاثة أطام إحداهما الأطول وهو عند المسجد جانحا الي المشرق والثاني الأشنف وهو في مواجهة المسجد والثالث يسمي الجيش ثالثهم لبني عبيد وفي غربيهم جبل الدويخل لبني عبيد وفي

شرقى المسجد مساجد الفتح وهـذا المسجد بمحاذات مسجد الفتح الذى على قطعة جبل سلع والحمد لله على وجدانه ومنها[١] مسجد بنى[١] ساعدة الذي فى جوف المدينة وسقيفتهم لابن شبة عن العباس بن سهل أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة فى جـــوف المدينة وعن عبد الله بن عياش عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ جلس في السقيفة التى في بني ساعدة وسقاة سهل بن سعد فى قدح ولابن زبالة عن سهل ابن سعد قال جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التى عنـد المسجد ثم استسقاني نخضت أي نخضت له وطبة فشرب ثم قال زدني نخضت له أخرى فشرب ثم قال كانت الاولي أطيب من الآخرة فقلت هما يارسول الله من شيء واحـــد الوطب سقاء اللبن وهو جلد الجـذع فما فوقه والجلوس فى هـذه السقيفة مذكور فى الصحيح وبهذه كانت بيعة أبى بكر الصديق لما إجتمع بها الانصار عنـد سعد وهو مريض وهو دال على قربها من منزل سعد ولهـذا طرب السقيا من ابنـه وقد تلخص أن أحد منازل بنى ساعدة شرقي سوق المدينة وأن السوق كانت مقابرهم وان جرار سعد التى كان يسقى فيها الماء حده من جهة الشام وبها منزل رهطه وانه كان فى دار السوق من المشرق لبني ساعدة طريق مبوبة فهذا المسجد كان في هذه الناحية والسقيفة كانت قرب شامى ســــوق المدينة وسقيفة بني ساعدة عند بئر بضاعة قال مجد الدين الفير وذا بادى قال الشيخ جمال الدين المطري قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة قلت قد فتحته بفتح الفتـــاح على وما توفيقى الا بالله فبناه على باشا على نقص ما كان عليه من البناء الاول سنة ١٠٣٠ ثلاثين بعد الألف عرضه خمسة عشر ذراعا وطوله ستة أذرع وهو غير مسقف وعليه باب ومفتاح وهذا المسجدمن

(١) مسجد بنى ساعدةهو قرب المحل المعـروف اليوم الشيخ النمل فى السيحمى وهـذا المسجد هو الشهير بسقيفة بني ساعدة وبه كانت بيعة أبى بكر الصديق

جملة المساجد التى أنعم الله علينا بفتحها بعد اندراسها وإخفائها على كثير من المؤرخين عن تعيينها وأشخاصها فى زمان طويل ومآت كثيرة وهو على يمين الخارج من باب الشامى بين الباب وبئر بضاعة أقرب الي الباب المذكور وشرقية والله يهدى الي سبيل الرشاد قال الشريف أن موضع سوق المدينة مابين المصلى الي حصن أمير المدينة الذى بنى فى موضعه اليوم القلعة الرومية العثمانيه فتكون السقيفة فى شرقى تلاث النواحي فوضح من هذا غلط من قال إنها بقبا وغلط من قال انها السقيفة التى بسويقة المشهورة بسقيفة بني ساعدة الواقعة بالقرب من منازل والدى من جهتها القبلية الشرقية هي ليست بسقيفة بني ساعدة إنتهي كلام الشريف حسن بن شدقم قال احمد بن عبد الحميد العباسى إذا أنا أطلقت فى هذا الكتاب قال السيد فالمراد منه السيد السمهودى مؤرخ المدينة واذا أنا قلت قال الشريف فالمراد منه الشريف حسن بن على بن شدقم المدني مؤرخ المدينة صانها الله وشرفها وكرمها وأفضل الصلاة والتسليم على ساكنها قال السيد أن منازل بني ساعدة فى أربع مواضع فمنزلهم الاول في شرقى سوق المدينة وفيه بئر بضاعة هو المراد بحديث الصلاة فى مسجدهم الذى في جوف المدينة وجلس في سقيفتهم والجلوس فى سقيفتهم مذكور فى الصحيح وهى السقيفة التي وقعت بيعة ابى بكر الصديق فيها والظاهر أنها كانت عند دار سعد بن عباده ويدل على ذلك ما فى الصحيح فى حديث الجونية والله أعلم ومنها مسجد بني مازن بن النجار لابن زبالة عن يعقوب بن محمد ان النبي ﷺ خط مسجد بني مازن ولم يصل فيه وفي رواية وضع مسجد بني مازن بيده وصلى فى بيت أم بردة في بني مازن قال السيد السمهودى أم بردة هذه هي مرضعة ابراهيم ابنه ﷺ وتوفي عندها وحضر ﷺ وفاته في بيتها ومنازلهم فيما يلى منازل بني زريق من المشرق للقبلة قال

المطرى بالناحيه المعروفة اليوم بابى مازن قبلى البصة ومنها مسجد بني عمرو ابن مبذول بن مالك بن النجار لابن زبالة وابن شبه عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلي في مسجد بني عمرو بن مبذول ومنزلهم عند بقيع الزبير ومنها مسجد بقيع الزبير لابن زبالة عن عطاء بن يسار رضى الله عنه ان االنبي ﷺ صلي الضحي فى بقيع الزبير ثمان ركعات فقال له اصحابه أن هذه الصلاة ما كنت تصليها فقال أنها صلاة رغب ورهب فلا تدعوها وبقيع الزبير بجوار دور بنى غنم شرقى بني زريق مجاور لبني غنم الي جانب البقال ومنها مسجد صدقة الزبير لابن زبالة وابن شبه عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلي في صدقة الزبير في بني محمم وذلك بالموضع المعروف بالزبيريات غربى مشربة أم ابراهيم وقبلتها بقرب خنافة والاعواف وهما من أموال بني محمم من الصدقات النبويه ولذا قال الشافعي وصدقة النبى ﷺ قائمة عندنا وصدقة الزبير قريبة منها وقال ابو غسان ان النبى ﷺ اقطع الزبير ما له الذي يقال له مال بنو محمم من اموال بنى النضير فابتاع اليه الزبير اشياء من اموال بني محمم فتصدق بها على ولده ومنها مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السنح لابن زبالة وابن شبه عن هشام بن عروة أن النبي ﷺ صلي فيهما ومنازل بنى الحارث شرقى بطحان وتربة مصيعب وتعرف اليوم بالحارث باسقاط بنى وبقربها السنح على ميل من المسجد النبوى وهي منازل جشم وزيد ابني الحارث وبه منزل الصديق بزوجته بنت خارجه ومنها مسجد بني حرام من بنى سلمه بالقاع وأثار مسجدهم الكبير الذى زاد عمر ابن عبد العزيز فى بنائه بين بها وقد جدد بناء حظير على مسجدهم الكبير قال الشريف أورد السيد ان الراجح صلاته ﷺ في هذا المسجد دون غيره وذكر فى رواية ان الجبل الذى عند الكهف الذى اتخذه الناس طريقا الي مسجد الفتح اسمه ثواب بالمثلثه ثم قال وجبل ثواب لم أقف

له على إصل قلت والكهف المذكور بسلع على يمين المتوجه من المدينة الي مساجد الفتح من الطريق القبليـــة بقرب شعب بني حرام فى مقابلة الحديقة المعروفة بالنقيبية والسيل بينه وبين الحديقة والمسجد غربي سلع شرقى بطحان وكان ذرعه فى اصل الاساس والبناء القديم طوله ثلاثة وثلاثين ذراعا وعرضه ثمانية واربعون ذراعا وجداره القبلى اطول من جدرانه الثلاثة والكهف المذكور شرقى بابه قلت هذه المساجد المذكورة كلها بالمدينة وباعراضها وقريب منها غير المساجد التي في الاسفار وأما المساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ فى أسفاره وغزواته فنذكرها لتكميل الفائدة وتعميم العائدة ان شاء الله تعـــالي

فصل فى ذكر المساجد

التى صلى فيها النبي ﷺ فى طريق مكة فى الحج وغيره

وهى طريق الانبياء عليهم السلام

يفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزالة فلا يمر بالخيف ولا بالصفراء وقد أوردناها على ترتيبها من المدينـــة الى مكة حسبما رتبه السيد وغيره وعدتها ثمانيه وعشرون مسجدا مسجد الشجرة (١) وهي سمرة كان النبي ﷺ ينزل تحتها بذى الحليفه كما في الصحيح ويعرف أيضا بمسجد ذى الحليفه وهي ميقات أهل المدينه في صحيح مسلم عن ابن عمر بات رسول الله ﷺ بذى الحليفه مبداه وصلى فى مسجدها وفي رواية له كان النبي ﷺ يركع بذي الحليفه ركعتين

(١) مسجد الشجرة فى عام ١٣٥٣ اتانا سيل عظيم جدا ارتفع عن سطح الارض مقدار ثلاثة امتار وجحف الارض وكشف لنا عن مسجد اثري ينطق على وصف موقع مسجد الشجرة والله أعلم

ثم اذا استوت به الناقة قائمة أهــــل بهؤلاء الـكلمات فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وطول هذا المسجد من القبلة الى الشام اثنان وخمسون ذراعا ومن المشرق الى المغرب مثل ذلك قال المطرى وفي قبلته مسجد آخر أصغر منه بينهما مقدار رميـة سهم أو اكثر قليلا عن ابى هريرة لا تقوم الساعه حتى يبلغ البناء الشجرة وذكر ابن زبالة الشجرة التى يضاف اليها مسـجد ذي الحليفـة وروي ابن زبالة حـديث ليوشـكن الدين ان يتروى الى هذين المسجدين وليوشـكن أن يبلغ بنيـانهم بهيفا قالوا يارسول الله فمن أين يا كلون قال من هـا هنا وهاهنا يشـير الى السماء والارض وهيفا موضع قرب المدينة وروي عنه لا تقوم الساعة حتى يجيء الثعلب فيربض على منبر رسول الله ﷺ لا ينبهه أحد وفيه ايضا ليجئن الثعلب حتى يقيل فى ظل المنبر ثم يروح لا ينبهه احد فقـال ابو هريرة صدقت والذي نفسى بيده وليجي أن رسول الله ﷺ كان اذا خرج الي مكة صلي فى مسجد الشجرة ولابن زبالة ان رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجتا حين حج تحت سمرة فى موضع المسجد الذى بذى الحليفة وعن ابي هريرة صلى رسول الله ﷺ فى مسجد الشجرة الي جهة الاسطوانة الوسطي استقبلها وكانت موضـع الشجرة التى كان النبي ﷺ يصلي اليها قال السيد جدده زين الدين الاستدار فبنى عليه الجدار الدائر عليه اليوم على أساسه القديم عام ٨٦١ احد وستين وثمانمائة وموضع المنارة فى الركن الغربى باق على حالة واتخذا ايضا الدرج للابار التى هناك والمسجد مربع وفى قبلته مسجد اصغر منه بناؤه عمري وقد تهدم انتهي قـال الشيخ جمال الدين المطري ومسجد ذى الحليفة هو المسجد الكبير الذى هناك وكان فيه عقود وفى قبلته منارة في ركنه الغربى الشمالى فتهـــدم على طول الزمان والبئر من جهـة

شمالية وهو مبنى في موضع الشجرة التى كانت هناك وبها سمي مسجد الشجرة وفى قبلة هذاالمسجد مسجداً آخر اصغر منه وينبغي للحاج اذا وصل الى ذى الحليفة ان لا يتعدى فى نزوله المسجد المذكور من اربع نواحيه كذا ذكره الشيخ الحافظ ابو البقا في تاريخه للمدينة المنوره قلت والبئر من جهة شمالية وغربية اليوم تعرف ببير ابن مضيان من بني سالم وعليها له زرع ونخيل والمنارة باقية على حالها لا يشك ناظرها وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالي فى المساجد التي على طريق مكه وهو طريق الانبياء عليهم السلام هذا ما فتح الله به على من المساجد المندرسة على ممر الاعصار وتكرر الازمان ونحن بصدد غيره لعل الله يفتح علينا ما قدر لناوهو الموفق والهادى الى سبيل الرشاد مسجد المعرس قال الاسدى بذى الحليفة مسجدان لرسول الله ﷺ فالكبير الذي يحرم منه الناس والآخر مسجد المعرس وهو دون مصعد البيداء ناحية عن هذا المسجد قال السيد وليس هناك غير المسجد المتقدم انه في قبلة المسجد الكبير بينهما رمية سهم وهو ببطن الوادي وفي الصحيح عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وأنه كان إذا رجع صلى بذى الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح وأنه صلي الله عليه وسلم أرى وهو فى معرسه بذى الحليفة ببطن الوادي قيل له أنك ببطحاء مباركة وفي صحيح البخاري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بواد العقيق يقول أتانى الليلة آت من ربي فقال صل فى هذا الوادي المبارك وقل عميرة في حجة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلي بها الصبح وطيبته عائشة رضى الله عنها الحديث بطوله مسجد شرف الروحاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرف الروحاء عن يمين الطريق وأنت

ذاهب الى مكه وعن يسارها وانت مقبل من مكه وشرف الروحاء آخر السيالة اذا قطعت قريش ملل ثم هبطت فى وادي الروحاء مستقبل القبلة ويعرف اليوم بوادى بني سالم بطن من حرب عرب الحجاز فتمشي مستقبل القبلة وشعب على رضى الله عنه على يسارك وأنت مع أصل الجبل الذى عينك كان فيه قبور كثيرة في قبلته فتهدم على طول الزمان صلي فيه رسول الله ﷺ ويعرف ذلك المكان بعرق الظبية ويصير جبل ورقان على يسارك وفى المسجد الآن حجر قد نقش عليه بالخط الكوفي عند عمارته الميل الفلانى من البريد الفلاني قلت والقبور التى عند المسجد تعرف بقبور الشهداء ولعله لكونهم ممن قتل ظلما من أهل البيت الذين كانوا بسويقة

مساكين أهل العشق حتى قبورهم * عليها تراب الذل بين المقابر

وروى عن جابر ان النبي ﷺ لما وصل المسجد الذي ببطن الروحاء عند عرق الظبية قال هذا واد من أودية الجنة يعنى ورقان هذا حمت اللهم بارك فيه وبارك لأهله فيه تدرون ما إسم هذا الوادى يعني وادي الروحاء هذا سجاسج لقد صلى في هذ المسجد قبلي سبعون نبيا ولقد مر بها يعني الروحاء موسي بن عمران ﷺ فى سبعين الفا من بنى إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة له ورقاء ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم حاجا أو معتمراً أو يجمع الله له ذلك مسجد عرق الظبية قال الأسدى وعلى تسعة أميال من السيالة وأنت ذاهب الي الروحاء مسجد للنبي ﷺ يقال له مسجد الظبية فيه كانت مشاورة النبي ﷺ لقتال أهل بدر وهودون الروحاء بميلين وفي حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ صلي الصبح بعرق الظبية ولا بن شبة نزل النبى ﷺ بعرق الظبية وهو المسجد الذي دون الروحاء فقال اتدرون ماإسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا حمت جبل من جبال الجنة اللهم بارك لنا فيه وبارك لأهله ثم قال هذا

سجاسج للروحاء وهذا واد من أودية الجنة وقد صلي في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا ورواه الطبراني بسند حسن بنحوه الا أنه قال لقد صلى فى هـــذا الوادى مسجد الروحاء وروى أن موسى عليه السلام مر بصفايح الروحاء على جمل خطامه من ليف عليه عباءتان قطوانتان وهو يقول لبيك ياكريم لبيك ومر يونس بن متى عليه السلام بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك كاشف الكروب العظام لبيك ومر عيسي بن مريم عليه السلام بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك عبدك بن أمتك لبيك ومر محمد ﷺ بصفايح الروحاء وهو يقول لبيك ذا المعراج لبيك وكان موسي عليه السلام يلبي وتجيبه الجبال وتسمية التلبية إجابة أحياب موسى ربه عز وجل وقال لبيك قلت وأثار هذا المسجد اليوم موجودة هناك ذكره الأسدى وقال الواقدى فى غزوة بدر ثم سار رسول الله ﷺ حتى أتي الروحاء ليلة الاربعاء للنصف من رمضان فصلي عند بئر الروحاء وكان بالروحاء آبار لم يبق منها سوى واحدة مسجد المنصرف ويعرف بمسجد الغزالة آخر وادى الروحاء مع طرف الجبل على يسار الذاهب لمكة قال الاسدى أنه على ثلاثة أميال من الروحاء يقال له مسجد المنصرف جبل علي يسارك ينصرف منه فى الطريق وفي البخاري ان إبن عمر كان يصلى الي العرق الذى عند منصرف الروحاء وذلك العرق إنتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب الى مكة وقد ابتنى ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلى فى ذلك المسجد كان يتركه عن يساره ووراءه ويصلى أمامه الى العرق نفسه قال السيد السمهودى توهم بعضهم أن المراد منه عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين وقال المطرى ان عن يمين الطريق اذا كنت بهـــذا المسجد وأنت مستقبل النازية موضعا كان ابن عمر ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله ﷺ وكان ثمة شجرة كان ابن

عمر اذا نزل هذا المنزل فتوضأ صب فضل وضوئه في أصل الشجرة ويقول هكذا رأيت رسول الله صلي الله وسلم يفعل وورد أنه كان يدور بالشجرة أيضا ثم يصب الماء في أصلها إتباعا للسنة وإذا كان الانسان عند مسجد الغزالة هذا كانت طريق النبى صلى الله عليه وسلم الي مكة على يساره مستقبل القبلة وهى الطريق المعهودة قديما تمر على السقيا ثم على ثنية هرشي وهى طريق الانبياء عليهم السلام قلت هذا المسجد قد جدده في زماننا عبد الرحمن قراباش مسجد الروثية قال البخاري عقب ما تقدم وأن عبد الله حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمه دون الروثية عن يمين الطريق فى مكان بطح سهل حين يفضي من أكمة دون بريد الروثية بميلين وهى قائمة على ساق وفى ساقها كثب كثيرة والبريد سكة الطريق وفى رواية له صلي دون الروثية عند موضع السرحه قال الاسدى فى أول الروثية مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ثلاثة عشر ميلا من الروحاء وقال فى موضع ستة ميلا ونصف ويقال للجبل المشرف عليها المقابل لبيوتها الحمراء مسجد ثنية ركوبة لابن زبالة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلي في ثنية ركوبه وبنى بها مسجدا بمين ثنية العاير التى هي عقبه العرج وبعدها بثلاثة أميال العرج ولم يذكر الاسدى هذا المسجد مسجد الاثاية بالمثلثة والمثناة تحت لابن زبالة ان رسول الله ﷺ صلي عند بئر الاثايه ركعتين فى أزار ملتحفا به وحديث احمد فى مروره ﷺ بالعرج فاذا هو بحمار عقر ثم سار حتى أتى عقبة الاثايه فى رجوعه ﷺ من مكة قال المجد الاثاية موضع في طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخا وفيه بئر وعليها المسجد المذكور وعندها ابيات وشجر اراك وهو منتهي حد الحجاز مسجد الاعرج لابن زبالة ان النبي صلي الله عليه وسلم صلي في مسجد العرج وقال فيه يعنى من القيلولة

وجعله المجد المسجد الذى بعده وهو مردود ولم يذكره الاسدي قاله السيد مسجد بطرف تلعـــة من وراء العرج قال البخاري عقب ما تقدم أن عبد الله حدثه أن النبي ﷺ صلي في طرف تلعة من وراء العرج وانت ذاهب الى هضبة وعند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين اولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلى الظهر في ذلك المسجد وقال الاسدى على ثلاثة أميال من العرج قبل المشرق مسجد لرسول الله ﷺ يقـــال له مسجد المنبجس قبل الوادى والمنبجس وادي المـــرج انتهى ولعله المسجد المذكور مسجد لحى جمل قال الاسدى انه على ميل من الطلوب وهي بئر غليظة الماء بعد العرج باحدى عشر ميلا والسقيا بعد الطلوب بستة اميال وقبل السقيا بميل وادي القاحة ولابن زباله احتجم رسول الله ﷺ بمكان يدعى لحى الجمل بطريق مكة وهو محرم مسجد السقيا لابن زبالة أن النبي ﷺ صلي به وقال الاسدي وبالسقيا مسجد لرسول الله ﷺ الى الجبل وعنده عين عذبه ذكر السيد السمهودى فى تاريخه وفاء الوفا ان بالسقيا أزيد من عشرة ابار وان عند بعضها بركه ثم قال وفيها عين غزيرة الماء ومصبها فى بركة المنزل وهى تجري الى صدقات الحسن بن زيد عليها نخل وشجر كثير وكانت قد انقطعت ثم عادت في سنة ٢٥٣ ثلاث وخمسين ومائتين قال وعلى ميل من المنزل موضع فيه نخل وزرع وصدقات للحسين بن زيد فيهـا من الآبار التى يزرع عليها ثلاثون بئرا وفيها مما احدث في ايام المتوكل خمسون بئرا وماؤهن عذب وطول رشائهن قامة وبسطة وأقل واكثر ثم وصف ما بعد السقيا فقال وعلى ثلاثة أميال من السقيا عين يقال لها تعهن انتهي مسجد مدلجة تعهـن لابن زباله ان النبي صلي الله عليه وسلم صلى بمدلجة تعهن وبنى بها مسجدا

قال ابو عبد الله الاسدى وتعهن بعد السقيا بثلاثة اميال مسجد الرمادة قال الاسدي ودون الابواء بميلين مسجد للنبى صلي الله عليه وسلم يقال له مسجد الرمادة والابواء بعد السقيا باحدى وعشرين ميلا مسجد الابواء بها بركة بقرب القصر وقد علم بهذا الطريق إعلام واميال أمر بها المتوكل العباسي قال الاسدي وفي وسط الابواء مسجد لرسول الله ﷺ وذكر بالابواء آبارا وبركا وبالابواء أم النبي ﷺ مدفونة على القول الراجح مسجد يسمي بالبيضة قال الاسدى وهو علي خمسة أميال وشيء من الابواء مسجدلرسول الله ﷺ يقال له البيضة مسجد عقبة اهرشى باصل العقبة والعقبة على ثمانية أميال من الابواء وعلم منتصف الطريق مابين مكة والمدينة دون العقبة بميل وفى أصل العقبه مسجد لرسول الله ﷺ حذاء الميل الذى مكتوب عليه سبعة اميال من البريد قاله الأسدى وقال البخاري عقب ماتقدم وان عبد الله حدثه ان رسول الله ﷺ نزل عند سرحات عن يسار الطريق فى مسيل دون هرشي ذلك السيل لاصق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هى أقرب السرحات الى الطريق وهى أطولهن مسجد ان بالجحفة قال الاسدى وعلى ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق حذاء العين مسجد لرسول الله ﷺ ويليهما الغيضة وهى غدير خم وهي على اربعة اميال من الجحفة قلت هذا خم الذى نزل رسول الله ﷺ بهوصلى الظهر تحت شجرة واخذ بيده على وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث وعن البراء بن عازب كنا عند النبي ﷺفنزلنا بغدير خم فنودى فينا الصلاة جامعة (١) وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فصلي الظهر واخذ بيد على وقال الستم تعلمون إنى أولي بالمؤمنين

(١) وكسح بمعنى نظفها

من انفسهم قالوا بلي فاخذ بيد علي وقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه عمر بعد ذلك وقال هنيئاً لك يا إبن ابي طالب
اصبحت وامسيت مــــولى لـكل مؤمن ومؤمنة وعن زيد ابن ارقم مثله مسجد
قبل قديد بثلاثة أميال ذكره الاسدى وذكر ان خيمتي أم معبد الخزاعية وموضع
مناة الطاغية فى الجاهلية على نحو هذه المسافة قال السيد وقد عثرت فى مسيري الى
مكة على مسجد قديم قرب طرف قديد يمين الطريق والقصة كانت بهذا المسجد
مسجد عنده حرة عقبة خليص قال الاسدي عقبة خليص بينها وبين خليص ثلاثة
أميال وهي عقبة مقطع حرة تعترض الطريق وعند الحرة مسجد لرسول الله ﷺ
مسجد خليص قال الأسدي خليص عين ابن بزيع غزيرة كثيرة الماء عليها نخل
كثير وبركة ومسجد لرسول الله صلي الله عليه وسلم مسجد بطن مر الظهران قال
الاسدي بين مكة وبين مر الظهران سبعة عشر ميلا وببطن مر مسجد لرسول الله ﷺ
وبركة للسبيل طولها ثلاثون ذراعا في ثلاثين وربما ملئت من عين يقال لها العقيق
وقال البخارى عقب ماتقدم وان عبد الله ابن عمر حدثه ان النبي ﷺ كان ينزل
فى المسيل في ادني مر الظهـران حديث قال المراغى ويقـال أن المسجد المعروف
بمسجد الفتح أى الذى قرب الجموم من وادى مر وهو عند المسيل عن يسار الذاهب
من الجموم الي مكة قال المطرى في وصف هذا المسجد انه بوادي مر الظهران
حين تهبط من الصفراوات عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة قال ومر الظهران
هو بطن مر المعروف وليس المسجد بمعروف اليوم إنتهى مسجد سرف بفتح السين
المهملة وكسر الراء قلت وبه قبر ميمونة بالموضع الذى بني عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبه تزوجها وبه بنى بها وبه موتها وبه قبرها رضى الله عنهـا ومسجد سرف
على سبعة اميال من مر قال الشريف وهو على يمينك وانت ذاهب من الوادي

الي مكة على قارعة الطريق مبنى بالحجارة عال جداره قال السيد السمهودي ولا أعلم بمكة ولا فيما قرب منها قبراً واحداً من صحب النبي ﷺ سوي هذا القبر لأن الخلف تؤثر ذلك عن السلف انتهى مسجد التنعيم والتنعيم وراء قبر ميمونة بثلاثة اميال قال الاسدي وهو موضع الشجرة وفيه مسجد لرسول الله ﷺ وفيه ابار مسجد ذى طوى قال البخارى عقب ما تقدم وأن عبد الله حدثه أن النبي ﷺ كان ينزل بذى طوي ويبيت حتي يصبح يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله ﷺ ذلك على اكمة غليظة ليس في المسجد الذي بنى ثم ولكن أسفل من ذلك على اكمة غليظة وأن عبد الله حدثه ان النبي ﷺ استقبل فرضتي الجبل الذى بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة بجعل المسجدالذي بنى ثم يسار المسجد بطرف الاكمة ومصلي النبي ﷺ اسفل منه على الاكمة السوداء تدع من الاكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذى بينك وبين الكعبة قال المطري ووادى ذي طوى وهو المعروف بمكة بين الثنيتين أي المسمي عند أهل مكة بما بين الحجونين وهو موافق لقول الازرقي فى بطن ذي طوى ما بين مهبط ثنية المقبرة التى بالمعلاة الى الثنية القصوى التي يقال لها الخضراء تهبط على قبور المهاجرين قال السيدالسمهودى في تاريخه وفاء الوفا قال ابن اسحق في وصف مسيره ﷺ الي بدر فلما كان بالمنصرف أى عند مسجد الغزالة ترك طريق مكه بيسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرا فسلك فى ناحية منها حتى جزع أى قطع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم علا المضيق ثم انصب حتى اذا كان قريبا من الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما اسماؤهما فقالوا يقال لأحدهما مسلح وقالوا للاخر هذا

أنظر مسيره الى بدر

مخزى وسأل عن أهلهـــا فقيل بنوا النار وبنوا حراق بطنان من غفار فكرههما صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفـــاءل باسمائهما وأسماء اهلهما فترك الصفرا يسارا وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران قلت وبذفرأن اليوم مسجد على يمين السالك فى طريق الصفراء منور بالجص مرتفع عن الطريق يسيرا ليس بقربه مساكن ورايت أمام محرابه قبرا قديما محكم البناء ولعله قبر عبيده بن الحارث ابن عبد المطلب فقد ذكر ابن اسحاق وغيره انه مات بالصفراء من جراحته التى اصابته فى المبارزة ببدر ولم يذكروا محل دفنه الا أن عبد البر قال قال عقبه ويروى أن رسول الله ﷺ لما نزل مع اصحابه بالنازيين قال له اصحابه انا نجد ريح مسك فقال وما يمنعكم وها هنا قبر أبي معاوية يعني عبيده بن الحارث انتهى والنازية غير معروفة اليوم قال المطري عقب ذكر وفاة عبيدة بالصفراء فدفنه رسول الله صلي الله عليه وسلم بها وكان اسن بنى عبد مناف يومئذ انتهى

فصل فيما كان من ذلك

بالطريق التى يسلكها الحاج فى زماننا الي مكة وما قرب منها

لابن زبالة ان النبي ﷺ نزل بالدبة دبة المستعجلة بفتح الدال وتشديد الموحدة وهو الكثيب من الرمل واستقي له من بئر الشعبة الصابة أسفل من الدابة فهو لا يفارقها أبداً قال المطري المستعجلة المضيق الذى يصعد اليه الحاج اذا قطع النازية وهو متوجـــه الى الصفراء قال ابن اسحاق أن النبى ﷺ نزل بشعب سير وهو الشعب الذى بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنائم بدر ولا يزال الماء فيه غالبا انتهى وتعرف تلك الجبال بجبال المضيق ولابن زباله صلي رسول الله ﷺ بمسجد بذات أجدال بمضيق الصفراء ومسجد الخيرتين من المضيق ومسجـــد

بذفران وصلى رسول الله ﷺ بذنب ذفران المقبل الذى يصب فى الصفراء فحفرت بئر هناك يقال انها فى موضع جبهة النبى ﷺ فلها فضل فى العذوبة على ما حواليها ولابن زبالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي فى مسجد الصفراء قال الاسدي أن بالصفراء مسجدا قلت وقد مات عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بالصفراء من جراحته ببدر ودفن بالصفراء وقيل أن قبره بذفران وقيل قبره بالنازيين لابن زبالة أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد الصفراء مسجد ثنية مبرك عن ابن زبالة أن النبي ﷺ صلي مطلعة من ثنية مبرك في مسجد هناك بينه وبين دعان ستة أميال أو خمسة قال السيد السمهودي ثنية مبرك معروفة تسلك إلى ينبع فى المغرب من أسفل خيف بني سالم ذات اليمين وطريق الصفراء ذات اليسار ومن ذلك مسجد بدر كان عند العريش الذى بنى لرسول الله ﷺ يوم بدر وهو معروف اليوم ببدر يصلي فيه ببطن الوادى بين النخيل والعين قريبة منه وبقربه فى جهة القبلة مسجد اخر يسمونه أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شيء مسجد العشيرة مسجد كبير ببطن ينبع معروف وهو مسجد القرية التي ينزلها الحاج المصري بينبع فى وروده وصدوره على عين بولا أو لولا عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه أن النبي ﷺ صلي فى مسجد ينبع بعين بولا وهذا المسجد اليوم من المساجد المقصودة المشهورة والمعابد المشهودة المذكورة مجسد الفرع بضم الفاء وجهاتها يمر بها من يسلك طريقها الى مكة لابن زبالة أن النبي ﷺ نزل الاكمة من الفرع فقال في مسجدها الأعلى ونام فيه ثم راح فصلى الظهر فى المسجد الاسفل من الاكمة ثم استقبل الفرع فبرك فيها وكان عبد الله بن عمر ينزل المسجد الاعلى فيقيل فيه فيأتيه بعض نساء اسلم بالفراش فيقول لا حتي أضع جنبي حيث

وضع رسول الله ﷺ جنبه وذكر الزبير بن بكار ذات الحماط فى الاوديه التي تصب فى العقيق قبله مما يلي المغرب قرب النقيع وذكر فيها أيضا كهف عشار لابن زبالة أن النبى ﷺ نزل في موضع المسجد بالبرود من مضيق الفرع وصلى فيه وذكر الزبير بن بكار ذات حماط فى الاودية التي تصب فى العقيق قبلة مما يلى المغرب وبالنقيع وذكر أيضا كهف عشار ثم روي أن النبي ﷺ صلي فى مسجد بالضيقة مخرجه من ذات حماط وأنه فى غزوة بنى المصطلق نزل فى كهف عشار وصلي فيه انتهي خلاصة الوفا مسجد بالضيقة كما مر وأنه فى غزوة بني المصطلق نزل فى كهف عشار وصلى فيه (فصل) في كيفية المساجد المتعلقة بغزواته وعمره ﷺ مسجد بعصر وهو على مرحلة من المدينة بطريق خيبر صلى فيه رسول الله ﷺ فى خروجه الى خيبر قال المطرى ،مسجد عصر من مشاهير المساجد مسجد بالصهبا وهي على روحة من خيبر قال المطري والمسجد بها معروف روى أن النبي ﷺ خرج عام يوم خيبر حتى اذا كانوا بالصهبا وهي من أدنى خيبر نزل فصلى العصر ثم دعي بالازودة فلم يأتوا الا بالسويق فاكل واكلنا ثم أقام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلي ولم يتوضأ قلت وتقدم فى مسجد الفضيخ أن قصة رد الشمس كانت بها ومسجدان قرب خيبر قال الاقشري وبنى له ﷺ مسجد حين انتهى الي موضع بقرب خيبر يقال لها المنزله عرس بها ساعة من الليل فصلي فيها نافلة فعدت راحلته تجر زمامها فادركت لترد فقال دعوها فانها مأمورة فلما انتهت إلى موضع الصخرة بركت عندها فتحول رسول الله صلي الله عليه وسلم إلى الصخرة وتحول الناس اليها وابتنى هنالك مسجدين بين الشق والنطاة فهو مسجدهم اليوم ومسجد بين الشق والنطاة من خيبر الى عوسجة هنالك ذكره ابن زبالة ومسجد بشمران لابن زبالة أن النبى صلى الله عليه وسلم صلي على رأس

جبل بخيبر يقال له شمران فثم مسجده من ناحية سهم بنى النذار ويعرف هذا الجبل اليوم بسمران ومساجد غزوة تبوك واجتمع من مجموع ما ذكروه عشرون مسجدا مسجد تبوك قال ابن زبالة يقال له مسجد التوبة قال المطرى وهو من المساجد التي ابتناها عمر بن عبد العزيز قال المجد دخلته غير مرة وهو عقود مبنية بالحجاره ومسجد ثنية مدراف تلقاء تبوك ومسجد بذات الزراب على مرحلتين من تبوك ومسجد بالاخضر على اربع مراحل من تبوك ومسجد بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك ومسجد بالا كما فى تذهيب ابن هشام ولابن زباله بنقيع بولا على خمس مراحل من تبوك ومسجد بطريق البتراء من ذنب كوكب وقال ابو عبيدة البكري انما هو كوكب جبل هناك ببلاد بني الحارث بن كعب ومسجد بشق تاراً من جويرة ومسجد بذي الحليفة قال ابن زباله وغيره وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان ومسجد بذي الخليفة بكسر الخاء المعجمة وقيل بفتحها وقيل بجيم مكسورة وقيل بحاء مهملة مفتوحة ومسجد بالشوشق قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم ومسجد بصدر حوضي بالحاء المهملة وهو موضع بين وادى القري وتبوك وقيل بذنبها ومسجد بالحجر وذكر ابن زبالة بدله العلا وكلاهما بوادي القرى ومسجد بالصعيد صعيد قزح وهو اليوم مسجد وادي القرى قاله عبد الغني ومسجد بوادى القرى عند غير عبد الغني ومسجد ببنى عذره ومسجد بالرقمة على لفظ رقمة الثوب وقال ابن زباله بدله السقيا وقال البكري اخشي أن يكون بالرقمة من شقة بنى عذرة ومسجد بذى المروة قال المطري على ثمانية برد من المدينة كان بها عيون ومزارع وبساتين واثرها باق الى اليوم ومسجد بالفيفاء فيفاء الفحلتين وهما قنتان مرتفعتان على يوم من المدينة وقيل بومين تحتهما صخر ولها ذكر في

غزوة زين بن حارثة الى بني جـذام ومسجد بذي خشب على مرحلة من المدينـة تحت الدومة التي فى حائط عبد الله بن مروان وفى سنن ابي داود ان النبي ﷺ نزل في موضع المسجد تحت دومة فاقام ثلاثا ثم خرج الي تبوك ومسجد على ميل من الـكديد روى ابن زبالة ان رسول الله ﷺ نزل بنخل تحت اثلة بمزرعة لرجل من اشجع فصلى تحتها وموضع مسجده اليوم معروف وصلي بالجبل من بلاد اشجع ومسجد بالحديبية وهو واد قريب من بلدح ويقـــال انه الموضع الذي فيه البئر المعروفة ببئر شمس بطريق جده وقد ذكرنا الـكلام بتمامه فى تاريخ مكة فلينظر ومسجد دون ذات عرق بميلين ونصف وهـــو ميقات الاحرام وأول تهامه قاله الاسدى ومسجد بالجعرانة وهو الاقصي الذى تحت الوادى بالعدوة القصوي فاما الادنى الذي علي الاكمة فبناه رجل من قريش واتخذ له حائطا عنده وقد ذكرناه في كتابنا المسمي بفتوح الحرمين امس من هذا ومسجد بليـــه قال المطرى وهو معرف اليوم وسط وادى ليه وعنـده اثر فى حجر يقال انه أثر خف ناقتـه ﷺ وهو وادي ليه ووادي الطائف نحو ثمانية اميال قال ابن اسحق سلك رسول الله ﷺ حين فرغ من حنين متوجها الى الطائف على نخلة اليمانية ثم علي قرن وهو مهل اهل نجد ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتني بها مسجدا وصلي فيه ومسجد بالطائف صلى فيه رسول الله ﷺ بين قبتين ضربهما لامراتين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطائف وبني هناك جامع كبير فيه منبر وفى ركنه الايمن القبلى قبر عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ومسجد رسول الله ﷺ فى مؤخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال انهما موضع قبتي زوجتيه عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما وقد ذكرناه فى كتابنا فتوح الحرمين مستوعبا فلينظر هناك والله اعلم قلت قد عرف من صنيع ابن عمر استحباب تتبع اثار النبي ﷺ والتبرك بها قال الشريف

رأيت المسجد وقبر الحبر عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما وعلى يمينه قبر محمد بن الحنفية وقبور أخرى وتجاه القبلة مع جنوح الى المغرب شمالي جبل هناك يقال له جبل السكارى لان فرسكانوا يسكرون فيه فسمي بذلك وتحته باطن واسع يسمى المحطة يقال ان الحج العراقى كان ينزل بها وذلك ان بني العباس فى ايام دولتهم كانو يأتون بالحاج من هـــذا الطريق وغربى الطائف قرية تسمي وج المعـــروفة بوج الطائف وتسمى الموقف بعرق جبل وعين وحينئذ تمر بالقرب منه بذلك العرق وأثر ركوع النبي ﷺ لما أتى الى الطائف لهداية أهلها بعد اخراج قريش من مكة فلم يهتدوا ونالوا منـه من الاذيه ما الله به علـــيم انتهى اذا عرفت هذا فجملة مساجده صلي الله عليه وسلم مائة وستة وثلاثين ذكرناهـا فى هذا التاريخ وهو ولى التوفيق والله أعلم

فصل فى ذكر

الآبار المبـاركات التى هي للنبى ﷺ المنسوبات اليه على ترتيب الحـروف

منها بئر اريس وبئر الاعواف وبئر انا وبئر أنس وبئر اهاب وبئر البصـة وبئر بضاعة وبئر جاسوم وبئر جمل وبئر حا وبئر حلوة وبئر ذرع وبئر رومـــة وبئر السقيا وبئر العهن وبئر ابى عنبـــه وبئر غرس وبئر القراصة وبئر القريصـة وبئر اليسرة الباب الخامس فى ذكر أماكن المدينة ومساكنها وقراها ومساجدهـا ومشـاهدها ومعاهدها ودورها وقصورهاومناظرهاومقابرها ومزارعها ومواضعها وجبالهاوتلالهاوسباخهاورمالهاوأعمالهاوأعراضهاوأخصاصهاواطامهاوأكامهاومعـالمهـا وأعلامها وأوديتها وانديتها وعيونها وأنهارها وابارها وتلاعها وقلاعها ومراحلهـا ومناهلها ومساحاتها ومساغاتها وبالله المعونة والتأييد ومنه التوفيق والتسديد

باب حرف الالف

آرام كأنه جمع ارم وهى حجارة تنصب كالعلم اسم جبل قريب من المدينة بنواحى الزبده وفيه يقول القائل

ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا أرومفارام فشابه فالحصر
وهل تركت ابلى سواد جبالها وهلزال بعدىعن قنينبةالحجري

وجبل آخر بين مكة والمدينة آرة جبل قرب المدينة يقابل قدساً من أشمخ الجبال تخر من جوانبه عيون على كل عين قرية فمنها الفرع وأم العيال والمضيق والمحضبة والوترة والمقوة تكشف آره من جميع جوانبه وفى كل هذه القرى نخيل وزروع وهى من السقيا على ثلاثة مراحل عن يسارها مطلع شمس وواديها يصب فى الابواء ثم في ودان وجميع هذه المواضع مذكورة في الاخبار والسير قال المؤلف أم العيال صدقة فاطمة الزهراء الا بطن واد بجنب السوارقية أهلها يستعذبون منها الماء الخفيف الطيب ابلى على وزن حبلي جبال قرب المدينه قال عرام ثم تمضى من المدينة مصعد الي مكة فتميل الى واد يقال له عريفطان ليس به ماء ولا مرعي وحذاؤه جبال يقال لها ابلي فيها مياه منها بئرمعونة وذو ساعدة وذو جماجم والوسبا وهذه لبنى سليم وعن الزهرى بعث النبي صلى الله عليه وسلم قبل ارض بنى سليم وهو يومئذ ببئر معونة بحرف ابلي وابلى بين الارحضية وقران كذا ضبطه ابو نعيم الابواء بالفتح وسكون الموحدة تحت وفتح الواو بعده الف ممدودة فعلاء من الابوة اوافعال جمع بو لجلد يحشى لتراه الناقة فتدر عليه اذا مات ولدها وهي قرية من اعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا سميت به لأنهم تبوءوها منزلا وقيل لأن السيول تبوأتها وقيل اسم جبل هناك والاصح أن قبر أم رسول الله ﷺ بالابواء ماتت

هناك وهى راجعة من المدينة وكان السبب في دفنها هناك ان عبد الله والد رسول الله ﷺ خرج الى المدينة يمتار تمرا فمات بالمدينة وكانت زوجته امنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤى بن غالب تخرج في كل عام الى المدينة تزور قبره فلما اتي على رسول الله ﷺ ست سنين خرجت به زائرة لقبره ومعها عبد المطلب وام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صارت بالابواء منصرفة الي مكة ماتت بها ويقال ان ابا طالب زار اخواله بني النجار بالمدينة وحمل معه امنة بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعت منصرفة إلى مكة ماتت بالابواء الاثيفية بضم أوله وفتح المثلثة وسكون المثناة تحت وكسر الفـــاء وفتح الياء مخففة موضع بعقيق المدينة قاله الصغاني فى العبـــاب الاثاية بالضم والكسر موضع بين الحرمين بطريق الجحفة الى مكة سبق في مسجدها وفيه حديث حتي اذا كان بالاثاية بين الروثيـــة والعرج إذا بظبي حاقف الحديث الائمة إئمة عبد الله بن الزبير بساط واسع يدفع على حضير (٢) الاثيل تصغيرا لاثل موضع قرب المدينة وهناك عين ماء لآل جعفر ابن ابى طالب بين بدر ووادى الصفرا قال الواقدى ويقال صلي رسول الله ﷺ فى مرجعه من بدر العصر بالاثيل فلما صلي ركعة تبسم فسئل عن ذلك قال مربى ميكائيل عليه السلام وعلى جناحه النقع فتبسم الي فقال انى كنت في طلب القوم وموضع آخر فى ذلك الصقع اكثره لبني ضمرة من كنانة وقتل عنده النضر بن الحارث «٢» الاجرد أطم بالمدينة إبتناه بنوا الابجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهم بنو خدرة وهو الأطم الذي يقال لبئره البصه كان لمالك بن سنان

(١) الاثيل الاصح انه قرب بدر ويبعد عنها بميلين

(٢) الاجرد وايضا اسم جبل لجهينة شامى بواط

والد أبي سعيد الخدري أجش بفتح الهمزة والجيم وتشديد الشين المعجمة وهو في اللغة الغليظ الصوت إسم اطم من أطام المدينة أو قصر لبني أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاواة يتي أجم بضم أوله وثانية واحد الاجام واجام المدينة وأطامها حصونها وقصورها وهي كثيرة لها ذكر في الاخبار وقال ابن السكيت اجم حصن بناه أهل المدينة من حجارة وقال كل بيت مربع مسطح اجم أجرب مثال احمد موضع من منازل جهينة بناحية المدينه وأجرب موضع آخر بنجد قاله اوس بن قتادة أحباب جمع حبيب بلد في جنب السوارقة من نواحي المدينة ثم من ديار بني سليم احجار الزيت يأتي في الزوراء وهو موضع بالمدينة قريب من الزوراء وهو موضع صلاة الاستسقاء قال ابن جبير يقال أن الزيت رشح للنبي ﷺ من ذلك الحجر الذي هنالك ولابي دواد والترمذي وغيرهما عن مولي ابى اللحم انه رأي النبي ﷺ يستسق عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث وأنه بالزوراء من سوق المدينة قلت هذه الزوراء إسم دار عثمان بن عفان التى كانت عند مشهد مالك بن سنان ومصلى النبى ﷺ وجعل الاذان بها بوم الجمعة واقتضي كلام كعب الاحبار إنه موضع من الحرة بمنازل بنى عبد الاشهل به كانت وقعت الحرة احجار المراء بقبا وفي حديث تلق جبريل عليه السلام عند أحجار المرا وفى النهاية قال مجاهد هى قبا احد بضمتين تقدم فى فصله جبل نوراني على ثلاثة أميال من المدينة سمي احد لتوحده وانقطاعه عن جبال آخر هنالك قال فيه ﷺ أحد جبل يحبنا ونحبه قيل أراد أهل وهم الانصار وقيل اراد أنه كان يبشره إذا رآه عند القدوم من أسفاره بالقرب من أهله ولقائهم وذلك فعل المحب وقيل بل حبه حقيقة وضع الحب فيه كما وضع التسبيح في الجبال المسبحة مع داود والخشية فى الحجارة التي قال الله تعالي فيها وأن منها لما يهبط من

من خشية الله وفى الآثار المسندة ان احدا يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها
وروي انه ركن لباب الجنة كذا فى تفسير ابن سلام وفى المسند من
طريق ابي عيسي يرفعه أحد جبل يحبنا ونحبه وهو قبل باب الجنة وعير يبغضنا
ونبغضه وهو على باب النار وقد سمى الله تعالي هذا الجبل بهذا الاسم يقال أراد
سبحانه مثا كلة اسمه بمعناه إذا هله وهم الانصار نصروا التوحيد وكان ﷺ يحبه فى
شأنه كله استشعاراً للاحدية فوافق إسم هذا العرض موافقة المقاصد من المسميات
ومع ذلك أنه مشتق من الاحد لحركاته الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد
وعلوه فتعلق النبي ﷺ بحبه اسما ومسمي فخص بين هذه الجبال بان يكون معه فى الجنة
اذا بست الجبال بسا وفي أحد قبر هارون . لم يعرف أخى موسي عليهما
السلام وفيه قبض ثم وأراه موسي وكانا قد مرا باحد حاجين أو معتمرين
رواه الزبير بن بكار فى مسنده وقال الشريف فى تاريخه ان أهل المدينة الي الآن
يعلمون الخلف عن السلف ان هارون عليه السلام مدفون باحد قلت وذكر
في تاريخ الخميس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال حج هارون نبى الله البيت
فمر بالمدينة يريد الشام فمرض بالمدينة فاوصى أن يدفن باصل احد ولا يعلم
اليهود مخافة ان ينبشوه فدفنوه فقبره هناك وغزوة أحد معروفة قتل فيها حمزة
عم النبي ﷺ وسبعون من المسلمين وكسرت رباعيته ﷺ وشج وجهه وكلمت
شفته وكان يوم بلاء وتمحيص وعن عبد المطلب بن عبد الله أن النبى ﷺ لم
يدخل غار احد الذي بالجبل وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال خير الجبال
أحد والاشعر وورقان وروينا من حديث أنس يرفعه لما تجلي عز وجل لطور. سينا
تشظى منه شظايا فنزلت بمكة ثلاثا حراء وثبير وثور وبالمدينة احدوورقان ورضوى
الاحزاب جمع حزب مسجد الأحزاب من المساجد المعروفة بالمدينة التى بنيت

فى عهد رسول الله ﷺ والاصل فى الأحزاب كل قوم تشاكلت قلوبهم واعمالهم فهم احزاب وقال الزبير بن بكار لما ولى الحسن بن زيد المدينة منع عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلى أن يؤم الناس في مسجد الأحزاب فقال له اصلح الله الأمير لم منعتنى من مقامى ومقام آبائى وأجدادي قبلى قال ما منعك منه إلا يوم الأربعاء يريد قوله

يا للرجال ليوم الاربعاء اما ينفك يحدث لي بعد النوي طربا
اذ لا يزال عزال فيه يظلمنى يأتى الى مسجد الاحزاب متتقبا
يخبر الناس ان الاجر همته وما أتي طالبا للاجر محتسبا
لو كان يطلب اجرا ما اتى ظهرا مضمخا بفتيت المسك مختضبا
فان فيه لمن يبغى مواصلة فضلا وللطالب المرتاد ما طلبا
كم حرة درة قد كنت آلفها تسد من دونها الابواب والحجبا
قد ساغ فيه لها مشى النهار كما ساغ الشراب لعطشان اذا شربا
خرجن فيه ولا يرغبن ذا كذب قد ابطل الله فيه قول من كذبا

اخزم «١» اخزم بزنة احمد جبل بقرب المدينة بين ملل والروحاء ذكر في الاخبار قال ابن هرمة. باخزمة او بالمنحنى من سويقة . الا ربما قد ذكر الشوق اخزم . اذبل والذال المعجمة مثال احمد اطم من أطام المدينة ابتناه سالم وغنم ابنا عوف بن عمرو بن عوف عند الاراكة التى كانت لبنى سالم بن مالك بن سالم أرابن بالضم ثم الفتح وبعد الالف موحدة مكسورة ثم نون اسم منزل على قفى مبرك ينحدر من جبل جهينة على مضيق الصفراء قرب المدينة ارثد بزنة احمد بالراء

(١) اخزم : يعرف بنخزيم اليوم

والمثلثة والدال المهملة واد قرب المدينة وهو وادي الابواء وفي قصة لمعاوية رواها جابر في يوم بدر قال فأين مقيلك قال بالهضبــــاء من ارثد.

قال كثير: —

وأن شفائى نظرة ان نظرتها الي ثافل يوما وخلفى سنـــابك
وان تبرز الخيمات من بطن ارثد لنا وجبال المرحتين الدكادك

وقال آخـــر : —

الم تسال الخـــيمات من بطن ارثد الى النخل من ودان ما فعلت نعم
تشوقني بالعرج منهـــا منازل وبالخيف من أعلى منازلهـــا رسم

ارجام بالفتح ثم السكون وبالجيم جبل قرب المدينة الارحضية بحاء مهملة وضاد معجمة وياء مشددة ويقال الارحضية بكسر الراء وموضع قرب ابلي وبئر معونة قريه بها آبار ومزارع وحذاؤها قرية يقال لها الحجر بناحيـة ابلي اعمـاد أربعة اطام بالمدينة فيما بين المذاد والدويخل منها اطمان بالمزرعة التى صارت لعبد الله بن كثير وهذه الأعمـــاد بعضها لبنى حرام وبعضها لبني عبيـد أروى مثل سلمي اسم ماء لغزارة قرب العقيق عند الحاجر يسمي مثلثة اروي وهو فى الاصل جمع أروية لأنثى الوعول فاذا كبرت فهى الأروى على أفعل بغير قياس وبه سميت المرأه وأروى قرية بمرو منها لبوس العباس احمدبن محمد ابن عمرة الارواوى اريكة كجهينه قريب من المدينة غربي حمي ضرية وهي أول مـا ينزل عليه مصدق المدينة الاسواف[1] بالفتح موضع بالمدينة الشريفه قاله الصغاني فى العباب وهو بالسين المهملة ويقال الأساويف شامي البقيع على طريق المتوجه الي

(١) الاســـواف . كانت هذه الاسواف تتوارثها طايفة من العرب يعرفون بالزيود فلعلهم ذرية زيد بن ثابت

أحد وفي الاوسط للطبراني خرج رسول الله ﷺ زائراً لسعد بن الربيع الانصاري ومنزله بالاسواف فبسطت امرأته لرسول الله ﷺ تحت سور من نخل فجلس الحديث وفيه قصة البشارة بالجنة ورواه الواقدي مطولا إلا أنه ذكر مجيء النبي ﷺ لامرأته بعد مقتله باحد وان زيد بن ثابت تزوج ابنه سعد ابن الربيع وفي الاوسط ايضا ان النبي ﷺ جلس على بئر الأسواف ودلى رجليه فيها وذكر مجيء أبي بكر ثم عمر ثم عثمان كحديث بئر اريس وان بلالا المأمور بالاذن لكل منهم وان يبشره بالجنة الأشنف اطم بالمدينة مواجه لمسجد الخربة ابتناه بنو عبيد كان للبراء بن معرور بن صخر بن عبيد الاطول اطم بمنازل بني عبيد كان عند مسجد الخربة أو عن يسار القبلة[١] الاشعر جبل جهينة ينحدر على ينبع وقال نصر الأشعر والأبيض جبلان يشرفان علي حنين ولانه من ورقان عن أبي هريرة رضي الله عنه خير الجبال أحد والاشعر وورقان افاعيه بالضم والكسر أصح وكسر العين المهملة منهل لسليم من أعمال المدينة في الطريق النجدية الي مكة على ستة وعشرين ميلا ونصف من معدن بني سليم وذكر الاسدى مافيها من البرك والآبار قال وهي لقوم من ولد الصديق وولد الزبير رضى الله عنهما وقوم من قيس أشاقر جبال بين المدينة ومكة الاغلب بالغين المعجمة أطم من أطام المدينه ابتناه بنو سواد بن غنم كان على النهل الذى عليه الاحجار التى يستريح عليها السقاؤون حتي يفيضوا من زقاق رمة الى بطحان كان لعمر بن عباد الاباب بزنة سراب من اودية الاشعر قرب المدينة الهان موضع بالمدينة وفسره الصغاني في مجمع البحرين والهان ابنى قريظة اعظم بضم الظاء المعجمة جمع عظم جبل كبير على شمالى ذات الجيش وفى خط المراغي بفتح الهمزة والظاء معا ويقال فيه

(١) الاشعر ٠ يحده من شقه اليمانى وادي الروحاء ومن شقه الشامى بواطان

عظم بفتحتين وهو المعروف بين أهل المدينه والموجـــــود في كتاب الزبير قال فيه ويقول عامر الزبير

قل للذى رام هذا الحي من أسد * رمت الشوامخ من عير ومن عظم

وقد جاء في حديث مرفوع ما ابرقت السماء قط على اعظم ألا اسهلت ويقال ان في أعلاه نبيا مدفونا أو رجلا صالحا وهو جبل لبني مسطح غير شاهق واذا مطر حصل بعشبه لاهل المدينه رفق كثير «١» أعوص بالعين والصاد المهملتين موضع شرقي المدينه بطريق العراق بين بئر السائب وبئر المطلب بالمدينــة ذكره ياقوت اعواف موضع بالمدينه كان فيه مال لاهل المدينه وله ذكر في الحــديث عن عثمان بن كعب قال طلب رسول الله ﷺ سارقاً فهرب منه فنكبه الحجر الذي وضع بين الاعواق صدقه النبي ﷺ والشطيبه قال بن عتبه فوقع السارق فاخذه النبي ﷺ وبرك رسول الله ﷺ فى الحجر ومسه ودعا له فهو الحجر الذى بين الاعواف والشطيبه «٢» أضم بكسر الهمزة وفتح المعجمه اسم الوادي الذي فيه المدينه أمج بالجيم وفتح اوله وثانيه بلد من اعراض المديـنـه منها«٣» حميد الامجي الذي يقول

(١) الاعوص سبب التسميه ان رجلامن بنى أميه اراد أن يستخرج به بئراً فاعتاصت عليه

(٢) أضم كعنب وسمى اضما لانضمام السيول به

(٣) حميد الامجي قال ان عمر بن عبد العزيز قال لحميد الامجى انت القـــائل الابيات شربت المدام قال نعم قال ما اراني الا حادك باقرارك فاجابه الم تسمع الله يقول والشعراء يتبعهم الغاوون الى وانهم يقولون مالا يفعلون فقال عمر ما اراك الا قلت ويحك ياحميد ابوك رجل صالحا وانت رجل سوء قال حميد اصلح الله الامر كان ابوك رجل سـوء وانت رجل صالح .

شربت المدام فلم اقلع وعوتبت فيها فلم اسمع
حميد الذي أمج داره اخو الخمر ذو الشيبة الاصلع
علاه المشيب على حبها وكان كريما فلم ينزع

قال ابو المنذر أمج وعران واديان ياخذان من حرة بنى سليم ويفرغان فى البحر الانعم بفتح العين وقيل بضم العين جبل ببطن عاقل بين اليمامة والمدينة عند منعج وخرار وايضا الجبل الذى بنى عليه المزنى وجابر ابن على الزمعي وعن عبد ألله بن النولاء ان اربعة رهط من المهاجرين الاولين كلهم يخبره ان رسول الله ﷺ خرج الى الجبل الاحمر الذي وراء المنارتين واسم الجبل الانعم فاذا شاة ميتة قد انتنت فامسكوا على انوفهم فقال ﷺ ماترون كرامة هذه الشاة على صاحبها قالوا ماتكرم هذه على أحد فقال ﷺ للدنيا أهون على الله من هذه على صاحبها وهناك جبل قريب منه يقال له الانعين قاله المجد وقال السيد فى مسجد المنارتين بطريق العقيق انه الجبل الذي على يمين الآتى من الزقيقين وقال ان المجد ذكر فى الانعم الذى ببطن عاقل الحديث المتقدم أيضا فى خروجه الى الجبل الأحمر الذى بين المنارتين واسمه الانعم ولعل الخلل من النسخ الانعم بضم العين موضع بالعالية وقال نصير هو جبل بالمدينه عليه بعض بيوتها اهاب ككتاب موضع قرب المدينه ذكره فى خبر الدجال في صحيح مسلم قال بينما كذا وكذا يعني من المدينة كذا جاءت الرواية فيه عن مسلم على الشك أو يهاب بكسر الياء عند الشيوخ كافة وبعض الرواة قال يهاب بالنون قال المجد ولا نعرف هذا الحرف في غير هذا الحديث أيد بلفظ الايد للقوة والاشتداد من قولهم اد يئد ايدا اذا اشتد وقوي قال الصغانى في العباب الايد اسم موضع على مقربه من المدينة الشريفة الاوساط بسين وطاء مهملتين بدار سعد بن عباده وفى رواية بدار الحارث

ولعل المراد من مكان بدار منهم عند جرار سعد ابرق خترب بحمي ضريه به معدن فضة كثير النيل ابرق الدثا بالحمي ايضا والداث واد عظيم هنالك ابرق العزاف ١ بعين مهملة ثم زاى معجمة مشددة اخره فاء بين بين المدينة والربذة على عشرين ميلا من الربذه به ابار قديمة غليظة الماء قال خريم ابن فاتك فى سبب إسلامه اجننى الليل بابرق العزاف فناديت أعوذ بعزيز هذا الوادي من سفائه واذا بهاتف يهتف بي عذ يا فتى بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والافضال واقرأ بآيات من الأنفعال . ووحد الله ولا تبالى فقلت

يا ايها الهاتف ماتقول أرشد عندك ام تضليل

فقال هذا رسول الله ذو الخيرات . يدعو الى الخيرات والنجاة ...

فى شعر كثير ذكره ابن اسحق مع محبته للنبي ﷺ واسلامه وفى الأمثال للزمخشري فى قولهم فلان اقفر من ابرق العزاف هى رملة لبنى سعد يسرة عن طريق الكوفة قريبة زرود يزعمون أن فيها الجن والابارق كثيرة وهي لغة الموضع المرتفع ذو الحجارة والرمل والطين الابلق الفرد حصن بتيماء كان ينزله السموءل والعرب تضرب به المثل في الحصانة وزعموا انه من بناء سليمان ابن دواد عليهما السلام وضربوا المثل فى الوفاء بالسموءل لقصة اتفقت له في ذلك بهذا الحصن أبار بالضم وابير مصغرة من أودية الاجرد يصبان فى ينبع واد فيه قرى قاله عرام الاحياء جمع حى ماء أسفل ثنية المرة برابغ به سرية عبيدة بن الحارث الاخضر ٢ بالفتح وضاد معجمة منزل قرب تبوك

(١) العزاف سمى بذلك لانه كان يسمع به عزيف الجن اي صوتهم

(٢) الاخضر محطة فى طريق الخط الحجازى

نزله رسول الله ﷺ في مسيره اليها اذا خر «١» جمع اذخر ثنية قرب مكة اسقف جبل بطرف رابوع اضاة بني غفار بالضاد المعجمة والقصر كحصاة مستنقع الماء قال فى المشارق هو موضع بالمدينة فيه حديث أن جبريل عليه السلام لقى النبي ﷺ عند اضاءة بنى غفار قلت غربي سوق المدينه وراء حصن امير المدينة في زقاق بنى غفار لقيه جبريل عليه السلام اضاخ كغراب اخره معجمة ويقال وضاخ سوق على ليلة من عرفجا اضافر جمع ضفر وقيل جمع ضفيرة وهى الحقف من الرمل اسم ثنايا سلكها النبي ﷺ بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وذو الاظفار هضبات على ميلين من هرشي انتهى وفاء الوفاء اعشار جمع عشر من أودية العقيق ومنه كهف أعشار أم العيال «٢» عين عليها قرية صدقة فاطمة الزهراء قلت كان بها نخل كثير أكثر من عشرين الف نخلة والآن في زماننا كذلك بها نخل كثير واليوم وهي لبنى حسين

باب حرف الباء

بئر ارما بالفتح وسكون الراء وميم بعدها الف مقصورة وهى بئر على ثلاثة اميال من المدينة عندها كانت غزوة ذات الرقاع بئر الية بلفظ الية الشاة بئر فى حزم بنى عوال بينها وبين المدينه نيف وأربعون ميلا وقيل الية واد بجنب عرنة وعرنة روضة بواديها كان يحمى للخيول في الجاهليه والأسلام بأسفلها انتهى

«١» أذاخر وأيضا من أودية المدينة

«٢» أم العيال . قلت وام العيال قريه من وادي الفرع صدقة فاطمة الزهراء وعلى هذا الوادي جبل « آرة » وهو من اشمخ الجبال تخر من جوانبه عيون تسقى الفرع وام العيال والمضيق وخلافهم من الاودية

بئر اهاب عن محمد بن عبد الرحمن أن النبي ﷺ اتي بئر أهاب «١» بالحره وهي يومئذ لسعد بن عثمان فوجد إبنه عباده بن سعد مربوطا بين القرنين يقتل فانصرف رسول الله ﷺ فلم يلبث سعد ان جاء فقال لابنه هل جاءك أحد قال نعم ووصف له صفة رسول الله ﷺ فقال ذاك رسول الله ﷺ فحله وقال الحقه فخرج عبادة حتى لحق رسول الله ﷺ الحديث فمسح رسول ﷺ على رأس عبادة وبرك فيه قال فمات وهو ابن ثمانين سنة وما شاب قال وبصق رسول الله ﷺ في بئرها وقال سعد بن عثمان لأبنه لو اعلم أنكم لا تبيعونها لقبرت فيها فاشتري نصفها اسماعيل بن الوليد بن هشام بن اسماعيل وابتني بها قصرة الذى بالحرة مقابل حوض ابن هشام وابتاع نصفها الأخر اسماعيل ابن أيوب بن سلمه وسبق في حديث احمد خرج حتى أتى بئر اهاب فقال يوشك أن يأتى البنيان هذا المكان وهي بالحرة الغربية كما يؤخذ من كلام ابن زبالة غير أنها لا تعرف اليوم بهذا الاسم ويتلخص مما ذكرناه في الأصل أنها المعروفة اليوم بزمزم وعندها بطرف جدار الحديقه القبلي الذي بجانبها أثار بناء قديم كان مبنيا عليها الظاهر انه قصر اسمعيل بن الوليد وقد قال المطرى ولم يزل اهل المدينة قديما وحديثا يتبركون بها وينقلون إلى الآفاق من مائها كما ينقل من زمزم يسمونها ايضا زمزم لبركتها قلت ويتعجب منه كيف يقول ذلك مع ان الظاهر

«١» بئر اهاب معروفة اليوم بزمزم في الحرة الغربية والقائم على البستان اليوم الشيخ عبد الكريم البارم ومركب علي البئر موتور ولا يزال ماءها شبيه بزمرم وبقرب البئر هضبات يجلسون عليها المتفسحون من أهل المدينة وسميت بزمزم لكثرة التبرك بمائها ونقله الى الافاق اما اليوم فلاوقبلي زمزم بئر مروكة مهجوره ماعليها سياق ولعلها تكون بئر السيدة فاطمة التى اشار اليها المؤلف .

انها بئر فاطمة بنت الحسين التي اخنفرتها لما خرجت من بيت جدتها فاطمة الكبري وشراها ابن هشام لأنه لقي في موضع حفيرته بالحوض جبلا وكانه لم يتحـــرر للمطري ان بئر اهاب في هذه الجهة انتهى خلاصة الوفا وهي بالحره كما ذكر بئر انا بضم الهمزة وتخفيف النون كهنا وقيل بالفتح وكسر النون المشددة بعدها مثناة تحتيه وقيل بالفتح والتشديد كحنى قال ابن اسحق لما أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر من آبارها وتلاحق به الناس وهى بئر انا قلت وهذه البئر غير معروفة وموضعها قدام مسجد بني قريظه ما يبقي منها الا اثر خفى بئر جشم (١) بضم الجيم وفتح الشين المعجمة بئر بالمدينه قلت هى بئر بنى بياضه في منازلهم غربى رانونا عند دار أم حرام بنت ملحان زوجة عبادة بن الصامت أخت أم سليم ام انس بن مالك التي كان يقيل عندها النبي ﷺ عند رجوعه من قبا ولها ذكر كثير فى الصحاح فى باب الجهاد فى سبيل الله وغيره وهذه البئر غربي خليج بين قبا ومسجد الجمعه وهي بئر كبيرة عليها دور من أحجار ومحراب صغير وبها اثار باقية من البناء القديم للانصار واليوم في هذه البلاد نخل للسيد حسن بن عميره من سادات بني حسين بالمدينة الشريفه بئر جمل بالجيم بلفظ الجمل من الابل بئر معروفه بناحية الجرف [٢] فى اخر

«١» جشم مضافـــة الي جشم بن الخزرج حديثي مالك ابن غضب ومنزلهم بيني بياضه غربي ذانونا ومالك ابن غضب بن جشم والد ابي جبيلة ملك غسان بالشام وابي جبيلة هذا هو الذي استنجدته الانصار لقتل اليهود ولبي دعوتهم والقصـــة مشهوره في أول الكتاب

«٢» الجرف ارض واسعة ذات زراعة عظيمة واكثر منتجات الجرف الخرز والضميرى والخيار والقثاء والجسحت والخضروات وموقعه فى آخر العقيق شمال المدينة وفي حديث أنس يأتي الدجال فى سبخة الجرف فيضرب رواقه

العقيق وعليها مال من اموال اهل المدينه يحتمل انها سميت بجمل مات فيها او برجل اسمه جمل حفرها لابن زبالة عن عبد الله بن رواحه واسامه بن زيد قالا ذهب رسول الله ﷺ الي بئر جمل وذهبنا معه فدخل رسول الله ﷺ ودخل معه بلال فقلنا لا نتوضأ حتى نسأل بلالا كيف توضأ رسول الله صلي الله عليه وسلم قالا فسألناه فقال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح الخفين والخمار وفى الصحيح أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه وللدار قطني أقبل من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل وفي رواية ذهب نحو بئر جمل ليقضى حاجته فلقيه رجل وهو مقبل فسلم عليه الحديث والمعروف بقضاء الحاجه ناحية بئر ايوب شامي البقيع ونسبه المجد الى صدر العقيق والله أعلم قال السيد السمهودي فى تاريخه وفاء الوفا وفى رواية للنسائي أقبل من نحو بئر الجمل وهو من العقيق قاله المجد قال وهي بئر معروفة بناحية الجرف بآخر العقيق قلت وهى غير معروفة اليوم ولم أر من سبق المجد لكونها بالجرف غير ياقوت وقوله وهو من العقيق لم أره فى السنن الصغرى للنسائي ويبعده سوق الروايات السابقه لقوله ذهب نحو بئر جمل ليقضى حاجته وفي اخرى ان الرجل توارى فى السكة والمعروف بقضاء الحاجه إنما هو ناحية بقيع الجبجبة وهي ناحية بير أيوب وهناك الموضع المعروف بالمناصع وتقدم بيان زقاق المناصع شرقى المسجد مما يلى الشام وسبق فى الفصل الحادى عشر من الباب الثالث أن ناقته ﷺ بركت بمن أظهر بني النجار أى شرقى المسجد النبوى ثم نهضت حتى اتت زقاق الحبشي بئر جمل فبركت الحديث وهو مؤيد لما قدمناه على ان عند مؤخر المسجد زقاقاً يعرف اليوم بخرق الجمل يقابل المقبل من ناحية الشوشورة وقد ابطل الزقاق المذكور في حدود سنة ١٢٦٨ وبني موضعه الدار

الكبيرة المتصلة بدار الضيافة من جملة اوقاف الحرم الشريف النبوى بناها مدير الحرم الشريف عبد اللطيف افنسدى وابطل الزقاق المذكور وادخله فيها قاله عبد الجليل افندي برادة وبقرب درب سويقة بئر صغيرة يزعم أهل تلك الناحية انها هي واظنة غلط وقال المطرى عقب ذكر الآبار التى اقتصر عليها ابن النجار انها ست والسابعة لاتعرف اليوم الا مايسمع من قول العامة انها بئر جمل ولم يعلم اين هي ولا من ذكرها غير ماورد فى حديث البخاري وذكر ماقدمناه ثم قال ولم يذكر بئر جمل فى السبع المشهورة وكانه لم يقف على ذكر بن زبالة لها في الآبار وروايته لما تقدم انتهي قول السمهودي بئر خارجة بن حمزة بن عبد الله بكسر الراء وفتح الجيم بئر بالمدينة كانت في بعض حدائق الانصار وهى المذكورة فى حديث أبي هريرة عند مسلم قال كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ معنا أبو بكر وعمر فى نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فابطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطا للانصار لبنى النجار فدرت به هل أجد بابا فلم اجد فاذا ربيع يدخل فى جوف حائط من بئر خارجة فاحتفرت فدخلت على رسول الله ﷺ ويروي خارجة أي خارج البستان وبئر خارجة على النعت والصواب الاول صرح به صاحب التحرز قال وخارجة إسم رجل أضيفت اليه البئر قال النووى فى شرح مسلم وهذه البئر بعرصة العقيق قاله المجد الفيروزبادى اللغوى فى تاريخه بانه اسم رجل والبئر نسبت اليه ويجيء ذكره فى حفر خارجة وحمزة بئر الخصى تأتى فى باب الخاء المعجمة ان شاءالله بئر خطمة عبد الله بن جنسم ويقال لها بئر ذرع بالمدينة بصق فيها رسول الله ﷺ وهى بئر خطمة قال السيد السمهودي فى تاريخه بئر ذرع بالذال المعجمة وهي بئر بني خطمة وروى بن زبالة حدثنا قال أتى رسول الله ﷺ

بني خطمة فصلي في بيت العجوز ثم خرج منه فصلى في مسجد بني خطمة ثم مضى الي بئر هم ذرع فجلس فى قفها فتوضأ وبصق فيها وروى بن شبة عن الحارث ابن الفضل ان النبي ﷺ توضأ من ذرع بئر بني الخطمة التى بفناء مسجدهم وفي رواية فصلي فى مسجدهم وفي رواية عن رجل من الانصار ان النبي ﷺ بصق فى ذرع بئر بنى خطمة قلت وهذه البئر غير معروفة اليوم ويؤخذ بيان جهتها مما تقدم فى مسجد بنى خطمة إنتهي بئر الدريك كانه تصغير درك وهي بئر بالمدينة ويقال فيها بئر الدريق بالقاف قاله المجد وفى منازل بنى خطمه أنهم ابتنوا أطما كان على بئر الدرك قال قيس بن الخطيم .

كانا وقد أخلوا لنا عن نسائهم   اسود لها فى غيل بيشة اشبل
ببئر دريك فاستعدوا لمثلها   واصغوا لها أذانكم وتأملوا

بئر ذروان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء هكذا يقوله رواة البخارى كافة وفى كتاب الدعوات من كتاب البخارى هي بئر فى منازل بني زريق بالمدينة قال الجرجانى ورواة رواة مسلم كافة بيرذىء اروان وقال الأصيلي ذى أوان بغير راء قال عياض وتبعه المجد هو وهم فان ذى أوان موضع آخر على ساعة من المدينة وهو الذي بني فيه مسجد الضرار قلت الصواب أن خبر مسجد الضرار أتي النبي ﷺ وهو بذى أوان قال الاصمعى وبعضهم يخطىء فيقول ذروان والذى صححه ابن قتيبة ذروان بالتحريك وحديث سحر لبيد بن الاعصم رسول الله ﷺ فى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر ووضعه فى بئر ذروان تحت راعوفتها سنذكره إن شاء الله تعالي بئر رئاب بكسر الراء وهمزة والف وباء موحدة بير بالمدينة بئر زمزم تأتى فى باب الزاى بئر زناد تاتي فى ترجمة عيون الحسين بئر السقيا بضم السين المهملة وسكون القاف سبق ذكرها فى مسجد

السقيا ولأبن شبه عن جابر بن عبد الله قال قال لي أبي يابني انا اعترضناها هنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكه فظفرنا بهم فعرضنا النبي ﷺ بها وهو متوجه إلى بدر فان سلمت ورجعت ابتعتها وإن قتلت فلا تفوتنك قال فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكران بنى عبد قيس ووجدت سعد ابن ابي وقاص قد ابتاعها وسبق اليها وكان إسم الأرض الفلجان وإسم البئر السقيا وعن عائشه رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا وفى رواية من بيوت السقيا ورواه أبو داود بهذا اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم وللواقدى من حديث سلمي امرأة أبى رافع قالت كان ابوايوب حين نزل عنده النبي ﷺ يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والدانس ثم كان انس وهند وحارثه ابناء أسماء يحملون الماء الى بيوت نسائه من بئر السقيا وكان رباح الأسود عبده يستقي له من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة وهذه السقيا هي التى ذكرها المطري انها فى اخر منزلة النقا على يسار السالك الى بئر على بالمحرم قال وهي مليحة منقورة فى الجبل وقد تعطلت وخربت وعلى جانبها الشمالي من المغرب بناء مستطيل مجصص قال السيد السمهودى كأنه كان حوضا أو بركة لمورد الحاج أيام نزولهم هنالك قال وقد انجلي الحال بظهور مسجدها كما سبق وقال ابو داود عقب ذكره حديث استعذاب الماء من بيوت السقيا قال قتيبه السقيا عين بينها وبين المدينة يومان قال السيد والعين المذكورة معروفه بطريق مكة القديمة على ثلاثة ايام من المدينة بل قيل على اربعة ايام وهي من عمل الفرع على ما قاله المجد انها ليست المراد هنا وكانه لم يطلع على ان بالمدينة سقيا ايضا وقد اغتربه المجد فقال وقول أبي بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة منها كان يستقي لرسول الله ﷺ محمول علي هذا اى ما ذكره قتيبة لأن الفرع من المدينة هذا ما تمسك به المجد وقال وقد ذكرنا بقية الكلام في الأصل وأوضحنا رده وكانه لم

يقف على كلام ابن شبه وغيره من المتكلمين فيها ومن العجب قوله أن هذه البئر التى ذكرها المطرى لم يكن عندها بيوت في وقت ولم ينقل ذلك اذ من تأمل ما قرب منها علم أن هنالك قري متصلة وليت شعري أين هو من مسجدها الذي أهمله انتهي كلام السيد فى رد قتيبه وترجيح المجد قلت وقد رد قول قتيبة وقول المجد بوجوه الاول ايراد ابن شبه للحديث فى ترجمة آبار المدينة التي كان يستقي له ﷺ منها الثاني قرنه لذلك بحديث عرض جيش بدر بها وإيراد ابن زبالة له في سياق آبار المدينة والسقيا التي من عمل الفرع ليست في طريق النبي ﷺ إلي بدر لأن تلك الطريق معروفة وأن عرض الجيش ما يكون إلا بقرب لا يبعد كل البعد والسقيا المذكورة معروفه ففي حديث جابر انهم اعترضوا بالسقيا عند قتال يهود بحسيكة مع بيان ان حسيكة بالمدينة نفسها الى الجرف الثالث انها كانت لبعض بني زريق من الانصار وتحريض والد جابر علي شرائها وأن سعداً سبقه لذلك الرابع ما تقدم في رواية الواقدي انه كان يستقى له ﷺ منها مرة ومن بئر غرس مرة ويبعد كل البعد ان تكون السقيا التى على يومين بل ايام من المدينة الخامس ما فى رواية الواقدي ايضا انهم انما يستقون من المدينة وما حولها لان سقيا الفرع تحتاج الى جمال ورجال السادس ايراد الاسدي مسجد السقيا في المساجد التي تزار في المدينة السابع انه من المساجد التى بين الحرمين ومسجد السقيا الذى هو من عمل الفرع فكيف يكون ثم ذكر ما اتى فى بئر السقيا انه بالمدينة لا غير الثامن ان المجد نقل عن الواقدي فى ترجمة نقع انه بضم الموحدة من السقيا في نقب بنى دينار ونقب بني دينار هي فى الحرة الغربية الى العقيق وفى الصحيح فى قصة مجيئه ﷺ الى ابى الهيثم بن التيهان حين قالت زوجته مجيئه له ﷺ خرج يستعذب انا الماء فهذا دليل على استعذاب الماء من اماكن المدينة وأبارها ورواية الواقدى مصرحة في وقوع استعذاب

الماءمن بئر مالك بن النضر والدانس وكانت بدار انس فقرغ لهدلومن بئر دارانس فسكب على اللبن فاتي بهفشرب واعرابى عن يمينه وابو بكرعن يساره فاعطي الاعرابي أولا الحديث

واخرج أبو نعيم عن أنس أن النبي ﷺ بذق في بئر داره فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها قال وكانوا اذا حوصروا استعذب لهم منها وكانت تسمي في الجاهلية البرود ونسبت هذه البئر الي مالك والدانس ثم لو سلمنا أن المراد من حديث أبى داود فى استعذاب الماء من العين التى ذكرها قتيبه وتبعه المجد فهو محمول على انه كان يستعذب له ﷺ اذا نزل بقربها فى سفر حج ونحوه أما استعذابه منها وهو بالمدينة فما هو واقع ولا له أصل لأن المدينة كانت بها آبار عذبة وماؤها برود فكيف يجلب من مكان مقداره أربعة أيام والله أعلم وقال السيد حسن ابن حسين الشدقي فى تاريخه السقيا بئر بدار مالك بن النضر والد أنس واسم الارض الفلجان واسم البئر السقيا عند مسجد السقيا واليوم يقال لها سبيل قاسم منها كان يستعذب له ﷺ الماء يقول كاتبه قد عمر المرحوم قاسم أغا شيخ الحرم الشريف على هذه البئر المشار اليها فى حدود سنه عمارة حسنة وسبيل وبركة كبيرة وحوض وديوان لطيف لنفع الصادرين والواردين لزيارة سيد المرسلين وجعل لعمارته والقيام عليه غلة حوش بايين بخط ذروان وواجهة الدكانين الكائنين بسوق الحدرة على يمين الخارج من باب الميضاة وهو اليوم تحت نظر السيد زين العابدين الازهرى وقد خربت تلك العمارة وتعطلت ولم يبق ماينتفع به ولا حول ولا قوة إلا بالله جاسنة ١١٨٠ كذا وجدته فى هامش النسخة المنقولة منها بخط العالم الفاضل عبد الرحمن بن عبد الكريم الانصارى المدنى رحمه الله أمين كذا بالاصل قلت واليوم فى زماننا عليها عمارة وبركة كبيرة وحوض وسبيل للواردين من فضل الله ثم فضل أبى القاسم ﷺ وماؤها عذب فرات سائغ للشاربين سقانا الله من حوضه يوم الدين واليوم ناظرها

مجد الدين سنان محتسب المدينة المنورة مهاجر سيد المرسلين بئر سميحه تاتى في السين انشاء الله تعالي بئر عائشة بئر بالمدينـة منسوبة الى عائشة بن نمير بن واقف رجل من الاوس كان له أطم عليها ومنازلهم في جهة قبلة مسجد الفضيخ من وفاء الوفا وليس عائشة اسم امرأة بئر عروة (١) بئر معروفة بعقيق المدينة تنسب الى عروة ابن الزبير بن العوام قال الزبير بن بكار ورأيت أبى يأمر به فيغلى ويجعـله في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة وكان من يخرج من مكة وغيرها إذا مر بالعقيق يورد من ماء بئر عروة وكانوا يهدونه الى أهاليهم ويشربونه فى منازلهم وعن مرزوق بن والاه أنه قال لهشام بن عروة رأيت أن عينا من الجنة تصب فى بئر عروة اه وفاء الوفا وقال السرى بن عبد الرحمن الانصارى

كفنوني إن مت في درع أروى * واستقوا لى من بئر عروة مائي
سخنة فى الشتاء باردة في الصيف * سراج فى الليلة الظلمـاء

بئر ذات العلم محركة بئر بين المدينة والصفراء تجاه الروحاء يقال أن على بن أبي طالب قاتل الجن بها وهي بئر متناهية بعد الرشا يكاد لايلحق قعرها بئر العقبة ذكرها رزين العبدرى فى ابار المدينـة قال وهى البئر التى أدلي رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما أرجلهم فيها ولم يعين لها موضعاً والمعروف أن هذه القصة انما كانت في بئر اريس بئر أبي عنبة (٢) بلفظ واحد العنب بينها وبين

(١) (بئر عروة) لاتزال تعرف حتى اليوم بهذا الاسم المشهور وكذا يتزودون من مائها العذب الفرات القادمين والمسافرين ويعد أجود ماء وأعذبه فى المدينة وبعده الريخيه على خطها فى ميل العقيق ويليه الصفية فوق مسجد قبا قبلية وقد كان يحمل ماء عروة الى العراق وغيره كما ذكره المؤلف ومحسوس الفائدة فى أدرار البول

(٢) بئر أبى عنبه: هى مشهورة اليوم ببئر ودى. وقف على اغوات الحرم الشريف النبوي غربى الحـديقة المشهورة بالعمرانية

المدينة مقدار ميل وهناك عرض رسول الله ﷺ أصحابه عند مسيره الى بدر وقد جاء ذكرها في الحديث قال السيد ولعل هذه هي المعروفة اليوم ببئر ودي وهى أعذب بئر هناك بعد السقيا الى المغرب وفيه قال عمر لما اختصم في ابنه عاصم مع جدته الى ابي بكر رضي الله عنه ابني ويستسقي لي من بئر ابى عنبه قلت وهى بيد الشدقمين من سادات المدينة الآن في زماننا بئر غدق بفتح المعجمة والدال المهملة آخرها قاف من قولهم غدقت العين والبئر فهي غدقة أي عذبة وماء غدق عذب وهي بئر بالمدينة عندها أطم البلويين الذى بالقاع وفى أخبار المدينة ليحي الحسيني جد أمراء المدينة اليوم فى النسخة التى رواها ابه طاهر بن يحي عنه من طريق محمد بن معاذ قال حدثنا مجمع بن يعقوب عن أبيه وعن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة قالا صلي رسول الله ﷺ بظهر حرتنا ثم ركب فاناخ الى غدق عند بئر غرس قبل أن تنزغ الشمس وما يعرف رسول الله ﷺ من أبي بكر عليهما ثياب متشابهة فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من ناحية أطمهم الذى يقال له شنيف فأمهل أبو بكر ساعة حتي خيل إليه أنه يؤذى رسول الله ﷺ فقام فستر على رسول الله ﷺ بردائه فعرف القوم رسول الله ﷺ فجعلوا يأتون فيسلمون على رسول الله ﷺ قلت لمجمع بن يعقوب أن الناس يرون انه جاء بعدما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابى وسعيد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن زيد قالا مابزغت الشمس الا وهو جالس في منزله ﷺ قلت ولم ارهذا الخبر في النسخة التى رواها ولد ابن يحى عن جده وقوله عند بئر غرس الظاهر انه تصحيف ولعله بئر غدق لبعد بئر غرس عن منزله ﷺ بقبا بخلاف بئر غدق وإلا فهو قادح فيما عليه الناس اليوم من ان بئر غرس هى المعروفة اليوم بمحلها الآتى بيانه انتهى بحروفه وفاء الوفا من الفصل التاسع فى

هجرة النبي ﷺ بئر مرق بفتح الميم وسكون الراء وفتحها لغتان مشهورتان بعدها قاف وهى بئر بالمدينة لها ذكر فى حديث الهجرة قاله فى النهاية وبناحية مسجد الاجابة نخيل تعرف بالمريقة فالظاهر انها منسوبة إليها بئر مدرى بلفظ المدر الذى يحك به من آبار المدينة المعروفة بالغزارة والطيب قال الزبير خطب رجل من بنى قريظة امرأة من بنى الحارث فقالت اله مال على بئر مدرى او هامات او ذى وشيع او الشطيبة او على بئر نجار وهى فى بئر اريس بئر مطلب بضم الميم وفتح الطاء المشدده وكسر اللام وهي بئر على سبعة اميال من المدينة منسوبة الي المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي بالطريق النجدى بئر معونة (١) بفتح الميم وضم العين ثم واو ونون مفتوحة وهاء وقد تتصحف ببئر معاوية التي بين عسفان ومكة وليست بينهما فان تلك بالياء وأما هذه بالنون وهي بئر بين جبال يقال لها ابلى في طريق المصعد من المدينة الي مكة وهى لبنى سليم قال أبو عبيدة فى كتاب مقاتل الفرسان بئر معونة مال لبنى عامر بن صعصعة وقال الواقدى بئر معونة في أرض بنى سليم وأرض بنى كلاب وعندها كانت قصة الرجيع وكان أصحاب بئر معونة سبعون رجلا وفى قول ابن اسحق كانوا أربعين وهم بئر الملك بكسر اللام بعدها كاف بئر بالمدينة منسوبة الى تبع لأنه حفرها أول ماقدم المدينة فاستوباها فاستقي له من بئر

«١» بئر معونة : وهم المؤرخ رحمه وخلط بين الاماكنين فان الرجيع ماء بين عسفان ومكه وبئر معونة فى أرض بنى عامر وسليم بين جبال يقال لها ابلى ومعونة اسم الوادي الذي قتل عنده السبعون الذين يعرفون بالقراء أرسلهم الرسول ﷺ فى خفارة أبى براء ملاعب الاسنة واخفر زمته عامر بن الطفيل واهل الرجيع ستة او عشرة ذكروا لحى من هذيل يقال لهم لحيان فتبعوهم وقتلوهم بغدغد والقصة مشهورة راجع تاريخ ابن كثير الجزء الرابع صحيفة « ٦٢ و ٧١ »

رومة ويأتى ذكرها بعد إن شاء الله تعالى بئر القراصة (١) بالقاف ثم الراء كما فى بعض النسخ وفي بعضها بالعين بدل القاف وضاد معجمة لابن زبالة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما استشهد ابى عرضت على غرمائه القراصة أصلها وثمرها بما عليه من الدين فأبوا أن يقبلوا وقص الحديث وفية فخرج رسول الله ﷺ فى نفر من أصحابه فبصق فى بئرها ودعا الله أن يؤدي عن عبد الله وفيه أنه أوفى الغرماء حقوقهم وفضل منها مثل ما كانوا يجدونه كل سنة وهى غير معروفة إلا أنها غربى مساجد الفتح في جهة مسجد الخربة وأصل هذا الحديث فى الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الأرض التى بطريق رومة وعن جابر قلت يارسول الله إن أبى ترك دينا ليهودي فقال تأتيك يوم السبت إن شاء الله تعالي وذلك فى زمن التمر مع استجداد النخل فلما كان صبيحة يوم السبت جاءنى رسول الله ﷺ فلما دخل على في مالي أتي الربيع فتوضأ منه ثم قام الي المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت منه الي خيمة لي فبسطت له بجادا من شعر الحديث وأصل هذا الحديث فى الصحيح وفي بعض طرقه وكانت لجابر الأرض التى بطريق رومة وفى رواية لأحمد فلما دخل رسول الله ﷺ في مالي أتى الربيع فتوضأ منه ثم قام الي المسجد فصلى ركعتين ثم دنوت به الي الخيمة الحديث قلت وقد وجدناها وفتح الله بها علينا في يوم الجمعة سابع عشر جماد الآخر سنه ١٠٠٤ وهي غير معمورة وما وجدنا إلا

(١) بئر القراصة : غربى مساجد الفتح وهى الحديقة التى قائم عليها اليوم فضيلة الشيخ ابو بكر داغتاني وقد اخبرنى شفاهياً انه على حسب ماقرأه فى التاريخ بحث عن البئر فى نفس الحديقة المذكورة وأتى بالعمال فصاروا يتتبعون حتي وجدوها بطمها القديم وانه ظهر الماء منها وهو اعذب ماء في ذلك الجذع . وهذه الحديقة التي ظهرت فيها معجزة الرسول ﷺ فى سداد دين عبد الله بن جابر فحيا الله الشيخ ابو بكر لاحياء هذا الاثر

مكانها وفى صحيح البخارى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان بالمدينة يهودى وكان يسلفني فى تمرى إلى الجداد وكانت لجابر الأرض التي بطريق رومة فجلست على نخلى عاما فجاءنى اليهودى عند الجداد ولم اجد منها شيئا فجعلت أستنظره إلى قابل فيأبى فاخبر بذلك النبي ﷺ فقال لأصحابه امشوا نستنظر لجابر من اليهودى فجاءوني في نخلي فجعل النبي ﷺ يكلم اليهودى فيقول يا أبا القاسم لا أنظره فلما رآه النبي ﷺ قام فطاف في النخل ثم جاءه فكلمه فأبى فقمت فجئت بقليل رطب فوضعته بين يدي النبي ﷺ فأكل ثم قال أين عريشك ياجابر فأخبرته فقال افرش لي فيه ففرشته فدخل فرقد ثم استيقظ فجئته بقبضة أخرى فأكل منها ثم قام فكلم اليهودى فأبي عليه فقام في الرطاب فى النخل الثانية ثم قال ياجابر جد واقض فوقفت في الجداد فجددت منها ماقضيته وفضل منه مثله فخرجت حتى جئت النبي ﷺ فبشرته فقال اشهد أني رسول الله قلت قال الحافظ بن حجر قال ذلك رسول ﷺ لما فيه من خرق العادة الظاهر من إيفاء الكثير من القليل الذى لم يكن يظن أنه يوفي منه البعض فضلا عن الكل فضلا أن يفضل فضلة فضلا أن يفضل قدر الذى كان عليه من الدين وقال قوله عرش عريش بناء وقال ابن عباس معروشات مايعرش من الكرم وغير ذلك يقال عروشها أبنيتها ثبت هذا في رواية والنقل عن ابن عباس تقدم في ذلك موصلا فى أول سورة الأنعام وفيه النقل عن غيره بأن المعروش من الكرم مايقوم على ساق وغير المعروش مايبسط على وجه الأرض وقوله عرش وعريش بناء هو تفسير أبى عبيدة وقد تقدم نقله عنه في تفسير الأعراف وقوله عروشها أبنيتها هو لغير قوله خاوية على عروشها وهو تفسير أبى عبيدة أيضا والمراد بها تفسير عريش جابر الذى رقد النبي ﷺ فيه فالأكثر على أن المراد مايستظل به وقيل المراد السرير قال ابن

أنس في الحـــديث أنهم كانوا لايخلون من دين لعله الشيء إذ ذاك عندهم وأن الاستعاذة من الدين أريد به الكثير منه وما لا يوجد له وفاء ومن ثم مات النبي ﷺ ودرعه مرهونة على شعير لأهله وفيه زيارة النبي ﷺ أصحابه ودخول البساتين والقيلولة فيها والاستظلال بظلها والشفاعة فى أنظار الواجد غير العين التي اسيعجلت عليه ليكون أرفق وقد نقل الـكرمانى أن فى بعض الروايات دونه بدال بدل الراء قال ولعلها دومة الجندل قلت هو باطل فان دومة الجندل لم تكن إذ ذاك فتحت حتي يمكن أن يكون لجابر فيها أرض وأيضا في الحديث أن النبي ﷺ مشى إلي أرض جابر وأطعم من رطبها ونام فيها وقام فبرك فيها فلو كانت بطريق دومة الجنـــدل لا احتاج إلى السفر لأن بين دومة الجندل وبين المدينـة عشر مراحل كما بينه أبو عبيدة البكري وقد أشار صــــاحب المطالع إلى أن دومة هذه هى بئر رومة التي اشتراهـا عثمان وسبلها وهى داخل المدينة فكأن أرض جابر كانت بين المسجـد النبوى ورومة وقد انتهي كلام الحافظ ابن حجر ذكره في شرحه فتح البارى في شرح صحيح البخارى قلت فتح الله تعالى على بمعرفة هذا النخل المبارك والارض المقدسة التى قال فيها خير البرية وفتحت بيرها التى تفل فيها عليه السلام وبدبرهـا مسجد الخربة الذي صلي فيه النبي ﷺ مراراً وقد تقدم ذكره فى المساجـد وأما البئر فلم نطوها بالحجارة ويوم أخرجنا ماءها كان أحلى وأطيب ولكن جوانبها سبخة فهي إذا حصلت الامطار تنهدم من فوقها وجوانبها تسيل منه فيصير ماؤهـا مالحا لاجل ذلك بقليل والبئر بين المسجد وبيت جابر الذى قال فيـه النبي صلى الله عليه وسلم وقد أصلحناه وهو قديم البناء وهو المسمي بالعريش في الصحاح وقد مر توضيحه فينبغي للزائر أن يزور مسجد الخربة والبئر المسمي بالقراصة وبيت جابر الذى قدام البئر الذى ذكرناه آنفا حتى يحصل له الاجر من المآثر الثلاثة فى مكان

واحد والله أعلم بالصواب قلت العريش جاء بمعنى البيت كثيراً وفى صحيح البخارى فى باب الكرع في الحوض عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى صلي الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار الحديث وفى آخره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إن كان عندك ماء بات فى شنه والا كرعنا والرجل يحول الماء فى حائط فقال له الرجل يارسول الله عنـــدي ماء بات في شنة فانطلق إلي العريش الحديث وأيضا فى صحيح البخاري فى باب عيادة المريض عن جابر رضي الله عنـــه قال جاءنى النبي صلي الله عليه وسلم يعودنى ليس براكب بغل ولا برذون وأيضا فيه بباب المغمي عليه بعد ماتقدم عن جابر بن عبـد الله رضى الله عنهما يقول مرضت مرضاً شديداً فاتانى النبي صلي الله عليـه وسلم يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجد أنى أغمى على فتوضأ النبى صلى الله عليـه وسلم ثم صب وضوءه على فافقت فاذا هو النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يارسول الله كيف أصنع فى مالى فلم يجبنى بشيء حتى نزلت آية الميراث قلت فبيت جابر المذكور فى نخله عند بئر القراصة التى عند مسجد الخربة موصوف بهذه الصفات الكريمة والله المعين بالعزائم لعباده وأيضا فى باب وضوء العائد للمريض بعد ماتقدم قال سمعت جابر بن عبد الله رضى عنهما قال دخـــل على رسول الله ﷺ وأنا مريض فتوضأ وصب على أو قال صبوا عليه فأفقت فقلت لا يرثنى الا كلالة فكيف الميراث فنزلت آية الفرائض بئر القريصة لابن زبالة عن سعد بن حزام أو الحارث بن عبيـد قالا توضأ رسول الله ﷺ من بئر فى القريصة بئر حارثة أو شرب وبصق فيها وسقط فيها خاتمة فنزع وفي شرقى المدينة قرب القراصـــة بئر تعرف بالقريصه فان صح الضبط المتقدم كانت هـــذه وتعرف اليوم جهتهـــا بالقمرة قاله الشريف بئر اليسيرة من اليسر ضـــد العسر لابن زبالة عن سعد بن عمرو قال جاء رسول الله

ﷺ بني أمية بن زيد فوقف على بير لهم فقـــال لهم ماإسمها قالوا عسيرة قال لا ولـكن إسمها اليسيرة قال وبصق فيها وبرك فيها وسبق فى العهن ان الظاهر انها هذه بئر الاعواف أحد الصدقات النبوية لابن زبالة وابن شبة عن عمرو بن عثمان انه توضأ رسول الله ﷺ على شفة بئر الاعـواف صـدقته وسال الماء فيها ونبتت نابتة على أثر وضوئه ولم تزل فيها حتى الساعة وفاء الوفا ولعلهـــا الموضع المعروف بالعتبي ولابن زبالة ان الاعواف كانت لخنافة اليهودي جـد ريحانة رضى الله عنها بئر جاسوم ويقال جاسم لابن زبالة عن زيد بن سعد قال جاء النبي ﷺ معه ابوبكر وعمر رضى الله عنهما الي ابى الهيثم وصلى فى حائطه وكان ماؤها طيبا وذكر قصة يؤخذ منها ان أبا الهيثم هـو الرجل الذى دخل عليـه النبي ﷺ ومعـه صاحب له فقال له النبي ﷺ ان كان عندك ماء بات هذه الليلة فى شنة والا كرعنا كما في الصحيح وتقدم ذكره وهو عند راتج روى ابن شبة أن النبي ﷺ صلى فى مسجد راتج وشرب من جاسوم وهي بئر هنـاك وروى هـو وابن زبالة ايضا عن خالد بن رباح أن النبي ﷺ شرب من جاسوم بئر ابى الهيثم بن التيهان وفاء الوفا أعـــلم أن عدد الابار المأثورة تسعة عشر بئراً لحصرها فى سبع مردود ولـكن الذي اشتهر معرفته من ذلك سبع ولذا قال في الاحياء وهي سبعة آبار قال الحافظ العراقى في ترجيح أحاديثها وهي بئر اريس وبئر حا وبئر رومة وبئر غـرس وبئر بضاعة وبئر البصة وبئر السقيا أو بئر العهن أو بئر جمل

اذا رمت آبار النبي بطيبة فعدتها سبع مقـالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة كذا بصة قل بئر حا مع العهن

«١» بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون المثناة تحت آخـره سـين

(١) بئر أريس : هي معروفة اليوم ببئر الخاتم أمام باب مسجد قبا غربى المسجد

مهمله بئر لمام مسجد قبا على غربية فى حديقة الاشراف الكبرى من بنى الحسين ابن علي بن ابن طالب كرم الله وجهه نسبت الي رجل من اليهود يقال له اريس وعليها مال لعثمان بن عفا رضى الله عنه وفيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان فى السنة السادسة من خلافته واجتهد ثلاثة أيام في استخراجه بكل ماوجد فلم يجد سبيلا وقيل سقط من يد معيقيب والصواب الاول وان صح هذا فوجه الجمع لايخفى قالوا ومن ذلك اليوم حصل فى خلافته ماحصل من اختلاف الأمر بفوات بركة الخاتم فكان قبله فى يد ابي بكر ثم فى يد عمر ثم في يد عثمان والاريس في اللغة أى لغة أهل الشام الفلاح وهو الاكار وهما فى الأصل جمع اريس كسكيت مشددة الراء وفي رواية البخارى السابقة فاخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط وكان سقوطه بعد ست سنين من خلافته وكان فيه سر مما كان فى خاتم سليمان عليه السلام لذهاب ملكه عند فقده ولما فقد عثمان الخاتم انتقض عليه الامر وخرج عليه من خرج وكان ذلك مبدأ الفتنة المتصلة الي آخر الزمان انتهي وفاء الوفا روينا فى مسلم من حديث سعيد بن المسيب قال أخبرنى ابو موسي الأشعري انه توضأ من بيته ثم خرج فقال لالزمن رسول الله ﷺ ولأكونن معه يومى هذا فجاء الي المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا خرج وجه ها هنا قال فخرجت على أثره أسأل عنه حتى دخل بئر اريس قال فجلست عند الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ فقمت اليه فاذا هو قد جلس على بئر اريس وتوسط قفها وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر قال فسلمت عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب فقلت من هذا

فقال أبو بكر فقلت على رسلك قال فذهبت فقلت يارسول الله هذا ابو بكر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فاقبلت حتي قلت لأبي بكر ادخل ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة قال فدخل ابو بكر فجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ودلي رجليه في البئر كما صنع رسول الله ﷺ وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان خيراً يأت به فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت النبي ﷺ فسلمت عليه و قلت هذا عمر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة قال فجئت عمر فقلت ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة قال فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ فى القف عن يساره ودلى رجليه في البئر ثم رجعت فجلست فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يعنى أخاه يات به فجاء انسان فحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان ابن عفان فقلت على رسلك قال فجئت النبي ﷺ فاخبرته فقال ائذن له وبشره بالجنة مع بلوى تصيبه فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك قال فدخل فوجد القف قد ملىء فجلس وجاههم من الشق الاخر قال شريك فقال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم قال ابن النجار وذرعت طولها فكان أربعة عشر ذراعا وشبرا منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع وطول قفها الذى جلس فيه رسول الله ﷺ وصاحباه ثلاثة أذرع وهذه البئر تحت اطم من أطام المدينة قد خرب وتهدم وبني باعلاها مسكن لمن يقوم بالحديقة ويخدم مسجد قبا وحولها دور الانصار واثارهم رضى الله عنهم ومما يذكر في فضل بئر اريس ما رويناه عن زيد بن خارجة أنه عاش بعد الموت وذكر أموراً منها ما يدل على فضل هذه البئر فيما رويناه عن النعمان بن بشير

قال لما توفي زيد بن خارجه انتظر به خروج عثمان فكشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم السلام عليكم قال وأنا أصلي فقلت سبحان الله فقال أنصتوا أنصتوا محمد رسول الله ﷺ كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق ابو بكر الصديق ضعيف في جسده قوى في أمر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق عمر بن الخطاب قوى في جسده قوي في أمر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق صدق عثمان بن عفان مضت اثنتان وبقيت اربع وابيحت الاحمأ بئر اريس وما بئر اريس اختلف الناس ارجعوا الى الى خليفتكم فانه مظلوم السلام عليك (١) عبد الله ابن رواحة هل أحسست لى خارجة وسعد قال شريك هما أبوه واخوه وقد رويت هذه القصة من وجوه عن النعمان بن بشير وغيره ذكره الذهبي في التهذيب وفي الاحياء للغزالي أن النبي ﷺ تفل في بئر اريس بئر العهن «٢» بكسر العين المهملة وسكون الهاء ونون بئر معروفة بالعالية في وسط حديقة غناء وعندها سدرة حسناء وشجر الصندل وأرها جانحا الى المشرق قلت هي في وسط العوالي مليحة جدا منقورة في الجبل وهى غزيرة جدا لا تكاد تنزف يزرع عليها اليوم ويقال أنها بئر اليسيرة أيضا وهي اليوم في تاريخ هذا الكتاب لاولاد السيد على بن حسن الشدقي الحسيني المدني بئر غرس بالضم ثم السكون كما في خط المراغي ويقال الاغرس وقال المجد بئر غرس بالفتح ثم السكون والغرس الفسيل والشجر الذى يغرس

«١» هذه الجملة المكتوبة ساقطة من الاصل واخذت من رواية لابن شبه ذكره السيد السمهودي في تاريخه وقصتها بطولها على هامش الاصل

«٢» العهن لغة الصوف الملون معروفة بالعهن وقف علي آل البرزنجى فالحها الشيخ مصطفى ديولي . كذا بالاصل قلت واظنه تصحيف والمذكور في جهتها بنو اخطمة وفاء الوفا

مصدر غرس الشجر وهي بئر بقبا في منازل بني النضير وحولها مقابر بني حنظلة قلت وهي شرقي مسجد قبا على نحو نصف ميل الى جهة الشمال وهي بين نخيل وبينها وبين قبا قاع وآثار الانصار من الاوس وبها قبر البراء بن معرور رضي الله عنه وهو الذي اخذ بيد رسول الله ﷺ اولا في البيعة عند العقبة الاولي من الخزرج ومات قبل قدومه ﷺ المدينة وهي اليوم ملك لبعض أهل المدينة وذرعتها بذراع فكان من شفيرها الى الماء ستة أذرع ودورها عشرة اذرع وطولها يزيد على ذلك ماؤها يغلب عليه الخضرة وهو طيب عذب إذا رفعته ابيض وعندها مسجد صغير عند محرابه حجر صغير قائم بعشر قها ويعرف بها مغسل الموتى ولها درجتان درجة عند المسجد ودرجة عند المغسل وحولها سبخ ونخيل صغار وكانت لسعد بن خثيمة رضي الله عنه وكان النبي ﷺ يستطيب ماءها ويبارك فيها وقال لعلي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة اذا أنا مت فاغسلني من بئري بئر غرس بسبع قرب لم تحلل أو كيثهن وقد روي عنه ﷺ أنه بصق فيها وقال أن فيها عينا من عيون الجنة وعن سعيد بن عبد الرحمن قال جاء انس بقبا فقال أين بئركم يعني بئر غرس فدللناه عليها قال رأيت رسول الله ﷺ جاءها وانها لتسني على حمار فدعا النبي ﷺ بدلو من مائها فتوضأ منه ثم سكبه فيها فما نزفت بعد وفي حديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ وهو قاعد على شفير غرس رأيت الليلة كأني جالس على عين من عيون الجنة يعني بئر غرس وعن عاصم بن سويد عن أبيه أن رسول الله ﷺ أتى بعسل فشرب منه وأخذ منه شيئا فقال هذا البئري بئر غرس ثم صبه فيها ثم انه بصق فيها وغسل منها حين توفي وكان يستعذب ويستسقى للنبي ﷺ وكان رباح يأتي بالماء من بئر غرس مرة ومن بيوت السقيا مرة كما تقدم في السقيا بئر مالك بن النضر والدانس من داره عند دار النابغة بئر البصة بضم الباء وفتح الصاد المشدودة بعدها هاء من بص الماء بصا رشح

وهي بئر قريبة من البقيع على يسار السالك الى قبـــا روى الزبير قال كان النبي ﷺ يأتي الشهداء وأبناءهم ويتعاهد عيالاتهم فجاء يوما أبا سعيد الخدري فقال هل عندك من سدر اغسل به رأسي فان اليوم الجمعة قال نعم فاخرج له سدرا وخرج معه الي البصة فغسل رسول الله صلي الله عليه وسلم رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة شعره فى البصة وهذا البئر فى حديقة كبيرة محوطة وعندها في الحديقة بئر أخرى صغيرة واختلفوا أيتهما البصة والذى صححه مشـايخ المدينة ومؤرخوها أنها الكبري منهما القبلية وذكر ابن النجار أن عرضها تسعة أذرع وطولها احد عشر ذراعا والصغرى عرضها ستة اذرع وهى التي تلى اطم مالك ابن سنان والد أبي سعيد الخدرى وكان الفقيه الصالح احمد ابن موسى ابن عجيل وغيره من صلحاء اليمن إذ زاروا لا يقصدون الا الكبرى القبلية والحديقة وقف على الفقراء الواردين والصادرين للزيارة أوقفها شيخ الخدام بالحضرة الشريفة النبوية ريحان البدي الشهابي قبل وفاته بعامين أو ثلاثة في سنة ٦٩٧ سبع وتسعين وستمائة بئر حاء (١) بئر وبستان شمالى سور المدينة من جهة الشرق وقد صارت بئر حا لأبي بن كعب وحسان بن ثابت دفعها اليهما ابو طلحـــة كما ورد فى الصحيحين وغيرهما واختلف الناس فى ضبط هذه الكلمة قال صاحب النهاية يقولون بئر حا بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها وبالمد فيهما وبفتحهما والقصر قال الزمخشري بئر حا اسم أرض كانت لابى طلحة وكأنها فيعلي من البراح وهي الارض المنكشفة الظاهرة وقال مرة رأيت محـــدثى مكة يقولون بئر حا على الاضافة وحا من اسماء القبائل وقيل اسم رجل وعلى هذا يكون منونا وذكر ابن اسحق ان حسان بن ثابت لما تكلم فى الافك بما تكلم به ونزل القرآن ببراءة

---

(١) بئر حاء هي تعرف حتى اليوم خارج سور المدينة قريبة منه شمالى المسجد مربعة الطي بل ما عليها سياق يسرع الماء بالدلاء

عائشة رضي الله عنها غدا صفوان بن المعطل على حسان فضربه بالسيف فاشتكت الانصار الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فعل صفوان فاعطاه رسول الله ﷺ عوضا عن ضربته بير حا وقصر بنى جديلة اليوم بالمدينة وكان مالا لابي طلحة بن سهل تصدق به الي رسول الله ﷺ فاعطاه رسول الله ﷺ حسانا قلت تصدق بها الي رسول ﷺ حين انزل الله سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فجاء ابو طلحة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان احب اموالى الي بئر حا فهي صدقة لوجه الله تعالى فقال رسول الله ﷺ فاجعلها صدقة علي اقربائك وارحامك وكان ابي بن كعب وحسان بن ثابت من اقربائه فتصدق عليهما وفى الصحيح ان ابا طلحة قال للنبي ﷺ ان احب اموالي الي بئر حا وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح او رايح ورابح اي ذوا ربح كقولهم هم ناصب اى ذو انصب ورايح اى قريب المسافة اي يصل اليك فى الرواح وهي قريبة الرشا ضيقة الفنا وامامها الى القبلة مسجد صغير فى وسط الحديقة وهي وقف علي الفقراء والمساكين ونخلها مضمومة واهل المدينة يفضلون النخل المضموم وانما يفضلونها لكونها تأتى اكلها الى مالكها عفوا دون كد قال المطري تعرف الآن بالنورة اشتراها بعض نساء النوريين اى خطباء مكة بئر بضاعة بضم الباء الموحدة وكسرها وفتح الضاد المعجمة والعين المهملة بعدها هاء وبضاعة هي دار بنى ساعدة بالمدينة وبئرها معروفة وراء بيرها بنحو غلوة سهم سبقي وبئرها وراء سور المدينة وهى فى جانب حديقة شمالى البئر ملك صاحب المدينة والبئر وسط بينهما وهي بئر مليحة طيبة الماء شربت منها بعد الحلاوة قاله المجد فلم يظهر لها اثر وفي بئر بضاعة هذه افتي النبى صلى الله عليه وسلم فيها بان الماء طهور ما لم يتغير وبها مال لاهل المدينة

وفي كتاب ابن النجار بضاعة نخل بالمدينة وفى الخبر ان النبى صلي الله عليه وسلم اتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردها الى البئر وبصق فيها وشرب من مائها وكان اذا مرض المريض فى أيامه يقول اغسلونى من ماء بضاعة فيغسل فكأنما نشط من عقال وقالت أسماء بنت ابى بكر كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون قال المجد ذرعتها بيدى فوجدت قريبا من ذلك طول البئر احدى عشر ذراعا بذراع اليد وعمقها نحو ذراع وثلثى ذراع قال ابن العربى وهى فى وسط السبخة فماؤها يكون متغيرا قلت والبئر وسط بيوت بنى ساعدة وقرية بنى ساعدة عند بئر بضاعة وشمالى البئر اليوم الى جهة المغرب بقية يقال انها من دار أبى دجانة رضى الله عنه الصغري التي عند بئر بضاعة بئر رومة [1] بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم بعدها هاء وقيل رؤمة بعد الراء همزة ساكنة وهى بئر فى عقيق المدينة روى عن رسول الله ﷺ أنه قال نعم القليب قليب المزنى وهى التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فتصدق بها على المسلمين فجعل الناس يستقون منها وقد ابتاع نصفها بمائة بكرة فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب منها باع النصف الآخر من عثمان بشيء يسير فتصدق بها كلها وقال أبو عبد الله بن منذر رومة الغفاري صاحب بئر رومة كان يبيع القربة بالدراهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينها بعين فى الجنة فقال يارسول الله ليس لي ولعيالى غيرها لا استطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها ثم أتى النبي ﷺ فقال أتجعل لى مثل الذي جعلت له عينا فى الجنة ان اشتريتها قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين وكان اشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم كذا

(١) بئر رومة : وتسمى أيضا ببئر عثمان والذى يحسن أن تشهر بعثمان : وهي بئر مشهورة فى وادي العقيق شمال غرب المدينة علي مسافة ساعة من باب الشامى

قال رومه الغفاري وفي صحيح البخارى عن عثمان يرفعه من حفر بئر رومة فله الجنة وعنه ايضا يرفعه من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فهاكة للمسلمين فاشتراها عثمان وهي طولها ثمانية عشر ذراعا قلت وعند البئر جانب مسجد القبلتين بقرب البئر كان بناء شبه حصن منهدم يقال أنه كان دير اليهود وفي اطراف هذه البئر أبار اخر كثيرة ومزارع وهي قبلي الجرف وآخر العقيق وبقربها اجتماع السيول وبئر جمل الذى تقدم ذكره على قول من قال به وبينها وبين مسجد القبلتين بستان لحاكم المدينة عبدالله بن سليمان ومن الغريب قول عياض رومة بئران مشهورتان بالمدينة بئر أنس بن مالك ابن النضر لابن زبالة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ استسقى فنزع له دلو من بئر دار انس فسكبه على اللبن فأتي به فشرب وأعرابي عن يمينه الحديث وهو فى الصحيح بنحوه ولأبي نعيم عن انس أن النبي ﷺ بزق فى بئر داره فلم يكن فى المدينة بئر أعذب منها قال وكان اذا حوصروا استعذب لهم منها وكانت تسمي فى الجاهلية البرود كما سبق فى بئر السقيا ونسبت هذه البئر الي مالك والدانس كما مر قلت بئر انس بن مالك هذه وبئر مالك بن النضر والدانس وبئر السقيا وبئر حرة السقيا شيء واحد كله موضع واحد اليوم يسمي سبيل قاسم بدرب مكة أقل من ميل من المدينة على يسار الذاهب الى العقيق عند مسجد السقيا الذي استسقى به عمر للعباس رضى الله عنهما فلا تغتر بالأسماء وقد التبس هذا الأمر على أكثر الناس فلا تكن منهم حتى لاتقع في الغلط بئر حلوة «١» بالحاء المهملة لابن زبالة قال نحر رسول الله ﷺ

(١) بئر حلوه : هى فى زقاق حلوه الذي أثبته المؤلف رحمه الله انه زقاق الطوال وقد ثبت لدى الشريف الشدقمى مؤرخ المدينة بانه زقاق الطوال ولا يزال يعرف حتى اليوم بهذا الاسم . رباط الحضارم موجود اليوم بزقاق الطوال والناظر عليه شيخ السادة السيد عبد الله جمل الليل والبئر فى وسطه . وقال المرحوم السيد جعفر هاشم ويحد هذا الرباط قبلية حديقة العينية . فاقول ان الحديقة اليوم أصبحت شارعا افتتحه من وسط الحديقة

جزورا فبعث الي بعض نسائه بالكتف فتكلمت في ذلك بكلام فقال رسول الله ﷺ أنتن أهون على الله من ذلك وهجرهن وكان يقيل تحت اراكة على بئر حلوة كانت هناك في الزقاق الذى فيه دار امنة بنت سعد وبه سمي الزقاق زقاق حلوة ويبيت في مشربة له فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على عائشة فقالت انك اليت شهراً قال ان الشهر يكون تسعاً وعشرين وجهة هذه البئر فى ميسرة البلاط قال الشريف وزقاق حلوة هو المعروف اليوم بزقاق الطوال كما قاله العلامي عند ذكر البلاط عند ذكر دار حويطب بن عبد العزى قال السيد وهذه البئر غير معروفة اليوم بعينها وتقدم بيان جهتها في الدور التى في ميسرة البلاط عند ذكر دار حويطب بن عبد العزي قلت وقد بالغت فى تحقيقها وفي تحقيق زقاق حلوة فما ذكر أحد أن في المدينة زقاق حلوة فلعله زقاق الطوال على ماقاله الشريف الشدقى في تاريخه والسيد السمهودى فى تاريخه وقد بالغت في بئر حلوة فما وجدت بئرا في هذا الزقاق ولا فى غيره فى الصفة التى ذكروها إلا بئرا في رباط العجمى فى وسط زقاق الطوال وقد كشفها الله لى بمنه وكرمه وببركة تتبعى لآثار النبي ﷺ

« فخري باشا » آخر حاكم عسكري على المدينة المنوره فى عهد الحكومة العثمانيه وهو الذي سلم المدينة للاشراف في عام ١٣٣٧ ولا زالت فى أرض العينيه بعض نخيلات قائمة وكان قصد فخري باشا من افتتاح هذا الشارع أن يشاهد الزائر من باب العنبريه باب السلام وقد عمر قسما منه مدير الحرم النبوى وما كان ملك الناس أرجعه لاهله (جلالة الملك عبد العزيز بن سعود حفظه الله والان قد تم الشارع المذكور فى عهد حكومتنا السنيه الا بعض دكاكين يجري العمل فيها الان

وهذا رباط العجمي [١] اليوم بين العيني وبين بيت الشيخ متوكل المكي والناظر عليها بكري العجمي الصيرفي وفي وسط الرباط دكة بين البـــاب والبئر وراء الدكة وكان عليها شجر الاراك كما تقدم والله أعلم بئر ركانه على عشرة أميال من المدينة بطريق العراق بئر السائب بالطريق النجدي على يوم من المدينة ويوم من الشقرة والجبل المشرف عليها يقال له اشباع بالشين يقال أن ابراهيم الخليل نزل في أعلاه قلت وتعرف اليوم بالسابيبة بئر فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما احتفرتها بالحرة الغربية عند انتقالها من بيت جدتها فاطمة الكبرى عليها السلام لادخاله فى المسجد حفرتها بيدها حين عجزت الخمار فصلت فى موضع بئرها ركعتين ثم دعت الله وأخذت المسحاة فحفرت بيدها وأمرت العمال قلت اليوم مشهورة عند أهل المدينة باسم بئر زمزم والله أعلم بئر الهجيم بالجيم ثم الياء كما فى كتاب ابن زبالة وهي منسوبة الى الأطم الذى يقال له الهجيم بالعصبة تقدمت فى مسجد التوبة بالعصبة من المساجد التى لا تعرف عينها كذا ذكرها السيد وفى خط المراغي على الهاء فتحة وعند ابن شبة فى آبار المدينة بئر يقال لها الهجير بالراء بدل الميم وقال انها بالحرة فوق قصر ابن ماه قلت وقد وجدناها على ماوصفها بحمد الله وهي قرب البئر والقصر موجود والبئر معمورة فادرجنا المسجد من جملة المساجد التى فتح الله بها علينا قلت وبالعصبة آبار كثيرة ومزارع وهذا البئر عند اطم كبير اسود هناك يسمي قصرماه وبها آثار اليوم موجودة ووراء النخل جهة طريق ذى الحليفة أثر مسجد صغير لأهل العصبة يقولون هو مسجد عائشة وهو من غير المساجد المأثورة للنبي ﷺ والعصبة اليوم

«١» رباط العجمى الذي ذكره المؤلف يسمى الان فى زماننا رباط الحضارم والناظر عليه نقيب الاشراف كائنا من كان ويحده من جهة القبلة الحديقة المسماه بالعينية وتسمى بئر أنس كتبه جعفر هاشم الحسينى سنة ١٢٩٩

مال بلاد لبني شدقم وبنى سعد سادات المدينة المنورة والله أعلم البجرات بفتح الباء والجيم ويقال البجيرات بالتصغير وهي ميـــاه كثيرة من مياه السماء في جبل شوران المطل على عقيق المدينة والبجرة عظيم البطن وفيه حديث سيروا هذا بجدان سبق المفردون الحديث بجدان جبل على ليلة من المدينة فيما ذكره صاحب النهاية روى عن النبي ﷺ سيروا هذا بجدان سبق المفردون الحديث كذا رواه الأزهرى وأكثر الناس يرونه جمدان بالجيم والميم ويستفاد ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالي بحران بالضم وسكون الحاء المهملة بعدهـــا راء والف ونون موضع بناحية الفرع قال ابن اسحق وهو معدن بالحجاز فى ناحية الفرع وعبـــد الله ابن جحش سلك على طريق الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران وقال بعد غزاة ذي أمر ثم غزى ﷺ يريد قريشا حتي إذا بلغ بحران معدن بالحجاز على ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولي في ثلاثمائة رجل من أصحابه ثم رجع ولم يلق كيدا بدا بالفتح وتخفيف الدال موضع قرب وادى القرى كان به منزل على بن عبد الله بن العباس وأولاده البدائع تقدم فى مسجد الشيخين مما لا يعرف اليوم بالمدينة البرزتان المعروفان بالبزرة والبريزة بالعالية كانتا من طعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم البركة مفيض عين الازرق بها نخيل حسنة بيد أمير المدينة البرود بالفتح وضم الراء موضع بين طرف ملل وبين طرف جهينة وموضع آخر بطريق حرة النار البزواء بلدة بيضاء مرتفعة من الساحل بين الجار وودان وغيقه من أشد بلاد الله حرا سكانها بنو ضمرة من بكر ثم من كنانة وهم رهط عزة صاحبة كثير قال كثير يهجوهم

ولا بأس بالبزواء ارضاً لو أنها تطهر من آثارهم فتطيب

وفاء الوفا . بلحان بالفتح ثم السكون اطم كعب بن اسد القرظي بالمال الذي

يقال له الشجرة ويعرف اليوم بالشجيرة مصغرا البلدة والبليدة معروفان بأسفل نخلي من أودية الاشعر يحمل منها الرياضة الى المدينة وفى وفاء الوفا البلدة والبليدة تصغير الأول معروفان بأسفل نخلي من أودية الاشعر قرب الفقره التى تحمل منها الرياضة إلى المدينة قال الهجرى وذكر كثير البليدة فقال:

وقد حال من حزم الحماتين دونهم   وأعرض من وادى البليد شجون

وفاتتك عير الحي لما تقازفت   ظهور بها من ينبـــع وبطون

وقال المجد بليد كزبير قرب المدينة واد يدفع فى ينبع ثم أورد شعر كثير المتقدم وفى النهاية بلد بضم الباء وفتح اللام قرية لآل على بواد قريب من ينبع انتهي وأظنه البليد مصغرا وهو المتقدم ذكره لأن ياقوت قال البليد بتصغير بلد موضعان الاول ناحية قرب المدينة في واد يدفع فى ينبع لال على رضى الله عنهم الثاني ناحية لآل سعد بن عنبسه بن سعيد بن العاص بالحجاز انتهي بحروفه بهامش الاصل البطحاء يدفع فيها طرف عظم الشامى وتدفع هي من بين جبلين فى العقيق بحرج اطم بالمدينة بناه بنو عمرو بن عوف بين مجلس بنى المولي وبين الحمام بقبا بدر بالفتح ثم السكون إسم بئر احتفرها رجل من غفار إسمه بدر بن قريش بن مخلد بن النضر ابن كنانة وقال الزبير بن بكار قريش بن الحارث سميت به قريش قريشا فغاب عليها لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها وكانوا يقولون جاءت عير قريش وخرجت عير قريش وابنه بدر ابن قريش به سميت بدر التى كانت بها الواقعة المباركة لأنه كان احتفرها أظهر الله ببدر الاسلام وفرق بين الحق والباطل واستشهد من المسلمين بوقعة بدر التي أعز الله بها الاسلام أربعة عشر رجلا منهم أبو عبيدة بن الحارث تأخرت وفاته حتي وصل الصفرا ويظهر من كلام أهـــل السير أن بقيتهم دفنوا ببدر وبها مسجد الغمامة المتقدم ورأيت بأوراق فى منازل الحاج مالفظه ومن

بدر الى الدخول نصف فرسخ وهو الغار الذي دخل النبي ﷺ فيه انتهي وهـذا الغار على يمين المصعد من بدر وقال المرجاني شهد رسول الله ﷺ بدرا بسيفه الذى يدعي العضب وضربت فيها طبل خانة النصر فهى تضرب الى قيام الساعة انتهي ويقال أنها تسمع بالموضع المذكور وهو على أربع مراحل من المدينة به عين ونخيل انتهي وفاء الوفا وبدر الموعد وبدر القتال وبدر الأولى وبدر الثانية كله موضع واحد وقد نسب الي بدر جميع من شهدهـا من الصحابة رضي الله عنهم ونسب الي من سكن الموضع أبو مسعود البدرى ولم يشهد بدرا كذا في كتاب الفضائل وقال ابن الكلبي شهد بدرا والعقبة وبدر أيضا جبل فى بلاد باهلة وبدر أيضا مخلاف في اليمن براق شجر موضع بوادي القري قال الاحوص

فذوا السرح أقوى فالبراق كأنها بحورة لم يحلل بهن غريب

وفاء الوفا براق حورة بفتح الحاء المهملة والراء موضع بناحيـة القبلة من أودية الاشعر براق خبت بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بعدها مثناة صحراء يمر بها المصعد من بدر الى مكة قرب المدينة من ناحية مكة برام بفتح أوله وبكسره جبل عند الحرة من ناحيـة النقيع وذكر الزبير بن بكار أنه من أودية العقيق برثان [1] بالفتح واد بين ملل وذات الجيش كان على طريق النبي ﷺ الى بدر وكان به أحد منازله ولعله تصحيف تربان الآتى ذكره في حرف التاء برح بفتح الباء والراء أطم من لطام المدينة لبنى النضير برق بلفظ البرق الذى يلمع من السحاب قرية بقرب خيبر ويوم برق من أيامهم برقة بالضم موضع بالمدينـة من الاموال التي كانت صدقات رسول الله ﷺ وبعض نفقته على أهله منها وقيـل أن ذلك من أموال بني النضير وعند بعضهم بفتح أوله

«١» برثان : الحقيقة أنه تربان

برك [1] بالكسر موضع قرب المدينة بلاكث عيون ونخل لقريش بين خيبر ووادي القرى برزه بضم الباء وسكون الراء وفتح الزاي بعدها هاء ناحية على ثلاثة أيام من المدينة بينها وبين الرويثة البراق بلدة بيضاء قرب المدينة مرتفعة من الساحل بين الجاروودان وغيقة من أشد بلاد الله تعالى حرا سكانها بنو ضمرة بصه بئر بالمدينة تقدمت فى الآبار قريبا بطحان [2] بالضم ثم السكون كذا يقوله المحدثون قاطبة

سقيا لسلع ولساحاته والعيش في اكناف بطحان
امسيت من شوق الى اهلها أدفع أحزانا بأحزان

الجواهر الثمينة وحكي أهل اللغة بطحان بفتح أوله وكسر ثانيه كذا قيده أبو على القالى في البارع وغيره وقال لايجزووه وهو واد بالمدينة وهو أحد أوديتها الثلاثة وهي العقيق وبطحان وقناة روى الزبير بن بكار بسنده عن عروة بن الزبير قال قال رسول الله ﷺ بطحان على ترعة من ترع الجنة وعن أبي سلمة بلغني أن رسول الله ﷺ قال غبار المدينة يطفي الجزام قال السيد وقد رأينا من استشفى بغبارها من الجذام وكان قد أضر به كثيرا فصار يخرج الى الكومة البيضا ببطحان بطريق قباويتمرغ بهاويأخذ منهافي مرقده فنفعه ذلك جداً قال أهل السير لما قدم اليهود المدينة نزلوا السافلة فاستوخموها فاتوا العالية فنزل بنو النضير ببطحان ونزل بنو قريظة مهزورا وهما واديان يهبطان من هناك من حرة تصب منهامياة عذبة فاتخذ بها بنو النضير الحدائق والاطام وأقاموا بها الى أن غزاهم النبي ﷺ وأخرجهم منها ولا يضم إلا بطحان المدينة هذا قال ابو الزناد بطحان من مياة

(١) برك : واد بحذا شواحط بناحية السوارقيه

«٢» بطحان : سمى بطحان لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط

الضباب بطن نخل وقال الشيخ عبد الجليل افندى براده هو المسمي اليوم بالحناكية جمع نخلة قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة بينهما الطرف على الطريق وهو بعد ابرق العزاف للقاصد للمدينة وذكر الفقهاء فى صلاة الخوف ببطن نخل انه موضع من نجد فى أرض غطفان وقال الاسدى في وصف طريق فيدان من بطن نخل الى الطرف عشرين ميــلا ومن الطرف الى المدينــة خمسة وعشرين ميلا قال وبطن نخل لبنى فزارة من قيس وبها اكثر من ثلاثمائة بئر كلها طيبة وبها يلتقي طريق الربذة وهى من الربذة على خمسة وعشرين ميلا انتهي وفا الوفا بعاث مثلث الاول موضع من نواحي المدينة كانت به وقائع بين الاوس والخزرج في الجاهلية وهو بضم أوله وعين مهملة وهو المشهور فيه وقيل بالغين المعجمة وهو مكان حصن او مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة يقال له اليوم بقوارة وهو موضع عند أعلا قورى ويقال حصن او مزرعة ببنى قريظه على ميلين من المدينه ولعل قورى هو المعروف اليوم بقوان اسفل الدلال كما ذكرناه فى الاصل انتهي خلاصة الوفا وقال جعفر هاشم الحسينى هو المسمي اليوم بالمبعوث وقال رزين هو موضع عند اعلا عرورا بعبع بالضم واهمال العين اطم بالمدينة بناه بنو عمرو بن عوف وكان موضعه في دار ابى وديعة بن خزام بقبا بغيبغة(١) تصغير البغيغ وهى البئر القريبة الرشا صارت لعلي بن ابى طالب رضى الله عنه ومنها عيون يقال لها عين نسطاس وتصدق بها حتى اعطاها حسين بن على عبد الله

(١) بغيغه. في وادي ينبع النخل وقد اخبرنى الشيخ سالم شاهين من سراة ينبع انه يقال لها اليوم بغيغان او البغيغة أرض لا نبات فيها غير الاتل المعروفه بالطرفاء وموقعها بين المبـــارك والمزرعه بقى هذا المال الذي هو البغيغة فى يد عبد الله من ناحية ام كلثوم وقد كان هذا المال للحسين بن على رضى

ابن جعفر بن ابي طالب يأكل ثمرها ويستعين بها على دينه ومؤنتـه علي أن لا يزوج ابنته من يزيد بن معاوية فبـاع عبد الله تلك العيون من معاوية ثم قبضت حين ملك بنوها ثم الصوافى فكلم فيها عبد الله بن حسن بن حسن ابا العباس وهو خليفة فردها فى صدقة على فاقامت فى صدقته وفى خلاصة الوفا هي عيون عملها على ابن ابي طالب رضى الله عنه بينبع أول ما صارت اليه وتصدق بها وبلغ جدادها في زمنه الف وسق منها خيف الاراك وخيف ليلى وخيف نسطاس الخ البقال بفتح الموحدة وتشديد القاف موضع بالمدينة قال الزبير بن بكار فى ذكره طلحه بن عبيد القرشي من ولد البحتري بن هشام كان من اصحاب ابي العباس السـفاح قال وداره بالمدينة الي جنب بقيع الزبير بالبقال وبه دور يجاور بعضها لبقيع الزبير وبعضها لبقيع الغرقد بقعاء بالمد مفتوح من قولهم سنة بقعاء أي مجدبه وهى اسم موضع على أربعة وعشرين ميلا من المدينه خرج اليه ابو بكر لتجهيز المسلمين لقتال أهل الردة وهي ايضا اسم قرية باليمامة بقع بالضم اسم بئر بالمدينة قيل هي السقيا التى بنقب بني دينار (٢) وقال الواقدي البقع بالضم من السقيا بقيع الغرقد اصل البقيـع فى اللغة كل مكان فيه اروم الشجر من ضروب شتي وبه سمي بقيع الغرقد والغرقد كبار العوسج وهو مقبرة اهل المدينة وكان داخل المدينة واليوم خارج عن السور وكانوا

الله عنهما حتي أنه فى الوقت الذي وصل فيه كتاب معاويه لمروان يخطب فيه ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لايزيد فاجابه عبد الله ان خالها الحسين فى ينبع وليس ممن يفتات عليه فانظرني الى حين قدومه فلما قدم ذكر له ذلك فزوجها بابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر واصدقها البغيغات وليس هذا من سجايا الحسين ولكن سبق لمروان مثل ذلك حين ماخطب الحسن بن على رضى الله عنهما عائشه بنت عثمان ابن عفان رضي الله عنه فتكلم فى ذلك مروان وزوجها لعبد الله بن الزبير «٢» لقب بني دينار هو المسمى اليوم بالزقيقين

دخلوا حديقة من حدائقهم فى بعض حروبهم وأغلقوا بابها عليهم ثم اقتتلوا فلم يفتح الباب حتى قتل بعضهم بعضا بقيع الزبير ايضا بالمدينة فيه دور ومنازل بجنب البقال قال السيد الى جنبه فى المشرق البقال ولعل الرحبة التى بحارة الخدام بطريق بقيع الغرقد منه بقيع بطحان مضاف الي وادى بطحان المتقدم عن ابى موسي قال كنت انا واصحابي الذين قدموا معى فى السفينة نزولا فى بقيع بطحان بقيع الخيل بالمدينة أيضا وهو موضع عند دار زيد بن ثابت رضى الله عنه عند سوق المدينة المجاور للمصلي ويقال له بقيع المصلى وبقيع السوق بقيع الخبجبة بفتح الخاء المعجمة والباء الموحده وفتح الجيم والباء بعدها هاء كذا ذكره ابو داود في سننه والخبجبة شجر عرف به هذا الموضع وتقدم فى الباب الرابع وانه علي يسار المار الى مشهد سيدنا ابراهيم وامر النبي ﷺ بضرب اللبن هناك حين بنى المسجد خلاصة الوفاء البلاط كسحاب وكتاب لغتان موضع بالمدينة بين المسجد المقدس وسوق البلد وهو مبلط بالحجارة ويقال هو الخط الممتد من سوق العطارين الى ابيات الاشراف الحسينيين ولادة المدينة بلاكث بالفتح وكسر الكاف بعدها مثلثة بجانب برمة وهو عرض من اعراض المدينة بلدود بضم اوله وقد يفتح موضع بنواحي المدينة وضبطه الصغاني بفتحتين كقربوس بليد بزنة زبير ناحيه بقرب المدينه له واد يدفع فى ينبع البويرة تصغير البئر التى يستقي منها الماء والبويرة «١» موضع منازل بني النضير الذي غزاه رسول الله ﷺ بعد احد بستة أشهر فاحرق نخلهم وقطع زرعهم وشجرهم فقال حسان بن ثابت :

«١» البويرة منازل بني النضير وهى تقع فى قسم من حره واقم وتعرف حرة واقم بزهرة وبشمال البويرة منازل بني قريظه وبشمالهم بني ظفر من الانصار وبها مسجدهم المعروف

وهان على سراة بنى لؤى حريق بالبويرة مستطير

وفيه نزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فاذن الله وليخزى الفاسقين البويرمة أيضا موضع قرب وادى القرى البيداء اسم أرض قرية بالمدينة من ناحية مكة قال المطرى فمن تبعه هي التى اذا دخل الحجاج ذا الحليفة استقبلوها مصعدين الي المغرب وفاء الوفا وفى الحديث أن قوما يغزون البيت فاذا نزلوا بالبيدا بعث الله تعالي جبريل فيقول يابيدا أبيديهم لابن شبة عن ابن عمر اذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدى بئر حا تقدم ذكرها فى ألأبار بيسان بالفتح وسكون المثناة تحت ثم سين مهملة والف ونون موضع فى جهة خيبر قريب من المدينة وفى الحديث أن رسول الله ﷺ نزل فى غزوة ذى قرد على ماء يقال له بيسان فسأل عن اسمه فقالوا اسمه بيسان وهو ملح فقال رسول الله ﷺ بل هو نعمان وهو طيب فغير رسول الله ﷺ الاسم وغير الله الماء فاشتراه طلحه وتصدق به وجاء الى رسول الله ﷺ فأخبره به فقال رسول الله ﷺ ما أنت ياطلحة إلا فياض تسمى طلحة الفياض

باب حرف التاء

تارآء بالمد موضع بين المدينة وتبوك فيه مسجد لرسول الله ﷺ قال ابن اسحق وهو مذكور فى مساجد النبي ﷺ التى صلي فيها بين المدينة وتبوك فقال مسجد التار بل تاراء وقال نصر تاراء موضع بالشام تبوك بالفتح ثم الضم وواو ساكنة وكاف ليس ذكره شرط هذا الكتاب لبعده من المدينة لكن لكثرة ذكره في الاحاديث وتكراره راغ بذكره القلم وهو موضع بين وادى القرى والشام وقال ابو زيد تبوك بين الحجر وأول الشام على اربعة مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب للنبى ﷺ ويقال

أن أصحاب الايكة الذين بعث اليهم شعيب عليه السلام فيها كانوا ولم يكن شعيب منهم وانما كان من مدين ومدين على بحر القلزم على ستة مراحل من تبوك وتبوك على اثنى عشر مرحلة من المدينة قال اهل السير توجه النبي ﷺ سنة تسع الى تبوك من أرض الشام وهي آخر غزواته لغزو من انتهي اليه أنه قد تجمع من الروم وعاملة ولخم وجذام فوجدهم قد تفرقوا فلم يلق كيدا ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله ﷺ ان لا يمس احد من مائها فسبق اليها رجلان فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهم رسول الله ﷺ ما زلتما تبوكانها منذ اليوم وبذلك سميت تبوك والبوك ادخال اليد في الشيء وتحريكه وركز النبي ﷺ عنزته فيها ثلاث ركزات فجاشت ثلاثة اعين فهي ترمي بالماء الى الآن واقام ﷺ بتبوك اياما حتى صالحه اهلها وانفذ خالد بن الوليد الى دومة الجندل وقال له ستجد صاحبها يصيد البقر فكان كما قال فاسره وقدم به على النبي ﷺ

تبارك سائق البقرات انى رأيت الله يهدى كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد أمرنا بالجهاد

تنحم بضم النون وبكسرها جبل بالمدينه كانها من النحمة وهي ضيق يحصل فى النفس عند التنحم ترن كذفر ناحية بين المدينة ومكة ويليها بوزع تربان بالضم ثم السكون قرية على ملل على ليلة من المدينة قال ابو زياد تربان واد بين ذات الجيش وملل والسيالة على المحجة نفسها فيها مياه كثيرة مر به ﷺ في غزوة بدر وبها كان ينزل عروة بن اذينة قال كثير بن مقبل

رأيت جمالها تعلو الثنايا كان ذرى هوادجها البروج
وقد مرت على تربان تجرى لها بالجذع من ملل وشيج

وفاء الوفا تريم كخديم واد بين المضيق ووادى ينبع تضارع بضم أوله وضم

الراء ولا نظير له فى الابنية وقد روى بكسر الراء أيضا ويقال بفتح الراء وضم الضاد وهو جبل بعقيق المدينة وفى الحديث النبوي اذا سال تضارع فهو عام ربيع وقال الزبير بن بكار الجماوات ثلاثه فمنها جما تضارع التى تسيل على قصر عاصم وبئر عروة وما ولا ذالك وتضارع أيضا جبل بتهامة لبني كنانة وأيضا جبل بنجد تعار بالكسر وبالعين المهملة وهو جبل من اعمال المدينة من قبل القبلة جبل يقال له برمرم وجبل يقال له تعار وهما عاليان لا ينبتان شيئا فيهما النمران بجهة ابلى التعانيق بالفتح وبعد الالف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف موضع بشق العالية قال زهير

سلى القلب عن سلمي وقد كان لا يسلو وافقر عن سلمي التعانيق والثجل

وفا الوفا تعاهن بالضم وكسر الهاء ويقال فيه تعهن بكسرهما وقيل مثلثة .وقيل التعهن مضمومة التاء مفتوحه العين مكسورة الهاء وقيل عين بالقاحة والسقيا وقيل تعهن كان اسم عين ماء ثم سمى به الموضع قال السهيلي وتعهن صخرة يقال لها ام عفى روى ان امرأة كانت تسكن تعهن يقال لها ام عفى فحين مر رسول الله ﷺ استسقاها ماء في سفر الهجرة فلم تسقه فدعى عليها فمسخت صخرة فهى تلك الصخرة وذكر قوم انها كانت تدعي ام حبيبة الراعية واختلفوا فى اسمها وهي علي ثلاثة اميال من السقيا وقال المجد هي بين القاحة والسقيا تمني بفتحتين وتشديد النون المكسورة ارض تطؤها اذا انحدرت من ثنية هرشى ترية المدينة وبها جبال يقال لها البيض

كأن دموع العين لما تحلت محارم بيض من تمني جبالها

تناضب بضم اءله وكسر الضاد شعبة من شعب الدوداء وهي وادية يدفع فى عقيق المدينة وأما التناضب بالفتح وكسر الضاد وضمها فموضع بين مكة والمدينة

تهمل بفتح التاء والميم موضع قرب المدينه وروي بالمثلثه تيس بلفظ فحل المعز اطم بالمدينة كان خارج البيوت وكان لآل صهيب بن كرز ابتناه بنو عتبان بن ثعلبه تيم بفتح المثناة تحت جبل شرقي المدينة له ذكر في حدود الحرم ترعة واد يأتي اضم من القبلة وفى صدقات على واد ترعه بناحية فدك بين لابتى حره تسرير واد بين ضلعى حمي ضرية تعار بالكسر جبل في قبلة ابلى تيدد بالفتح وسكون المثناة تحت ثم دالين مهملتين تقدم فى اسماء المدينه وهو اسم موضع اخر من اودية الاجرد جبل جهينة به عيون صغار كلها تدفع في اسنان الجبال ويلى وادي الحاضرة به عين يقال لها أدينه وعين يقال لها الطليل وعيون تيدر كلها تدفع في اسنان الجبال فاذا اسهلت بغراسها لم ينجب زرعها وذلك ان صاحبها وكان من جهينه ذمها وقال هى فى جبل فقال النبى ﷺ لا اسهلت تيدر فما اسهل منها فلا خير فيه نقله الهجري إنتهى وفاء الوفا تيما بالفتح والمد بلدة من توابع المدينة علي ثمانية مراحل منها الي الشام

باب حرف الثاء

ثبار ككتاب آخره راء موضع علي ستة اميال من خيبر هنالك قتل عبد الله ابن انيس اسير بن رزام اليهودي فهو جمع بثيرة وهي الارض السهلة وأراد ﷺ ان يبني بصفية به فابت عليه حتي وجد في نفسه فلما بلغ الصهبا مال الي دومة هنالك فطاوعته فقال لها ماحملك على ماصنعت حين أردنا النزول بثبار فقالت يارسول الله خفت عليك من يهود فلما تعدت منهم أمنت فزادها منه خيرا عند ذلك وعلم أن صدقته ثجل بالضم اسم موضع بالعالية قال زهير

صحا القلب عن سلمى وقد كان لايسلو   واقفر عن سلمى التعانيق والثجل

ثرا بالكسر والقصر موضع بين الروينة والصفرا أسفل وادي الحي ولا

يفتح أوله ثمال كغراب شعبة بين الروحاء والرويثة ثغراة بالضم وأعجام الغين ثم راء وهاء ناحية من أعراض المدينة ثمامة بالضم والتخفيف يقال صخيرات ثمامة إحدى مراحيل النبي ﷺ من المدينة الى بدر وهي بين السيالة والقريش ورواه المغاربة صخيرات اليمام بالياء ثمغ بالفتح والغين المعجمة موضع بخيبر وفى خلاصة الوفا مال شامى المدينة قرب كومة أبى الحمراء أصابه عمر بن الخطاب من يهود بنى حارثة وتصدق به كما يؤخذ من كلام ابن شبة وغيره وعن ابن عمر أنه أول مال تصدق به في الاسلام وهو غير صدقة عمر بخيبر كما فى كتاب ابن شبة لكن للدار قطنى أن عمر أصاب أرضا بخيبر يقال له ثمغ الحديث فان صح فكل منهما يسمى بذلك انتهى وفى البخاري أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تصدق بمال يقال له ثمغ وكان نخلا فقال يارسول الله اني استفدت مالا وهو عندي نفيس فاردت أن أتصدق به فقال ﷺ تصدق بأصله لايباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره فتصدق عمر رضى الله عنه به الحديث ثنية مدران بكسر الميم وهى موضع فى طريق تبوك من المدينة بنى النبي ﷺ فيه مسجدا فى مسيره الي تبوك ثنية الوداع بفتح الواو وهو اسم من التوديع وهى ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة وقيل من يريد الشام واختلف في تسميتها بذلك فقيل لانها موضع وداع المسافرين من المدينة الى مكة وقيل لأن النبي ﷺ ودع بها بعض من خلفه بالمدينة وقيل لتوديع النساء التي استمتعوا بهن بها عند رجوعهم من خيبر وفى رواية عند خروجهم الي تبوك وكان رسول الله ﷺ ضرب عسكره حينئذ عليها وفي رواية ما كان أحد يدخل المدينة إلا يعشر بها فان لم يعشر بها مات قبل أن يخرج لوبائها كما زعمت اليهود فاذا وقف عليها قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع فيكون اسما جاهليا لما وهو الاشهر والصحيح أنه اسم قديم جاهلى سمي لتوديع المسافرين قال أهل

السير والتاريخ وأصحاب المسالك أنها من جهة مكة وأهل المدينة اليوم يظنونها من جهة الشام وكأنهم اعتمدوا على قول ابن القيم فانه قال من جهة الشام ثنيات الوداع ولا يطؤها القادم من مكه البتة ووجه الجمع أن كلتي الثنيتين تسمى ثنيات الوداع والله أعلم وهي المعروفة اليوم شامى المدينة خلف سوقها القديم بين مسجد الراية الذي على ذباب ومشهد النفس الزكية قرب سلع وممن جعلها جهة مكة القاضي عياض وقال الشيخ عبد الجليل افندى براده ثنية الوداع هى الموضع الذي عليه القرين التحتانى ويقال له أيضا كشك يوسف باشا ويوسف باشا هو الذى نقر الثنية ومهد طريقها فى حدود سنة ١٢١٤ انتهي ثنية البول بالموحدة بين ذى خشب والمدينة ثنية الحوض للطبراني عن سلمة قال أقبلت مع رسول الله ﷺ من العقيق حتى اذا كنا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق واو مابيده الحديث ولعل الحوض حوض مروان لذكره هناك وكأنها أضيفت الى حوض مروان المتقدم في قصر أبي هاشم المغيرة بالعقيق وأظنها ثنية المدرج انتهي وفاء الوفا ثنيه الشريد تأتى فى العقيق ان شاء الله تعالي ثنية العاير بمثناة تحتية قبل الراء ويقال بالغين المعجمه عن يمين ركوبه سلكها النبي ﷺ فى سفر الهجرة ثنيـة عثعث تنسب الى الجبل الذى يقال له سليع مصغراً وعليه اليوم حصن أمير المدينة والثنية بينه وبين سلع فذلك الجبل هو سليع ثنيـة المرة بالكسر وتشديد الراء قرب ماء يدعى الاحياء من رابغ مذكورة فى سرية عبيدة بن الحارث وقال ياقوت أنها بتخفيف الراء ثنية المرار بضم الميم وكسرها وحكي فتحها مبهط الحديبيه قاله ابن اسحق وقال عياض أراها بجهة أحد ثور بلفظ الثور فحل البقر جبل صغير جداً وراء أحد وقال بعض الحفاظ أن خلف أحد من شماله جبلا صغيرا مدورا يسمى ثور يعرفه أهل المدينه قلت وأنا منهم ان شاء الله ورأيته وعاينته وليس الخبر كالعيان

ولما لم يصل علم هذا الجبل الى أبي عبيد ولم يحط بخبره خبرا اعتذر عن هذا الحديث وتكلف غيره وقال الى يعني مع كأنه جعل المدينه مضافة الى مكة فى التحريم وترك بعض الرواة ثورا بياضا لتبين الوهم وضرب آخرون عليه وقال بعض الرواة من عير الي كذا وفي رواية بن سلام من عير الى أحد والاول أشهر وأسد وقد قال العلامة مجد الدين الفيروزابادى لا أدري كيف وقعت المسارعة من هؤلاء الاعلام الي اثبات وهم في الحديث الصحيح المتفق على صحته بمجرد دعوي أن أهل المدينه لايعرفون بها جبلا يسمي ثورا وغاية مثال هؤلاء القائلين أنهم سألوا جماعة من أهل المدينه لا يلزم أن يكون كلهم بعد مضي أعوام متطاولة وسنين متكاثرة فلم يعرفوه والعلم القطعي حاصل من طريق العيان المشاهد بطريق التعيين والاختلاف والنسيان على أسماء الامكنة والبلدان اما باعتبار أسباب محدث أو لامور تتجدد فلقب ذلك المكان باعتبار ماتجدد فيه ويهجر الاسم القديم الاصلى ويترك العلم الموضوع الأول حتى يكون نسيا منسيا أين سقيفة بني ساعدة أين ذو الحليفه الذى لايعرف اليوم إلا ببئر على ولو سماه أحد ذا الحليفه لكان كالمخترع له أسما والمغير له لقبا ورسما وأغرب من ذلك أني سألت جماعات من أشراف المدينة الامراء بها ومن الفقهاء والسوقة عن فدك ومكانها فكلهم أجابوا بانه لانعرف فى بلادنا موضعا يدعي فدك وهذه القرية لم تبرح في أيدي الاشراف والخلفا يتداولونها ناس عن ناس الى أواخر الدولة العباسيه فكيف بجبل صغير واقع فى طرف أحد لايتعلق به كبير أمر هذا وان قزح مشعر من مشاعر الله تعالي متعلق به منسك من المناسك لو أراد مريد يعين مكانه والوصول الى أعيانه لأعياه الحال ولما شفى غليله بجواب عنه بعد بالف سؤال دع هذا أين المحصب ومحله أين الأبطح ومكانه أين بطحان منزل تلك الخلفاء أين بئر عروة التي كان يحمل من مائها الى الخلفا وأما ثور

الذى وقع النزاع فيه فبحمد الله معروف بين أهل العلم في المدينة لايجهل ذلك الا من كانت سمته فى دينه غير متينه وقد قيل أن بمكة أيضا جبلا اسمه عير شهيد لذلك بيت أبى طالب حيث يقول

أعوذ برب الناس من كل طاعن — علينا بشر أو تحقيق باطل
ومن كاشح يسعي لنا بمعيبة — ومن مفتر فى الدين مالم يحاول
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه — وعير وراق فى حراء ونازل

فيكون المعنى بزعم أن حرم المدينة مقدار مابين عير الي ثور وكل هذا تعسفات وتخرصات ممن لم يبلغهم علم ثور الموجود بالمدينة والله اعلم وثور اسم جبل الذى بمكة وفيه الغار المذكور فهو ثور غير مضاف الى شيء وقول الزمخشري ثور اطحل بمكة على طريق اليمن غير جيد لأن اضافة ثور الى اطحل اذا اريد به اسم الجبل غلط فاضح لأن ثور اسم رجل وهو ثور بن عبد مناة بن ادين الطانجه واطحل جبل بمكه وجبل ثور بن عبد مناة عنده فنسب ثور بن عبد مناة اليه فان اعتقد أن اطحل يسمي ثورا باسم ثور بن عبد مناة لم يجز لأنه يكون من اضافة الشيء الى نفسه وثور أيضا واد من بلاد مزينة وثور الشبالك موضع اخر الشاجة بالجيم المشددة ماء يثج بحريض وبحراض ناجية أخري وفاء الوفا ثافل الأصغر ثافل الأكبر بالفاء جبلان بغدوة غيقة ويسار المصعد من الشام لمكة ويمين المصعد من المدينة بينهما ثنية لاتكون رمية سهم الثريا بلفظ اسم النجم الذى فى السماء من مياه الضباب بحمى ضرية ومياه لمحارب فى جبل شعبي

باب حرف الجيم

جاعس بكسر العين المهملة بعدها سين مهملة اطم بالمدينة ابتناه بنو حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمه وكان موضعه بالسهل بين الارض التي كانت لجابر

بن عتيك وصارت لحرام بن عثمان وبين العين التى عملها معويه بن أبى سفيان كان لعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام الجثا بالضم وتخفيف الثاء المثلثة والقصر موضع بين فدك وخيبر الجثجاثة موضع قرب المدينة بوادى العقيق روى الزبير قال صلي رسول الله ﷺ فى مسجد بين الجثجاثة وبين شداد فى تلعة هناك الجداجد بجيمين ودالين مهملتين جمع جدجد وهي الارض المستوية اسم موضع قرب المدينه بين ذى كشد واجرد مر عليه رسول الله ﷺ لما هاجر وفي حديث الهجرة أن دليلها تبطن ذاك ثم أخذ بهما على الجداجد قال أبو عبيد الصواب بئر جد أى قديمه ويقال بئر جدجد أيضا جد الاثافي بالضم والتشديد البئر القديمة والاثافى جمع أثيفه وهي الحجارة التى يوضع عليها القدر وهو موضع بعقيق المدينة جد الموالى بالعقيق أيضا ماء يعرف بالجد فى ديار بني عبس جدر بسكون الدال لغة فى الجدار وذو جدر مسرح على ستة اميال من المدينه ناحية قبا كانت فيها لقاح رسول الله ﷺ تروح عليه الى أن اغير عليها واخذت والقصه مشهورة وسيل بطحان يأخذ من ذي الجدر كما سبق عن ابن شبه قال والجدر قرارة في الحرة يمانيه من حليات الحرة العليا حرة معصم وهو جبل انتهي وفاء الوفا قلت قد عاينته ووصلت اليه وليس الخبر كالمعاينه والله اعلم جذمان كعثمان والذال معجمه موضع فيه اطم من اطام المدينه سمي بذلك لان تبعا كان قد قطع نخله لما غزا يثرب والجذم القطع الجرف بالضم ثم السكون موضع على ثلاثة اميال من المدينه من جهة الشام كانت بها اموال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وفيها بئر جمل وبئر جشم قلت قد وصلت ودرت فيه وبحواليه وبآباره وآثاره وليس الخبر كالمعاينة قالوا سمى بالجرف لان تبعا مر به فقال هذا جرف الارض وكان يسمى العرض قبل ذلك وفيه قال كعب بن مالك يوم احد

فلما هبطنا العرض قال سراتنا علام اذا لم تمنع العرض نزرع

قال الزبير بعث تبع رائدا الى مزرع المدينة فأتاه فقال قد نظرت فاما قناة فحب ولا تبن واما الجرار فلا حب ولا تبن واما الجرف فالحب والتبن قال وقد ذكر اهل العلم ان الجرف مابين محجة الشام الي القصاصين والجرف ايضا موضع قرب مكة كانت به وقعة بين هذيل وسليم والجرف موضع بالجزيرة والجرف موضع باليمامة والجرف موضع باليمن والجرف لغة ماتجرفه السيول فأكلته من الارض وقيل الجرف عرض الجبل الاملس وقيل حرف الوادى ونحوه من اسناد المسائل اذا جنح الماء فى اصله فاحتفره وصار كالدخل واثر فى اعلاه فاذا تصدع اعلاه فهو هار وفيه مات المقداد بن الاسود صاحب رسول الله ﷺ فحمل على أعناق الرجال حتى دفن بالبقيع وصلي عليه عثمان رضي الله عنهما جحاف بالفتح وتشديد الحاء المهملة مال بعوالى المدينة بجانب سميحه جفاف بالكسر وفاءين موضع أمام العوالى قلت رأيته ودرت فيه وعاينت الآبار والاماكن والآثار والنخيل والزرع قال الزبير وأما مهزور فيأتي من بني قريظه وأما بطحان فيأتى ضروب جفاف والحدائق الحسينة من جفاف ويقال له قربان قال السيد محمد كبريت المدنى الحسيني في تاريخه الجواهر الثمينة في محاسن المدينة مانصه وأما قربان «١» فهو اسم رجل كانت له بئر عليها الحديقة وعندها عمارة في شرقي مسجد الشمس الى جانب الشمال يفصل بينهما سيل أبى جيدة سمي باسمه ذلك الموضع وصار علما بالغلبة على تلك الناحية وكثرت فيه العمارات وسكانه أهل خير ومعروف قال الشاعر

من سره رطب وماء بارد فليات أهل الخير من قربان

انتهي بحروفه . جليه تصغير الجلى وهو الواضح موضع قرب وادي القرى

«١» قربان : اسم علم على محلة وبساتين بين قبا والعوالي قبلي المدينة على مسافة خمسين دقيقة

جرهشام بالفتح وتشديد الراء هي سقايه اصطنعها هشام بن اسمعيل بالعقيق وكان يوضع فيها جرار كبار يستقى منهن الناس مر هشام بن عبد الملك عليها فقيل له يا أمير المؤمنين هذه جر جدك هشام فامر بمصلحتها وما يقيمها من بيت المال فكانت توضع هناك جرار يسقى منهن الناس الجما بالفتح وتشديد الميم وبالمد . الماء . والجما أيضا المراة التى كثر اللحم على عظامها وشاة جما لاقرن لها والجما جبل بالمدينة سميت بذلك لأن هناك جبلين هي أقصرهما فكانها جما وقال أبو الحسن المهلبي هما جما وان وهما هضبتان عن يمين الطريق للخارج من المدينة الى مكة وقال حسان

وكنا بأكناف العقيق ومده نحط من الجمأ ركنا يلملما

قلت وصلت بحمد الله وعاينت وليس الخبر كالمعاينة وعن عمير بن سليم الزرقي قال وجدت حجرين طويلين على رأس الجما على قبر أرميا رسول عيسي عليه السلام قال فاعرضناهما على أهل الكتاب التوراة والانجيل وغيرهما فلم يعرفوهما فاتانا رجلان من أهل ماء فعرضناهما عليهما فقالا مكتوب فى أحد الحجرين أنا عبد الله الأسود ابن سواده رسول رسول الله ﷺ عيسي بن مريم الى أهل قري عرينة قال وقالا كنا ساكنين في اسن الزمان بها وفي لفظ وجدوا قبرا على رأس جما أم خالد مكتوب عليه أنا أسود بن سواده رسول رسول الله عيسي ﷺ الى أهل هذه القرية وفي لفظ وجدوا قبرا بالجما عليه حجر مكتوب عليه فهبط بالحجر فقرأه رجال من أهل اليمن فاذا فيه انا عبد الله رسول رسول الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام الى اهل يثرب وفي الحديث لاتقوم الساعة حتي يقتل رجلان موضع فسطاطيهما في قبل الجماء وفى كتاب احمد بن يحي الجماوات ثلاثة في المدينة منها جما تضارع التي تسيل الى قصر عاصم وبئر عروة والجماء الثانية جماء أم خالد والجماء الثالثة جماء العاقر بينها وبين جماء أم خالد فسحة وهي تسيل على قصر جعفر بن سليمان وما

والاهاء واحد هذه الجماوات أراد ابو قطيفه بقوله

القصر والنخـــل والجماء بينهما اشهى الى القلب من ابواب جيرون
الى البلاط فما حازت قراينـــه زود نزحن عن الفحشاء والهون
قد يكتم الناس اسراراً واعلمها وليس يدرون طول الدهر مكنون

جمدان بالضم ثم السكون واهمال الدال تثنية جمد والجمد قارة ليس بطويلة فى السماء وهى غليظة مرة وتلين اخري تنبت الشجر سميت جمدا من جمودها ويبسها وجمدان هنا كانه تثنية جمد يدل عليه قول جرير فأما الذى في الحديث فقد صحفه يزيد بن هارون فجعل بعد الجيم نونا وصحفه بعض رواة مسلم فقال حمران بالحاء والراء وهو من منازل اسلم بين قديد وعسفان قال ابو بكر بن موسى جمدان جبـــل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة وقيل جمدان واد بين ثنيـــة غزال وامج واج من اعراض المدينة وفي الحديث مر رسول الله ﷺ على جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون وقال الأزهري قال ابو هريرة مر النبي ﷺ فى طريق مكة على جبل يقال له بجدان هكذا عنده بالباء وغيره رواه كما تقدم قال ياقوت وانا لا أدرى ما الجامع بين سبق المفردون ورؤية جمدان ومعلوم أن الذا كرين والذا كرات كثيرا سابقون وان لم يروا جمدان ولم أر احداً ممن فسر الحديث ذكر في ذلك شيئا قال المجد يحتمل ان يقال لايخلوا ان يصح أن جمدان واد كما ذكره ابو بكر بن موسى او جبل كما قال الاكثرون وعلى التقديرين فالسنة في صعود الجبل التكبير وفى الهبوط فى الاودية ونحوها التسبيح فلما أشرف رسول الله ﷺ على محل ذكر الله وكبره نبههم على ذلك بقوله سبق المفردون وأشار به الى ان الاكثار من ذكر الله فى كل حال لا سيا فى المواضع المندوبة اليه سمته المدينة التحقيق ومن موجبات التقديم والسبق فى مسالك الطريق قال السيد

السمهودي في تاريخه وفاء الوفا ويحتمل أيضا أنه ﷺ تذكر برؤيته تليبة موسى عليه السلام عنده لما في الصحيح أن النبي ﷺ مر بوادى الازرق فقال كانى انظر الي موسي هابطا من الثنية له جوار وجمدان بوادي الازرق فاتضح ماشكل على ياقوت حيث قال لا ادرى ماالجامع بين سبق المفردون ورؤية جمدان ومعلوم أن الذاكر سابق قال ولم ار احدا ذكر فى ذلك شيئا انتهي ويحتمل أن يقال لما كانت الجبال من بين سائر الجمادات قد خصت بالتسبيح والذكر فى قوله تعالى . ياجبال اوبى معه والطير وقال زيد بن عمر والعدوى او ورقة بن نوفل

سبحان ذي العرش سبحانا يدوم له وقبلنا سبح الجودى والجمد

ونظر رسول الله ﷺ الى جمدان ذكر ذلك الجمد وتسبيحه في القديم من الازمان فذكرهم بذلك وهذا تنبيه الجمد المذكور فى اشعار الجاهلية بتسبيح الله تعالي وذكره مع كونه جمادا فانتم اولى بذلك واحري لان ذلك سبب السبق والتقدم فى الاولي والاخرى جمل بلفظ الجمل للبعير بئر جمل بالمدينة وقد تقدم ذكرها فى الآبار ولحى جمل موضع بين مكة والمدينة وهو الي المدينة اقرب وهناك احتجم رسول الله ﷺ عام حجة الوداع ولحى جمل بين المدينة دفيد على طريق الجادة بينه وبين فيد عشرة فراسخ ولحي جمل ايضا موضع بين بحران وثليث ولحيا جمل بالتثنية جبلان بالمدينة من ديار قشير وعير جمل ماء قرب الكوفة وجمل موضع في رمل عالج الجموم بالفتح مابين قبا ومران وليس المراد قبا المدينة على جهة طريق البصرة والجموم ايضا ارض لبنى سليم وبها كانت إحدى غزوات النبي ﷺ التى أرسل اليها زيد بن حارثة غازيا الجباب بالكسر موضع بعراض خيبر وقيل هو من منازل بنى مازن وقال نصر الجباب من ديار فزاره بين المدينة وفيد وجباب الحنظل موضع باليمن

جزيرة العرب هي من حفر ابي موسى على خمس مراحل من البصرة الي حضرموت الي العذيب ومن جده وسواحل اليمن الى أطراف الشام وهي أربعة أقسام اليمن ونجد والحجاز والغور وهو تهامة وسميت بذلك لاحاط البحار بها من أقطارها يعنى بحر الحبشه والفرس ودجلة والفرات وقيل هى كل بلد لم يملكها الروم ولا فارس جسر بطحان كان عند سوق بني قينقاع بناحيته المعروفة اليوم بزقاق البيض جنفاء بالتحريك والمد والقصر وبضم أوله أيضا فى الحالتين وكان أصله من الجزف وهى الميل وذكر موسى بن عقبه عن ابن شهاب قال كانت بنو فزارة ممن تقدم على أهل خيبر ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول ﷺ ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم ولهم من خيبر كذا وكذا فابوا فلما فتح الله عليه خيبر اتاه ممن كان هنالك من بنى فزاره فقالوا حظنا بالذى وعدتنا فقال لهم رسول الله ﷺ حظكم ذو الرقيبة لجبل من جبال خيبر فقالوا إذاً نقاتلك فقال موعدكم جنفا فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين والجنفا موضع بين الربذة وضرية من ديار محارب على جادة اليمامة الي المدينة الجنينة تصغير جنة وهى الحديقة والبستان وهى منازل عقيق المدينة الجواء بالكسر والمد ماء بحمي ضرية الجوانية بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء مشددة موضع شامى المدينة بينها وبين احد بطرف الحرة الشرقيه واخطأ من قال بجهة الفرع انتهي خلاصة الوفا وقيل قرية قرب المدينه اليها ينسب بنو الجواني العلويون منهم احمد بن على يعرف بالتحوى وكان بمصر وابنه محمد بن أسعد النسابة وقال عياض قال البكرى كأنها نسبت الى جوان وهى ارض من عمل المدينة فى جهة الفرع الجبار بالكسر ككتاب موضع من ارض خيبر قاله الزمخشري الجيش بالفتح ثم السكون وذات الجيش موضع بعقيق المدينه قاله ياقوت وعن

ابن وهب انها على ستة أميال من العقيق وقال ابن وضاح هو على سبعة أميال من العقيق وقال ابن القاسم بينها وبين العقيق عشرة اميال وعن العتبي اثنى عشر ميلا وقيل بينهما ميلان انتهي وفاء الوفا قلت بعقيق المدينة ذو الحليفة وبعدها البيدا ثم صلصل ثم ذات الجيش بينها وبين العقيق ستة اميال وبين العقيق والمدينه ستة اخري من ذلك الطريق واقرب العقيق ثلاثة اميال فكيف يكون ذات الجيش من العقيق الذي بينه وبين المدينة اثني عشر ميلا الجيفة بالكسر وذو الحليفة موضع بين المدينة وتبوك بني النبي ﷺ عنده مسجداً فى مسيره الي تبوك الجي بالكسر وتشديد الياء اسم واد عند الدويثة بين مكه والمدينه ويقال له المتعشي وهناك منتهي طرف ورقان وهو فى ناحية سفح الجبل الذى سال باهله وهم نيام فذهبوا وينتهى عنده ورقان الجار(١) قريه على البحر كثير الاهل والقصور بساحل المدينة ترفأ اليها السفن وقال ياقوت الجار مدينة على ساحل اليمن وهي فرضة ايضا لأهل المدينة بينها وبين المدينه يوم وليلة وينسب اليها عبد الملك الجاري مولى مروان بن الحكم قال الشيخ عبد الجليل افندى براده قوله يوم وليله غير ظاهر بل اربعة مراحل كما ذكره غيره للقافله بالسير المعتاد وهو المعروف اليوم انتهى وفى شرح القاموس للسيد مرتضي الزبيدى الجار « د » أى بلد وفى بعض النسخ « ع » اى موضع « على البحر » والمراد به بحر اليمن اى ساحله ويسمى هذا البحر كله من جدة الي المدينة القلزم « بينه وبين المدينة الشريفة » على ساكنها افضل الصلاة والسلام « يوم وليله » وبينها وبين ايلة نحو عشر مراحل والى ساحل الجحفه نحو ثلاث مراحل وهى فرضته لاهل المدينه ترفأ اليها السفن من أرض الحبشه ومصر وعدن وبحذائه جزيرة في البحر ميل

(١) الجار كان من قبل مرفأ المدينه واليوم مرفئها ينبع البحر

في ميل يسكنها التجار كذا في المراصد وقال اليعقوبى الجار على ثلاثة مراحل من المدينة بساحل البحر وقال ابن ابى الدم هو مرفأ السفن بجده انتهي بحروفه جبار كقطام بالموحدة آخره راء موضع بجهة الحباب من ارض غطفان الجبانة كندمانه أصله المقبره وهو موضع شامى المدينة عند ذباب جبل بني عبيد بمنازلهم غربى مساجد الفتح الجبوب بالفتح وموحدتين بينهما واو الاوض الغليظة وجبوب المصلي بالمدينة فى قول ابي قطيفه « جبوب المصلي ام كعهد القراين » الجحفه بالضم وسكون الحاء المهمله احد المواقيت قريه كبيرة ذات منبر على نحو خمس مراحل وثلثى مرحلة من المدينة وعلى نحو اربع مراحل ونصف من مكة وكانت تسمي اولا مهيعه الجرادح بالفتح والدال المهمله آخره حاء ثنيات سود بين سويقة ومثعر الجزل [1] بالفتح وسكون الزاى واد يلتقى اضم بذى المروه الجفر ما بلغ اربعة اشهر من اولاد الشاه والبئر اذا لم تطوى وطوي بعضها وبه سميت عين بناحية ضريه وماء بقرب فرش ملل الجلس بالفتح ارض نجد والجلسي من ارض القبيلة ما ارتفع والغورى ما انهبط الجمة بالفتح وتشديد الميم عين بخيبر سماها النبى ﷺ قسمة الملائكة يذهب ثلثا مائها فى فلج أى نهر صغير والثلث الاخير في فلج

(١) الجزل لغة الحطب اليابس وذكر فى خلاصة الوفا ان قبر (طويس) مولي بن مخزوم الجزل وفى الاغاني يذكر قبره بالسويداء : وقيل اول من غنى بالمدينه وكان ينقر بالدف وكان ظريفا عالما بالانساب وكان يتقي لسانه وذكر انه ولد يوم قبض رسول الله ﷺ وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل عمر وزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل على وكان يضحك الثكلى وكان مشؤوما وقيل ان مروان قال من جاءني بمخنث فله عشره دنانير فاخبر طويس بذلك فخرج حتى نزل السويداء ولعل الجزل والسويداء مشتركين فى الاسم فلم يزل بها حتى مات

يطرح فيها ثلاث تمرات فيذهب تنتان في الذي له الثلثان وواحد فى الآخر ولا يقدر احد ان يأخذ من احد الفلجين اكثر مما يخصه من الثلث او الثلثين

باب حرف الحاء

حاجر قال اللغويون الحاجر الارض المرتفة التي ببقعة التي وسطها ينخفض والحاجز ايضا ما يمسك الماء من سعة الوادي وهو موضع بالمدينة غربي النقا الي منتهي الحره الوبرة من وادى العقيق فمنه المدرج وما والاه وهو المذكور في الاشعار حاطب بكسر الطاء اسم طريق بين المدينة وخيبر وله حديث يأتي ذكره فى مرحب من باب الميم ان شاء الله تعالى حالة واحدة الحال موضع عند حرة الدجالا حايط بني المداش بفتح الميم والدال المهملة والف وشين معجمة موضع بوادى قرى اقطعهم اياه رسول الله ﷺ فنسب اليهم حبره بالكسر اطم بالمدينة قاله الصغاني ولبنى قينقاع مال يقال له حبرة عند الحشاشين حبس بالضم ثم السكون واهمال السين فانه جمع حبس وهو يقع على كل شيء وقفه مالكه وحبسه وقفا محرما قال الزمخشري حبس بالضم جبل لبنى مرة وقال غيره الحبس بين حرة بنى سليم والسوارقيه وفي حديث عبد الله بن حبشي تخرج نار من حباس سيل قال نصر حبس سيل بالفتح باحدى حرتي بنى سليم وهما حرتان كلتاهما اقل من ميلين من القضاء الذي بينهما الحت بالضم قال الزمخشرى الحت من جبال القبلية لبنى عراك من جهينة حثاث بالكسر وثائين كانه جمع حثيث للسريع وهو عرض من اعراض المدينة الحجاز بكسر الحاء قال الشافعي رضى الله عنه هو مكة والمدينة واليمامة ومخالفيها قال الاصمعى رحمه الله الحجاز اثنا عشر دارا المدينة وخيبر وفدك وذو المروة ودار ابلى ودار أشجع ودار مزينة ودار جهينة ونفر من هوزان وجل سليم وجل هلال وظهر حرة ليلي ومما يلي الشام شعب وايدا وانما سمى حجازا لأنه حجز

بين تهامة ونجد فمكة تهامية أوالمدينة حجازية والطايف حجازى وقال غيره من معدن البقرة الي المدينة حجاز فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي وقال ابن شبه المدينة حجازية ولذا قال ﷺ ان الدين ليأرز الي الحجاز كما تأرز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل لاروبه من رأس الجبل ان الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وهم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي رواه الترمذى في جامعه وقال الأصمعى حرة شوران وحرة ليلي وحرة واقم وحرة النار وعامة منازل بنى سليم الى المدينة كله حجاز وقال ابو المنذر الحجاز ما بين جبلى طى الي طريق العراق لمن يريد مكه سمي به لانه حجز بين تهامة ونجد او لانه حجز بين الثغور والشام او لانه حجز بين نجد والسراة وهو اعظم جبال العرب وهو الحد بين تهامة ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن حتي بلغ اطراف وادى الشام فسمته العرب حجازا لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجد وهو ظاهر ومبداة من اليمن حتي بلغ الشام فقطعته الاودية حتى بلغ ناحية نخلة فكان منها حيض ونسوم وهما جبلان بنخلة وحيض يمتد الي الطائف ثم طلعت الجبال بعد منه فكان منها الابيض جبل العرج وقدس وآره والاشعر والانجد حجر بالكسر وسكون الجيم بعدها راء وعوام المدينة يفتحون الحاء والصواب الكسر قال عزام عند ذكره لنواحي المدينة وذكر الارخصية ثم قال وحذاؤها قريه يقال لها الحجر وبها أبار وعيون لبنى سليم خاصة والحجر ايضا قرية على يوم من وادي القرى بين جبال وبها كانت منازل ثمود وبيوتها وهنالك بئر ثمود التي قال الله تعالى فيها وفى الناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم حديلة بدال مهملة مثال جهينة محلة بالمدينه كان بها دار لعبد الملك بن مروان وحديلة أيضا مدينة باليمن سميت بحديلة لقب معوية بن عمرو بن مالك بن النجار

حربا كان اسم ارض بالمدينة يين مسجد القبلتين الى المدار فغيرها النبي ﷺ وسماها صلحة ويأتي ذكرها فى الصاد ان شاء الله تعالى حرض [١] بضمتين كعنق وقد تفتح الراء كصرد وزفر كانه معدول عن حارض للمريض الفاسد واد بالمدينه عند احد له ذكر حرة حقل قرب المدينة لان حقلا اسما للوادى من أيام العرب حرة الرجلا [٢] حرة فى ديار بني القين بين المدينه والشام وفي وفاء الوفا قال ابن شبة فى صدقات على وله بحرة الرجلا من ناحية شعب زيد واد يدعى الاحمر شطره في الصدقه وشطرة بايدى آل مناع وبنى عدي منحة من على وله ايضا بحرة الرجلا واذ يقال له البيضا فيه مزارع وعفي وهو فى الصدقة ثم قال وله بناحية فدك باعلا حرة الرجلا مال يقال له القصيبه انتهي كذا بهامش الاصل حرة شوران بفتح الشين المعجمه وسكون الواو وراء والف ونون جبلان احمران على يمينك وأنت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران وهو جبل مطل علي السد حرة عباد حرة دون المدينه قال عبيد الله بن الربيع

الى الله اشكو ان عثمان جائر ... على ولم يعلم بذلك خالد
ابيت كاني من حذار قضائه ... بحرة عباد سليم الاساود

حرة قبا قبلى المدينة لها ذكر فى الحديث حرة ليلى لبنى مرة بن عوف ابن سعد بن دينار يطؤها الحاج الشامى فى طريقه الي المدينه المنوره وعن بعضهم أن حرة ليلي من وراء وادى القرى من جهة المدينه فيها نخل وعيون وقال السكرى حرة ليلي معروفه في بلاد بنى كلاب حرة ميطان فى بنى قريظه جبل

«١» لغة الاشنان الذي كان يستعمل قبل الصابون

«٢» حلقة الرجلا سميت بذلك لانه يترجل فيها

مقايل سو آره من ناحية المدينه حرة النار بلفظ النـــار المحرقه قرب حرة ليلي قرب المدينة وقيل هى منازل جذام وبلى وعذرة وقال القاضى عياض حرة النار المذكورة فى حديث عمر هي من بلاد بنى سليم وقيل بناحية خيبر وفي الحديث أن رجلا أتى عمر بن الخطاب فقال له عمر ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن انت قال من الحرقه قال اين سكنك قال حرة النار قال بابها قال بذات لظي فقـــال عمر ادرك الحي لا يحترقوا وفى رواية فقد احترقوا قيل ان الرجل رجع الى أهله فوجد النار قد احاطت بهم [1] حرة واقم من احدى حرتى المدينـة على ساكنها السلام وهي الشرقية سميت برجل من العماليق اسمه واقم وقد كان ينزلها فى الدهر الاول وقيل واقم اسم اطم من أطام المدينه اليه تضاف الحرة وهو من قولهم وقمت الرجل من حاجته اذا رددته فانت واقم عن ابراهيم بن محمد عن أبيه قال مطرت السماء علي عهد عمر فقال لأصحابه هل لـــكم بنا فى هـذا الماء الحديث العهد بالعرش لنتبرك به ولشر منه فلو جاء من مجيئه راكب لتمسحنا به فخرجوا حتى أتوا حرة واقم وشراجها تطرد فشربوا منها وتوضؤا فقـال كعب أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلن هذه الشراج بدماء الناس كما تســـيل بهذا الماء فقال عمر ايه الأن دعنا من احاديثك فدنا منه ابن الزبير فقال يا أبا اسحق ومتي ذلك فقال اياك ياعبيس ان تكون على رجلك او يديك وبهذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في ايام يزيد بن معاوية فى سنة ٦٣ ثلاث وستين وامير الجيش من قبل يزيد مسلم ابن عقبة المرى وسموه اهل المدينة مسرفا قدم المدينة فنزل حرة واقم وخرج اهل المدينة يحاربونه فكسرهم وقتـــل من المـوالي ثلاثة الاف

«١» حرة واقم شرقي المدينه وتحدحرم المدينه شرقا وحده الغربي حرة الوبرهفهما اللابتان المقصودتان في الحديث النبوى وحرة وبرة هى التي فيها بئرعروه المشهوره

وخمسمائة رجل ومن الانصار الفا واربعمائه ومن قريش الفا وثلاثمائه وممن قتل صبرا الفضل بن العباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب ومعقل بن سنان وابو بكر بن عبد الله ويعقوب بن طلحه وعبد الله بن زيد وغيرهم كثير من الكبار وكان معقل على المهاجرين ودخل جنده المدينه فنهبوا الاموال وسبوا الذريه واستباحوا الفروج وحملت منهم الف حرة وولدت وكان يقال لأولئك الاولاد أولاد الحرة ثم أحضر الاعيان لمبايعة يزيد فلم يرض الا أن يبايعوه أنهم عبيد يزيد بن معوية فمن تلكي أمر بضرب عنقه ثم انصرف نحو مكة وهو مريض مدنف فمات في طريق مكة بقديد وذكر السيد أنه وجهه يزيد بن معويه في جيش عظيم من أهل الشام فنزل بالمدينة فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة قتلا ذريعاً واستباح المدينة ثلاثة أيام فسميت وقعة الحرة لذلك ويقال لها حرة زهرة فقتل بقايا المهاجرين والأنصار وخيار التابعين وهم ١٧٠٠ الف وسبعمائة وقتل من أخلاط الناس ١٠٠٠٠ عشرة آلاف سوي النساء والصبيان وقتل من حملة القرآن ٧٠٠ سبعمائة رجل وجالت الخيل في مسجد رسول الله ﷺ وبالت وراثت بين القبر والمنبر أدام الله تشريفهما وأكره الناس على أن يبايعو اليزيد على انهم عبيد له إن شاء باع وإن شاء اعتق وكان أهل المدينة قد خلعوا يزيد بن معوية عند المنبر وقالوا قد خلعنا رجلا ليس له دين يشرب الخمر ويلعب بالكلاب وانا نشهدكم قد خلعناه مع احسانه وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على الأنصار وعبد الله بن مطيع على قريش واخرجوا عامله عثمان وكان ابن حنظلة يقول ماخرجنا عليه حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء فكتب عثمان الى يزيد بذلك وحرضه على أهل المدينه فقال والله لأبعثن لهم الجيوش ولو وطئها الخيل وذكر المجد وغيره انهم سبوا الذرية واستباحوا الفروج وولدت بعد الحرة ألف امرأة من غير زوج وكان

يقال لأولئك الاولاد من النساء التى حملن أولاد الحرة وممن قتل من الصحابة يومئذ صبرا عبد الله بن حنظلة الغسيل مع ثمانية من بنيه وعبدالله بن زيد حاكى وضوء النبي ﷺ ومعقل بن سنان الاشجعي وكان شهد فتح مكة وكان معه راية قومه وفيه يقول الشاعر

الا تلكم الانصار تبكي سراتها　　واشجع تبكى معقل بن سنان

قال المؤلف وروي الواقدى فى كتاب الحرة أن النبي ﷺ خرج فى سفر من اسفاره فلما مر بحرة زهرة وقف واسترجع فسيء بذلك من معه وظنوا أن ذلك من امر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يارسول الله ماالذي رأيت فقال النبي ﷺ اما إن ذلك ليس من سفركم هذا قالوا فما هو يارسول الله قال يقتل فى هذه الحرة خيار امتى بعد اصحابي وروى ايضا عن كعب الاحبار قال نجد فى التوراة ان فى حرة شرق المدينة مقتلة عظيمة تضيء وجوههم يوم القيمة صنعا وروى ابن الجوزي بسنده الي سعيد بن المسيب قال مااصلى لله تعالى صلاة إلا دعوت على بنى مروان قال ولقد رايتنى ليلة الحرة مافى المسجد من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا إلي هذا الشيخ المجنون ولا يأتى وقت صلاة إلا سمعت اذانا من القبر ثم اقيمت الصلاة فتقدمت وصليت وما فى المسجد احد غيرى وبسنده ايضا ولدت بعد الحرة الف امرأة من غير زوج وروي الطبرانى عن ابى هارون العبدرى قال رأيت ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه ممعط اللحية فقلت تعبث بلحيتك قال لا هذا مالقيت من ظلمة اهل الشام دخلوا زمن الحرة فاخذوا ما كان فى البيت من متاع او حرثي ثم دخلت طائفة اخري فلم يجدوا فى البيت شيئا فاسفوا ان يخرجوا بغير شيء فقالوا اضجعوا الشيخ فجعل كل ياخذ من لحيتى خصلة انتهي قلت وكانت امراة انصارية قتل ولدها فى الحرة فلما سمعت خبر موته قالت انى نذرت ان قدرت عليه لأحرقه في النار فخرجت من المدينة ووصلت قبره بقديد فنبشت

قبره واخرجته واحرقتـه في النار وعن كعب الا حبـار انا نجد في كتاب الله حرة بشرقى المدينة يقتل بها مقتلة تضيء وجوههم يوم القيامة كما يضيء القمر ليلة البـدر قال المجد هي حرة واقم وكانت وقعة الحرة وقتل الحسين عليه السلام ورمي الكعبة بالمنجنيق من اشنع ماجري فى ايام يزيد وقال محمد بن وجرةالساعدى

فان تقتلونا يوم حـــرة واقم ... فنحن على الاســلام اول من قتـل
ونحن تركنـــاكم ببـدر اذلة ... وأبنا باسلاب لنـا منكم نفـــل
فان ينج منا عائذا البيت سالمـــا ... فكل الذى قد نالنـــا منكم بطل

قلت يقـال ان جميع من قتـل يوم الحرة نحو ١٠٠٠٠ عشرة آلاف من غير النساء والصبيان منهم ١٧٠٠ الف وسبعمائة القراء والفضلاء والشهداء ببقيع الغرقد من جملتهم رضي الله عنهم ثم ان مسلم بن عقبـة اوصى الى الحصين بن نميـر محاربة اهل مكة فدخل الحصين مكة ورمى الكعبة بالمنجنيق كما تمدم حرة الوبرة [٢] محركة وبعضهم جوز تسكين الباء وهي حرة على ثلاثة اميال من المدينة لها ذكر فى اعلام النبوة حرة اشجع فى حرة النار حرة بني بياضة غربى المدينة وبالحرة الغربية كان رجم ماعز في رواية ابن سعد حرة الحوش بين المدينة والعقيق وهو حوض زياد بن ابيه حرة راجل فى بلاد بني عبس حرة رماح بضم الراء وآخره حاء مهملة بالدهنـا حرة بنى سليم تحت قاع حمى النقيع شرقيا حرة بني عضيد بضم العين وفتح الضاد المعجمة غربي وادى بطحان حرة قبا قبلي المدينـة لها ذكر فى الحديث حرة معصم هي الحرة العليا بها ذو الجدر ناحية سيل بطحـان حزن [١] بالفتح ضد السهل اسم لطريق بين المدينة وخيبر عرض على النبي ﷺ فامتنع من سلوكه وسلك مرحبا

(١) حرة الوبرة : هى المشرفة على وادي العقيق وكان يقال لقصر عروة فى حرة الوبره

(٢) حزن : قالت العرب من تربع الحزن وشتى الصمان وتقيظ الشرف فقد اخصب

وسيأتى فى الميم إن شاء الله تعالى حسنا بالفتح ثم السكون ونون والفمقصورة جبل قرب ينبع وفى وفاء الوفا قال ابن حبيب وحسنا ايضا صحراء بين الغربية والبارقات وحسنا ايضا احد صدقات النبي ﷺ المتقدمة لكن ضبطها المراغي بالضم انتهي وكتبت باليا اولا لانه رباعى حسيكة تصغير حسكة لواحد حسك السعدان له شعب محدود اسم موضع بالمدينة في طرف ذباب جبل في طرف المدينة وكان بحسيكة يهود ولهم بها منازل قاله الواقدى وهو اطم من اطام المدينة كان ليهود حضوه بالكسر ثم السكون وفتح الواو بعدها هاء يقال حضوت النار تحوضه اذ اسعرتها اسم موضع قرب المدينة وقيل على ثلاثة مراحل من المدينة كان اسمه عفرة فسماه النبي ﷺ حضوه حضير بالفتح كامير قاع فيه ابار ومزارع يفيض عليها سيل النقيع وبين النقيع والمدينة عشرون ميلا وقيل فرسخا حفيا بالفتح ثم السكون وياء والف ممدودة موضع قرب المدينة أجري منه رسول الله ﷺ الخيل فى السباق قال الحازمي وقال البخارى قال سفيان من الحفيا الي الثنية خمسة أميال أو ستة وقال ابن عقبة ستة او سبعه وقال المجد وارانى بعض أهل المدينة من فقهائهم بظاهر المدينة خارج السور قريب مسجد الراية وقال هذه الحفيا على مقربة من البركة انتهى وفى خلاصة الوفاوالحفيا بأدنى الغابة ولذا جاءفي حديث السباق من الغابة الى موضع كذا انتهي حفير كامير فعيل من الحفر موضع بين مكة والمدينه وحفر موضع آخر بجنبه قال السيد السمهودي في تاريخه خلاصة الوفا حفير كامير فعيل من الحفر ماء عليه نخل بالدهنا لبنى سعد وقال ياقوت الحفر بالفتح ثم السكون من مياه لى ببطن مهزور ووادي حفر موضع آخر انتهي والمعروف بالحفر اليوم منزل الاشراف من آل زيان والحفير مصغرا منزل بين ذي الحليفه وملل وهو المسمي فى حدود الحرم بالحفيرة انتهي الحلاء بالكسر والمد والفتح واحدها حلاة وهو اسم لجبال كبار

شواهق تقابل ميطان لاتنبت شيئا ولا ينتفع بها إلا مايقطع للارحا ويحمل إلى المدينة وحواليها حلاتي صعب واديان على سبعة أميال من المدينة قاله الزبير بن بكار الحلايق كأنه جمع حليقة أو حالق وهو اسم موضع له ذكر فى غزوة ذات العشيرة قال ابن اسحق ثم ارتحل النبي ﷺ عن بطحان بن أزهر فنزل الحلايق يسار الحليف وروي بعضهم الخلائق بالخاء المعجمة قاله المجد وهو المرجح عندى كما سيأتى في الخلائق بالخا المعجمة انتهي وفا الوفا الحليف مصغر الحلف موضع بنجد قال أبو زياد يخرج عامل بنى كلاب من المدينه ثم يرد الحليف ثم الدخول ثم الحصا ثم يرد الحوت ثم السحا ثم الحديلة ثم ينصرف الى المدينة ويصدق على الحليف بطونا من بطون بني كلاب الحليفة بالتصغير كجهينه قرية بينها وبين المدينة ستة أميال وهي ذو الحليفة ميقات أهل المدينه وهو من مياه بي جشم الحاتان موضع بنواحي المدينه حمام بالضم والتخفيف بين مكة والمدينة وعميس وذات الحمام موضع بين مكة والمدينة الحمام موضع بين ملل وضخيرات الثمامه اجتاز به رسول الله ﷺ يوم بدر حمراء الاسد بالمد والاضافة والاسد الليث موضع على ثمانية أميال من المدينه انتهي اليه رسول الله ﷺ يوم أحد في طلب المشركين وأقام به ثلاثة أيام وكان المسلمون يوقدون كل ليلة أكثر من خمسمائه نار انرى من المكان البعيد والحمرا اسم لمواضع كثيرة وفي خلاصة الوفا حمراء الأسد بالمد والاضافه كان به قصور انير واحد من قريش ترى من العتيق يسار طريق مكة وفي شقها الايسر منشد وفي شقها الايمن شرقيا خاخ والحمراء أيضا موضع به نخل قبل الصفراء وأظن ابن هرمه صغره حيث يقول

كان لم يجاوزنا بأكناف مثمرة　　　واحزم أو حيف الحميراء ذى النخل

انتهي الحمية ذكرها صاحب المسالك والممالك في توابع المدينه ومخالفها الحميرا

تصغير حمراً موضع من نواحي المدينه ذو نخل الحمى بالكسر والقصر وأصله في اللغة الموضع الذى فيه كلأ يحمي من الناس أن يرعوه ومنها حمي النقيع وحمى ضريه فهو أشهرها ذكراً وهو كان حمى كليب بن وائل وفي ناحيه منه قبر كليب معروف الى الآن وهو سهل الموطأ كثير النخليه وأرضه صلبة وبه ترعي ابل الملوك حمي الربذة أراده رسول ﷺ بقوله لنعم المنزل الحمي لولا كثرة حياته وهو غليظ الموطا كثير الحموض يطول عنه الأوتار وتنفتق الخواصر ويرهل اللحم حمى فيد قال ثعلب الحمي حمى فيد إذا كان فى أشعار أسد وطي بلادهم قريب من المدينة حمى النير بكسر النون حمي النقيع يذكر فى النقيع وهو قرب المدينه قاله الشافعى في تفسير قول النبي ﷺ لا حمي إلا الله ورسوله كان الشريف من العرب فى الجاهلية إذا نزل بلداً فى عشيرة استوعي كلباً واوقف له من يسمع منتهي صوته فحيث بلغ صوته حماه من كل نا ية فلم يرعه معه أحد وكان شريكا فى سائر المراتع حوله قال فنهي أن يحمي على الناس حمى كان في الجاهلية وقوله إلا الله ورسوله يقول لا يحمي إلا لخيل المسلمين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمي عمر ثم الصدقة والخيل المعدة للجهاد فى سبيل الله وللعرب فى الحمي أشعار كثيرة لا يسعه هذا المختصر الحنان[١] بالتشديد مع فتح أوله رمل بين مكة والمدينة قرب بدر وهو كثيب عظيم كالجبل وقال ابن اسحق في مسير النبي ﷺ الى بدر ثم سلك على ثنايا يقال لها الأصافر ثم انحط منها الي بلد يقال لها المديه وترك الحنان يمينا وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر ويقال حنان أى واضح حنذ بالفتح واعجام الذال قرية لاحيحة بن الجلاح من أعراض المدينه فيها نخل حوضا بالفتح والمد موضع بين وادى القري وتبوك نزله رسول الله ﷺ حين سار الى تبوك وهناك مسجد فى مكان مصلاه

«١» الحنان : لغة لرحمة

فى ذنب حوضا ومسجد آخر فى ذى الحليفه من صـــدر حوضاحوض عمرو قال مصعب هو منسوب الى عمرو بن الزبير بن العوام حوض مروان بالعقيق قال الزبير كانت بنو امية تجـــرى فى الديوان رزقا على من يقوم على حوض مروان بالعقيق فى مصلحته حايش بالضم مصغرا آخره شين المعجمة اطم لبنى عبيد عند جبلهم بمنازلهم غربى مسجد الفتح حراص بالضم آخره صاد معجمه من اودية الاشعر شامي صورة حرض[١] بضمتين وضاد معجمةواد عند احد حزم بنى عوال بقرب طـــرف احد حزن بنى يربوع من اكرم مراتع العرب وفى وفاء الوفا فيه رياض وقيعان وهو المراد بقـولهم من تربع الحزن وشتا الصمان وتيظ الشرف فقد أخصب الحشا بلفظ الحشا الذي تنضم اليه الضلوع موضع عن يمين آره وقيل جبل الابواء حشان بالكسر جمع حش وهو البستان أطم ليهودي عن يمين الطريق من شهداء أحد والحشاشين بصيغة الجمع بمنازل بني فيتقاع أيضا اطم حش طلحه مجاور للمدينة من شاميها حصن خل بفتح الخاء المعجمة وهو قصر خل الآتى ذكره ان شاء الله تعالي حمت بالفتح ثم السكون اسم لجبل ورقان حورتان «٢»اليمانيةوالشماليه ويعرفان اليوم بحورة و حويرة من اودية الاشعر بجهة الفترة وباليمامه وهى حرة يقال له ذو الهدي لأن شداد بن أميه الذهلى قدم على النبي ﷺ بعسل فقال له من

«١» حرض : لما طلبت الانصار نصرة ابو حميلة ملك غسان أوقع بيهود فى حرض . وحرض على ميلين من المدينة فى ناحية جبل احد

«٢» حورتان : ويصدر من حورة اليمانية الي المدينه العسل والحنطة الرياضية التي تأتي من الفقره والفقرة هى منازل الاحامدة وبالحويره موضع يقال له المخاضة يستخرج منه الشب ويقال له ذو الشب « وحوره وحويره » هذه على مسافة ليلة من المدينـــة وسكانها الذكره

أين اشتريته فقال من وادي يقال له ذو الضلالة فقال لا بل ذو الهدي حوض ابن هشام بالحرة الغربية

باب حرف الخاء

« خاخ » ذكر المؤلف حديث علي رضي الله عنه لما بعثه الرسول الى خارة ولم يذكر القصة فاقول لما أجمع الرسول ﷺ المسير الي مكة من غير ان تعلم قريش بسيره كتب حاطب بن بلتعة كتابا الي قريش يخبرهم بسير الرسول اليهم ثم اعطاه الظعينة المذكورة هي من مزينه وجعلته في رأسها ثم فتلت قرونها وكان حاطب من أهل بدر ومن أصحاب رسول الله وما قصد بذلك سوء وأنزل الله في حاطب قرآنا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الي قوله قد كانت لكم أسوة حسنة

ثم أذكر للقراء قصة فكاهية في موضوع خاخ قد تغنت الشعراء وغني معبد المشهور بهذا البيت :

لبست لياليك فى خاخ بعائدة كما عهدت ولا ايام ذي سلم

فوصل الشعر لسكينة وعائشة بنت سعد بن ابى وقاص فقالت عائشة قد اكثر الشعراء في خاخ والله لا أبرح حتى انظرها فدعت مولاها « فيد » فقالت احسر لي بغلة وامضي بى الي خاخ فلما رأته قالت ما هو الا ما أرى فقالت والله ما اريم حتى أوتى بمن يهجوه، فلم يذكر لهم شاعر فقال فيد أنا والله اهجوه خاخ خاخ – اخ – تفو فقالت مولاته هجرته ورب الكعبة لك البغله وما عليها من الامتعة بخاءين معجمتين موضع بين الحرمين وهو قرب حمراء الاسد على بريد من المدينة قاله الواقدى والبريد أربع فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع كما صححه ابن عبد البر وهو الموافق لاختيار ما ذكروه من

المسافات قال النووي انه ستة آلاف ذراع وهو بعيد جدا وقيل الفا ذراع والذراع اربعة وعشرون اصبعا كل اصبع ست شعيرات مضمومة بعضها الى بعض وروى عن علي بن ابى طالب رضي الله عنه قال بعثني رسول الله ﷺ والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتي تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه فاتوني به قالوا وخاخ مشترك فيه منازل لمحمد بن جعفر وعلى بن موسى الرضا وغيرهم من الناس وبئر محمد ابن جعفر وعلى بن موسى ومزارعهما تعرف بالخضرا وقد اكثرت الشعراء من ذكره وذكرت فى المدونات خبء بالفتح وسكون الباء بعدها همزة واد بالمدينه الي جنب قبا عند حرة كشب أسفل من قبا شق قاع الجموح والخبء أيضا موضع بنجد الخباب كسحاب لغة الارض الرخوة ذات حجارة وهو موضع قريب من المدينة وكان على طريق رسول الله ﷺ حين خرج يريد قريشا قبل وقعة بدر ويقال فيه فيفا الخبار وفيفا الخبار كذا ذكر فى نواحي عقيق المدينة والصحيح انه الاجبل التى في غربى وادى العقيق وقال ابن شهاب قدم على رسول الله ﷺ نفر من عرينة كانوا محمومين مجهودين مضرورين فانزلهم عنده فسألوه ان ينحيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله ﷺ الى لقاح له بقيفا الخبـــار وراء الجما وقال ابن اسحق وفي جمادى الاولى غزا رسول الله ﷺ قريشا فسلك على نقب بنى دينار من بني النجار ثم على فيفا الخبار قال الحازمى كذا وجدته مضبوطا مقيداً بخط ابى الحسن ابن الفرات بالحاء المهمـــلة والبـاء المشددة والمشهور الاول وهو الصواب ان شاء الله تعالي وقال ابن اسحق في غزوة العشـــيرة أن رسول الله ﷺ سلك على نقب بنى دينار ثم على فيفا الخبار فنزل تحت شجرة ببطحـاء ابن أزهر يقـال له ذات الساق فصلى عندها فثم مسجده ووضع له طعـــام عندها وأكل منه وأكل

«١» الخباب ويقال له الخبار وفى المثل من تجنب الخبار امن من العثار

الناس معه فوضع اثا فى البرمة معلوم هنـــاك واستسقى من ماء يقال له المشرب خبان كقبان جبل بين معدن النقرة وفدك خيت علم لصحراء بين مكة والمدينة خبرأ المذق بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم قاف قاع بناحية الضمان وقال بعضهم بين مكة والمدينة خبزه «١» على لفظ واحدة الخبز المأكول حصن من أعمال ينبع الخرآر بالفتح ثم التشديد واد من أودية المدينة وقيل ماء بالمدينة وقيل موضع بخيبر وقيل موضع بالحجاز وقيل موضع بالجحفة قال ابن اسحق وفى سنة احدى وقيل سنة اثنين بعث رسول الله ﷺ سعد بن أبى وقاص فى ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتي بلغ الخرار من أرض الحجاز فرجع ولم يلق كيداً خرب بفتح أوله وكسر ثانيه آخره باء موحدة موضع بين قيد وجبل سعد لسالك المدينة الخرما تانيث الاخرم للمشقوق الشفة وهى إسم عين بوادي الصفرا وقال محمد بن الاسود الخرما أرض لبنى عبس من عدوان خريق كامير واد عند الجار يتصل بينبع خريم كزبير ثنية بين جبلين بين المدينة والجار وقيل بين المدينة والروحاء كان عليها طريق رسول الله ﷺ عند منصرفه من بدر الخرامين بفتح أوله وتشديد ثانيه جمع خرام أصابع جبـــال الحرم وسوق الخرامين فى المدينة الشريفة سوق مشهور وقد تركوا اعرابه ولزموا فيه طريقة واحـــدة لكثرة استعماله خشاش كسحاب وهما خشاشان وهما جبلان من القرع من أراضى المدينة قرب العمق وقيل الخشاش لغة ما لا دماغ له من دواب الطـــير خشب بضمتين آخره باء موحدة واد على ليلة من المدينة تقدم في مساجد تبوك وله ذكر في الحديث والمغازى الخشرمة واد قرب ينبع يصب فى البحر خشين تصغير خشن جبل قال ابن اسحاق عند غزوات النبي ﷺ وغزازيد بن حارثة جذام من أرض

«١» خبزه علم على جهة بينبع البحر

خشين وفى المثل ان خشينا من أخشن وهما جبلان أحدهما أصغر من الآخر الخصى فيل من خصاه نزع خصيته إسم اطم بالمدينة بناه عمرو بن عوف قريبا من اطم واقم يقال له ورقا وكان لبنى جحجبى وقال الزبير ابتنى بنو سليم الخصي شرقى مسجد قبا والاسطوان الذى على يسارك في آخر الصف من أساطين مسجد قبا وضع على فم بير الخصى خضره بفتح أوله وكسر ثانيه ارض لمحارب وقيل بتهامة وعلي كل حال فهى من أعمال المدينة ذات الخطمي موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ بناه في مسيره من المدينة الي تبوك خفينن بفتح أوله وثانيه ثم مثناة تحتيه ساكنه ونونان الاولى مفتوحة وهو واد بين ينبع والمدينة وقيل قرية بين ينبع والمدينة وهما شعبتان واحدة تدفع فى ينبع والاخري تدفع فى الخشرمة والخشرمة تدفع في البحر خفيه بفتح أوله وكسر ثانيه ثم مثناة تحتيه مشددة موضع بأرض عقيق المدينة الخلائق (١) أرض بنواحي المدينه كانت لعبد الله بن احمد بن جحش بها مزارع ونخيل وقصور قال السيد السمهودي وهى لغير واحد من آل الزبير وآل ابى احمد يمر بهـا سيل العقيق قاله الهجرى وقال المطري ان سيل النقيع يصل الي بئر على العليـا المعروفة بالخليقة أى بدرب المشيان وسيأتي في مياسير أنه حد خلايق الاحمديين وأن الخلايق أبار فهذه البئر احدها انتهي خلايل بالضم موضع بالمدينة خلص بالفتح وسكون اللام وصاد مهمله موضع قرب المدينة وقيل هو واد فيه قرى ونخيل وعن حكيم بن حزام قال لقد رأيت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الافق فاذا الوادى يسيل نملا فوقع فى نفسى أن هذا شيء من السماء ايد به محمد ﷺ فما كانت الا الهزيمة وهي الملائكة انتهى وفا الوفا خل موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح خليقة بالقاف كسفينة

«١» الخلائق : قال المجد انها على اثنى عشر ميلا من المدينة

منزل على اثنى عشر ميلا من المدينة بينها وبين ديار سليم خمر شعب من اعراض المدينة ثم اسم رجل اضيف اليه الغدير الذي بين مكة والمدينة أو اسم غيطه هناك أو اسم واد يأتي ذكره ان شاء الله تعالى الخندق حفره رسول الله ﷺ عام الاحزاب لما بلغه قدوم بني النضير من اليهود مع قريش ومظاهرتهم له ومخالفتهم لرسول الله ﷺ وأصحابه وذلك بعد اجلائهم من المدينة فقدموا للحرب ثم سعي حيي بن اخطب حتي قطع الحلف الذي كان بين قريظة والنبي ﷺ واشتد الحصار على المسلمين وتجسم النفاق قال الله تعالى: اذ جاؤكم من فوقكم يعنى قريظة ومن أسفل منكم يعني أسدا وغطفان وأبو سفيان ومعه قريش ومن جمع من الاحزاب وكانوا نازلين ما بين طرف وادي النقي الى الحرة وكان قريش برومة فحفر رسول الله ﷺ باشارة سلمان خندقا طولا من أعلي وادي بطحان غربي الوادى مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين غربى الوادى وأنه ﷺ أقطع لكل عسرة أربعين ذراعا واسنمار من بني قريظة مثل المساحي والمعاول والفؤوس وغير ذلك وعمل رسول الله ﷺ بيده المباركة الشريفة ترغيبا للمسلمين وكان سلمان قويا فقالت الانصار سلمان منا وقالت المهاجرون سلمان منا فقال رسول الله ﷺ سلمان منا اهل البيت وفرغ من الخندق فى ستة أيام هو المعروف قال السيد السمهودى فى تاريخه خلاصة الوفا قلت وهذة ناحية من الخندق لا كله اذ يتلخص مما رواه الطبرانى والبيهقى وابن سعد أن النبي ﷺ خط الخندق من أجمة الشيخين طرف بني حارثة خلف بنى عبد الاشهل أي طرف الحرة السرقية حتى اذا بلغ المذاد طرق منازل بنى سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل ابى عبيد وهناك الحرة الغربية ثم قطع أربعين ذراعا لكل عشرة واحتج المهاجرون والانصار فى سلمان الفارسى فقال

النبي ﷺ سلمان منا أهل البيت وكان المهاجرون من ناحية راتج الى ذباب وكان الانصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد بمنازل بني سلمة وخندقت بنو دينار من عند حربى منزلة بني سلمة الى موضع دار ابن ابي الجنوب أى التى في غربي بطحان كما سبق فى مساجد المصلي وخندقت بنو عبد الاشهل مما يلي راتج وهو شرقى ذباب الى بني خلف عبد الاشهل وهو طرف بني حارثة قال ابن سعد وفرغوا من حفره فى ستة أيام انتهي فالحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الي طرف الحرة الغربية وهو المشار اليه بقول ابن اسحق ان سلمان الفارسى هو الذى أشار بالخندق وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها انتهي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب رسول الله ﷺ قبته على موضع مسجد الفتح اليوم والخندق بينهم وبين المشركين وهم يومئذ ثلاثة الاف وعمل فيه جميع المسلمين وأقام فى الخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرون يوما ففتح الله عليه ورجع الى المدينة والخندق قد عفي أثره اليوم ولم يبق منه شيء يعرف الا ناحيته لان وادي بطحان استولي على مواضع الخندق وصار سيلة موضع الخندق خوع بفتح أوله وسكون ثانيه والعين المهمله جبل او موضع قرب خيبروهو لغةمنفرج الوادى يقال جاء السيل فخوع الوادى خيبر على ثلاثة أيام من المدينة على يسار الخارج الي الشام اسم لأودية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير وأسماء حصونها حصن ناعم وعنده قتل محمد بن مسلمة القيت عليه رحا « والقموص » حصن ابى الحقيق والشق والنطاة والسلالم والوطيح والكتيبة والخيبر بلسان اليهود الحصن ولكون هذه البقعة تشتمل على هذه الحصون سميت خيابر فتحها النبي ﷺ كلها فى سنة سبع من الهجرة وقيل ثمان عنوة نازلهم رسول الله ﷺ قريبا من شهر ثم صالحوه على

حقن دمائهم وترك الذرية على أن يخلوا بين المسلمين وبين الارض والصفرا والبيضا والبزة إلا ما كان منها على الاجساد وأن لا يكتموه شيئا قالوا يارسول الله إن لنا بالعمارة والقيام بالنخيل علما فأقرنا فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال اقركم ما أقركم الله وفي وفا الوفا نازلهم النبي ﷺ قريبا من شهر وافتتحها حصنا حصنا فأول ماافتتح حصن ناعم ثم القموص حصن أبي الحقيق واختار سبايا منهن صفية ثم جعل يبدأ بالحصون والاموال حتى انتهي الي الوضيح والسلالم فكان آخر مافتح فحاصرهم بضع عشرة ليلة حتى أيقنوا بالهلكة صالحوه على حقن دمائهم وترك الذريه على أن يخلوا بين المسلمين وبين الارض والصفرا والبيضا والبزة إلا ما كان منها على الاجساد وأن لا يكتموه شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم فغيبوا مسكا كان لحيي «١» بن أخطب فيه حليهم فقال النبي ﷺ اسعية أين مسك حيي قال أذهبته الحروب والنفقات ثم لم يزل بهم رسول الله ﷺ حتى ظفر بالمسك فقتل ابن أبي الحقيق وسبا نساءهم وذراريهم وأراد أن يجلى أهل خيبر فقالوا دعنا نعمل في هذه الارض فان لنا بذلك علما فأقرهم وعاملهم على الشطر من التمر والحب وقال نقركم على ذلك ماشئنا أو ماشاء الله فكانوا بها حتى أجلاهم عمر بعد ذلك انتهي وعن ابراهيم عن أبيه أن رسول الله ﷺ صلي الى عوسجة هناك وجعل حولها أحجاراً وقال

(١) حيي : بن أخطب النضري هو الذي أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة مع رسول الله ﷺ فلما سمع به أغلق دونه الحصن فناداه حيي ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر فقال له كعب جئتني بذل الدهر فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتي ميله ونقض عهد رسول الله فعظم البلا واشتد الخوف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم النفاق من بعض المنافقين وقد كان ذلك في وقعة الاحزاب أي الخندق

ميلان في ميلين من خيبر مقدس وعن سعيد بن المسيب يرفعه خيبر مقدسة والسوارقية مؤتفكة وعن سلمان بن صخر نعم القرية فى سنيات المسيح خيبر يعني زمن الدجال خيط بلفظ واحد الخيوط اطم بالمدينه ابتناه بنو سواد بن غنم كان موضعه شرقي مسجد القبلتين على شرف الحرة عند منقطع السيل خاص واذ بخيبر فيه الاموال القصوى الخرار بالفتح ثم التشديد غدير شامى مثعر خزبى كحبلي منزلة لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين الى المذاد غيرها النبي ﷺ تفاؤلا وسماها صالحة بدل الخزبى خوبفه ذكرها صاحب المسالك فى توابع المدينة الخيل بلفظ الخيل التي تركب يضاف اليه بقيع الخيل المتقدم فى سوق المدينه عند دار زيد بن ثابت وروضة الخيل بارض نجد والخيل أيضا جبل بين مجنب وضرار له اذكر فى المغازى

باب حرف الدال

دار القضا هي دار مروان بن الحكم بالمدينه وكانت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فبيعت في قضاء دينه بعد موته وقيل أنها دار الامارة بالمدينه لانها صارت لامير المدينه دار ابن يكمل فى دار المصفد بالمسجد دار ابن النابغه تقدمت فى مسجد دار النابغه در بالفتح وتشديد الراء غدير بأسفل حرة بنى سليم أعلى النقيع يبقى ماؤه الربيع كله درك بفتحتين ويقال دريك مصغراً كانت فيه وقعة بين الاوس والخزرج في الجاهليه دحار بين المدينه وينبع دار النخلة مضافة الي واحدة من النخل وهو موضع سوق المدينه جاء ذكره في الحديث وهي بقرب الزوراء دب بفتح أوله وتشديد ثانية كدبة الدهن غدير فى ديار بني سليم باعلى النقيع باسفل حرة بني سليم الدبة بفتح أوله وتشديد الدال ثانية لفظ دبة الدهن بين أصافر وبدر وعليه سلك النبي ﷺ لما سار الى بدر قاله ابن اسحق الدف بلفظ الدف الذي

ينقر به موضع فى جمدان من نواحي عسفان الدماخ بكسر أوله وآخره خاء معجمة جبال ضخام في حمي ضرية الدوداء بالمد موضع قرب المدينه دومة الجندل بضم أوله وفتحه وقد جاء في الحديث دوما الجندل من أعمال المدينه سميت بدوم بن اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وقال ابن الكلبي دوما بن اسمعيل قال ولما كثر ولد اسماعيل بتهامه خرج دوما حتى نزل موضعه دومة وبني به حصنا فقيل دوما ونسب الحصن اليه وقال أبو عبيد دومة الجندل حصن بين الشام والمدينه وهو حصن اكيدر الملك بن عبد الملك ابن عبد الحي وكان النبي ﷺ وجه اليه خالد بن الوليد رضى الله عنه من تبوك وقال له ستلقاه يصيد الوحش وجاءت بقرة وحشية فحكت قرونها بحصنه فنزل اليها ليلا ليصيدها فهجم عليه خالد فأسره وقتل أخاه حسان بن عبد الملك وافتتح دومة عنوة وذلك في سنة تسع ثم ان النبي ﷺ صالح اكيدر على دومة ومنه أسلم أخوه حريث وقرر عليه وعلى اهل حزبه الجزية وكان نصرانيا وقال ابن سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمسة ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة او ست عشرة ليلة وذكر ان النبي ﷺ غزاها ونزل بساحة اهلها فلم يلق احداً فأقام بها اياما وبث السرايا انتهي وفاء الوفا دهما مرضوض موضع بنواحي المدينه لمزينة الدهنا بفتح اوله وسكون ثانيه ونون والف ممدودة وقيل هي عند البصريين مقصورة اسم موضع بين المدينه وينبع سميت بذلك لاختلاف النبت والازهار فيها مشتق من الدهان وهو الاديم الاحمر قال تعالي . فكانت وردة كالدهان . شبهها في اختلاف الوانها والدهنا ايضا موضع دار الامارة بالبصرة والدهنا ايضا من ديار بنى تميم وهي سبعة احبل بالحاء المهملة من الرمل في عراصها بين كل حبلين شقيقة من اكثر بلاد كلأ مع قلة مياه واذا اخصبت الدهنا ربعت العرب كلها لسعتها وكثرة الشجر بها وهي مكرمة نزهة من سكنها لا يعرف الحمي

لطيب تربتها وهوائها دار الدقيق بالدال كانت من زيادة المهدي دعان بالفتح موضع بين المدينه وينبع الدودا بالمد موضع قرب ورقان دوران كحوران واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة الدومة تقدمت في بئر اريس الدويخل بالضم مصغراً جبل بنى عبيد وهو احد الجبلين الذين غربي مساجد الفتح

باب حرف الذال

ذوآوان بفتح الهمزة بلفظ الاوان الحين موضع بطريق الشام بينه وبين المدينة ساعة من نهار نزله ﷺ فى مصدره من تبوك واتاه خبر مسجد الضرار وقال البكرى ماحسب إلا الراء سقطت بين الواو والالف وانه اوران منسوب الى البئر المشهوره ذهبات بفتحتان وبالموحدة ونون جبل لجهينة اسفل من وادي المروه بينه وبين السقيا ذو سمر من اودية العقيق ذو سلم من اودية العقيق ذات أجدال بالجيم موضع بمضيق الصفرا ذات حماط تقدم فى المساجد ذات الجيش تقدم فى الجيم ذات النصب [1] بضم النون والصاد المهملة وبالموحدة موضع بمدن القبليه اقطعه النبى ﷺ لبلال بن الحارث بينه وبين المدينه أربعة برد ذباب كغراب جبل المدينه وسبق فى المساجد أنه الجبل الذى عليه مسجد الراية ذرع اسم بئر بني خطمه تقدمت فى الآبار ذروان «٢» تقدم ذكره فى بئر ذروان وهي بئر لبني زريق

(١) ذات النصب : وفى الموطا ركب ابن عمر الي ذات النصب فقصر قلت وهى بالقبليه

«٢» ذوران : اسم محلة مشهوره بالمدينه وهى من قبل كانت منازل بني زريق وتبدأ منازلهم من قبلة المسجد فحارة زوران وتنتهى بالمصلي وبئر زوران هى التي وضع السحر فى راعوفتها للنبى ﷺ وأخبره به جبريل والبئر معروفة فى موضع مزبلة اليوم قرب السور قبلى المدينة فى محلة معروفة اليوم بدرب الجائر . وبنو زريق قبيلة من الانصار

بالمدينه وفى الحديث سحر النبي ﷺ بمشاطة رأسه وعدة اسنان مشطه ثم دس في بئر زريق يقال لها ذروان وتولي ذلك لبيد بن الأعصم اليهودى رجل من بنى زريق حليف ليهود وكان منافقا لعنه الله ذفران بفتح أوله وكسر ثانيه ثم راء مهملة وآخره نون واد قرب الصفرا قال ابن اسحق فى مسير النبي ﷺ الي بدر استقبل الصفرا وهي قرية بين جبلين وسلك ذات اليمين على واد يقـــال له ذفران وترك الصفرا يساراً والذفر كل رائحة زكية من طيب أو نتن ذات القطب من أودية العقيق ذو حـدة بالحاء المهملة قال البيهقى عن ابن اسحق فلما خرج رسول الله ﷺ يعني الى تبوك ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن أبي دره على ذى حدة أسفل منه نحو ذباب

باب حرف الراء

رائع بهمزة بعد الألف يقال فرس رائع أي جواد وشيء رايع أى حركاته تروع لحسنه وهو فناء من أفنية المدينة رابغ بموحدة بعـد الألف ثم غين معجمة واد من الجحفة وغدير بطرف أسقف قلما يفـــارقه ماء وهو أسفل غدير العقيق واسمه القديم رابوغ قال السيد السمهودى وأظنه اليوم المعروف بالحسا راتج بعـد الألف مثناة فوقيه وجيم اسم أطم من اطام المدينه وتسمي الناحية به وهي كانت لليهود وهي شرقي ذباب جانحة الى الشام وبه منازل خلفاء بني عبد الاشهل وقال المطري الجبل الذي الى جنب جبل بني عبيد يقـال له راتج فان صح فليس هو المراد وهذا غيره وقد تقدم ذكره فى مسجد راتج فى باب المساجد عند بئر ابى الهيثم ابن التيهان راذان قرية بنواحى المدينة قاله المجد رامة منزل بطريق الحاج العراق رانة الأعمى من أودية العقيق راية الغراب من أودته أيضا الرحابة كقامة موضع بالحرة الغربيه ببني بياضة رحرحان بحـــاءين مهملتين بينهما راء موضع في الربذه

الرديهة من أودية سيل العقيق رشاد[١] من أودية الأجرد سماه النبي ﷺ برشاد وكان اسمه غوي الرمة بالضم وبالكسر قاع عظيم بنجد قاله في القاموس ريدان بالفتح وسكون المثناة من تحت ودال مهملة اطم بالمدينه لآل حارثة من الاوس في قبلة مسجد قبا ذورولان واد قرب الوحضية لبني سليم رانونا بنون ممدودة قال ابن اسحق لما قدم النبي ﷺ المدينه أقام بقبا أربعة أيام وأسس مسجده علي التقوى وخرج منها يوم الجمعه فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف وصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانونا وكانت أول جمعة صلاها بالمدينة قلت شرق المسجد أطم عتبان بن مالك يسمى المزدلف وبشاميه مسجد عتبان الذي صلي فيه النبي ﷺ وجعله مسجد العتبان إذ سئله ذلك القصة واثاره موجودة هنالك الى الآن وقد تقدم ذكره في المساجد رباب كسحاب جبل قرب المدينه من ناحية فيد على طريق الحاج كان يسلكه قديما وفيد بالفتح ثم السكون ودال مهملة بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة في وسطها حصن عليه باب حديد وعليها سور دائر كان الناس يودعون فيه أزوادهم الي حين رجوعهم وما ثقل من أمتعتهم وكانوا يجمعون العلف طول سنتهم ليبيعونه على الحاج إذا وصلوا اليهم وهي بقرب اجا وسلمي جبلى طي انتهي مراصد الاطلاع في أسماء الاماكن والبقاع للعلامة أبي الفضائل صفي الدين عبد المؤمن الحنبلي الربي بضم أوله وفتح ثانيه وبالقصر جمع ربوة لإسم موضع بين الايواء والسقيا من طريق الجادة بين مكة والمدينة الربذه[٢]

---

[١] رشاد : من أودية جهينه

[٢] الربذه : قال عبد الله بن مسعود بينما أنا في رهط من أهل العراق مسافرين اذ أشرفنا على الربذه ولم يرعنا الا جنازة على قارعة الطريق وقام الينا غلام قال هل لكم في

بالتحريك وإعجام الذال قرية من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة وبهذه القريه قبر أبي ذر الغفارى رضى الله عنه وإسمه جندب بن السكن والمشهور جنوب بن جناده وكان خرج اليها مغاضبا لعثمان رضى الله عنه فأقام بها الى أن مات سنة ٣٢ اثنين وثلاثين وفي تاريخ عبد الله بن عبد الحميد الأهوازي وفي سنة ٣١٩ تسعة عشر وثلاثمائة خربت الربذه باتصال الحروب بين أهلها وبين أهل ضرية الربيع بلفظ ربيع الأزمنة موضع بنواحي المدينة ويوم الربيع يوم من أيام الاوس والخزرج قال قيس ابن الحطيم

ونحن الفوارس يوم الربيع وقد علموا كيف فرسانها

الرجام ككتاب لغة حجار صغار وهو اسم جبل طويل احمر على ثلاثة عشر ميلا من ضرية على طريق اهل اضاخ وفى غربيه ماء يسمي باسمه وفى اعراضه نزل جيش ابى بكر ايام الردة الرجلاء تقدم فى حرة الرجلا الرجيع كامير موضع قرب خيبر قال ابن اسحاق في غزوة خيبر خرج رسول الله ﷺ من المدينة الى خيبر فسلك على عصر فبني له مسجد ثم على الصهباء ثم أقبل حتي نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وخلف الثقل والنسا والجرحى بالرجيع القصة والرجيع أيضا بين مكة والطايف به سرية عاصم حمي الدبر الرحضية بالكسر ثم السكون وضاد معجمة مكسورة وياء

صاحب رسول الله ﷺ تعينونا على دفنه فاستهل عبد الله يبكى ويقول صدق رسول الله تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو وأصحابه فواروه

مشددة قرية من نواحي المدينة للانصار رحقان[١] بالضم ثم السكون وقاف آخره نون موضع سلكه النبي ﷺ في غزوة بدر وفي وفاء الوفا واد عن يمين المتوجه من النازيه الي المستعجلة وسيله يصب من يسار المستعجلة فى خيف بنى سالم ولهذا قال ابن اسحاق في المسير الي بدر كما سبق فى مسجد مضيق الصفرا فسلك فى ناحيـــة منها يعنى النازية حتي جزع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفرا أي قطع طرف الوادي المذكور مما يلى المستعجله وهي اول مضيق الصفرا انتهي رحيب تصغير رحب كزبير موضع من نواحى المدينة رحية تصغير رحا بئر بين المدينة والجحفة الرس بالفتح وتشديد السين من اودية القبلية من اعمال المدينه قاله الزمخشري وقال غيره ماء لبني منقذ من بني اسد بنجد والرس ايضا قرية باليمامه والرس المذكور فى التنزيل واد قبلي وادي اذربيجان وكان على الرس الف مدينه بعث الله عليهم نبيا يقال له موسي وليس ابن عمران فدعاهم الى الله تعالى فكذبوه وجحدوه وعصوا أمرهم فدعا عليهم فحول الله الحرث والحريث من الطايف وهما جبلان عظيمان فارسلهما عليهم فهم تحت هذين الجبلين والرس هذا واد عجيب فيه من السمك اصناف كثيرة وزعموا انه يأتيه فى كل شهر جنس من السمك لم يكن من قبل وفيه رمان عجيب لم ير مثله فى غيره وزبيبه يجفف فى التنانير لأنه لا شمس عندهم لكثرة الضباب ولم تصح السماء عندهم قط ونهر الرس يخرج الى صحراء وفي هذه الصحراء خمسة آلاف قريه اكثرها خراب الا ان حيطانها وأبنيتها باقية لجودة التربة ذات الرضم محركة وتسكن موضع على ستة اميال من وادى القري قال عمرو بن الاهيم :

قفا نبك من ذكرى حبيب واطلال بذي الرضم فالرمانيين فاوعال .

«١» رحقان وادي ينزلوه اهل الفقره فى وقت الشتاء من شدة البرد

وفاء الوفاء الرضمة محركة وتسكن موضع من نواحي المدينة قال ابن هرمه
سلكوا علي صفر كان حمولهم بالرضمتين ذرى سفين عوم وفاء انوفا
رضوي «١» بفتح أوله ككسرى جبل قرب ينبع والنسبة اليه رضوى ورضوى بالفتح وقال ﷺ رضوى رضى الله عنه وقدس قدسه الله واحد جبل يحبنا ونحبه جاءنا سائرا الينا لا متعبدا له تسبيح يرق رقا الحديث قال عزام جبل من عمل ينبع على مسيرة يوم من المدينه ميامنة طريق مكة ومياسرة طريق البويرة لمن كان مصعدا الي مكه ووادي الصفرا منه فى ناحية مطلع شمس على يوم واحد وفى شعابه مياه كثيرة وأشجار وهو الجبل الذي يزعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية مقيم فيه حي يرزق ومن رضوي تقطع المسان وتحمل الى الدنيا كلها قال ابن السكيت رضوي قفاه حجاز وبطنه غور وهو لجهينة وقال عزام هو وجبال تهامة على مسيرة يوم من ينبع وعلى سبع مراحل من المدينة وقال ا و عبيدة وأما رضوى فبينبع على مسيرة اربع ليال من المدينة وهذا هو المعروف فى المسافة بينهما وسبق ان رضوي من جبال الجنة الرعل بالكسر واهمال العين اطم بالمدينة ابتناه بنو عبد الاشهل وهو الاطم الذى فى المال المسمي بواسط الرقاع ككتاب جمع رقعة قال الواقدي ذات الرقاع قريبة من النخل علي ثلاثة اميال من المدينة وهي بئر جاهلية وانما

«١» رضوى جبل لجهينه وقد وهم المؤلف وقال على مسيرة يوم من المدينة والحقيقة انه على مسيرة يوم من ينبع البحر واربعة ايام من المدينة وقد رأيت هذا الجبل وانا قادم الى ينبع من مسافة ثلاثة ساعات فى وابور البحر ويخيل لك من ينبع انه على مسافة ساعتين او ثلاثه وهو على الذلول المسرعة ليلة لاوله وقد رأيت فى مجلس الامير ابراهيم النشمى حينما كان اميرا على ينبع وقد اتي بعض البدوس رضوي البن والمستكاوالاشجار هذه فى رأس الجبل وانه من الجبال التى بني منها البيت والله اعلم

سميت بذات الرقاع لانه كان في تلك الارض بقع بيض وحمر وسود وقال ابن اسحاق رقعوا راياتهم وقيل سميت باسم شجرة كانت في موضع الغزو وقيل لأن خيلهم كان بها سواد وبياض وفي وفاء الوفا وقال الدواودى لأن صلاة الخوف كانت بها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها وقال ابو موسى الاشعرى سميت بذلك لما لقوا فى ارجلهم من الخرق كما فى صحيح مسلم انتهى الرقعة بالفتح ثم السكون موضع قرب وادي القري فيه مسجد للنبي ﷺ عمره في طريقه الي تبوك سنة تسع للهجرة وهو قرب وادى القرى من شقة بني عذرة الرقتان (١) موضع قرب المدينة نهدان من أنهاد الحرة الغربية لونهما أحمر الى الصفرة وتلك الحرة سوداء فلذلك سميتا وقد يقال فيها الرقمة بالافراد وقال الاصمعى الرقمتان احدهما قرب المدينة والاخري قرب للبصرة وقال العمرانى أحدهما بالبصره والاخرى بنجد وأما التي في شعر زهير « ديار لها بالرقمتين » فبأرض بنى أسد انتهي رقم محركة وقد تسكن موضع شرقي المدينة تنسب اليها السهام الرقميات وهو يوم الرقم من ايامهم معروف لغطفان على عامر وبه أرسل الله الصاعقة على أربد ابن صيفي منصرفة من المدينة وقد هم بقتل النبي ﷺ فاخسأه الله تعالي الرقيبة تصغير رقبة جبل مطل على خيبر له ذكر فى قصة لعيينة بن حصن الفزاري الركابيه بالكسر منسوبة الى الركاب وهى الابل خاصة وهو موضع منه الى المدينه عشرة أميال وقيل ان زيت الركابي منسوب الي هذا الموضع ركبان بالتحريك قرب وادي القري ركوبه بفتح اوله وبعد الواو باء موحدة والركوب والركوبة ما يركب وهو اسم ثنية بين مكة والمدينه عند العرج سلكها النبي ﷺ عند مهاجره

(١) الرقتان : يعرفان اليوم بالمصيفران وهما على يمين السالك لبئر عروة وقد صعدتهما ووجدت في بعض احجارهاما يصلح ان يستخرج منه (البوية)

الي المدينة قرب جبل ورقان وقدس الابيض قال السيد السمهودى في تاريخه وفاء الوفا واغرب الحافظ بن حجر فقال في الكلام على نار الحجاز ركوبه ثنية صعبة المرتقي في طريق المدينة الى الشام مر بها النبي ﷺ فى غزوة تبوك ذكره البكرى انتهي فان صح فهى غير هذه وسيأتي عن عزام في ورقان انه ينقاد الى الحى بين العرج والرويثة ويفلق بينه وبين فدس الابيض عقبة يقال لها ركوبه انتهى رواوه بضم أوله وتكرير الواو بوزن زراره موضع قرب المدينة به غدير يعترضه سيل العقيق الروحاء موضع قرب المدينة من أعمال الفرع على نحو أربعين ميلا وفى صحيح مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين ميلا من المدينة وفي وفاء الوفا قال ابن الكلبى لما رجع تبع من قتال اهل المدينة نزل بالروحاء وقام بها وأراح فسماها الروحاء وسئل كثير لم سميت الروحاء قال لانفتاحها وروحها ويقال بقعة روحاء طيبة ذات راحات وسبق فى مسجد شرف الروحاء ان من الشرف يهبط في وادى الروحاء وأن النبى ﷺ قال هذا واد من اودية الجنه يعني وادى الروحاء وان اسمه سجاسج وان موسى بن عمران مر بالروحاء فى سبعين الفا وأنه صلى بذلك الوادى سبعون نبيا وقال ابن اسحق فى مسيره ﷺ الي بدر ونزل سجسج وهي بئر بالروحاء انتهي والروحاء ايضا المقبرة-اتي بها مشهد سيدنا ابراهيم من بقيع الغرقد روضة الاجاول بالجيم بنواحي ودان منازل نصيب الشاعر روضة الاجداد قرية ببلاد غطفان من اودية القصيبة قبلى خيبر وشرق وادى عصر وفي وفاء الوفا قال الهيثم بن عدي خرج عروة الصعاليك وأصحابه الى خيبر يمتارون منها فعشروا أى نهقوا كالحمير يرون أنه يصرف عنهم الوباء وامتنع عروة أن يعشر وأنشد

وقالوا أجب وانهق تضرك خمبر وذلك من دين اليهود ولوع

لعمرى لئن عشرت من خشية الردى نهاق حمير انني لجزوع
فلا والت تلك النفوس ولا أتت على روضة الأجداد وهى جميع

قال فدخلوا وامتاروا ورجعوا فلما بلغوا رضة الاجداد ماتوا إلا عروة انتهي روضة الجام بفتح الالف وسكون اللام وجيم والف وميم ويقال روضة أجام موضع نحو النقيع قاله ابن السكيت وأيضا بوادى العقيق التى فى الحرة روضة خاخ بخاءين معجمتين تقدمت فى خاخ روضة الخزرج بلفظ القبيلة من الانصار بنواحى المدينه روضة الخرج بضم الخاء وسكون الراء بعدها جيم من نواحي المدينه روضة الخرجين تثنيه الذى قبله ولعله الذ قبله بعينه ماء بنواحى المدينه روضة ذات الحماط بالفتح فى نواحي أودية العقيق روضة ذات كهف روضة بنواحي المدينه روضة ذي الغصن بفتح الغين المعجمة روضة بنواحي المدينة بالعقيق روضة الصهبا بضم الصاد المهملة وهاء شمالي المدينه على ثلاثة أيام والصها جمع صهوة وهي اجبل هناك وربما قالوا رياض السها روضة عرينة كجهينة بواد من أودية المدينة بناحية الرحضية كان يحمي للخيول فى الجاهلية والاسلام باسفلها قلهى روضة العقيق بعقيق المدينة روضة الفلاج بكسر الفاء اخره جيم قرب المدينه أحد أودية العقيق روضة مرخ بالتحريك والخاء المعجمة بالمدينة روضة نسر بفتح النون وسكون السين المهملة اخره راء بنواحى المدينه الرويثة بضم الراء وفتح الواو وسكون المثناة وفتح المثلثة اخره ها موضع على ليلة من المدينة قال ابن السكيت منهل من المناهل بين الحرمين قال ابن السبكي لما رجع تبع من قتال أهل المدينه نزل الرويثة وقد أبطأ في مسيره فسماها الرويثة وهي على نحو ستين ميلا من المدينه رهاط «١» كغرب موضع بارض ينبع وأيضا قرية بقرب مكة لبنى سعد وبني مسروح وهم الذين نشأ فيهم رسول الله

«١» رهاط قرب الحديبية

ﷺ الريان ضد العطشان اسم اطم من اطام المدينه لبني حارثه وأخرى لبنى زريق وماء بحمي ضرية فى أسفل جبل احمر طويل وواد هناك وجبل ببلاد بنى عامر وموضع به قصور بمعدن بنى سليم ريم ١ بكسر أوله وسكون ثانيه جمعه أرام واد قرب المدينه ريمة على وزن ديمه واد ابنى شيبة قرب المدينه ذوريش بلفظ ريش الطائر من أودية المدينه

باب حرف الزاى

الزج بضم أوله وتشديد الجيم موضع بناحية ضرية وفى المغازى بعث رسول الله ﷺ الاصيد بن سلمه بن قرط مع الضحاك بن سليمان الي القرطا وهم قرط وقريط بنو عبد بن أبى بكر يدعوهم الى الاسلام فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد أباه سلمه بزج بناحية ضرية والزج أيضا ماأقطعه رسول الله ﷺ العداء بن خالد الزراب ككتاب موضع فيه مسجد لرسول الله ﷺ بناه فى مسيره من المدينه الى تبوك زرند كزند قريه من أعمال المدينه على نحو أربعين ميلا منها الى الشام زريق تصغير زرق سكة بنى زريق ويقال قرية بني زريق بالمدينه وهي قبلي سور المدينه اليوم وقبلي المصلى وبعضها كان من داخل السور اليوم بالموضع المعروف بذروان أو بئر روزان وبنو زوريق قبيلة من الانصار زغابة ٢ مثال سحابة والغين معجمه موضع قرب المدينه قال ابن اسحق لما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة فى عشرة آلاف من أحابيشهم زمزم بئر بالمدينه علي يمين السالك إلى بئر على المحرم بعيدة عن الجادة

«١» ريم : واد يصب فيه ورقان وهو علي ثلاثين ميلا من المدينة وفي الموطا عن ابن عمر انه ركب الى ريم فقصر الصلاة فى سيره

«٢» زغابه : آخر العقيق غربي قبر سيد الشهداء

قليلا فى سند الحرة وحوط عليها ببناء مجصص وكانت على شفيرها حوض من حجارة تكسر لم يزل أهل المدينه يشربون منها وينقل ماؤها كما ينقر من زمزم مكة ولا يعرف فيها أثر قال ولعلها البئر التي احتفرتها فاطمه بنت الحسين بن على زوج الحسن بن الحسن بن على عليهم السلام حين أخرجت من بيت جدتها فاطمه الكبرى عليها السلام وأمرت بحفر بئر فيها فطلع لهم جبل فذكروه لها فتوضأت وصلت ودعت ورشت موضع البئر بفضل مائها وأمرتهم فحفروا فبلغوا الماء بسرعه فالظاهر أنها هذه زور بالفتح آخره راء جبل بالحجاز شاهده في منور الزوراء بالفتح ثم السكون موضع قرب سوق المدينه مرتفع وقيل اسم سوق المدينه والزوراء أيضا اسم دار عثمان بن عفان رضي الله عنه التي جعل النداء عليها الذى أحدثه يوم الجمعة عند مشهد مالك بن سنان رضى الله عنه فى ناحية بقيع الخيل وبه مسجد أصحاب العباء وهنالك كانت أحجار الزيت من سوق المدينه لا بقيع الغرقد وان كان الموضع الذى دفن فيه ابراهيم عليه السلام منه يسمي الزوراء أيضا ويسمي بذلك أيضا مال لاحيحه بن الجلاح زهرة بالضم ثم السكون موضع بالمدينه بين الحرة والسافلة قال الزبير كانت زهرة أعظم قرية بالمدينة وكان بها جماعة من اليهود وكان فيها ثلاثمائة صايغ وفي خلاصة الوفا زهرة بين الحرة الشرقية والسافلة مما يلي الفقره كانت من أعظم قرى المدينه بها ثلاثمائة صايغ وهى مما يلي طرف العالية قرب الصافية والدلال ولذا يقال لجزع الصافية جزع زهيرة مصغر زهرة المذكورة انتهى الزيت بلفظ الزيت الدهن المعروف قال ياقوت أحجار الزيت بالمدينة موضع كان فيه أحجار علت عليها الطريق فاندفنت وتقدم فى أحجار الزيت عن ابن جبير أنه حجر موجود يزار وأنه رشح للنبي ﷺ من ذلك الحجر الزيت فسميت به وقصر الزيت بالبصرة وأحجار الزيت المذكورة كانت عند مشهد مالك بن سنان

وعن مولى آبي اللحم انه رأى النبي ﷺ يستسقى عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو الحديث الزين بلفظ الزين ضد الشين موضع قرب المدينه روي الزبير أن رسول الله ﷺ أزرع المزرعة التي يقال لها الزين بالجرف زبالة أول يثرب مما يلي شام المدينة عند كومة أبى الحمراء سميت بذلك لحفظها الماء وقيل سميت زبالة بنت مسعود من العماليق نزلت موضعها فسميت بها زرود بالفتح ثم الضم آخره دال مهملة موضع قرب ابرق فى منازل طريق الحاج العراقي قرب الثعلبية بطريق فيد زور بالفتح آخره راء جبل أو واد قرب السوارقيه

باب حرف السين

سائر على وزن صابر ناحية من نواحي المدينة قال الشاعر

عفى مثغر من أهله فثقيب   فسفح اللوي من سائر فجريب

ساية مثل آية وغاية وطاية ويجري بالشذوذ مجري هذه الالفاظ وذلك ان قياسه ان تقلب لامه همزة وفي وفاء الوفا ساية كغاية قال المجد واد من أعمال المدينه لم يزل واليه من قبل صاحبها إلا في زماننا فانفرد عن حكمها كسائر أعراض المدينه وفي ساية نخيل ومزارع وموز ورمان وعنب وأصلها لولد على بن أبي طالب وفيها من افناء الناس ويطلع عليها جبل الشراه دون عسفان قاله عزام وقال ابن جنى شمنصير جبل ساية وساية واد عظيم به أكثر من سبعين عينا وهو وادى امج انتهى سبر بالفتح وتشديد الباء المكسورة كثيب بين بدر والمدينه هناك قسم رسول الله ﷺ غنائم بدر وفى وفاء الوفا نقله المجدعن نصر وذكر فى سير بالمثناة التحتية ماسيأتى من أن القسم به فيرجع الى الاختلاف وفي ضبط اللفظ والراجح فيه ما سيأتى انتهي الستار بالكسر والمثناة فوق ثم انه وراء جبل من جبال ضرية بينه وبين أمره خمسة أميال والستار أيضا جبل بالعالية في دار سليم والستار لغة جبال مستطيلة

طولا فى الارض ولم تطل في السماء وهي مطرحة في البــلاد السد بضم أوله وهو الجبل الحاجز بين الشيئين لغة قال عزام السد وفي خلاصـة الوفا للسيد السمهودي السد بالضم سد عبد الله بن عمرو بن عثمان الذى يأتى منـه را نونا بقرب عير ومن السد قناة الي قبا اهـ وكانه يريد السد المتقـدم لاقتضاء ماقاله شوان أنه عير والسد ماسما فى حرم بنى عوال وما في شمب عمل له معوية سداً شبيها بالبركة على عشرين ميلا من المدينه بينها وبين الرحضيـه وفى رواية للبخارى حتي بلغنـا سد الروحاء حلت يعني صفية صوابه مافى رواية أخرى حتى بلغنا سد الصهباء قال عيـاض هو بالضلا والفتح جبالها والسد الردم أيضا وقيل بالضم خلفه وبالفتح فعل الانسان وقال الـكسائى هما واحد ويؤخذ من كلام ياقوت ان الحبس بأعلا قنــــاة يسمي بالسد أيضا انتهي ماسما من جبل شوران مطل عليـه امر رسول الله ﷺ بسده السراة بالفتح وتخفيف الراء واد قرب ملل السراة بالفتح وتشديد الراء الاولي منازل بنى بياضة غير الحديقة المعروفة اليوم بالسرارة عنـد قبا قال الشريف ولا يعرف اليوم بالسرارة غير هذه الحديقة وما حولها وبها نخلة مثنية يقال انها انثنت له ﷺ حتي تناول منها هذا على المشهور لاتعويلا على مسطور والنـــاس يتبركون بها لذلك ويشترون ثمرتها بأغلي ثمن وليست من حر النخل بل من أوسطه يسمي جنسهـا الوحشي ضد الانسى والحديقـــة المذكورة بيد ورثة آل شاهين الحيضين من الاشراف المناصير الوحاحدة الحسينيين قلت وإذا صح خبر هذه النخلة فينبغى أن تـكون من حر النخل بل يجب ان تكون من اعلاه كما قال

واكـرم احداق الحدائق منشداً لعين تجازى الف عين وتـكرم

وما زال الناس يهدون تمر المدينه الي الافاق

ويتــــبرك به كـل محب ومشتـــاق

وانشد

وافضـــل ماتهـديه امثالنـــا من طيبـة مدفن خيـر الانام
بعض تميرات إذا امكنت تبركا ثم الدعاء والســـلام

وقال آخر

خير الهديه من مدينـــه احمد دعوات صدق عنـد قبر المصطفى
بركاتها ترجي ويرجى نفعها وبها الشفأ لمن يكون على شفا

كذا ذكره السيد محمد كبريت فى تاريخه الجوهرة الثمينه وذلك في حـدود نيف وعشرين والف أنتهي السراة بالفتح وتخفيف الراء من أعظم الجبال وهو الحد بين تهامه ونجد وذلك انه اقبل من قعر اليمن حتى بلغ اطراف الشام فسمته العرب حجازاً لانه حجز بين الغور وهو هابط وبين نجـد وهو ظاهر وما انحاز الي شرقيه فهو الحجاز سـلاح ماء ملح لبنى كلاب قال السيد السمهودى في تاريخـه وفاء الوفا سلاح كقطام موضع اسفل خيبر به لقى بشر بن سعد الانصارى جمع غطفان في سريته الى يمن وجنـاد كذا قاله المجد وقد اخرج ابو داود والطبراني بسند جيـد حديث ابن عمر يوشك المسلمون ان يخلصوا إلي المدينـه حتى يكون ادني مسالحهم بسلاح وهو من احاديث مسنـــد الفردوس ورايته مضبوطا فى نسخه لسديد القوس التى قرأهـا الحافظ تقى الدين القرقشندى على الحافظ بن حجر بضم السين بخط القرقشندي وضبطه ابن سيد الناس بكسر اوله انتهي ذه سمر من اوديه العقيق السرح بفتح السين وسكون الراء بعده حا مهملة واد بين المدينه ومكة قرب ملل سرغ بالفتح وإعجام الغين قريه بوادى تبوك على ثلاثه عشر مرحلة من المدينه وهى آخر اعمال المدينه هناك لقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه من اخبره بطاعون الشام فرجع إلي المدينه وبها مات ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام السرير مثل

زبير واد قرب المدينة السعد بالفتح وسكون العين المهملة موضع معروف قـرب المدينة بينهما ثلاثة أميال كانت غزوة ذات الرقاع قريبـة منه وفى وفاء الوفا السعد موضع بقربه غزوة ذات الرقاع وقال نصر هو جبل على ثلاثين ميلا من الكديد عنده منازل وسوق وماء عذب بطريق فيد وبه يعلم خطأ من قال أنه على ثلاثة أميال من المدينة انتهى سفا بالفا على وزن قفا موضع من نواحى المدينة سفوان بفتحات ثلاثة قال ابن اسحق لما غزا كرز الفهرى على لقاح رسول الله ﷺ واغار على سرح المدينة خرج رسول الله ﷺ حتى انتهى الي واد يقـال له سفوان من ناحية بدر ففاته كرز ولم يدركه وهي غزوة بدر الاولي السقيـا بالضم ثم السكون تانيث اسم من سقاه الغيث واسقاه وهو اسم لقرية جامعـــة من اعمال القرع على يومين من المدينه سميت بذلك لانهم سقوا بها ماء عذبا وبها عين وابار وقيل عطش تبع إذ نزلها فامطر فسماها السقيا والسقيا بير بالمدينـة تسمي السقيا ويقال لارضها الفلجان بضم القاء في بني جديلة في دار مالك بن النضر والد أنس بن مالك فى طريق مكة غربى المسجد النبوى شرقى العقيق عند مسجد السقيا فى بيوت السقيا وقد مر الرد على من قال بخلافه قال قتيبه عين بينها وبين المدينة يومان والمعروف على ماقاله الاسدى وغيره انها على نحو أربع مراحل من المدينة والسقيا أيضا بوادي الجزل قرب وادى القري على نحو سبع مراحل من المدينة سقيفة بنى ساعدة بالمدينة وهى ظلة كانوا يجلسون تحتها عند بئر بضاعه وهي السقيفة التى بها كانت بيعة أبى بكر الصديق رضي الله عنه قال الشيخ جمال الدين المطري قرية بنى ساعدة عنـــد بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم وشمالي البئر الى جهة المغرب بقية اطم من اطـام المدينه وكان سعد بن عبادة «١» بن دليم هو القائل يوم السقيفة منا امير ومنكم أمير وهو لم

(١) سعد بن عبادة : ذكر المؤلف أن سعد بن عبادة لم يبايع أبا بـكر : وأقول ولا

يبايع أبا بكر ولا احدا وسبق عمر الناس وبايعه ثم وثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة قاله الازهري وفيه قال الجمحي

شكراً لمن هو بالثناء خليق ذهب اللجاج وبويع الصديق

وقد علم من قول المؤرخين أن بيعة أبي بكر الصديق كانت خارج السوراليوم سور المدينة والقائل فى داخل السور واهم فى ذلك قال الشريف أن السقيفة التي بسويقة المشهورة بسقيفة بني ساعدة الواقعة بالقرب من منازل والدى في جهتها القبليه الشرقية ليست سقيفة بني ساعدة المذكورة فى بيعة ابى بكر رضي الله عنه سكاب كقطام جبل من جبال القبليه سكاح كقطام موضع اسفل خيبر سلاسل جمع سلسلة ماء بأرض جذام على عشرة ايام من المدينه وبه سميت غزوة ذات السلاسل سلالم بضم أوله حصن بخيبر وكان من احصنها وآخرها فتحا على رسول الله ﷺ السلايل قال ابن السكيت ذو السلايل واد بين الفرع والمدينه سلع بالفتح ثم السكون آخره عين مهملة جبل سوق المدينه غربى مشهد النفس الزكيه وبمحازاته على طرفه الغربي كهف بنى حرام شرقي بطحان وتحت الكهف مسجد بالقاع مسجد بنى حرام على يمين المار الى مساجد الفتح بالطريق الغربية وبغربى هذا الكهف جبل بنى عبيد وحصن خل ونخل جابر بن عبد الله ذو سلم بالتحريك واد بالحجاز سليع تصغير سلع جبل بالمدينة يقال له عثمث عليه حصن امير المدينة ابتناه جماز بن شيخه الحسينى قبل ٦٧٠ السبعين وستمائة في مقابلة سلع وكان عليه بيوت اسلم بن قصى قال الشريف وعليه اليوم القلعة الرومية العثمانية السليل كامير اسم العرصة التى بعقيق المدينه السليلة موضع بالربذة السليم مصغر سلم من منازل عقيق المدينه وادى السمك بفتح السين وسكون الميم واد بناحية وادى

عمر ولكن بايع ابنه قيس وكل أقربائه ثم سافر الي حمص فى زمن الفاروق وادركته الوفاة وهو فى الحمام في حمص . ومن قال ان عمر اخرجه او قتلته الجن فى حوران فقد اخطأ

الصفرا يسلكها الحاج احيانا سمران جبل بخيبر وعن ابراهيم بن جعفر عن ابيه قال صلي النبي ﷺ على راس جبل بخيبر يقال له سمران وضبطه بعضهم بالشين المعجمة سمنه بضم اوله وسكون ثانيه ثم نون مفتوحة وهاء ماء قرب وادى القرى سميحة [1] مصغر سمحة بالحاء المهملة بئر بالمدينه وقيل بناحية قديد وفى وفاء الوفا قال كثير

كان الاكف وقد امنعت بها من سميحة عذبا سجيلا

وقال يعقوب سميحه بئر بالمدينة عليها نخل لعبد الله بن موسى قال كثير

كان دموع العين لما تحللت محارم بيضا من تمني جمالها
قبلن غروبا من سميحة اترعت بهن السوانى واستدار محالها

القابل الذي يلتقى الدلو يخرج من البئر فيصبها فى الحوض وقد غرس بعض اهل المدينه اليوم على سميحة هذه حديقة انتهى قال السيد محمد كبريت المدنى الحسيني فى تاريخه الجواهر الثمينة وقد غرس بعض اهل المدينه اليوم على سميحه هذه حديقة فصارت من احسن الحدائق انتهى وقد ملكت هذه الحديقة بفضل الله تعالى واوقفتها وجعلت بئرها مورداً مباحا لكل وارد وماء هذه البئر من احسن مياه ذلك الجزع وان لم يكن بالعذب الخالص وانشدوا

وفى مائها قد قيل بعض ملوحة ومنها مياه العين احلى واملح
فقلت لهم قلبي يراها ملاحة فلا برحت تحلو لقلبي وتملح

انتهي السنح [2] بضم اوله وسكون ثانيه محلة من محال المدينة كان بها منزل ابى بكر الصديق رضي الله عنه وزوجت عائشة رضي الله عنها فيه لماروى عنها انها قالت لما قدمت

---

(١) سميحه : معروفة حتى اليوم فى العالية بحدها قبلى البدريه وشرق الصديقة الكبيرة والصغيرة

«٢» السنح : لعله الجهة المشهورة بابوا النصف اما اليوم فلا يعرف السنح

المدينة نزلت فى بنى الحارث بن الخزرج بالسنح الحديث حين تزوج مليكه قبل وحبيبه بنت خارجه بن زيد من الانصار وهو فى طرف من اطراف المدينة وهى منازل بنى الحارث ابن الخزرج من الانصار بعوالى المدينة وبينها وبين منزل النبى ﷺ ميل وكان بها أطم يقال له السنح وبه سميت تلك الناحية السنح ولما قبض رسول الله ﷺ ارتفعت الرنة ودهش الناس وطاشت عقولهم وافحموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد الي الارض وكان عمر ممن خبل وجعل يصيح ويحلف ما مات رسول الله ﷺ وكان ممن خرس عثمان حتى يذهب به ولا يستطيع كلاما وكان ممن اقعد على فلم يستطع حراكا وبلغ الخبر ابابكر رضى الله عنهم وكان هو بالسنح فجاء وعيناه تهملان وهو يقول بابى انت طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء « النبوة » القصة في مصيبة العالم على الدوام سنحه هى المرة الواحدة من سنح السانح اذا والالك مياضه لاسم موضع بالمدينة السين بالكسر جبل بالمدينة قرب جبل احد وموضع بالعراق وقلعة بالجزيرة السواج بالضم وآخره جيم جبل من جبال ضريه تأوى اليه الجن ويقال له سواج طخفه سوارق واد قرب السوارقية من نواحى المدينه يستعذبون منه الماء السوارقيه[١] بفتح اوله وضمه وبعد الراء قاف وياء ويقال السويرقيه مصغرة قرية ابي بكر الصديق رضى الله عنه بين مكة والمدينا وهي نجديه وكانت لبنى سليم فلقى النبي ﷺ وهو يريد أن يدخلها فسأله فقال ما اسمها قال مقيصم فقال هي كذلك فهى كذلك لا ينال منها الا الشيء اليسير من النخل والزرع وقال عزام السوارقية

«١» «السوارقية» حذاء الطريق الشرقى من غرب نبعد عن المدينه خمسة مراحل على الجمال

قرية غني كبيرة كثيرة الأهل فيها مسجد جماعة ومنبر وسوق يأتيها التجار من الأقطار لبنى سليم خاصة وقال الشريف وقد وفق الله تعالى الاشراف الحسينيين زادهم الله تعالى توفيقا لعمارتها فعمروا بها ما يقارب اربعمائة بئر يزرع فيها الحنطة والشعير قال المراغى فى تاريخه نقل ابن النجار عن محمد ابن جرير الطبرى أنه ذكر باسناد له أن اليهود سمت أبا بكر فى ازرة ويقال فى حريرة وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم كف وقال لابي بكر اكلت طعاما مسموما سم سنه فمات بعد سنه ومرض خمسة عشر يوما فقيل له لو أرسلت الي الطبيب فقال قد رآنى قالوا فما قال لك قال قال لى انى أفعل ما أشاء انتهى

سور المدينة الشريفة

السور سور لمدينة الشريفة بناه أولا عضد الدولة ابن بويه بعد ٣٦٠ الستين وثلاثمائة في خلافة الطايع لله بن المطيع لله ثم تهدم على طول الزمان وخرب بخراب المدينه ولم يبق الا آثاره ورسمه حتى جدد الجواد جمال الدين محمد بن على ابو المنصور الاصبهانى المدينة سورا محكما حول مسجد رسول الله ﷺ وذلك على رأس ٥٤٠ الاربعين وخمسمائه ثم كثر الناس من خارج السورو وصل السلطان نور الدين الشهيد الي المدينة اسبب ذكرناه في فصل الحوادث فصاح به من كان خارج السور واستغاثوا وطلبوا أن يبنى عليهم سوراً فأمر ببناء هذا السور الموجود اليوم فبني فى سنة ٥٨ ثمان وخمسين[1] وكتب اسمه على باب البقيع وهو باق الى اليوم لكن تهدم منه شيء كثير فجدد فى أيام الملك الصالح صالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٥٤ خمس وخمسين وسبعمائة سوق

(١) هنا رقم المائة ساقط

اهوى كاحوى بالربذة من نواحي المدينه السويداء تصغير سوداء موضع على ليلتين من المدينة والسويداء أيضا بلدة بديار مصر وقرية بحوران من نواحي دمشق سويد أطم بالمدينة ابتناه بنو عامر مالك بن بياضة وهو الاطم الاسود المتهدم فى شامي الحايط الذي يقال له الحماضة كان لعامر بن اوس بن عمرو بن مالك ابن عمر بن عامر ابن بياضه وكان لغنام وله كانت الحماضه سويقه [1] تصغير سوق موضع قرب المدينة يسكنه آل على بن ابي طالب رضي الله عنه وكان محمد بن صالح بن عبد الله بن موسي بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن ابي طالب خرج على المتوكل فانفذ اليه ابا التياح فى جيش ضخم فظفر به وبجماعة من اهله فاخذهم وقيدهم وقتل بعضهم وأخرب سويقة وعقر بها نخلا كثيرا وعقر منازلهم وحمل محمد بن صالح إلى سامراء وما افلحت سويقة بعد ذلك وكانت من جملة صدقات على بن ابي طالب رضى الله عنه قال نصيب

وقد كان في أيامنا بسويقة وليلاتنا ... بالجزع ذى الصلح مذهب

اذ العيش لم يمرد علينا ولم يحل ... بنا بعد حين وردة التغلب

وسويقة ايضا جبل بين ينبع والمدينة وسويقه ايضا هضبة طويلة حمراء بحمى ضرية ببطن ريان وتعرف اليوم بسويقة منازل بني ابراهيم أخي النفس الزكية سويمرة مصغر سومرة موضع بنواحى المدينة قال ابن هرمة

لكن بمدين من مقضى سويمرة ... من لا يذم ولا يثنى له خلق

السياله «٢» مخففة مثل سحابه أول مرحلة لاهل المدينة اذا ارادوا مكة قال

«١» سويقة قرب الروحاء ولا تزال قبور اهل البيت الى قتلوا فى الواقعة المذكوره معروفة بها وسويقة تبعد عن المدينة اربعة وثلاثون ميلا

«٢» السيالة على ثلاثين ميلا من المدينة

ابن الكلبي مر تبع بها بعد رجوعه من قتال اهل المدينه وبها واد يسيل سماها السيالة وأول السياله اذا قطعت فرش ملل وأنت مغرب وكانت الصخرات صخيرات الثمام عن يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت على يسارك واستقبلت القبلة فهذه السيالة وكانت قد تجدد فيها بعد النبي ﷺ عيون وسكان وكان لها وال من جهة المدينه ولاهلها اخبار واشعار وبها آثار البناء والاسواق واخرها الشرف المذكور والمسجد عنده وعنده قبور قديمة كانت مدفن اهل السيالة سير «٢» بفتح السين والمثنات تحت جبل كثيب بين المدينة وبدر يقال هناك قسم رسول الله ﷺ غنائم بدر قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله ﷺ من بدر حتي اذا خرج من مضيق الصفرا نزل على كثيب بين المنيتين وبين النازيه يقال له سير وقسم هناك النفل قال أبو بكر بن موسي وقد تخالف فى لفظة قال الشريف موضع وسير موضع غربي الجماوات مشهور بهذا الاسم اليوم ويقال ان قبر عبد الله والد النبي ﷺ به سماعا من الافواه لا نقلا عن الكتاب او ر اة ويقال ان به قبورا قديمة ولعل الوهم نشأ منها السافلة تقابل العالية والمدينة منقسمة اليهما وأدني العالية فى السنح على ميل من المسجد فما نزل عنه فهو السافلة ولا تختص السافلة بما فى شامى المدينة اليوم لان النبي ﷺ ارسل ابن رواحه بشيرا لاهل العاليه بنصرة بدر وزيد بن حارثه لاهل السافلة قال اسامة بن زيد فجئت زيد ابن حارثة وهو واقف بالمصلي وقد غشيه الناس فيأتيان بشير السافلة المصلي دليل على ما ذكرنا الساهيه من أودية العقيق ساية كغاية واد عظيم جعل به نصير اكثر من سبعين عينا به نخل وموز ورمان وعنب وهو وادى امج وبطام على ساية من جبل السراة دون عسفان قال المجد ولم يزل واليها من قبل صاحب المدينة الا فى زماننا سجاسج اسم

«١» سير شعب من شعاب الصفراء بين جبلين يعرف اليوم بجبال المضيق

وادى الروحاء وسجاسج الهواء الذي لا حر فيه ولا برد سقاية سليمان بن عبد الملك بالجرف على محجة الشام يعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام سن بالكسر جبل حذاء شوران وميطان سوق بنى قينقاع بمافين بينهما مثناة تحتيه ثم نون آخرة عين مهمله كان عند جسر بطحان فى الجاهلية يقوم في السنة مرارا ويتفاخر الناس به ويتناشدون الاشعار وبه كان اجتماع حسان بن ثابت بنابغة بني ذبيان بهذه السوق وفي وفاء الوفا ان النابغه لما قدمها نزل عن راحلته وجثي على ركبتيه واعتمد على يده وأنشد

عرفت منازلا بعد التنايا   باعلا الجزع بالخيف المتن

قال حسان فقلت في نفسي هلك الشيخ ركب قافية صعبه قال فوالله ما أزال حتى اتى على آخرها ثم نادى الارجل ينشد فتقدم قيس بن الخطيم فانشد

أتعرف رسما كالطراز المذهب   لعمرة وحشا غير موقف راكب

فقال الناس أنت أشعر الناس يا ابن أخي قال حسان فدخلني بعد الفرق وانى لاجد على ذلك في نفسي قوة فجلست بين يديه فقال انشد فوالله انك لشاعر قبل تتكلم فأنشدته : اسألت ربع الدارام لم تسئل . فقال حسبك يا ابن اخى وفى القاموس حباشة بالحاء المهمله ثم الموحدة وشين معجمه بعد الالف كثمامه سوق كانت لبني فينقاع انتهى السبى بالكسر على خمسة اميال من المدينة ناحيه ركوبة بها سرية شجاع بن وهب لجمع من هوازن السيح [١] بالكسر وسكون المثناة تحت مصدر ساح يسيح اسم لما حول مساجد الفتح في المغرب والله أعلم

[١] السيح هو معروف حتى اليوم ويقال ان جشما واخاه زيدا سكنا فيه وابتنيا اطما يقال له السيح

باب حرف الشين

شابة بالباء الموحدة مخففة جبل بين الربذة والسليلة من نواحي المدينه قال الكلابي :

تركت ابن هبار لدى الباب مسندا وأصبح دونى شابة فأرومها

شاس أطم بقبا ابتناه بنو علية بن زيد بن قيس بن عامر هو والحسنية الشبا بوزن العصا جمع شباه وهي حد كل شيء اسم واد بالاسيال من اعراض المدينة فيها عين يقال لها الشبا لبني جعفر بن ابراهيم بن جعفر بن ابي طالب الشباك كجبال جمع شبكة وهو اسم موضع فى بلاد غني بن أعصر بين المدينه وابرق العزاف الشباك ايضا قريب من سفوان شباك بنى الكذاب ناحيه من نواحي المدينة قال ابن هرمة :

فاصبح رسم الدار قد حل اهله شباك بني الكذاب او وادى الغمرى

الشبعان بلفظ ضد الجيعان اطم من اطام المدينه في ديار اسعد بن معويه والشبعان ايضا جبل بالبحرين شتار ككتاب موضع قرب المدينه بينها وبين البلقا ويقال لها نقب قاله الصغاني الشجرة بلفظ واحد الشجر هى التى ولدت عندها اسماء بذي الحليفه وكانت سمرة وكان النبي ﷺ ينزلها من المدينة ويحرم منها وهي على ستة أميال من المدينه واليها ينسب ابراهيم بن يحى الشجري المدني والشجرة التى سر تحتها الانبياء عليهم السلام على اربعة اميال من مكة والشجرة المذكورة فى القرآن . يبايعونك تحت الشجرة . بالحديبيه أمر بقطعها عمر ابن الخطاب لما كثر الناس من زيارتها والمسح بها خوفا من أن تعبد من دون الله فاصبح الناس يروا لها أثرا والشجرة ايضا اطم بنى قريظه كان لكعب بن اسد

القرظي(١) . والشجرة الملعونه في القرآن . قال ابو البقا في تفسيره قيل بنو أمية الشربه بثلاث فتحات والباء موحدة مشددة مثال حربة وما لهن ثالث فى الكلام كل أرض مشعبه لا شجر بها وقال الازهري كل بحيرة من الشجر شربة والبحرة طريق سود فى الارض كأنه خط مستويه لا يكون عرضها ذراعين يكون ذلك من جبل وشجر وغير ذلك وما زال فلان على شربة واحدة اى طريقه واحدة وأمر واحد والشربة موضع قرب المدينة ويعرف بشرج العجوز له ذكر فى في حديث كعب ابن الاشرف الشرعي بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح العين المهملة وكسر الموحدة آخره ياء أطم دون ذباب من أطام المدينه كان ليهود الشرف محركة المكان العالى بين ملل والروحاء قرب المدينه وفى حديث عائشة رضي الله عنها أصبح رسول الله ﷺ يوم الاحد بالى على ليلة من المدينة ثم راح فتعشي بشرف السياله وصلي الصبح بعرق الظبية والشرف ايضاً كبد بنجد وفيه الربذة وفيه حمى ضرية والشرف الي جنبها يفصل بينهما فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف شريق تصغير شرف موضع قرب المدينة فى وادى العقيق الشطان بضم أوله وسكون الطاء المهملة ثم همزة بعدها الف ونون واد من أودية المدينة شعبي بالضم وفتح العين والموحدة مقصورة كارى وأوى ولا رابع لها جبل بحمي ضريه قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندى :

اعبد حل فى شعبي غريبا الؤما لا ابا لك واغترابا

خلاصة الوفا شعب العجوز (٢) بظاهر المدينة معروف بضم أوله وسكون

---

(١) الشربة يقال انها اشد بلاد نجد قرا : اى بردا

(٢) شعب العجوز قتل عنده كعب بن الاشرف حين ما هتف ابو نائلة بكعب وهو فى حصنه ببنى النصير فنزل فقال له ابو نائلة واصحابه هيا نتماشي الي شعب العجوز : والشعب بالكسر الطريق بين الجبلين او ما انفجر بينهما

ثانيه جمع أشعب من قولهم تيس اشعب اذا تباعد ما بين قرنيه جدا وهو اسم واد يصب في وادي الصفرا قرب المدينة شعبة بالضم وسكون العين واحدة الشعب وهي من الجبال رءوسها ومن الشجر أغصانها وهو موضع قريب من المدينة عند يليل قال ابن اسحق وفي جماد الاولى خرج رسول الله ﷺ يريد قريشا وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها الي اليوم وسار حتى هبط يليل شعث بالضم وسكون العين جمع أشعث بالثاء المثلثة المغبر الراس موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم قرب المدينه شعر بلفظ شعر الرأس جبل ضخم مشرف على معدن الماوان وفي وفا الوفا قبل الربذة باميال قاله المجد وقال الهجري هو في ناحية الوضح وقد أكثر الشعراء من ذكره قال حكيم الحضرمي

سقى الله الشطون شطون شعر وما بين الكواكب والغدير

شغب بالفتح وسكون الغين وفتح الموحدة مال سكرى من شغب اذا هيج الشر قرية بين ايله والمدينة شفر مثال زفر جبل بالمدينة باصل حماء أم خالد يهبط الي بطن العقيق كان يرعى به سرح المدينه يوم أغار عليه كرز بن جابر الفهري فخرج النبي ﷺ في طلبة حتى ورد بدرا شقر بالقاف مثال زفر وصرد ماء بالربذة عند جبل سنام شق بالفتح عن الزمخشري وقيل بالكسر حصن من حصون خيبر قال ابو النهدى

من عجوة الشق يطوف بالوك ليس من الوادى ولكن من فدك

شقة بنى عذرة موضع قرب وادي القرى مر النبي ﷺ في غزوة تبوك وبنى مسجدا في موضع منه يقال له الرقعة الشقيقة بقافين مال سفينة اسم بئر في ناحية ابلى من نواحي المدينه عن يمينه قبل القبلة جبل يقال له بريم شلول بلامين مثال صبور موضع بنواحي المدينة شماء بالهمز والمد هضبة عالية من حمي ضرية الشماخ

بالفتح والتشديد واعجام الخاء وهو العالي العظيم الارتفاع اسم أطم بالمدينه خارج بيوت بنى سليم مما يلي القبلة كان لبني سالم بن غنم شمنصير بفتحتين ثم نون ساكنة وصاد مهمله مكسورة ثم مثناة تحتية وراء اسم جبل بساية واد عظيم ذكر فى باب السين شناصير من نواحي المدينه شنوكه بالفتح ثم الضم وسكون الواو وفتح الكاف بعدها هاء جبل بين مكة والمدينه له ذكر فى غزوة بدر قال ابن اسحق مر رسول الله ﷺ على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكه حتى إذا كان بعرق الظبيه الشنيف مثال زبير مصغر شنف القرط اطم بقبا عند دار أبى سفيان بن الحارث بين أحجار المراء وبين مجلس بنى الموالى شواحط بالضم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وطاء مهملة جبل مشهور قرب المدينه وفى وفاء الوفا جبل قرب السوارقيه كثير النمور والاراوي ويوم شواحط من ايام العرب انتهى شوران كسلمان بالفتح جبل عن يسارك وأنت ببطن العقيق تريد مكة مطل على السد مرتفع وفيه مياه كثيرة وعن يمينك حينئذ عين روى الزبير بسنده قال رأى رسول الله ﷺ ابلا فى السوق فاعجبه سمنها فقال أين كانت ترعي هذه قالوا بحرة شوران قال بارك الله فى شوران وقال عزام ليس فى جبال المدينة نبت ولا ماء غير شوران فان فيه مياه سماء كثيرة وفي كلها سمك اسود مقدار الذراع ودون ذلك أطيب سمك يكون شوط (١) بالفتح ثم السكون وطاء مهملة وهو العدو لغة وبه سمى بستان فى المدينه معروف مذكور في التواريخ قال ابن اسحق لما خرج رسول الله ﷺ الى أحد حتي اذا كان بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عبد الله بن ابى ورجع الي المدينة شوطى مقصورة كرضوي وسكري موضع بالعقيق بحرة بني سليم شيخان موضع يقال له ثنية شيخان عسكر به النبي ﷺ لقتال المشركين باحد وهناك عرض الناس فاجاز

«١» شوط : وراء جبل ذباب

من رأى ورد من رأى قال ابو سعيد الخدري كنت ممن رد من الشيخين يوم احد وقيل هما اطمان سميا به لان شيخا وشيخة كانا يتحدثان هنـــاك قال المطري هو موضع بين المدينه وجبل أحد على الطريق مع الحرة الى جبل أحد وذكر انه من هناك غدا رسول الله ﷺ الي أحد يوم احد لان نزول قريش يوم احـد بالمدينه كان يوم الجمعة وقال ابن اسحق يوم الاربعاء فنزلوا برومة من وادي العقيق وصلي رسول الله ﷺ الجمعة بالمدينة ثم لبس لامته [1] وخرج هو وأصحابه علي الحرة الشرقية حرة واقم وبات بالشيخين وغدا يوم السبت الى أحد وكان للشيخين مسجد بنى على مصلى النبي ﷺ شباع ككتاب سبق فى بئر السايب انه الجبـل المشرف عليها الشراة جبل مرتفع فى السماء دون عسفان فيه عقبة الى ناحية الحجاز تسمى الخريطه شطان مال بالمدينة فى بنى قريظة الشطون بئر بناحيـة شعر الشطيبة مال بجنب الأعواف المعروف هناك بالعتبي

باب حرف الصاد

صاحة الصاحة من الارض التي لاتنبت شيئا أبداً وهى اسم لهضبـات خمس لباهلة بقرب عقيق المدينة وهي أحد أوديته الثلاثة صارة جبـــل بين تيما ووادى القرى صارى بكسر الراء وتخفيف الياء جبل في قبلى المدينة ليس عليه شيء من النبات والماء والصارى بلغة المصريين شراع السفينة وقال الجوهرى الصاري الملاح صايف موضع بنواحى المدينة صبح بالضم ثم السكون بلفظ أول النهار قال ياقوت صبح وصباح ماءان من جبال الملي لبني قريظة وملى بقرب المدينة وجبل صبح في ديار بنى فزارة بين مكة والمدينة وعلى متن جبل صبح نخـــل كثير ومزارع وأما أرض صبح باليمامة سميت برجـل من العماليق صحن بلفظ صحن الدار جبل قرب

«١» لامته : اى لبس آلة الحرب

المدينة فوق السوارقية صخيرات الثمام بالثاء المثلثة وقيل الثمامة بلفظ واحدة الثمام وهو نبت معروف واسم منزل من منازل رسول الله ﷺ من المدينة الى بدر وهو بين السيالة وفرش وفى المغازى صخيرات اليمام بالمثناة التحتية قال ابن اسحق مر رسول الله ﷺ على تربان ثم على ملل ثم على عميس الحمام ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة صدار كغراب نقل من المصدر اسم واد بنواحي المدينة صرار بالكسر ككتاب قال السيد السمهودي فى تاريخه خلاصة الوفا صرار ككتاب اطم كان بالجونية شامي المدينة بالحرة الشرقية سميت تلك الناحية صرارا ولذا قال البخارى في نحر البقرة بصرار عند قدوم المدينة صرار موضع ناحية بالمدينه وقال ابن سعد فى غزوة قرقرة الكدر واقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة أميال من المدينه وقال نصر صرار ماء قرب المدينه محتفر جاهلى له ذكر كثير على سمت العراق انتهي ويشهد له مافى صحيح الدارمي عن قريظة بن كعب أن عمر شيع ناسا من الأنصار بعثهم الي الكوفة حتي أتى صرارا وصرار ماء شرق فى طريق المدينه انتهى قال زيد ابن اسلم خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه حتى اذا كان بحرة واقم اذا بنا رتوري بصرار فسرنا حتى أتيناها فقال عمر السلام عليكم يا أهل الضوء وكره أن يقول يا أهل النار أأدنوا منكم فقيل له ادن بخير أو دع فاذا بهم ركب قد أضر بهم الليل والبرد والجوع واذا امرأة وصبيان فنكص على عقبة وأدبر حتي اتي دار الدقيق واستخرج عدل دقيق وجعل فيه كبة من شحم ثم حمله حتى أتاهم به فقال ذرى وأنا أحرك يريد اتخذ لك خزيرة وصرار أيضاً جبل من جبال القبله انتهي صلاصل أرض بحرة وادى بطحان الصمان بالفتح والتشديد والف و نون موضع على ثلاثة أميال من المدينه قاله الخطابى وقيل جبل احمر ينقاد ثلاثة أيام وليس له ارتفاع يجاوز الدهنا وقيل قرب رمل عالج قاله ياقوت قات والمراد من

الدهنا هنا الدهنا التي هي سبعة أحبـــل بالحاء المهملة من الرمل بديار تميم بنجد والظاهر أنها رمل عالج الصفاصف موضع سد عبد الله العثماني وبين العصبة صعيب تصغير صعب للشديد العسر وقيـل صعين بالنون تصغير صعن لصغير الرأس موضع بطريق وادى بطحان مع ركن الماجشونيـة الشرقي وهو على مقربة من دار بني الحارث بن الخزرج التي كان بها أبو بكر الصديق رضى الله عنه نازلا فيها بزوجته حبيبة بنت خارجة وقيل مليكة أخت زيد بن خارجة المتكلم بعـــد الموت وفى صعيب هذا حفرة فى بطن الوادى المذكور يؤخذ من ترابها فيجعل فى الماء ويغسل به من الحمى روينا عن الزبير بسنده عن ابراهيم بن الجهم أن رسول الله ﷺ أتي بالحارث بن الخزرج فاذا هم روبى فقـال مالـكم يابني الحارث روبى قالوا نعم يارسول الله أصابتنا هـــذه الحمى قال فاين أنتم عن صعيب قالوا يارسول الله مانصنع به قال تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل فيه أحدكم ويقول بسم الله تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا باذن ربنـا ففعلوا فتركتهم الحمى قال ابن النجار فى الدرة رأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها وذكر أنهم جربوه فوجدوه صحيحا قال وأنا أخذت منها أيضا ووجدته كذلك قال المجد وانا اخـذت منه وأعطيته لغلامي المريض فشفي في ذلك اليوم قال ابو القـــاسم صعيب وادى بطحان دون الماجشونية وفيه حفرة يأخـذ الناس منها والماجشونية هي الحديقـة المعروفة اليوم بالمدشونية الصفراء تانيث الاصفر واد قرب المدينه كثير الخير والنخل والزرع يجلب منه التمر الى المدينة والى ينبع والله مكة لحسن تمره وهي في طريق الحاج وسلكه رسول الله ﷺ غير مرة وبينها وبين بدر مرحلة وماؤها عيون كلها وهي فوق ينبع مما يلي المدينة وماؤهـا يجري الى ينبع وهى لجهينـة والانصار ولبني فهر صفر محركة جبل احمر من جبال ملل قرب المدينة وقيل جبل بفرش ملل كان منزل

أبي عبيدة وبه صخرات تعرف بصخرات أبي عبيدة الصفة بالضم وفتح الفـــاء المشددة قال الدار قطني هي ظلة كان المسجد في مؤخرها وذكر ابن جبير في رحلته عند ذكر قبا قال وفي آخر قرية قباتل مشرف يعرف بعرفات يدخل اليه على دار الصفـة حيث كان عمار وسلمان وأصحابهما المعروفون باهـل الصفة والله أعلم صفنه بالفتح ثم السكون ونون وهاء موضع بالمدينة وقيل بقبا وهي في اللغـة السفرة التي تجمع رأسها بالخيط وقيل صفته في المدينه قالوا انما سميت صفته لأنهـا ارتفعت عن السيل فلم يشرب بشيء منها وكان صفته منازل بني عطيه بن زيد بن قيس بن مالك ابن الاوس وابتنوا بها إطمه اسمه شاس صفينه كسفينة موضع بالمدينه وقبـا قاله نصر وفي وفا الوفا صفينه كجهينة بلد بالعاليـــــة في ديار بني سليم ذو صلب بالضم موضع بالمدينة قرب رانونا صلحه بالضم ثم السـكون موضع بالمدينة وهو مابين مسجد القبلتين الي المذاد في مسند تلك الحرة بدار بني سلمة وكان يسمي حربا فسماه النبي ﷺ صلحه كما سبق في الحاء المهملة صلصل «١» بالضم والتكرير موضع بنواحي المدينه علي سبعة أميال فيها نزل رسول الله ﷺ يوم خرج من المدينه الي مكة عام الفتح ولذلك قال عبد الله الزهري يذكر العرصتين والعقيق صلصلة نزيادة هاء ماء قرب المدينة الصلما موضع قرب ماوان الصمد بسكون الميم واهمال الدال ماء قرب المدينـة له يوم مشهور وقيل يوم الصمد ويوم جوطو بلع وبودي طلوح ويوم يلقا ويوم أودكلها واحد صلصل بيدا على سبعة أميال من المدينة ويقال فيـه صلصلان بالتثنية قلت اذا قطعت ميلا من البيداء التي بعد المحرم فهنالك صلصل بيدا وبه قصة نزول التيمم على الراجح من القول وقيـل بذات الجيش وذات الجيش

(١) صلصل : خرج الرسول ﷺ في غزوة لعشر خلون من رمضان فلما بلغ صلصـل أمر الزبير ان ينادي من احب ان يفطر فليفطر ومن احب ان يصوم فليصم

بعده بخمسة اميال الصمغة بالغين المعجمة أرض قرب احد بالمدينة قال ابن اسحاق لما نزل ابو سفيان بأحد سرحت قريش الظهر والكراع فى زروع كانت بضمغة من قناة للمسلمين صوار بضم الصاد بعده واو والف وراء موضع بالمدينة صورى كحمرا أو سكري موضع أو ماء قرب المدينة ويعرف اليوم بصورية بزيادة هاء الصوران ثنية صور بالقتح ثم السكون النخل المجتمع الصغار موضع بأقصي البقيع مما يلي طريق بني قريظة قال مالك بن أنس كنت آتى نافعا مولي ابن عمر نصف النهار ما يظلني شيء من الشمس وكان منزله بالبقيع بالصورين وقال ابن اسحاق لما توجه النبي ﷺ الى بنى قريظة مر بنفر من اصحابه بالصورين قبل أن يصل بالصورين على قريظه صور بفتح الصاد والواو المشددة بعدها راء موضع من أعمال المدينة ذو صوير مثال زبير موضع بعقيق المدينة صهى بالضم جمع صهوة كربوة وهي عدة قلل فى جبل بين المدينة ووادى القرى يقال لكل واحده منها صهوة الصهبا بلفظ اسم الخمر موضع بين المدينة وخيبر وبين الصهبا وخيبر روحة الصهوه موضع بنواحى المدينة من اودية العقيق قال ابن شبه وهو على ليلة من المدينة وهو فى جبل صهوة صدقه عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما وفى وفاء الوفا وهو موضع بين يين وبين حورة على ليلة من المدينة الصياصى اربعة عشر اطما كانت بقبا في جهة زيد بن مالك يتعاطي اهلها النيران بينهم من قربها الصحرة بالضم واسكان الحاء المهملة وهى اسم ارض تحف النقيع من غربيه الصعبية بالفتح ثم السكون ابار عذبه وزروع لبني سليم قرب ابلى الصفاح بالكسر وحاء مهمله موضع بالروحاء صفر بلفظ الشهر الذي يلى المحرم جبل احمر بفرش ملل وبه بناء كان للحسن بن زيد الصيصر وقيل الصيصة اطم بقبا

باب حرف الضاد

ضاحك بلفظ اسم الفاعل من الضحك جبل من اعراض المدينة بينه وبين صفر النحل واد يقال له بين ضاس مثال ناس موضع بين المدينه وينبع الضبع بسكون الباء وضمها موضع بين مكة والمدينة ضبوعة بالفتح كحلوبة فعول من ضبعت الابل اذا مدت ضبعها وهى اسم منزل قرب المدينه عند يليــــل قال ابن اسحق خرج رسول الله ﷺ في غزوة العشيرة حتي هبط ياليل فنزل المجمعة ومجتمع الضبوعة واستسقى له من بئر الضبوعة ضحيان بالفتح وسكون الحاء المهملة ومثناة تحتيه والف ونون خرجت بنو جحجبا من قبـــا حتى قتلوا رفاعه بن زيد فسكنوا العصبه فابتني احيحه بن الجلاح بها اطما يقال له الضحيان وهو الاطم الاسود الذى بالعصبه يري من المكان البعيد وعرضه قريبا من طواه قلت وصلته والي الآن موجود أثره ضرعا قرية قرب جبل شمنصير فيها قصور ومنبر وحصون وهي لهذيل وعامر بن صعصعة ضريه قال نصر ضريه صقيع واسع بنجد ينسب اليه حمي ضريه يليه امراء المدينه وينزله حاج البصرة قال الاصمعي المشرف كبد نجد وفيه حمى ضريه قال الاصمعى خرجت حاجا فنزلت ضرية فوافق يوم الجمعـــة فاذا اعرابي «١» قد كور عمامته ونكب قوسه ورقى المنبر فحمد الله واثني عليه وصلي على نبيه محمد ﷺ وقال يا أيها الناس اعلموا ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم فانما الدنيا سم

«١» ليت خطباءنا اليوم يفوهون بما اذاعه الاعرابي للملأ في خطبته الجامعة والخطبة ينبغى ان تكون متضمنه ما يحدث فى بحر الاسبوع ولفت نظر المسلمين لما وقع منهم من الخلل فى امر دينهم ولا سيما ما هو في صدد البيع والشراء وان لا تكون من ديوان مخصوص ولا موضوع واحد كما هو عادة خطبائنا اليوم

يأكله من لا يعرفه أما بعد فان امس موعظة وان اليوم غنيمة وغـدا لا يدرى من اهله فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه واعلموا انه لا هـرب من الله الا اليه وكيف يهرب من ينقلب في يدي طالبـه فكل نفس ذائقـة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة الآية قال المخطوب له من قـــد عرفتموه ثم نزل ضرى كسما بئر من حفر عاد بضرية ضبع ذرع اطم بالمدينـة ابتناه بنو خطمـة شبه الحصن ليس فيه بيوت انمـا هو حصن يتحصن به للقتال وانما سمي ضع ذرع لانه كان عند بئر بني خطمة التي يقـــال لها ذرع وهي التى بصق فيها النبي ﷺ ضفا ضنغ بضادين وغينين معجمات جبل قرب شمنصير عنـده جسر كبير يجمع فيـه الماء والجسر حجارة مجتمعة يوضع بعضها على بعض ضغن بالـكسر وسكون الغين المعجمة بعدها نون ماء لفزارة بين خيبر وفيد ضفوى بالفتح وسكون الفاء وفتـح الواو كـكسرى من ضفى الحوض يضفوا إذا فاض أي إمتلأ وهو إسم مكان بالمدينة ضفيرة وهي لغة الحقف من الرمل والمسناة المستطيلة فى الأرض فيها خشب وحجارة إسم أرض بوادى العقيق وهى أرض المغـيرة بن الاخنس التى في وادي العقيق الي الجبل الاحمر الذي يطلعك على قبا ضلع بنى مالك وضلع بني الشيصبان جبلان فى حمي ضرية وقد تقدم ان ضرية من أعمال المدينة وبنو مالك بطن من الجن مسلمون وبنو الشيصبان بطن من الجن كفار وبين الجبلين مسيرة يوم وبينهما واد يقال له اليسرين فاما ضلع بنى مالك فيحل به الناس و يصطادون صيدها ويرعي كلؤها واما ضلع بني الشيصبان فلا يصطاد صيـدها ولا يحتل بها ولا يرعى كلؤها وربما مر عليها الناس الذين لا يعرفونها فاصابوا من كلئها أو من صيـدها فاصاب انفسهم واموالهم شر ولم تزل الناس يذكرون كفر هؤلاء وإسلام هؤلاء قال ابو زياد وكان من جملة ماتبين لنا من ذلك انه اخبرنا رجل من غني ولغني ماء

الى جنب ضلع بنى مالك له مرعي قال بينما نحن بعد ما غابت الشمس مجتمعون فى مسجد لنا صلينا فيه على الماء فاذا جماعة من رجال ثيابهم البياض قد انحدروا علينا من قبل ضلع بنى مالك حتي اتونا وسلموا علينا قال فوالله ماننكر من رجال الانس فيهم شيئاً كهول قد خضبوا الهام بالحنا وشباب وبين ذلك قال فتقدموا فجلسوا فتحيرنا في أمرهم فقالوا لامنكر عليكم فنحن جيرانكم بنو مالك أهل هذا الضلع قال فقلنا مرحبا بكم وأهلا قالوا انا قد فزعنا اليكم واردنا ان تدخلوا معنا فى هذا الجهاد وان هذه الكفار من بنى الشيصبان لم نزل نغزوهم مذ كان الاسلام ثم قد بلغنا انهم قد جمعوا لنا وانهم يريدون غزونا فى بلادنا ونحن نبادرهم قبل ان يقعوا ببلادنا ويقعوا فينا وقد اتيناكم لتعينونا وتشاركونا فى هذا الجهاد والاجر قال فقال رجلنا وهو محجن قال ابو زياد قد رأيته وانا غلام قال استعينونا على ما احببتم وعلى ماتعرفون انا ـنون فيـــه عنكم شيئا فنحن معكم فقالوا أعينونا بسلاحكم فلا «١» نزيد غيره قال محجن نعم وكرامة قال فاخذ كل رجل منا كانه يامر ليؤتى بسيفه أو رمحه أو نبله قال فقالوا لا إئذنوا لنا في سلاحكم ثم دعوها على حالها فاما الرمح فمركوز أمام البيت وأما النبل وجفيرها وقوسها فملق بالعمود الواسط من البيت وأما كل سيف فمحجوب في العكم فقال محجن اين ترجون أن تقاتلوهم غداً قالوا أخبرنا ان جيوشهم قد أمست فى الصحراء بين ضلع بنى شيصبان وبين الخزامية والخزامية ماء قال أبو زياد وقد رأيت تلك الصحراء التى بين الخزامية وبين ضلع شيصبان وهي صحراء كبيرة فقال المالكيون نحن مدلجون إن شاء الله فبادروهم فادعوا الله لنا ثم انصرف القوم بأجمعهم ما أعطيناهم شيئا اكثر من إنا قد أذنا لهم فيها قال فلا والله ما أصبح فينا سيف ولا نبل ولا رمح إلا قد أخذ

(١) كذا بالاصل ولعله فلا نريد غيره

كله فقال محجن لاركبن اليوم عسي أن اري من هذا الأمر أثراً يتحدثه الناس بعدي قال فركب له جمل نجيبا ثم مضى حتى أتى بعد العصر فاخبرنا انه بلغ الصحراء التي بين الخزامية وضلع بني شيصبان حين امتد النهار قال فلما كنت بها رأيت غباراً كثيراً من ورائى من قدامى في ساعة ليس فيها ريح قال فقلت اليوم ورب الكعبة يصطدمون قال فوقفت قدر فواق ناقة قال والفواق مابين صلاة الظهر إلي صلاة العصر قال وأنا أرى تلك الاعاصير ينقلب بعضها فوق بعض ثم انكشف الغبار والاعاصير تقصد ضلع بني شيصبان فقلت هزم اعداء الله قال فوالله مازال ذلك حتى سندت الاعاصير في ضلع بنى شيصبان ثم رجعت أعاصير كثيرة عن شمال مع يمين ذاهبة قبل ضلع بنى مالك قال فلم أشك انهم اصحابي قال فسرت قصداً حيث كنت أري الغبار والاعاصير فرأيت من الحياة القتلى اكثر من الكثير قال ثم تبعت مجرى الغبار حيث رأيته يعلو نحو ضلع بني شيصبان قال فوالله مازلت اري الحيات من مقتول وآخر به حياه حتى انتهيت ورجعت ثم انصرفت فلحقت بأصحابى قبل ان تغيب الشمس فلما كان البارحة اذا القوم منحدرون من حيث انحدروا البارحة حتى جاءوا فسلموا ثم قالوا ابشروا فقد [1]ظفرنا الله على اعدائه والله ما قتلناهم مذ كان الاسلام اشد من قتل قتلناهم اليوم وانقلبت شرذمة قليلة منهم الي جبلهم وقد رد الله عليكم سلاحكم ما ضاع منه شيء وحزنا خيرا ودعوا لنا ثم انصرفوا وما أتونا بسلاح ولا رأيناه معهم قال فاصبح والله كل شيء من السلاح على حاله الذى كان البارحة هذا ما ذكره ابو زياد والله اعلم وفى شرح القاموس للسيد مرتضى الشيصبان قبيلة من الجن فى لسان العرب ما نصه قال حسان بن ثابت كانت السعلات لقيته فى بعض ازقة المدينه فصرعته

(١) كذا بالاصل ولعله فلا نريد غيره

وقعدت على صدره وقالت له أنت الذي يؤمك قومك ان تكون شاعرهم فقال نعم قالت والله لا ينجيك مني الا أن تقول ثلاثة ابيات على روى واحد قال حسان

اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هوه

فقالت له ثنه فقال :

اذا لم يسد قبل شد الازار فذلك ليس فينا هوه

فقالت له ثلثه فقال :

ولي صاحب من بنى الشيصبان فطورا اقول وطورا هوه

هذا قول الكلبي انتهي ضويحكة جبل قرب المدينة ضبا من عمل المدينة

باب حرف الطاء

طرف بالتحريك وآخره فاء على ستة وثلاثين ميلا من المدينة قال ابن اسحق الطرف من ناحية العراق له ذكر فى المغانى طيخ أو طيخة بسكون المثناة تحت واعجام الخاء وقيل مهملة ويقال فيه طيخ بغير هاء موضع بأسفل ذى المروه بين ذى خشب ووادى القرى طيبة وطابة وطيبة من أسماء المدينة مذكور فى الباب الثاني طويلع تصغير طالع في السنة الثامنة قيل أنه موضع بالمدينة وليس كذلك وانما هو موضع بنجد طيخة بسكون المثناة التحتيه واعجام الخاء موضع قرب المدينة من أسافل ذى المروه بين ذي خشب ووادى القرى طاشا بالشين المعجمة من أودية الاشعر الغوريه يصب على وادي الصفرا طخفة بكسر وسكون الخاء المعجمة من أودية الاشعر الغورية حذاه منهل وابار في حمي ضرية ذو الطفيتين بالضم وسكون الفاء من عذران العقيق واسمه اليوم ابو الصفا بسيل العقيق طفيل جبل صغير متوسط بين البزواء وليس بطفيل الذي فى شعر بلال

باب حرف الظاء

ظبية الظبية بلفظ واحدة الظبا موضع قرب المدينة بديار جهينة وفى حديث عمر رضي الله عنه قال كتب رسول الله ﷺ هذا ما اعطي رسول الله عوسجة ابن حرملة الجهني من ذى المروة الى ظبية الى الجملات الى جبل القبلية وظبية ايضا موضع بين ينبع وغيقة بساحل البحر وماء بنجد ظبية بالضم علم مرتجل لا يظهر له معنى وهو عرق الظبية قال الواقدي هو من الروحاء على ثلاثة اميال مما يلي المدينة وبعرق الظبي مسجد لرسول الله ﷺ وقال ابن اسحق فى غزوة بدر مر النبي ﷺ على السيالة ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهى الطريق المعتدل حتى اذا كان بعرق الظبية وبها قتل عقبة بن ابى معيط صبرا منصرفهم من بدر ظلم بفتح اوله وكسر ثانيه ككتف يكون مأخوذا من الظلمة أو من الظلم او مقصور من الظليم ذكر النعام وهو واد من اودية القبلية الظاهرة بناحية النقا والمدرج من الحرة الغربية وفى الحديث موعدكم الظاهره وهي الحرة فخرجوا اليها وبلغ رسول الله ﷺ فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين يعني الى الانصار الظهار ككتاب حصن بخيبر

باب حرف العين

عابد بكسر الموحدة والدال المهملة وعبود بالفتح وتشديد الموحدة وعبيد مصغرا ثلاثة اجبل عبود وهو الاكبر بوسطها فرش الملل بين مدفع مرين وبين ملل مما يلي السيالة على مرحلة من المدينة عاص وعويص واديان عظيمان بين مكة والمدينة عاصم كصاحب اطم بالمدينة ابتناه بنو عبد الاشهل ويقال كان لحى من اليهود واطم اخر بقبا فيه البئر التي يقال لها قبا ودو عاصم من اودية العقيق عاقل بكسر القاف قال ابن الاكسي جبل كان يسكنه الحارث بن اكل المرار جد امريء القيس الشاعر يحمي ضربه العالية تأنيث العالى اسم لكل ما كان من جهة

نجد من المدينه من قراها وعمايرها الى تهامه وأما ما كان دون ذلك من جهة تهامه فهى السافلة وقال قوم العاليه ما جاوز الروحه الي مكه وأهلها عكل وهم طائفه من بني ضريه وعامر كلها وطوايف من بنى اسد ومن أهل الحجاز من ليس بنجدى ولا غورى وهم الانصار ومزينه ومن خالطهم من أهل كنانه وقال ابو منصور عالية الحجاز اعلاها بلدا وأشرفها موضعا وهى بلاد واسعه واذا نسبوا اليها قالوا علوى والأنثي علوية على غير قياس وحكي العصرى عن ابى على قالوا في النسب الى العاليه علوى فنسبوا الي العالية على المعنى وعال الرجل وأعلي اذا اتى الى العاليه وقال الزبير فى تسمية اودية العاليه عالية المدينه وبطحان وجثيب نصيبين مذينب يأتى من سد عبد الله ومن الحرة يلتقى هو وواد اخر عند الجبل الدى يقال له مكمن او مقمن وأما ذو صلب فيأتى من السد وأما ذو ريش فيأتى من الحرة وأما مهروز فيأتي من بنى قريظه وأما بطحان فيأتي من صدور جفاف وأما معجف فيأتى سيله وكان يمر في مسجد رسول الله ﷺ وقال مرة عن غير واحد من الانصار فى سيول عالية المدينه من حيث يفترق مذينب يسيل من بطحان يأتي مذينب الى روضة بني أميه ثم يخرج من اموالهم حتى يدخل فى بطحان وصدور مذينب وبطحان يأتيان من الحلائين حلاءتى صعب على سبعة اميـال من المدينة ومصبهما في زغابه من حيث يلتقي السيول عند اوض سعد بن ابى وقاص وسيل مهزور وصدوره من حرة شوران وهو يصب فى أموال بنى قريظه ثم ياتي المدينه فيشقها ويمر فى مسجد رسول الله ﷺ ثم يصب فى زغابه عاند بكسر النون ودال مهمله واد بقرب السقيا من عمل الفرع ويروي عايذ بالياء والذال المعجمه عايذ بالذال المعجمة جبل قرب الربذة وعرق عايذ لا يرقا دمه وأصله من عنوذ الاسنان اذا بقى عاير ثنية عن يمين ركوبه ويقال فيه بالغين المعجمة ايضا والاول أشهر الله أعلم عبابيد موضع قرب

تعهن ويروى فيه عبابيب بثلاث باءات موحدات بعد الثانيه مثنــــاة تحتيه وفي حديث الهجرة أنه سلك بينهما الدليل على مدلجـة تعهن ثم على العبنــــابيد ويروى العيابيب ويروي العثيانه بمثلثه بعدها مثناة تحتيه ثم الف ونون وهاء عباثر جمع عبثر للنبات المعروف واد قرب المدينه يودي الي ينبع الي الســـاحل العبلا بالفتح ثم السكون ممدود موضع من اعمال المدينـه وقد يقال له عبـلاء البياض عبــــود بفتح أوله وتشديد ثانيه من عبـده ذل له قال تعالى وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل . قال ابو القاسم الزمخشري عبود وصفـر جبلان بين المدينة والسيالة ينظر أحدهما الى الآخر وطريق المدينـــة منها العتر بكسر أوله وسكون المثنات الفوقية بعدها راء جبل بالمدينة من جهة القبـلة يقال له المستنذر الأقصى عتود بتشديد المثنات فوق جبـــل اسود من جانب البقيع وقال بعضهم جبل على مراحل يسيرة بين السيالة وملل عثاعث جبـال صغار سود بحمي ضرية مشرفات على أودية مهزوز عثمث بمثلثين جبل بالمدينة يقال له سليع عليه بيوت اسلم بن قصي ينسب اليه ثنية عثمث والعثمث في اللغة الـكثيب السهل عثمان بالفتح فعلان من العثم يقال عثمت يده اذا جره على غير استواء وهو اسم جبل بالمدينة من ناحية الشام عدنة محركة واشتقاقه من عدن أقام موضع من الشربة وفيه مياه عديدة عدينة مصغر عدنة المتعدمة اسم اطم ابتناه بنو عمر بن عوف بالمدينه بين الصفاصف والوادي وانما سمى عدينة فى الاسلام بامرأة اسمها عدينة وكانت تسكنه عذق بالفتح اسم اطم من اطام المدينه لبنى أمية من الاوس وابتنوا اطما يقـال له العذق عند مسجد بنى أمية عذيبة تصغير عذبه مياه بين ينبع والجار . والجار بلد قريب من المدينه عراعر بالضم ماء بالشربة وقيـــل أرض سبخة عراقيب قرية ضخمة

(١) عباثر بين نخل وابواط العبلا نبت يصبغ به

ومعدن بحمي ضريه عرب بكسر الراء ككتف وهو الدرب المعدة ناحية قرب المدينه اقطعها عبد الملك بن مروان كثير الشاعر العرج بالفتح لغة الكثير من الابل وقيل اذا جاوزت الابل المأتين وقاربت الالف فهي عرج وعروج واعراج وقيل العرج من الابل الثمانين وهو اسم موضع بين الحرمين على ثمانية وستين ميلا من المدينه مسيرة يومين وبعض الثالث وقيل العرج عقبة بين مكة والمدينه على جادة الحاج قيل لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة رأى هنالك دوابا تعرج فسماها العرج قال ابن الفقيه يقال أن جبل العرج الذى بين مكة والمدينة يمتد الى الشام حتي يتصل بلبنان من أرض حمص وسدين دمشق ويمضى الي جبال انطاكيه وشمساط ويسمي هناك اللكام ثم يمتد الي بحر الحزر وفيه الباب وهناك القيق وهو جبل متصل ببلاد الدان وطول الجبل خمسمائة فرسخ وفيه اثنان وسبعون لسانا لايعرف كل لسان لغة صحابه إلا بترجمان وانما سميت العرج عرجا ليعرج بها عن الطريق والعرج أيضا قرية جامعة من أودية الطائف واليــــه ينسب العرجي الشاعر وهي على ثلاثة أميال من الطايف للراكب المجد عاير يضاف اليه ثنية عاير عن يمين ركوبه العجمتان تثنيــة عجمة جانب البطحا بالعقيق عدنة بالنون محركة عذق وبئر عذق تقدمت فى الآبار عرفجا أحد ميـــاه الأشيق عرفة بالضم أرض تنبت الشجر ويقال لمواضع متعددة منها عرفه الأجبال جبال صبح فى ديار فزارة بها ثنايا يقال لهــــا المهادر وعرفه الحمي حمي ضرية وعرفة منعج عقيرب مصغر عقرب مال لخالد بن عقبة شامى بني حارثة العلم بالتحريك جبل فرد يقال له ابان فيه نخيل وفيــه مياه وزروع العويقل تصغير العاقل نقب بحزره عرى اسم وادى نقمي يأتي فى النون العواقر هضبات بالفرش العرصه بالفتح ثم السكون وصاد مهملة ساحة الدار قال الأصمعي كل حوزة متسعة لس فيها بناء فهي عرصة لاعتراص

الصبيان فيها للعبهم والعرصتان بعقيق المدينه من أفضل بقاع المدينه وأكرم نواحيها وبنوا امية كانوا يمنعون البناء في عرصة العقيق ضنا بها منهم وقد ذكر الزبير أن العرصة كانت تسمي السليل وان تبعا لما شخص عن منزله بقناة قال هذا قناة الارض فسميت قناة فلما مر بالجرف قال هذا جرف الارض فسمي الجرف ثم مر بالسليل فقال هذا عرصة الارض فسميت العرصه ثم مر بالعقيق فقال هذا عقيق الارض فسمي العقيق والعرصة مابين محجة بين الى محجة الشام وكان في العرصة قصور مشيدة و مناظر راقية وآبار عذبه وحدائق ملتفة فخربت ودثرت على طول الزمان وتكرر الحدثان ولم يبق اليوم فيها إلا آثار وآبار وبقايا أبنية متهدمة تدل على ارتفاع الديار قلت لكن تجد النفس برؤيتها انسا لايكاد البيان يصفه ويشاهد من ينظرها روحا لايكاد الانسان ينعته وقد وصلته بحمد الله وهكذا وصفه فيما رأيته وبالمدينة عرصة أخرى شرقية من العريض قلت ولديها سد يعرف بسد العرصه ووصلته وفي تاريخ رزين ان رسول الله ﷺ صلي في مسجد العرصه قلت والمسجد غربى العنابس وقصر عنبسة وشامي مخيض وقبلى قصر سعيد بن العاص الذى يقال له حصن عنتر ولسعيد المذكور عند القصر ثلاثة آبار أحدها المسماة بالشمردليه والثانية المسماه بالواسطية والثالثة (١) وهذا المسجد بينته عند الأبنية الخربة على يسار السالك بدرب الفقرة بقرب قصر خارجة بن حمزة بن عبد الله بن الزبير وكان به قصة خارجه وبه بئر خارجه المذكورة فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة رضي الله عنه وقصته وقصة خارجة ومسجد النبي ﷺ فى صدر العرصه وقصر سعيد بن العاص الجواد الاموي يسرته وقصر مروان بأسفل منه من الجانب الآخر شق الدومة وبعد الدومه يتسع بالجرف وبعد الجرف زغابة مجمع السيول

(١) كذا ابيض بالاصل

فيسيل الى زغابة وعرصة عقيق المدينه ينقسم الى قسمين كما تقـــدم قال والعرصة ضيعه لسعيد بن معاذ رضى الله عنـه قلت وصلت هذه العرصـة أيضا وليس الخبر كالمعاينة وفي الحديث أن النبي ﷺ خرج في بعض مغازيه فأخذ على الشارعة حتى اذا كان بالعرصة قال هي المنزل لولا كثرة الهوام وكان سعيد بن العاص أبتني [١] مروان بعرصة البقل واحتفر وغرس وضرب لها عينا وانقطع الناس في سلطان بنى هاشم وابتنوا العرض بالـكسر كل واد فيه قري ومياه أعراض المدينـه قاله شمر وقال الأصمعي أعراض المدينة قراها التي فى أوديتها وقال غيره كل واد فيـه شجر فهو عرض ويقال للرساتيق بارض الحجاز أعراض وأحدها عرض وكل واد عرض ويوم العرض من أيام العرب فهو اليوم الذي قتل فيه عمرو بن صـــابر فارس ربيعه قتله جن بن علقمه انتهي عرفات بلفظ عرفات مكة موضع قرب قبا من قبلى المسجد وهو تل مرتفع قال ابن جبير في رحلته سميت بعرفات كأنها كانت موقفا للنبي ﷺ كان يقف عليه يوم عرفة فيرى منه عرفات قال ومنه زويت له الارض فابصر الناس بعرفات فـكيف يقال بدعة وقد ورد أن ابن عباس وقف بالناس بالبصرة يوم عرفة فـكيف يقال ليس بشيء والصواب انها مستحبة منه فائدة القادسية مكان بالعراق معروف نسب الي قادس رجل نزل به وحكي الجوهرى أن ابراهيم عليـه السلام قدس على ذلك المكان فلذلك صار منزلا للحاج وكانت به وقعـة للمسلمين مشهورة مع الفرس وذلك في خلافة عمر سنة خمس عشرة وكان سعد يومئذ الامير على الناس عرق الظبي تقدم فى الظاء عرفان بالـكسر ونون جبل بالخباب دون وادى القري عريان بلفظ ضد المكتسي اطم من اطام المديـنة لبني النجار من الخزرج في صقع القبـلة لآل النضر رهط انس بن مالك رضى الله عنـه

«١» كذا بالاصل (لعلها وقال)

عريض تصغير عرض أو عرض واد بالمدينة قال أبو بكر الهمداني وله ذكر في المغازي خرج ابو سفيان من مكة حتى بلغ العريض واد المدينه فاحرق صورا من صوران نخل العريض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين الي مكة روى الزبير بسنده عن محمد بن عقبة قال قال رسول الله ﷺ أصح المدينة من الحي مابين حرة بني قريظة الي العريض قلت وصلت العريض وبه آثار كثيرة باقية الى الآن خصوصا على درب البغدادي ودونه الى جانب سيدنا حمزه رضي الله عنه دون السيل عريفطان تصغير عرفطان بتثنية عرفط واد قرب المدينه من جهة مكة قال عزام يمضى من المدينة مصعدا نحو مكة فيميل الى واد يقال له عريفطان ليس به ماء ولا مرعي حذاه جبال يقال لها ابلى وقد تقدم في الألف باتم من هذا عرينة كجهينة تصغير عرنة وهي شجرة شبه الترلب يقطع منه مدقات القصارين وهي الطنحج وعرينة قرى المدينه وضبط بعضهم بفتح العين والراء والباء الموحدة المكسورة والياء المشددة قال الزهرى ما افاد الله على رسوله قرى عرينة فدك وكذا وكذا والله أعلم عزه بالفتح وتشديد الزاى اطم ابتناه بنو عوف بقبا وكان موضعه في موضع منارة مسجد قبا كان لبني حبيب بن عمر بن عوف رهط سويد بن صامت العزاف بالفتح وتشديد الزاي آخره فاء جبل من جبال الدهنا على اثني عشر ميلا من المدينه عسعس كفرقد جبل طويل بجنب ضرية وبينهما فرسخ عسيب جبل بعالية نجد معروف لهذيل قال امرؤ القيس

اجارتنا أن الخطوب تنوب ... واني مقيم ما أقام عسيب

اجارتنا انا غريبان هاهنا ... وكل غريب للغريب نسيب

عسيه موضع بناحية معدن القبلية وروي غشيه بالغين والشين المعجمتين العش بالضم للغراب وذو العش واد من أودية العقيق المدينه وذات العش أيضا منزل بين

صنما ومكة عثم محركة موضع بين مكة والمدينه العشيرة تصغير عشرة من العدد أو تصغر عشرة واحدة العشر للشجر المعروف قال أبو زيد العشيرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على ســـائر تمور الحجاز إلا الصيحاني بخيبروالبرني والعجوة بالمدينه وقال ابن الفقيه ذو العشيرة من أودية العقيق قال الشيخ جمال الدين المطرى ذو العشيرة نقب بالحفيا بالغابة شامى المدينه وأما التى غزاها النبي ﷺ ففى كتاب البخارى العشيرة أو العشير أو العشير وهو أضعفها وقيـــل العسير والعسير بالسين المهملة قال ابن اسحق ذات العشيرة من أرض بنى مدلج وفى الصحيح أنه بالشين المعجمة بلفظ تصغير العشرة ثم أضيف اليه لفظ الذات عصبه بسكون الصاد المهملة وضم أوله وقيل بفتحة وقيـــل بفتحات ثلاث وهو موضع بقبا ويروي فيه المعصب به دار بنى جحجبا بن كلفة بطن من الاوس وقال بعضهم العصبة غربى مسجد قبا فيها مزارع وآبار كثيرة قلت فى زماننا المشهور فى المدينه باسم العصبة هـذا الذى غربى مسجد قبا لبني سعـد وبنى شدقم من أشراف بنى حسين بالمدينـه والله أعلم وقد مر ذكر العصبة أمس من هذا فى ذكر المساجد عند مسجد التوبة عصر بكسر أوله وسكون ثانيه ويروى بالتحريك جبل بين المدينة والفرع قال ابن اسحق في غزاة خيبر كان رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة الي خيبر سلك على عصر وله فيها مسجد ثم على الصهباء ذو عظم بضمتين كانه جبل عظيم عرض من أعراض خيبر فيه عيون جارية ونخيل عامرة ويروى عظم بالتحريك عقرب بلفظ العقرب من الحشرات اطم بالمدينة وهو الاطم الاسود الصغير الذي فى شامى الرحابة في الحرة كان لآل عاصم بن عامر بن عطيه العقيان بالكسر وبعـد القاف مثناة تحتيه اطم بالمدينة فى شامى أرض فراس بن مسرة مما يلي السبخة ابتنـاه بنو عمرو بن عامر بن زريق

العقيق ¹ بفتح أوله وكسر ثانيه وقافين بينهما مثناة تحتية اسم لكل مسيل ماء شقه السيل في الارض فأنهره ووسعه وعلم لواد عظيم عليه أموال المدينة وهو على ثلاثة أميال من المدينة أو ميلين أو ستة أو سبعه قلت للعقيق أماكن مختلفة فهذه المسافة باعتبار اماكنه والعقيق عقيقين صغير وكبير فالصغير يسمى عقيق المدينة وفي هذا العقيق الاصغر بئر رومة فى طرفه الى المحرم بزى الحليفة ومن ذى الحليفة الي جهة النقيع هو العقيق الكبير وفيه بئرعروة وعقيق آخر اكبرمن هذين وفيه بئرعلى على مقربة منه وهو من بلاد مزينه وهو الذي اقطعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث المزني ثم اقطعه عمر الناس فعلى هذا يحتمل الخلاف فى المسافات قلت وفى عقيق المدينه الذى جاء فيه صلى فى هذا الوادى المبارك هو الذي ببطن وادى ذو الحليفه وهو اقرب منهما اى الذين فيه بئر عروة وبئر على في بلاد مزينة غير بئر على المشهورة اليوم لان هذا ما له نسبة صحيحة الا على الشهرة بابيار على ولعل ان يكون باسم رجل كان ساكنه اسمه على وانا رأيت فى المسجد مكتوب اسم علي باسم بانيه بذي الحليفة يحتمل ان يكون باسمه والله اعلم قال الشريف وهو المنقسم الي اصغر واكبر ولذا قال عياض وهما عقيقان ادناهما عقيق المدينة وهو اصغر واكبر قالا الاصغر فيه بير رومة والاكبر فيه بئر عروة قال المطري ان ما بين المحرم الى غربي بير رومه المسمى بالعقيق بحسب ما اشتهر فى زمانه فقط لانه المجاور للمدينة وسمي عقيقا لان سيله عق في الحرة أى شق وقطع ومنها عقيق قرية قرب سواكن من ساحل البحر ويجلب منها التمر هندى وغيره ومنها عقيق ماء لبنى جعده وجرم تخاصموا فيه للنبي ﷺ فقضى به النبي ﷺ لبني جرم ومنها عقيق البصرة وهو واد

«١» العقيق من اعظم اودية المدينة وبه يمر اكبر سيولها وسمى عقيقا لانه عق فى الحرة وقيل انه لما مر تبع قال هذا عقيق الارض

مما يلي سفوان ومنها العقيق قريه بالطايف في بطن واد ومنها عقيق آخر قرب ذات عرق وهو الذى ذكر الشافعي رحمه الله فقال لو أهلوا من العقيق كان أحب الى ومنها عقيق القنان يجري فيه سيول قلل بنجد وجباله ومنها عقيق المدينة المشرفة وهو عقيقان اصغر وأكبر كما تقدم وهو مما يلى الحرة الي ما بين أرض عروه بن الزبير الى قصر المراجيل وهو مما يلى الجما ما بين قصور عبد العزيز الى قصر المراجل الي منتهي العرصة وفى عقيق المدينة أشعار كثيرة حتى جعلوا له كتابا على حدة وعن عامر ابن سعد قال ركب رسول الله ﷺ الي العقيق ثم رجع فقال ياعائشة جئنا من هذا العقيق فما الين موطئه واعذب ماءه قالت فقلت يارسول الله أفلا ننتقل اليه قال وكيف وقد ابتنى الناس وعن زكريا بن ابراهيم قال بات رجلان بالعقيق ثم أتيا رسول الله ﷺ قال اين بتما قالا بالعقيق قال لقد بتما بواد مبارك وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه احصبوا مسجد رسول الله ﷺ من هذا الوادي المبارك يعني العقيق وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال حدثني عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فى منزل بنى سلمة فقال اذهب بنا الي العقيق الحديث وعن هشام بن اسحاق قال لما كانت الرمادة وانجلت وسالت الاودية وسال العقيق اتى عمر بن الخطاب فقيل له سال العقيق فخرج على فرس عرى ووقف على السيل ومعه ناس كثير الحديث العلا بفتح أوله وبالمد بمعنى الرفعة موضع بالمدينة وثم أطم وموضع بناحية وادي القري نزله رسول الله ﷺ في طريقه الى تبوك وبني مكان مصلاه مسجدا العمق بفتح أوله وسكون ثانيه بعده قاف واد يسيل في وادي الفرع ويسمي عمقين لجماعة من ولد الحسين بن على ابن ابى طالب رضي الله عنهما وقيل العمق عين بوادي الفرغ والعمق ايضا موضع آخر قرب المدينة

من بلاد مزينة العميس بفتح أوله وكسر الميم وسين مهملة واد بين فرش ملل كان احد منازل رسول الله ﷺ الي بدر ضبطه ابو الحسين بن الفرات وعليه المحققون وقيل بالغين المعجمة عناب بفتح أوله وفتح النون والالف وموحدة وقيل بضم العين لإسم الطريق المطروقة من المدينة الى فيد وقيل العناب جبل بالمروة قال جرير انكرت عهدك غير انك عارف طلالا بلوية العناب محيلا انتهى

العنابس مزارع من جهة قبلة مسجد القبلتين قلت هى منازل بني مرة ابن كعب بن سلمة حلفاء بنى حرام غربي حصن خل وبها مسجدهم فى المسيل وبقربه من الشام طريق الى العقيق والمزارع ومحاذاته مسجد القبلتين في الشام وحصن خل بمحاذاته في الشرق والله اعلم ولهم اطم الحيس[1] بالضم ثم السكون واهمال السين فانه جمع الحبس وهو يقع على كل ما وقفه مالكه وحبسه وقفا محرما قال الزمخشرى حبس بالضم جبل لبنى مرة وقيل هما حرتان فيهما فضاء اقل من ميل وأنما سمي العنابس لان حارث بن امية كان اسمه عنبسة ولما كان حارث مثلهم سموا جماعتهم باسمه ولهذا المعني سمي ابو سفيان بن الحارث ابنه عنبسه قلت وهذا هو المراد فى هذا المكان العنابه بزيادة هاء قارة سوداء اسفل من الرويثة بين مكة والمدينة وهي الى المدينة اقرب العناقة بالقاف كسحابة موضع قرب ضرية من أعمال المدينة قال ابو زياد اذا خرج من المدينة عامل بنى كلاب مصدقا فان اول منزل ينزله ويصدق عليه أريكة ثم يرحل من اريكه الى العناقة عنبة على لفظ واحدة العنب بئر بالمدينة علي ميل العواقر جبال في اسفل الفرش وعن يسارها عوال بالضم والتخفيف احد الاجبل الثلاثه التى تكتنف الطرق علي يوم وليلة من المدينة وفيه بئر اليه وعوال ايضا باليمامة العوالى ضيعة عامرة بينها وبين المدينه

«١» : لعله الحبيس

ثلاثة اميال من المدينه وذلك ادناها وقيل ابعدها ثمانية اميال قلت وأتيتها ودرت فيها ومن فوقها وعلى منتهاه منها والا بعد اللهم تكون على ستة اميال والابعد منها حصن ام اربع بشقها دخلت فيها وهو يكون على اقل من ثمانية اميال مع انه على الجبل ابعد منها وراءها والله أعلم وهى محفوظة بالحدايق ومحفوفة ذات النخيل والآبار العذبة كثيرة المياه ترف بساتينها غضارة ونضارة رونق الحضارة تجرى فى اكثر النهار مذانب تلك الانهار المنقادة بالسوانى من الآبار فى بساتينها الملتفة النخيل والاشجار وحدائقها اليانعة الثمار وذكر ابن بكار فى سيول العوالى من حيث يفترق عن غير واحد من الانصار مذينب شعبة من سيل بطحان يأتى مذينب الى الروضه ثم يتشعب من الروضه نحوا من خمسة عشر جزءاً فى أموال بنى أمية ثم يخرج من أموالهم حتى يدخل فى بطحان وصدر مذينب وبطحان يأتيان من حلائى صعب على سبعة اميال من المدينه أو نحوه ومصبهما في زغابة حيث تلتقى السيول طرف رومه دون الجرف وحصن سعد أنا رأيته بعيداً من هذا وليس الخبر كالمعاينه والله اعلم وسيل ذى صلب رانونا وصدر رانونا من التحفيف ثم يصب ذو صلب ورانونا في سد عبد الله بن عمر وأموال العصبة ثم فى عوسا ثم فى بطحان ثم يلتقي هو وبطحان عند دار الشوابره وهم فى عداد بنى زريك وتجتمع سيول ما حول المدينه كلها والعقيق وقناة وسيول العاليه ثم تصب كلها في أضم ثم يصب فى البحر ولما عد ابن زبالة أودية العاليه لم يعد قناه وهو شرقي المدينه وعد رانونا وهو فى غربيها من القبلة والمعروف انما كان في جهة قبلة المدينة على ميل او ميلين فاكثر من المسجد النبوى فهو عاليه قلت واجتماع كل السيول دون زغابة واكثر السيول يجتمع دون البركة والحربى وفي

العوالى منزل ابى بكر الصديق مع زوجته الانصاريه وفى العوالي منزل عمر ابن الخطاب مع زوجته الانصارية وفى العوالى منزل سلمان الفارسى وكان بها قصة إسلامه وعتقه وغرسه والبستان الذى كان يغرس فيه النخل وغرس النبي ﷺ بيده المباركة وجاء الثمر والتمر فى تلك السنة كله فى العوالى ومسجد مشربة أم ابراهيم ومسجده ومنزل أم ابراهيم ماريه كان بالعوالى وقريبا بهذا المكان جانب الشرق الحديقة المسماة بحسنة من صدقات النبي ﷺ وبقربه منزل عبد الله ابن سلام وبالعوالى مسجد بني قريظة وبالعوالى بئر العهن وبالعوالى بير غرس وكل هذه الاماكن قد ذكرناها فى ابوابها أوضح من هذا ووصلت في كلها وعاينتها ولله الحمد عوسا بالسين المهملة موضع بالمدينة قرب قبا قاله نصر قلت هناك حديقه تعرف بحوسا هكذا بلفظ أهل المدينة ولعله تحريف منهم والله اعلم عير [1] بفتح أوله وسكون المثناة التحتيه آخره راء بلفظ العير لحمار الوحش وهو جبل مطلع على السد وقد روي أن عيرا على ترعة من ترع النار وفوقه جبل يسمي باسمه ويقال له عير الصادر وللاول عير الوارد وذكر السيد فى الوفا روي بعض شراح المصابيح ان الله تعالى لما كلم موسى عليه السلام على الجبل تقطع قطارت ثلاثة بمكه حرا وثبير وثور وثلاثة بالمدينة عير وثور ورضوى قلت وقد تقدم أن عيرا على ترعة من ترع النار فيبعد ان يكون عير من جملة تلك الجبال المكرمة ولا يبعد ان يكون وعيره ويكون تصحيف فى لفظ العير والله اعلم العيص [2] بالكسر ثم السكون واهمال الصاد ماء فوق السوارقيه قال ابن اسحق فى حديث أبى بصير خرج حتي نزل بالعيص من ناحية ذى المروة على

«١» عير مواجه لقبلة المدينة

«٢» العيص من الاودية التي تجتمع مع اضم وهو على اربع ليال من المدينة



وادي القناة
جبل احد



ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون الي الشام عينان [١] تثنية العين اسم لجبل احد ويقال اسم لجبلين عند احد وفى مغازي ابن اسحق واقبلوا يعنى المشركين حتي نزلوا بعينين ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة قلت هو الذى دون سيدنا حمزة رضي الله عنه بين الدرب ومصرعه وكان الرمات يوم احد على هذا الجبل المسمى عينين وعنده مسجدان أحدهما مع ركن عينين الشرق يقال انه الموضع الذي طعن فيه حمزة رضى الله عنه والآخر وراء هذا المسجد على نحو رمية بحجر على شفير الوادي ويقـال ان مصرع حمزة رضي الله عنه وانه مشى ببطنته الي هنالك فصرع وقيل ان ابليس قام عليه يوم احد ونادى ان رسول الله قتل قاتله الله وقد كذب عين ابى نيزر بفتح النون وياء مثناه وزاي مفتوحة وراء فيعل من النزارة وهي عين كثيرة النخل غزيرة الماء من عمين المدينة وابو نيزر الذي تنسب اليه هذه العين مولي لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه وان عليا وجده عند تاجر بمكة فاشتراه منه واعتقه مكافأة لما صنع ابوه مع المسلمين حين هاجروا اليه وفى وفاء الوفا ذكروا ان الحبشة مرج امرها بعد موت النجاشي وارسلوا الى ابي نيزر ليملكوه فأبي وقال ما كنت لاطلب الملك بعد ان من الله على بالاسلام فكان من اطول الناس قامة وأحسنهم وجها وقال ابن هشام صح عندى ان ابا نيزر من ولد النجاشي فرغب في الاسلام صغيرا فأتي رسول الله ﷺ وصار مع فاطمة وولدها رضي الله عنهم انتهي قال محمد بن هشام حمل معاوية الى الحسين بن على لعين نيزر مأتى الف دينار فأبى أن يبيع وقال انما تصدق بها ليقى الله وجهه حر النار فلا ابيعها وكان له عين يقال لها عين بولا وهي التى عمل فيها بيده وفيها مسجد النبي ﷺ متوجهة الي المشيرة عيون الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على رضي الله عنه

«١» عينان : الجبل الذي عليه البيوت اليوم قرب قبر سيد الشهداء

وكان للحسين بن زيد ثلاثة عيون بأعمال المدينة أجراها من خالص ماله أحدها كانت بالمضيق والاخرى كانت بذي المروة والثالثة بالسقيا عين النبي ﷺ روى الزبير بن بكار عن طلحة بن خراش قال كانوا أيام الخندق يخرجون مع رسول الله ﷺ ويخافون البيات فيدخلون كهف بني حرام فيبيت فيه حتي اذا أصبح هبط قال ونقر رسول الله ﷺ العينيه التى عند الكهف فلم تزل تجرى حتي اليوم انتهى قلت وهذا كان أول الزمان وهذا الكهف الذي ذكره معروف فى غربى جبل سلع على يمين السالك الي مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار السالك الي المدينة اذا زار المساجد ورجع اليها ويقابل هذا الكهف حديقة نخل تعرف بالغنيمه فى بطن وادى بطحان غربى جبل سلع وهى العين التي ذكرها الزبير من جملة ماذهب ودثر ولا يعرف اليوم بها عين ولا اثر والله أعلم قال الفقيه ابو الحسين وقبل وصولك سور المدينة من جهة المغرب بمقدار غلوة تلقى الخندق الشهير ذكره الذى صنعه رسول الله ﷺ وبينه وبين المدينة عن يمين الطريق العين المنسوبة الي النبي ﷺ ويشبه انه اشتبه عليه عين الأزرق بعين النبي ﷺ والله أعلم عين الخيف هي عين تأتى من عوالي المدينه تسقي ماحول مساجد الفتح من الزرع والنخيل وهى اليوم منقطعة وفقرها ظاهرة وتسمي اليوم بشبشب عين الأزرق «١» التى تسميها العامة العين الزرقا وهي عين أجراها مروان بن الحكم لما كان واليا لمعاوية على المدينه وكان أزرق العينين أضيفت اليه العين التى أجراها بامر معاوية وأصلها بئر معروفة كبيرة بقبا غربي المسجد في حديقة نخل وهى بئر واسعة الأرجاء محكمة البناء

«١» عين الأزرق : هى لاتزال حتى اليوم شرب اهل المدينة وقد زيد فى مناهلها ومنها المنهل الذى في درب الجنائز عمل المرحوم السيد زين العابدين مدنى وقد رأت تعمير المنهل المذكور والمرحوم قائم على العمل باشرافه

معينة أجراها متوسطة الرشا عذبة الماء يظهر منها هذا الماء الكثير يجرى تحت الى المصلي وهناك ينقسم نصفين يجرى الماء فى وجهين مدرجين وجه قبلي ووجه شمالي وتخرج العين من القبلة من جهة الشرق ثم تأخذ الى جهة الشمال حتى تصل الى سور المدينة وتدخل من تحته الى منهل آخر بوجهين مدرجين عند قبر النفس الزكية ثم تخرج من هناك وتجتمع هى وما يتحصل من مصلها فى قناة واحدة الى البركة التى ينزلها الحاج عند ورودهم وصدورهم قرب بئر رومه ومن الغرايب العجيبه ماذكره الميورقى فى جزء ألفه في فضائل الطايف عن الفقيه أبى محمد عبدالله ابن حمو البجائى عن شيخ الحرم النبوى بدر الشهابى أنه بلغه أن ميضاة وقعت في عين الازرق بالطايف فخرجت في عين الازرق بالمدينة ذكره السيد عين تحنس بضم التاء المثناة فوق وفتح الحاء المهملة وكسر النون المشددة وسين مهملة عين معروفة بالمدينة كانت للحسين بن على رضي الله عنهما استنبطها غلام له يقال له تحنس باعها على بن حسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم من الوليد بن عتبه بن ابى سفيان بسبعين الف دينار قضى بها دين ابيه وكان الحسين قتل وعليه دين هذا المقدار عينين هو تثنية عين وقد تقدم آنفا فى عينان مبسوطا لكن بعضهم يتلفظ به على هذه الصيغة فى جميع أحواله فان الازهري ذكره بسند عينين بجبل أحد وعنين موضع بالبحرين عفان بالضم ثم السكون وبالفاء قرية جامعة بين مكة والمدينة نحو يومين من مكة بها آبار وعيون وبرك عسيب جبل يقابل برام في شرقي النقيع من اعلاه العويقل تصغير عاقل نقب بحرزه العيص بالكسر ثم السكون واهمال الصاد واد من ناحية ذى المروة على ليلة منه وعلى أربع من المدينة عين ابراهيم بن هشام بفرش ملل عين ابي زياد في أدني الغابه عين الحديد بأضم عين الشهدا وكانت تعرف بالكاظمة بأحد وبقرب عينين مجرى عين من العالية عين الفورا بالغين المعجمة بأضم

عين فاطمة حيث كان يطبخ اللبن للمسجد النبوى وبالحرة الغربية بقرب بطحان كانت مصانع قديمة عندها بئر هيئة قصب العين عين القشرى بطريق مكة بين السقيا والابواء وعليها نخل كثير لعبد الله بن الحسين العلوي عين مروان بالضم وكذا اليسرى عضد بالكسر ثم السكون أو بفتحتين جبل سلك به النبي ﷺ ذاهبا لخيبر العزاف كان يسمع به عزيف الجن أى صوتها وقيل جبل بالدهنا عزوزا بزاءين معجمتين الاولى مضمومة موضع بين مكة والمدينة وفي سنن ابى داود خرجنا مع رسول الله ﷺ من مكة نريد المدينة حتي اذا كنا قريبا من عزوزا نزل ثم رفع يديه فدعي الله ساعة ثم خر ساجداً الحديث عسية بالفتح موضع بناحية معدن القبليه ويروي بالشين والغين المعجمتين العمق بالفتح ثم السكون ثم قاف واد يصب فى الفرع ويسمي عمقين

باب حرف الغين

الغابة «١» بالموحدة لم يزل معروفا بأسفل سافلة المدينه من جهة الشام وقد تكرر ذكره فى حديث السباق وغيره قلب ووهم من قال انها من عوالي المدينه كيف وهو مفيض أوديتها بعد مجتمع الاسايل كما قاله الزبير بن بكار والهجرى وغيره الموطاة من الارض التي دونها والغابة المجمع من الناس والغابة الشجر الملتف الذي ليس بمربوب لاحتطاب الناس ومنافعهم وهى اسم موضع قرب المدينه على نحو بريد وقيل على ثمانية أميال من المدينه على نحو بريد من ناحية الشام فيه اموال لاهل المدينة قال المجد وفي زماننا ملاكها الاشراف بنو حسين لا يشاركهم فى شيء منها غيرهم من العامة اللهم الا نفر من غلمانهم لهم فيها قسط معلوم قد ورثوه وهذه الغابة المذكورة في حديث

«٢» الغابة : شامى المدينة ويوجد بقربها بركة عظيمه جدا كأنها صنعت الان تنسب للزبير وكانت الغابة واطرافها كلها زراعة واليوم لايوجد بها انيس ولا سامر

السباق من الغابة الى موضع كذا وصنع منبر رسول الله ﷺ من طرفا الغابة أو من أثل الغابه وكانت في تركة الزبير بن العوام وكان اشتراها بمائه وسبعين الفا وبيعت فى تركته بألف الف وستمائة الف وروي محمد بن الضحاك قال كان العباس رضى الله عنه يقف على سلع فينادى غلمانه وهم بالغابه فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين سلع والغابة ثمانية اميال وقال محمد بن موسى الجوزري من مهاجرة النبي ﷺ إلي عزاك [1] الغابه هى عراة وقال ياقوت وفدت السباع على النبي ﷺ وسألته أن يفرض لها ماكل خمس سنين واربعة اشهر واربعة أيام والغابه ايضا قريه بالبحرين ذات الغار بئر عذبة كثيرة المياه على ثلاثة فراسخ من السوارقيه والغار الذى فى التنزيل بمكه وكذا غار الكنز في جبل ابى قبيس غبر كزفر واد عند حجر ثمود بين المدينة وتبوك الغبيب بضم الغين تصغير غب اسم واد او موضع أو مسجد بوادى رانونا أو مكان بنى فيه مسجد الجمعة وقد سبق فى المساجد ذو غثث كصرد بمثلثتين جبل بحمى ضرية تخرج سيول التسرير منه بئر عدق ذكر فى الأبار ذو غذم بضمتين والذال المعجمه موضع بنواحى المدينة غراب بلفظ الغراب الطائر جبل قرب المدينه قال ابن اسحق فى غزاة النبي ﷺ لبنى لحيان خرج من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام في كلام طويل غره بالضم وتشديد ثانه اطم بالمدينه لبنى عمرو بن عوف بني مكانه منارة مسجد قبا بقيع الغرقد [2] سبق ذكره فى باب الباء الغرين بكسر الغين والنون ماء بأيلى بين معدن بني سليم والسوارقيه وقيل موضع بالحجاز الغرد بفتح أوله وكسر ثانيه كل طائر طرب

«١» كذا بالاصل

«٢» بقيع الغرقد هو مدفن اهل المدينة من حين ما دفن فيه عثمان بن مظعون الي تاريخ اليوم . وعثمان بن مظعون لحده الرسول ﷺ بيده

الصوت غرد وهو جبـــــل بين ضرية والربذه الغرو بفتح أوله وسكون الراء المهمله وبعدها واو موضع على قربة من المدينة غزه بالفتح وبالزاى المشدده موضع بالمدينة منازل بني خطمة عند مسجدهم شبهوها بغزة الشام لكثرة أهلها الغزيز بضم اوله وآخره راء تصغير غزر وهو نبت فى حديث عمر أنه رأى في روث فرس يحيي ضريه من عمل المدينة غزال بلفظ غزال الظبا واديا ياتي من ناحيـــة شمنصير وفيه آبار غشية بالفتح ثم الكسر والياء المشددة موضع بناحيه معدن القبليه وروي بالمهملتين بئر غرس تقدمت فى الأبار ووادى الغرس بين معدن النقره وفدك ذو الغصن بلفظ غصن الشجر واد قريب من المدينة ينصب فيه سيول الحرة وقيل من حرة بني سليم يعد في العقيق الغصاض بالفتح والتخفيف وضادين معجمتين ماء بينه وبين الطرف ثلاثه اميال غضور كجعفر آخره راء مهمله وهو نبت ومدينة فيما بين المدينة الي بلاد خزاعه وكنانة ذو الغضوين محركة بلفظ تثنية الغضا جاء ذكره في حديث الهجرة قال ابن اسحاق ثم تبطن بهما الدليل مرجح من ذى الغضوين ويقال من ذي الغضوين بالمهملتين غمره بالفتح ثم السكون وهو ما يغمر الشيء ويعمه ومنه غمرة الحب اللهو والموت والشباب وغير ذلك وهو لاسم موضع من أعمال المدينـــــة على طريق نجد غزاه النبي ﷺ عكاشه بن محصن الغموض بالضم والضاد المعجمة أحد حصون خيبر وهو حصن بنى الحقيق ومنه اصاب رسول الله ﷺ صفية بنت حي بن اخطب فاصطفاها لنفسه وقيل الحصن قموص بالقاف والصاد المهملة وهو اقرب الي الصواب والله أعلم عميس بالفتح كامير والسين المهملة موضع بين المدينة وبدر سلكه النبي ﷺ قال ابن اسحاق فى غزاة بدر سلك النبي ﷺ على تربان ثم علي ملل ثم على عميس الحمام كذا ضبطه الغميم بالفتح الكلا الاخضر تحت اليابس والغميم المغموم فعيل بمعنى مفعول والغميم موضع

قريب من المدينة بين رابغ والجحفة أقطعه رسول الله ﷺ اوفي بن موالية وشرط عليه اطعام ابن السبيل والمنقطع وكتب له كتابا فى أديم وقيل بين عسفان ومر الظهران وقال عياض أن الغميم واد بعد عسفان بثمانية اميال وكراع جبل أسود بطرف الحرة يمتد لهذا الوادى غيقة بالفتح ثم السكون ثم قاف وهاء والغاق من طير الماء وغاق حكاية عن اصوات الغربان فيحتمل انه سمى به لكثرة أصوات الغربان هنالك وهو موضع فى ساحل بحر الجار قرب المدينة وفيه أودية ولها شعبان أحدهما يرجع فيها والأخري في يليل بوادى الصفرا وقال غيره هو موضع بظهر حرة النار لبنى ثعلبة غدير خم تقدم فى الخاء غراب بالفتح واد بالعقيق له ذكر في شعر ابى بحرة غول كحول جبل غربى حليت به نخل كثير الغور بالفتح ثم السكون موضع بديار بنى سليم وما سال من ارض القبلية الي ينبع وما انحدر مغربا من تهامة وما بين ذات عرق الى البحر

باب حرف الفاء

فارع بالراء والعين المهملتين مثل صاحب من فرع اذا علا والفارع المرتفع الحسن الهيئة وعده ابن الاعرابى فى الاضداد فقال القارع العالى من فرع اذا صعد وفرع اذا نزل وفارع أطم من اطام المدينة وقال بعضهم فارع حصن بالمدينه دخل فى دار جعفر البرمكي المواجهة لباب الرحمة وجاء جلوس النبي ﷺ فى ظله وذكره حسان فى شعره فاضحة بكسر الضاد المعجمة بعدها حاء مهملة جبل قرب ريم وبه الوادي المعروف قرب المدينه يصب فيه ورقان وقد تقدم فى الراء وفاضح أيضا موضع قرب مكة عند ابى قبيس كان الناس يخرجون اليه لحاجتهم سمي بذلك لان جرهم تحاربوا عنده فافتضحت قطورا عنده يومئذ فسمي بذلك فج الروحا بفتح الفاء كان طريق رسول الله ﷺ لما سار الى بدر والي مكة عام الفتح

وعام حجة الوداع غير مرة فحلين بلفظ تثنية الفحل موضع فى جبل احد الفحلتان قنتان مرتفعتان على يوم من المدينه تحتها صحراء ولها ذكر فى غزاة زيد بن حارثه الى بني جذام قدم رفاعة بن زيد الى رسول الله ﷺ فشكي ما صنع بهم زيد بن حارثه وكان رفاعة بن زيد قد أسلم ورجع الي قومه فأنفذ رسول الله ﷺ الى زيد فنزع ما في يده ويد اصحابه ورده الي أربابه فسار الي القوم فلقي الجيش بفيفا الفحلتين فاخذ ما فى ايديهم حتي اذا كانوا ينزعون ليبدأ الرجل من تحت المرأة فدك بفتح الفاء والدال المهملة بعدها كاف قرية على قرب يومين من المدينة أفاء الله على رسوله ﷺ فى سنة ٧ سبع صلحا وذلك أن النبي ﷺ لما نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق الا ثلث فاشتد بهم الحصار وشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلونه ان ينزلهم على الجلاء وفعل وبلغ ذلك اهل فدك فأرسلوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فاجابهم الى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وكانت خاصة لرسول الله ﷺ وفيها عين فوارة ونخل كثير وهى التى قالت فاطمة عليها السلام أن رسول الله ﷺ نحلنيها فقال ابو بكر رضي الله عنه أريد بذلك شهودا فشهد لها على ابن ابي طالب رضي الله عنه فطلب شاهدا آخر فشهدت لها أم ايمن مولاة النبي ﷺ فقال قد علمت يابنت رسول الله ﷺ أنه لا يجوز إلا بشهادة رجل وامرأتين فانصرفت ثم أدى اجتهاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعده لما ولى الخلافة وفتح الفتوح واتسعت على المسلمين ان يردها الى ورثة رسول الله ﷺ وكان على بن ابى طالب والعباس بن المطلب يتنازعان فيها وكان على يقول أن النبي ﷺ جعلها فى حياته لفاطمة وكان العباس يأبي ذلك ويقول هي ملك لرسول الله ﷺ وأنا وارثه

فكانا يختصمان الى عمر رضي الله عنهم فابى ان يحكم بينهما ويقول أنتم أعرف بشأنكم أما أنا فقد سلمتها اليكما فاقتصلا فيما يؤتى واحد منكما من قلة معرفه فلما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافه كتب الى عامله بالمدينة يأمره برد فدك الي ولد فاطمة رضى الله عنها فكانت في أيديهم أيام عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدى بني أمية حتى ولى العباس السفاح الخلافة فدفعها الى حسن بن الحسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان القيم عليها يفرقها في ولد على بن أبى طالب فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو حسن قبضها عنهم فلما ولي المهدى بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادى ومن بعده الى ايام المأمون فجاءه رسول بنى على فطلبها فامر ان يسجل لهم بها فكتب السجل وقرىء على المأمون فقام دعبل وانشد

اصبح وجه الزمان قد ضحكا   برد مأمون هاشما فدكا

قال الشريف روى ان موسي الكاظم بن جعفر الصادق رضى الله عنهما ورد على المهدي محمد بن المنصور الدوانقى فرآه يرد المظالم فقال يا امير المؤمنين مابال مظلمتنا لاترد فقال له وما ذاك يا ابا الحسن قال فدك قال المهدي حدها لى فقال حد منها جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كل هذا قال نعم يا امير المؤمنين فقال هذا كثير وانظر فيه واقول لا ريب ان المهدي صادق انتهى كلام الشريف قلت ويدل كلام الشريف انه اعطاه كله حيث قال وأقول لا ريب أن المهدى صادق وقد قال الله تعالى . أو صديقكم . فاذا صادقا فلا بعد باعطاء الكل لان الصديق لايمنع عن الصدق الفراء [1] بالراء والمد كغراب جبل عند المدينة قرب خاخ وثنية الشربد وهو موضع عند العقيق أيضا

(١) الفراء : غربي جبل عير

الفرع بضم أوله وسكون ثانيه وآخره عين مهملة وهو المال الطائل المعد وأما جمع الفارع مثل نازل وهو العالى الحسن من كل شيء وأما جمع فرع محركة كفلك وفلك كانت الجاهلية اذا تمت ابل أحدهم مائة قدم منها بكرا فنحره وذلك الفرع والفرع أيضا طول الشعر والفرع أيضا قرية من نواحي وبها نخل ومياه كثيرة وهي قرية غناء كبيرة وأجل عيونها عينان غزيرتان أحدهما الربض والاخري النجف يسقيان عشرين الف نخلة وبين الفرع والمريسيع ساعة من نهار وهي كالكورة وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد للنبي ﷺ قال ابن الفقيه فاما أعراض المدينة فاضخمها الفرع وبه منزل الوالى وفيه مسجد لرسول الله ﷺ وروى الزبير ان رسول الله ﷺ نزل الاكمة من الفرع فقال في مسجدها الاعلى ونام فيه ثم راح فصلى الظهر فى المسجد الاسفل من الاكمة ثم استقبل الفرع فركب فيها ويقال انها أول قرية مارت اسماعيل وامه التمر بمكة وهو على أربع مراحل من المدينه الفريقات على جمع تصغير فرقة اسم موضع بعقيق المدينة وفى خلاصة الوفا عقد من أوذيه العقيق يدفعن فى هلوان انتهى الفضاء بفتح الفاء والضاد المعجمة وبالمد قال الصغاني موضع بالمدينة فعرى بسكون العين المهملة كسكرى وقيل بكسر الفاء وهو جبل يصب فى وادي الصفرا وقال فى موضع آخر جبل يصب شعابة في غيقة الغفوة بسكون الغين المعجمة قريه بين مكة والمدينة والى المدينة أقرب عند جبل آراة الفقير [1] ضد الغني اسم لموضعين قرب المدينة يقال لهما الفقيران وعن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما أن النبي ﷺ اقطع عليا اربع ارضين الفقيرين وبئر قيس وبئر الشجرة واقطعه عمر ينبع واضاف اليها غيرها وقيل الفقير اسم بئر بعينها كانت لامرأة وكان لها سلمان الفارسى فكاتبته على أن يحييها لها ثم هو حر فاعلم

«١» الفقير : يعرف حتى اليوم بهذا الاسم وهو وقف لال حماد في العالية

بذلك النبي ﷺ فخرج اليها فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودى فيضعه بيده فما غدت منها ودية ان طلعت وكانت كاتبته على ثلاثمائة نخلة أحياها لهـــــا بالفقير وأربعين أوقيه ذهب فقال رسول الله ﷺ أعينوا أخاكم قال سلمان فاعانونى بالنخل حتى اجتمع ثلاثمائة ودية فقال اذهب يا سلمان ففقر لها قال ثم افاء الله على رسوله ﷺ الحديث وأهل المدينه اليوم ينطقون به مفردا مصغراً الفقير وفي الاصل الفقير مشدد ضد الغني وكان الفقير لعلى بن أبي طالب رضى الله عنـــــه قلت اليوم لبيت الشريف ولاة مكة بنى حسن وهي غربى حديقة السيد محسن بن محمد الشدقي المدني من شرفا بنى حسين بالمدينة الشريفة وشرقي جنب حديقة على الاولي وهي فى وسط العوالى وفيها نخيل كثير أكثر من هذا القدر وفيها العنب والرمان والليمون الحلو والحامض والزهر والفل بقرب البئر وفي البئر ماء عذب طيب وعندهـا النخلة التي غرسها النبي ﷺ بيده المباركة الشريفة فأثمرت فى تلك السنـــــة وغرس عمر بن الخطاب واحد ودى فقلعها النبي ﷺ وغرسها بيده وقال لو تركتها ما اثمرت فى السنة الاولى والنخيل التي غرسهـا النبى ﷺ بقرب البئر المذكورة والله أعلم فقير مثل زبير موضع بخيبر فلاج ككتاب آخره جيم جمع فلج بالكسر كقدح وقداح وهى رياض بنواحي المدينة جامعة للناس أيام الربيع وبها مسالك كبير يجمع فيه مياه لمطر ويلتقوا به صيفهم وربيعهم اذا أمطروا وليس بها آبار ولا عيون منهـــا غدير يقال له المحي لانه بين عضاة وسلم وسدر وخلاف فلجه بالفتح وسكون اللام وفتح الجيم موضع بعقيق المدينة بعد الصوير وفلجه أيضا منزل على طريق مكة من البصرة لبنى البكا فليج كزبير تصغير فلج أو فلج من العيون التى تجتمع فيها أودية المدينـــة وهي العقيق وقناة وبطحان فند بالفتح وسكون النون ودال مهملة اسم جبل بعقيقه بين مكة والمدينة فنيق بالفتح وكسر النون ثم ياء مثناة تحتية وقاف وأصل معناه الجمل

الفحل إسم موضع قرب المدينة فويرع اسم اطم من اطام المدينه لبني غنم بن مالك فيفا الخبار بالعقيق تقدم فى باب الخـــاء المعجمه الفلجان [١] بالضم ثم السكون ثم جيم أرض سقيا سعد بالحرة الغربية وفيها سقيـا بئر انس بن النضر فى بني جديله اليوم المعروفة بسبيل قاسم التي مر ذكرها قال الشريف يريد بئر السقيا المشهورة اليوم بسبيل قاسم التى فى النهي المقابلة لبئر ودى فخلان تثنية فخل موضع في أحـد فرش ملل والفريش مصغر معروفان قرب ملل يفصل بينهما بطن واد يقـال له مشعر كان بهما منازل وعماير وكان كثير بن العباس ينزل الفرش على آثنين وعشرين ميـلا من المدينة

باب حرف القاف

القائم [٢] كصائم مال كان بالمدينة لبعض بنى انيف فى قبلة قبا من المغرب القـار قرية من قرى المدينه الشريفة قاله الصغانى فى العباب القاحة بفتح الحاء المهملة بعدها هاء بمعنى الباحة وقاحة الدار وباحتها وسطها وهي اسم مدينة على ثلاثة مراحل من المدينة كما فى البخارى وهي قبل السقيا بنحو ميـل لجهة المدينه وفيهـا بئران عذبان غزيران وفي حديث الهجرة القاحة والفاحة والقـــــاف أكثر وأشهر قلت وقال الحافظ بن حجر قال الامام النووي في شرح صحيح مسلم وقد جاء عن بعض الرواة للبخارى الفاحة بالفاء بدل القاف فان صح فهو وهم انتهي كلام صاحب الفتح البـارى ذكره فيه القاع أيضا على يمين السالك الي مساجد الفتح بجنب سلع بين سلع والدرب

«١» الفلجان : اذ خرجت من باب العنبرية مقدار خمسة عشر ذراعا تجد الارض علي يسارك وفيها بئر السقيا المشهورة

«٢» القائم . اسم بستان معروف حتى اليوم ملك لورثة المرحوم الشريف عون امير مكة

مسجد كبير قلت غير مسقف وهو لبني حرام وبمحاذاته على سلع كهف بني حرام وهو الغار الذي كان يبيت فيه عليه السلام ايام الخندق ونزل فيه الوحي وبشره ببشارة فسجد شكراً لله سجدة طويلة ويستحب للزائر ان يزور هذا الغار وباب الكهف جانب العلو من سلع حذاء الزكى من الشرق وعليه حجر طويل مثل السطح وفيه طاق الى الغرب يطلع على المار الي مساجد الفتح ويطلع على حصن خل الذي بغربي الغار وجبل بني عبيد وبطحان بينه وبين جبل عبيد وهذا هو الغار المأثورولا بسلع غير هذا الذي يعتبر عليه ويقصد به قبا [٢] بالضم والقصر تقدم ذكره في مسجد قبا قال الزبير كان بقبا بنو القصص وكان لهم الاطم الذي في شرق مربد وكان بقبا رجل من اليهود يقال له المعترض بن الاشوس يقال هو من بني النضير وكان له اطم يقال له عاصم كان في دار توبة بن الحسين بن السايب بن ابي لبابة وفيه البئر الذي يقال له قبا وكان لهم اطم يقال له الاعنق كان في المال الذي يقال له البردعه وكان له اطم يقال له حصيبه كان وضعه في المال الذي يقال له السمنه فصارت هذه الاطام الثلاثة لسلمة بن امية أحد بني عمرو بن عوف وكانت منازلهم في شعب بني حرام حتي نقلهم عمر بن الخطاب رضى الله عنهم الى مسجد الفتح واثارهم هنالك قلت اثارهم تحت الكهف المذكور عند مسجدهم في القاع المذكور غربي سلع على يمين المار الى المساجد وعلى اليسار للراجع وبطحان على عكسه وذكر المؤلف عن جابر رضي الله عنه قال استأذنت الحمى على رسول ﷺ فقال من هذه قالت ام ملدم فامر بها الي اهل قبا فلقوا منها مايعلم الله فاتوه فشكوا ذلك فقال ان شئتم دعوت الله فكشفها عنكم وان شئتم ان تكون

(١) قبا : سمي قبا ببئر كانت بها يقال لها قبار . فتطيروا منها فسموها قبا ويحد قبا غربا العصبة وشرقا الفرس وشاما باب قبا وجنوبا الحرة

لكم طهورا قالوا ويفعل قال نعم قالوا فدعها رواه احمد وابن حبان فى صحيحه انتهي القدابة بالضم كصبابة اطم من اطام المدينه قال الصغانى وقباب بزنة غراب قال ياقوت هو في الاصل اسم لضرب من السمك القبلية بفتح القاف والباء مثال عربية قال الزمخشرى القبلية سراة فيما بين المدينـــه وينبع ماسال منها الى ينبع يسمى بالغور وما سال منها الي أودية المدينه يسمى القبلية عن المزني أن رسول الله ﷺ اقطعه هذه القطعة وكتب له كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماعطا محمد رسول الله ﷺ بلال بن الحارث اعطاه معادن القبلية عرونها وجليسها غشية وذات النصب وحيث يصلح الزرع من قدس ان كان صادقا غشية موضع بناحية معدن القبلية وذات النصب موضع آخر قدس بالضم وسكون الدال قال عزام بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان قدس الابيض وقدس الاسود وهماعند ورقان أما الابيض فيقع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها ركوبة وهو جبل شامخ بين العرج والسقيا وأما قدس الاسود فيقع بينه وبين ورقان عقبة يقال لها حمت والقدسان جميعا لمزينـــة وأموالهم ماشية من الشاه والبعير وفيها اوشال كثيرة والقدس أيضا اسم لبيت المقدس شرفه الله تعالي والقدس أيضا جبل عظيم بنجد القدوم كصبور وشكور اسم جبل قرب المدينه وفى حديث رفيعة بنت مالك خرج زوجى فى طلب اعلاج له الى طرف القدوم وذكر المداينى فى ترجمة قنـاة وهو واد يمر على طريق القدوم فى اصل قبور الشهداء باحد وقدوم أيضا موضع بنعمان وقدوم أيضا قرية نخل باليمن وقدوم أيضا اسم مجلس ابراهيم الخليل عليه السلام أى اسم محل ختنه قال أبوالحسن الخوارزمي القدوم مشددة اسم قرية بالشام اختتن بها ابراهيم عليه السلام والقدوم بالتشديد والتخفيف فأس النجار قديد كزبير موضع بين الحرمين وقيـــل وادى الحرمين وقيل وادي القديد أيضا المسيح الصغير قرية جامعة بين مكه والمدينه كثيرة

المياه به كانت مناة الطاغية مشرفة عليه ويضاف اليه طرف قديد بطريق مكة قراين ثلاثة ادور اتخذها عبد الرحمن بن عوف فدخلت في المسجد وقيل ثلاث جنابذ له قران بالضم وتشديد الراء واد بين مكه والمدينه الي جنب ابلى قرده ويقال بالقاء ماء من مياه نجد به سرية زيد بن حارثة ومات بها زيد الخيل قديمه بضم القاف وفتح الدال المهمله مثال جهينه جبل بالمدينة قراضم بالقاف وكسر الضاد المعجمة اسم موضع بالمدينه قرح بالضم ثم السكون اسم لسوق وادى القري وقصبها من أعمال المدينه من ناحية الشام وفى حديث أبى شموس البلوى صلى بنا رسول الله ﷺ فى المسجد الذى فى صعيد قرح فعلمنا مصلاه بعظم وأحجار فهو فى المسجد الذى يصلى فيه أهل وادى القرى قراقر بالفتح وقافين موضع من أعراض المدينه لآل حسين ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهم قرد قال ابن الاثير قرد بين المدينه وخيبر على يومين من المدينه وقال غيره على نحو يوم من المدينة وكان رسول الله ﷺ انتهى اليه لما خرج عينية بن حصين حين أغار على لقاحه قال القاضى عياض جاء في حديث قبيصة فى الصحيح بذي قرد كان سرح رسول الله ﷺ الذي أغارت عليه غطفان وهذا غلط انما كان بالغابة قرب المدينة قال محمد بن موسى غزوة الغابة هي غزوة ذي قرد كانت سنة ست القرنين تثنية قرن ويقال ذات القرنين أيضا وهي موضع فى أعلا وادى رولان من ناحية المدينة سمى بذات القرنين لانه بين جبلين صغيرين وانما ينزع منه الماء نزعا بالدلاء قريس بالسين المهملة على زنة زيد ومعناه لغة البرد وهو جبل يذكر مع قريس كلاهما قرب المدينة وفى كتاب أبى داود أن النبي ﷺ اقطع بلال بن الحارث معادن القبلية «١» الحديث القرية مثال سمية وعليه موضع بنواحى

«١» (معادن القبليه) ناحية الفرع : انظر الجزء الثالث صحيفة ٤٧٤ من سنن ابي داود

المدينه ذكره ابراهيم بن هرمة القري جمع قرية ولم يجمع فعله على فعلى إلا فى أربعة الفاظ ذكرتها في قبا ووادى القرى واد من أعمال المدينة من جهة الشام سنذكر إن شاء الله تعالى مبسوطا فى الوادى قشام كغراب بالشين المعجمة جبل على أيام من المدينه ذكره خالوية بسند له في قصة طويلة قصر خارجه هو خارجة بن حمزة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام قال الزبير خرج خارجة الى الوليد بن عبد الملك فسأله أن يقطعه موضع قصر فى العرصة فكتب الى عامله بالمدينه ان اقطعه موضع قصر فى العرصة والحقه بالسواد فلم يزل في أيديهم قصر عاصم بن عمر بن عثمان بن عفان قصر عظيم فى المدينه على مقربة من بئر عروة قصر ابن عوان قصر كان بالمدينه وكان ينزل فى شقه اليمانى بنو الجدماحي من اليمن من يهود المدينه كانوا بها قبل الاوس والخزرج قصر عروة بالعقيق منسوب الى عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد روى عروة بن الزبير بن العوام أن رسول ﷺ قال يكون فى أمتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم قال عروة وبلغنى أنه قد ظهر ذلك فيهم فتنحيت عن المدينه وخشيت أن يقع وأنا بها فنزلت العقيق وبنى قصره المشهور عند بئره وقال فيه لما فرغ منه بنيناه فاحسنا بناه بحمد الله في وسط العقيق

وقصر عروة بنواحي بغداد من ناحية بئر النهرين قال الزبير ولما أقطع عمر ابن الخطاب العقيق فدني من موضع قصر عروة الحديث قصر عنبسة هو قصر بالعقيق قال ركب هشام بن عبد الملك ومعه عنبسة بن سعيد بن العاص إلي العقيق فمر هشام بموضع قصر عنبسة وهو جبل فقال هشام نقم ها هنا قال نعم قال قد قطعتة لك قال يا امير المؤمنين ومن يقوم على ذلك قال فانى اعينك عليه بعشرين الف دينار قال فدفعها عنبسة الي ابنه عبد الله وقال انك قد نزلت بين اشياخ فانظر كيف تبنى قال وكان اول من قارب بين القصور ونزل الى جنب عبد الله ابن عامر فلما فرغ

من القصر بني صنابره باللبن المطبوخ فقال له عنبسه أما علمت أنه منتزه المدينــة يدقون عليه العظم ابنه بالحجارة المطابقة فعمل قصر سعيد بن العاص [١] عن نوفـل ابن عماره قال لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة في قصره بالعرصة دعا ابنه عمرو فقـــال إبني أوصيك باربع لا تنقلني من موضعي هـذا حتى أموت فانه أحب المواضع الي قصر نفيس بالفتح وكسر الفاء على ميلين من المدينه ينسب الي ابن محمد رجل من الانصار وقال احمد بن جابر ينسب إلي محمد بن زيد من حلفاء بني زريق وهذا القصر بحرة واقم واستشهد عبيد بن عبيد بن المعلي يوم احد ويقال أن جد نفيس الذي بنى قصره بحرة واقم عبيد بن مرة مات بالحرة في ايام الحرة ذو القصه بالقاف والصاد المشددة موضع على بريد من المدينة خرج اليـه ابو بكر الصديق رضى الله عنه فقطع فيها الجنود وعقد فيها الاولويه وقال نصر بينـه وبين المدينة أربعة وعشرون ميلا وهو بطريق الربذة وإلي هذا الموضع بعث رسول الله ﷺ محمد بن سلمة رضى الله عنه الي بني ثعلبة بن سعد وذو القصـة أيضا موضـع بين زبالة والشقوق يدخلهـا ماء السماء عذب زلال وإلي هذا الموضع كان انتهي أبو عبيدة بن الجراح في غزوته التي أرسله اليها رسول الله ﷺ وذو القصـة ماء لبنى طريف وأهله موصوفون بالملاحة القصيبية بالضم وفتح المهملة وسكون المثناة تحت وفتح الموحدة واد بين المدينه وخيبر وعن عروه أن رســول الله ﷺ قال يكون فى امتى مسخ وخسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط قال عروه بلغني انه قد ظهر شيء من ذلك فتنحيت عنها أي المدينه وخشيت أن يقع بهـا وانا وأنا بها وبلغني أنه لا يصيب الا أهل القصه ذو القطب بالضم وسكون الطاء المهملة موضع بعقيق المدينه القف بالضم وتشديد الفاء علم لواد من أودية المدينه

(١) قصر سعيد لا تزال اطلاله باقيه

عليه اموال لأهلها والقف فى الاصل ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلا والظاهر أنه الموضع المعروف بالحسينات فى شامى المشربة وهي من القف لان مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية في المال الذى يقال له مشربة ام ابراهيم بالقاف وأن النبي ﷺ كانت له قطعة غنم ترعى بالقف تروح على مارية وبقرب الحسينات مال يعرف بالثمين بمعني كثير الثمن قلاده بلفظ قلا العنق جبل من جبال القبلية قلهى بفتح القاف واللام وكسر الهاء والياء المشددة حفيرة قرب المدينة لسعد بن ابى وقاص اعتزل سعد الناس بعد قتل عثمان رضى الله عنهما وأمر أن لا يحدث بشيء من اخبار الناس حتى يصطلحوا وقال ابن السكيت قلهي مكان وهو ماء لبني سليم غزير قلهى مثال حمرا وكشكى قريه بوادى ذي رولان من اودية المدينة وقلهى قرية كبيرة لها ذكر فى الشعر والقصص وحروب عبس وفزاره لما اصطلحوا ساروا حتى نزلوا ماء يقال له قلهى القموص كصبور آخره صاد مهملة جبل بخيبر كذا فى العباب وقيل أنه حصن وقيل جبل عليه حصن لبنى الحقيق اليهودي حاصره النبي ﷺ قريبا من عشرين ليلة ثم اعطي الراية عليا رضي الله عنه فقتل مرحبا وفتحه قناه القناة لغة ابار تحفر وتخرق تحت الارض بعضها الي بعض ويجري فيها الماء حتي يظهر على وجه الارض كالنهر وقناه واد بالمدينه وهى احدى اوديتها الثلاثة عليه حرث وهى بين احدوالمدينة وقد يقال وادى قناه قالوا سمى قناه لأن تبعا مر به فقال هذه قناه الارض وقال ابن شبه وادى قناة يأتى من وج الطايف ويصب في قبور الشهداء بأحد وذكر الامام مالك فى الموطا ان عمر بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام كانا في قبر واحدمما يلي السيل فحفرا عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد خرج فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فعادت كما كانت وكان بين يوم احد

ويوم حفر عنهما ٤٦ ستة وار بعون سنة انتهى وللواقدي نحوه وان عبد الله اصابه جسرح فيده على جرحه فاميطت فانبعث الدم فردت فسكن الدم وفى الصحيحين عن جابر رضى الله عنه أنه دفن مع عبد الله أبيه آخر فى قبره قال فلم تطب نفسي أن تركته مع احد فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته فهذا غير القصة السابقة ولعل تلك هى التى فى زمان معاوية بن أبى سفيان القواقل بقافين أطم من أطام المدينة فى طرف بيوت بنى سالم مما يلى ناحية العصبة كان لبني سالم بن عوف سموه بالقواقل لانهم اذا جاروا أحداً قالوا له قوقل حيث شئت أي اذهب حيث شئت فلا بأس عليك القويع كصومع موضع بعقيق المدينة قورى كسكرى موضع بظاهر المدينة قينقاع بالفتح ثم السكون وضم النون وكسرها وفتحها وبقاف ثانيه بعدها الف وعين مهملة وهو اسم لشعب من اليهود ١ الذين كانوا بالمدينة أضيفت اليهم سوق كان بها ويقال سوق بني قينقاع قلت والقينقاع قريتهم بقرب حديقة الحسنية ومشربة ام ابراهيم بن النبي ﷺ وهم من أولاد هرون النبي عليه السلام وعبد الله ابن سلام منهم * « وسمي النبي ﷺ ابنه باسم يوسف بيوسف النبي عليه السلام لانه كان من أولاده » وهناك كان بيت مدارس الذي كان فيه اجتماع علماء اليهود مع ابن صوريا وغيره حين جعلوا المحضرة وحضر النبي ﷺ عندهم فى ذلك المكان وهم يتمارون مع النبي ﷺ فى قضية الدجم وقالوا ما وجدنا في التوراة الدجم فردهم عبد الله بن سلام وقال والله فى التوراة فطلبوا

«١» كذا بالاصل ولعله لقرية بدليل ما بعده

«*» هذه الجملة التى بين القوسين هكذا بالاصل ولعل صوابها . وسمى النبي ﷺ ابن عبد الله بن سلام يوسف باسم يوسف النبي عليه السلام لانه كان من اولاده والله اعلم

التوراة وفتحوها بين أيديهم والنبي ﷺ عندهم فجعل واحد من علماء اليهود يده على سطر الدجم من التوراة وقال ما هنا في التوراة فأخرج يده عبد الله بن سلام ونزعها من مكانها فظهرت آية الدجم فصار الاحبار كلهم مغلولين وظهر الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا. ووصلت هذه الامكنة ولله الحمد القرصة محركة والصاد مهملة خفيفة لسعد بن معاذ رضي الله عنه كما مر في مساجد المدينة قرقرة الكدر تأتي في الكاف والقرقرة ايضا بخيبر سلك بهم الدليل يوم خيبر فادركتهم الصلاة بالقرقرة فلم يصل رسول الله ﷺ حتى نزل بين الشق والنطاط وهي من خيبر على ستة اميال قصر مروان بن الحكم قرب الصورين والصدقات النبويه في تلك الجهة اليوم مواضع تعرف بالقصور قصر اسماعيل ابن الوليد على بئر اهاب قصر ابراهيم بن هشام دون بني أميه بن زيد بالناعمة قصر بني حديلة بالضم في بئر حا قصر خل بالخاء المعجمة ويقال له حصن خل بظاهر الحرة غربي بطحان على طريق رومة قلت دخلته وهو جاهلي وفيه بئر منقورة في الجبل غزيرة وكبيرة وعميقة فقط ما كانت فيه من أبنيـــة غير هذه البئر المذكوره لانه كان الحصن جعل فيه مسيل منه وقت المطر فيجتمع الماء في البئر ولا ماء فيها غير ماء المطر الذي يدخل فيها من الحصن وكان سبخا في أول الزمان قال ابن شبه قصر خل كان في بعض السنين سبخا سمي به لانه على الطريق وكل طريق في حرة أو رمل يقال له خل قصر ابن عراك عند مقبرة بني عبد الاشهل بطريق احد ببيوت حدما قصر بن عراك قصر بني يوسف مولي عثمان أسفل من قصر مروان قنيع بالضم وفتح النون عند حمي ضريه قوران واد يصب في الحره فيه ميـــاه وابار كثيرة عذاب ونخل من قري السوارقيـة قصر سعد ابن ابي وقاص بالعقيق قلت دخلت فيه وهو متهدم وبعض أبنيته باقية الي الآن قصر عنتر

بين الجرف وحصن سعد بن ابي وقاص قلت وهو باق الى الآن الا واحد جدره طاح وراءه . دخلت فيه قصر ابن ماه أسفل من بئر الهجيم قلت وعند بئر الهجيم شيء منه باق دون العصبة كما تقدم في بئر الهجيم ويقال له اطم الهجيم والبئر منسوبة اليه القراصة بكسر أوله والصاد المهملة وبها كان حائط جابر بن عبد الله المعروض أصله وثمره على غرمائه كما سبق فى الابار قسيان كعثمان بمثناة تحتية بعد السين من أودية العقيق القديمة كجبينة جبل بالمدينة

باب حرف الكاف

كبا بالفتح والتشديد مقصورة مثال حتى موضع قرب المدينة على نحو ميل أو ميلين قال ابن الكلبي كان بالمدينة مخنث يقال له النغاشي ويقال نغاش فقيل لمروان وكان والى المدينة يومئذ انه لا يقرأ من القرآن شيئا فبعث اليه فاستقراه ام القرآن فقال والله ما اقرأ بناتها فكيف الام فقال مروان اتهزأ بالقرآن لا ام لك فضرب عنقه في موضع يقال له كبا فى بطحان كنانة بضم أوله ثم مثناة فوقية والف ونون مفتوحة وهاء وهو فعالة من الكتن وهو تراب اصل النخلة أو من كتان الماء وهو ناحية من اعراض المدينة لآل جعفر بن ابي طالب وقال ابن السكيت كتانة عين بين الصفراء والاثيل كتيبة بلفظ كتيبة الجيش وقال ابو عبيد بالثاء المثلثة حصن من حصون خيبر لما قسمت خيبر كان القسم على نطاة والشق والكثيبة فكان النطاة والشق فى سهمان المسلمين وكانت الكثيبة خمس لله وسهم النبي وسهم ذوي القربى واليتامي والمساكين وطعم ازواج النبي ﷺ وطعم رجال مشوا بين يدي رسول الله ﷺ وبين اهل فدك الكر بالضم جزيرة على البحر المالح على ستة اميال من الجحفة كشب بالمعجمة جبل اسود وبها ينزل امراء المدينة احيانا الكلاب بالضم مخففا آخره موحدة ماء بناحية حمي ضرية كومة

تراب كأنها اطام قرية من ثمغ في شامى المدينة وآخر بطن مهروز كومة ابى الحمرا ثم تصب في قناة كدر بالضم جمع اكدر اسم موضع قرب المدينة يقال له قرقره الكدر قال الواقدى بناحية المعدن قرية من الرحضية بينها وبين المدينة ثمانية برد وقال غيره ماء لبنى سليم وكان رسول الله ﷺ خرج اليها بجمع من سليم فلما اتاها وجد الحى خلوفا فاستاق النعم ولم يلق كيدا قال عزام في حزم بنى عوال مياه ابار منها بئر الكدر وغزا النبى ﷺ بني مشهر بالكدر في سنة ثلاث فى حادى عشر المحرم كراع الغميم بالغين المعجمة الكناق بالكسر موضع قرب وادي القري كفت بفتح اوله وسكون ثانيه من نواحي المدينة كفتة[1] بزيادة هاء فى آخره اسم لبقيع الغرقد وهي مقبرة اهل المدينة سميت بذلك لانها تكفت الموتي اى تحفظهم وتحرزهم كلاف بالضم آخره فاء اسم واد من اعمال المدينه كاب أطم من اطام المدينه ورأس الكاب جبل وكلب ايضا موضع بين الدي وقومس كايبه تصغير كلبه قرية بين مكة والمدينة قال الاسدى وعلى اثنى عشر ميلا من الجحفة الى القاع بئر مالحة يقال لها كليبه كملى مثال سكري اسم لبئر ذي اروان قال ابن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما طب رسول الله ﷺ حتي مرض مرضا شديدا فبينما هو بين النائم واليقظان رأي ملكين أحدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال الذى عند رجليه للذى عند رأسه ما وجعه قال طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودى قال واين طبه فى كربة تحت صخرة في بئر كملى فانتبه وقد حفظ كلام الملكين فوجد عليا وعمارا وجماعة فنزحا ماءها فانتهوا الي الصخره فقلبوها فوجدوا الكربه تحتها وفيهاوتد فيه احدى عشر عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال وجعه ﷺ وانزل الله تعالي عليه المعوذتين احد عشر آيه على قدر

(١) كفته وشاهدها الاية الم نجعل الارض كفاتا

عدد العقد فكان لبيد بعد ذلك يأتيه عليه السلام فلا يذكر شيئا من فعله ولا يوبخه وبقية الروايات باختلاف الفاظها ذكرت قبل في ذروان كنس حصين بالفتح وسكون النون وإهمال السين وحصين تصغير حصن اطم بالمدينة كان وضعه عند المهراس بقبا كان لحصين بن ورقة بن الحلاج ثم صار البنى المنذر فى دية جدهم رفاعة بن زهير كواكب بضم الكاف الاولي وقد تفتح وكسر الثانية جبل بين المدينة وتبوك تنحت منه الارحبة قال ابن اسحق في عدد مساجد النبي ﷺ بين الكوفة وتبوك ومسجد بين التبرله من ذنب كواكب قال ابو زياد الكواكب جبال عدة في بلاد ابى بكر بن كلاب كوثر جبل بين المدينة والشام وقرية بالطايف كان الحجاج الثقفى معلما بها كوير كزبير جبل بضريه قرب المدينه كويره كالذى قبله بزيادة هاء جبل من جبال القبلية كيدمة بالفتح وسكون المثناة تحت وفتح الدال المهملة وميم اخره هاء وهو سهم عبد الرحمن بن عوف من اموال بني النضير باعها عبد الرحمن من عثمان ابن عفان بأربعين الف دينار قسمها بين بنى زهرة وفقراء المسلمين وازواج النبى ﷺ رواه الطبرانى الكديد بالفتح ودالين مهملتين بينهما مثناة تحتيه ساكنه واد قرب لنخيل يقطعه الطريق من فيد الى المدينة ومن مال قرب نخل فقد عربه عن النخيل والكديد عين بعد خليص بثمانية اميال يمين الطريق وبه مسجد لرسول الله ﷺ كديد موضع قبل قديد على الدرب الى مكه وبه مسجد لرسول الله ﷺ كاظمة بكسر الظاء المعجمة قال ابن مرزوق في شرح البردة رأيته ولا اتحققه الا انه موضع قرب المدينة قال الأصمعي انه طريق البصره على ثلاث من البصره به ماء قاله ياقوت قال وكاظمة ايضا موضع ذكره ابو زياد كلاب بالضم مخففا اخره موحده ماء بناحية حمى ضرية كومة ابى الحمرا

الرابض كومة تراب كأنها اطم قرب شامي المدينة ولعلها المعروفة بكومة الدر

باب حرف اللام

لاى بوزن لغا ناحية من نواحي المدينة اللايتان تثنية لابه وهى الحرة وجمعها لأب وفى الصحيح أن النبي ﷺ حرم ما بين لابتيها يعنى المدينة لانها بين حرتين ذكرتهما فى الحاء قال الاصمعى اللابة الارض التي قد البست الحجارة السود وجمعها لآبات من الثلاثة الى العشرة فاذا اكثرت فهى لاب ولوب قال الرقاشي توفى ابن لبعض المهالبة بالبصرة فاتاه شبيب ابن شبة المنقرى يعزيه وعنده بكر بن حبيب السهمى فقال شبيب بلغنا أن الطفل لا يزال محبنطئا على باب الجنة يشفع لابويه فقال بكر انما هو محبنطيا غير مهموز فقال له شبيب أتقول لى هذا وما بين لابتيها أفصح مني فقال ابو بكر وهذا خطأ ثان ما للبصرة واللوب لعلك غرك قولهم ما بين لابتى المدينة يريدون حرتيها لأى مثال لحى بالهمزة بعده ياء وهو البطيء اسم موضع بعقيق المدينة وقال زهير بن أبى سلمي

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأياً عرفت الدار بعد توهم

لجأه بحركة مهموزة جبل قرب ضرية وماؤها ضري بئر من حفر عاد لحيا جمل بالفتح ثم السكون تثنية اللحي وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان السفلى من كل ذى لحي وجمل بالجيم البعير وفي الحديث احتجم النبي ﷺ بلحى جمل وهي عقبة على سبعة أمثال من السقيا وفي كتاب مسلم أنه ماء ويروى بلحي جمل على الافراد ويروي بكسر اللام . والفتح أشهر لظي بالفتح والقصر من أسماء النار وهو اسم منزل من بلاد جهينة فى جهة خيبر ويقال له ذات لظي أيضا لعلع بعينين مهملتين جبل

قرب المدينة ولعلع أيضا ماء بالبادية ولعلع أيضا منزل بين البصرة والكوفه لفت بالفتح وقيل بالكسر وقيل بالتحريك ثنية مكان بين مكة والمدينه وقيل واد بجنب هرشي لقب بكسر أوله وسكون قافه بعدها فاء ابار كثيرة عذبة ليس عليها مزارع ولا نخل موضعها لفظ وخشونة وهو بأعلى فوران واد من ناحية السوارقيه على فراسخ وفي لقف ولفت وقع خلاف فى حديث الهجرة وكلاهما صحيح هذا موضع وذاك موضع قال السيد السمهودى والصحة من حديث وجود الموضعين مسلمة لكن ناحية السوارقيه ليست فى طريق الهجرة انتهي النوى بالكسر والقصر كالى وهو في الاصل منقطع الرمل يقال قد الويتم فانزلوا أي بلغتم منقطع الرمل وهو موضع بعينه بالحجاز وقيل واد من اودية بنى سليم ويوم اللوي وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بنى يربوع

وقد كانت الايام إذ نحن باللوى تحسن لى لو دام ذاك التحسن

ولكن دهرا بعد دهر تقلبت بنا من ناحية ظهور وابطن

اللعبا بالموحدة ممدودا موضع كثير الحجارة أو ماء لبني عوال أو جبل لغطفان واللعبا أيضا أرض غليظه بأعلى الحمى لابي بكر بن كلاب

باب حرف الميم

المابة مال بالمدينه لبعض بنى انيف بقبا بينه وبين القائم اطمان لهم الماجشونيه نسبت الي الماجشون علم معرب موضع بوادى بطحان من المدينه عند تربة صعيب المائول بضم الثاء المثلثه آخره لام ناحية من نواحى المدينه المبرك [1] كمقعد موضع داخل المدينة خلف المسجد المقدس من شرقيه الى جهة رجلي النبي

(١) المبرك : ومبرك أيضا نقب يخرج من ينبع الي المدينه وقد مشيت هذا الطريق وهو اقرب طريق مابين المدينه وينبع على الجمال

ﷺ تجاه بيت عثمان رضي الله عنه من قبليه وهو المكان الذى بركت فيه راحلة النبي ﷺ لما قدم المدينة مهاجرا فقال هذا المنزل ان شاء الله وبني على هذا المكان مدرسة للمذاهب الاربعة وهي كانت دار أبي أيوب الانصارى رضي الله عنه فاشتري عرصتها الملك المظفر شهاب الدين غازى بن ابي بكر بن ايوب شادي وبناها مدرسة ووقف عليها اوقاف بميا فارقين وكان مقيما بها وهي دار ملكه وبدمشق لها وقف اخر وللمدرسة قاعتان كبري وصغري وفي ايوان الصغرى الغربي خزانة صغيرة جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال (١) انها مبرك ناقة النبي ﷺ وموضع هذه الدار كانت دار ابي ايوب الانصارى التي اقام فيها النبي ﷺ سبعة أشهر وقال ابن اسحق في كتاب المبتدأ ان هذا البيت بناه تبان اسعد من التبابعة للنبي ﷺ وكان يكنى كاكبكرب وهي من المزارات المقصودة بالمدينه اليوم مبركان بزيادة ألف ونون قال ابن حبيب موضع قرب المدينه مبعوق موضع قرب المدينه المثغر بالثاء المثلثة والغين المعجمة كمقعد وروي بالعين المهملة واد من أودية القبلية وماء بجهينه معروف المثقب بكسر الميم بعده مثلثة ساكنة وقاف مفتوحة بعدها موحدة اسم الطريق التى بين المدينه ومكة يجوز أن يكون من ثقب الزند او من ثقبت الشيء اذا اتقذته كانه يثقب بالسير فيه تلك الصحارى او كانه الآلة التي تقدح النار لحره وشدقه قال أبن المنذر وانما سمي طريق المثقب باسم رجل من حمير يقال له مثقب بفتح الميم عن الاصمعي ومثقب أيضا طريق من اليمامة الي الكوفة المجدل بفتح الميم ثم السكون وفتح الدال المهمله اطم كان بالمدينة لبعض اليهود مجرد بالفتح وسكون

(١) قوله : موضع داخل المدينه ألخ هو خلاف المشهور في كتب السيرة فان المعروف عندهم ان الناقة بركت اولا في المربد الذي هو موضع المسجد اليوم ثم ثارت ومشت الى قرب موضع الحجر اليوم فبركت ثم ثارت حتي رجعت الي موضعها الاول فبركت وألقت بجدانها الى الارض فقال ﷺ هذا المنزل ان شاء الله

الجيم بعدها راء وهو الكثير المتكاثف ومنه جيش مجر والمجر ايضا ان يباع البعير بما في بطن الناقة وهو بيع فاسد وهو اسم غدير كبير فى بطن توران من ناحية السوارقيه ويقال له ذو مجر ويقال هضبات مجر المجتهر هكذا وقع حديث كعب بن مالك بالجيم وانها مفتوحة قال حرم رسول ﷺ الشجر بالمدينه بريدا فى بريد وأرسلني فاعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش وعلى مشيرب وعلى اشراف المجتهر وعلى تيم ولم يتعرض مؤرخو المدينة لشرحه فان صح اللفظ فى الاسم موضع بالمدينة وإلا فيحتمل ان يكون تصحيف المحتصر بالحاء والصاد المهملتين قاله المجد المحضه بالحاء من المحض للخالص وهى قرية بلحف جبل آره قرب المدينه والمحضه أيضا من نواحى اليمامة محنب بالحاء وكسر النون المشددة وموحدة اسم فاعل من التحنب وهو التمويج لكثير الاعوجاج فى الساقين ومحنب اسم بئر وأرض بالمدينه من ناحية طريق العراق المحيصر تصغير المحصر من الحصار موضع قريب من المدينه محيص بكسر الحاء كمحيص ومليك موضع بالمدينة وهو غير مخيض بالخاء والضاد المعجمتين مخايل بالضم وخاء معجمة والف ومثناه تحتية مكسورة ولام كانه من خايل يخايل اذا اراك خياله وهو اسم موضع بعقيق المدينه قال نمير مولي عمر

الا قالت اثيلة اذ رأتني ... وحلو العيش يذكر في السنين
سكنت مخايلا وتركت سلعا ... شقاء فى المعيشة بعد لين

مخرى اسم فاعل من اخراه اذ سلحه اسم لأحد جبلى الصفراء واسم الآخر مسلح قال ابن اسحق لما توجه رسول الله ﷺ الى بدر فلما استقبل الصفرا وهي قرية بين جبلين سأل عن الجبلين ما اسمها فقالوا لأحدهما هذا مسلح وللآخر هذا مخرى فكره رسول الله ﷺ المرور بينهما فتركهما يسارا وسلك ذات اليمين وتسمية هذين الجبلين بسبب وهو أن عبد الغفار كان يرعي بهما غنما لسيده فرجع ذات يوم

من المرعي فقال له سيده لما رجعت فقال هذا الجبل مسلحا للغنم وهذا مخرى لها فسميا بهما مخيض [١] بلفظ المخيض للبن موضع قرب المدينه له ذكر فى غزوة بني لحيان قال عبد الملك بن هشام سلك النبي ﷺ على غراب ثم على مخيض ثم على النبرا قاله ياقوت قال الشيخ جمال الدين المطري مخيض جبل بالمدينه وهو الجبل الذي على يمين القادم من الشام حين يفضى من الجبال الى البركة وهو موضع مورد الحاج من الشام ويسمونها عيون حمزة مدجج بالضم وتشديد الجيم المكسورة من دجج اذا لبس السلاح وأخفى فيه واد بين مكة والمدينة وزعموا أن دليل رسول الله ﷺ سالكه لما هاجر الى المدينة مدران موضع بطريق تبوك من المدينة فيه مسجد للنبي ﷺ ويقال له أيضا ثنية مدران المدرج بفتح الراء المشددة من درجه الى كذا اذا رفعه درجة بعد درجة وهو اسم محدث لثنية الوداع بناء على أنه من جهة ثنية مكة مدرى تقدم ذكره في الباء فى بئر مدري مدعا بكسر الميم وسكون الدال المهمله وقيل بالمعجمة وعين مهملة وألف مقصورة موضع قرب المدينه قال أبو زياد اذا خرج عامل المدينة الى بنى كلاب مصدقا فاول منزل ينزله يصدق عليه أريكة ثم العناقة ثم بئر مدعا لبنى جعفر بن كلاب ثم يرد الصلوق المذاد بالفتح آخره دال مهملة اسم لمكان من ذاده يذوده وهو اسم موضع بالمدينة حيث حفر النبي ﷺ الخندق قال كعب بن مالك يوم الخندق

من سره ضرب يرعبل بعضه بعضا كمعمعة الاباء المحرق

«١» مخيض : هى أول محطة للخط الحجازي : وبنى لحيان هم القوم الذين قتلوا خبيب بن عدى واصحابه بالرجيع فذهب الرسول اليهم من طريق مخيض ليغر القوم ثم استقام حتي نزل وغران واد بين امج وعسفان وهي منازل بنى لحيان فوجدهم قد حذروا وتحصنوا فى رؤس الجبال

فليات ماسدة تسل سيوفها بين المذاد وبين جزع الخندق

المذاهب موضع بنواحى المدينة مذينب تصغير مذنب واد بالمدينة لا يسيل إلا بالمطر وقد روى مالك فى موطئه أن رسول الله ﷺ قال فى سيل مهروز ومذينب يمسك حتى الكعبين ثم يرسل الأعلى على الأسفل والمذنب لغة شبه الجدول يسيل عن الروضة ماؤها الى غيرها فتفرق ماؤها فيها والتى أرسل عليها الماء مذنبا أيضا مبعضة بالضاد المعجمة بين لحي والرويثة متالع بالضم والمثناة جبل عن يمين حمى ضرية مجر بالفتح ثم السكون ثم راء غدير كبير بين هضبات ببطن قوران بناحية السوارقية ويقال للهضبات ذو مجر المدارج عقبة العرج قبله بثلاثة أميال مما يلي المدينة وبها ثنية الغاير وركوبه وقد سلكها النبي ﷺ مضيح بالضم وفتح الضاد المعجمة وتشديد المثناة تحت واهمال آخره جبل لهوزان معجب من أودية المدينة مغلاوان بالضم ثم الفتح تلعتان من الفرش الملحاء بالحاء المهملة ممدودا من أودية العقيق مراخ بالضم آخره خاء معجمة من أودية العقيق مراح قرية غناء كبيرة بالجهة المعروفة بكشب على ثمانية عشر ميلا وفي خلاصة الوفا مران بالنون بفتح أوله وقد يضم ميران بالضم أو الفتح وسكون المثناة تحت أطم بني عبد الأشهل مسلح بالضم ثم السكون وكسر اللام سبق في مجرى المشاس واد نصب فى عرصة العقيق المنحنا بالضم ثم السكون وفتح الحاء والنون له ذكر فى الغزل باماكن المدنة وهو عند أهلها اليوم بقرب المصلي فى القبلة شرقي بطحان ولذا قال الشمس الذهبي شعرا

تولى شباب كان لم يكن وأقبل شيب علينا تولي

ومن عاين المنحنى والنقا فما بعد هذين إلا المصلى

المرابد جمع مربد موضع بعقيق المدينه ويقال لها ذات المرابد أيضا ثم مواضع يقال لها مرابد يغادر فيها السيل المراوح بالفتح جمع مروح أطم بناه عمرو بن عوف

بالمدينه فى دار توبة بن الحسين بن السائب بن أبي لبابه المربد بالكسر ثم السكون ثم موحدة مفتوحة ودال مهملة وقال عياض أصله من ربد بالمكان أقام به وقياسه على هذا أن يكون بفتح الميم وكسر الباء وهو اسم لموضع رسول الله ﷺ وفى حديث النبي ﷺ أن مسجده كان مربدا ليتيمين فى حجر معاذ بن عفرا فاشتراه معاذ بن عفرا فجعله للمسلمين فبناه رسول الله ﷺ مسجدا ومربد النعم موضع على ميلين من المدينة وفيه تميم بن عمرو والمربد أيضا من أشهر محال البصرة وأجل شوارعها وهي الآن على ثلاثة أميال نآمنه مربع كمنبر أطم بالمدينة في بني حارثة مرتج بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر المثناة فوق وجيم واد قرب المدينه لحسين ابن على بن أبي طالب رضي الله عنهما مرجح بجيم مفتوحة ثم حاء مهملة موضع بطريق المدينه له ذكر في هجرة النبي ﷺ قال ابن اسحق ثم سلك بهم الدليل مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من وادى الغضوين مرحب كمقعد طريق بين المدينة وخيبر له ذكر في المغازى قال ابن اسحق في غزوة خيبر أن الدليل انتهي برسول الله ﷺ الى موضع له طرق الى خيبر فقال رسول الله ﷺ سمها لى وكان رسول الله ﷺ يحب الفال والاسم الحسن ويكره الطيرة والاسم القبيح فقال الدليل لها طريق يقال لها حزن فقال لاتسلكها فقال لها طريق يقال لها شاس قال لاتسلكها قال لها طريق يقال لها حاطب قال لاتسلكها قال لها طريق واحدة لم يبق غيرها اسمها مرحب فقال رسول الله ﷺ نعم اسلكها فقال عمر رضي الله عنه الا سميت هذه الطريق أول مرة ذو المرخ بالخاء المعجمة وسكون الراء موضع قرب ينبع فى ساحل البحر ذو مرخ بفتح الميم والراء بعدها خاء معجمة واد بين فدك والوادشية وقال الزبير بن بكار فى كتاب العقيق بالمدينة قال هو مرخ وذو مرخ مدران بزنة سكران والدال مهملة موضع

بين المدينه وتبوك قال ابن اسحق كانت مساجد رسول الله ﷺ فيما بين المدينة الى تبوك معلومة مسماة مسجد تبوك ومسجد ثنية مدران وذكر الباقى والمرد ثمر الاراك مرس محركه كحرس وفرس موضع عند المدينة معروف مروان تثنية مرو للحجارة البيض البراقة اسم جبل باكناف الربذه وقيل حصن كان مالكه السليل جد جرير بن عتبه فى مساجد طريق مكه ذو المروة بلفظ اخت الصفا قرية بوادى القري على ثمانية برد من المدينة وقيل بين خشب ووادى القرى وكان بذى المروه عين قد اجراها الحسين بن زيد وقد ذكرتها فى ترجمة العيون وروى الزبير عن خارجة بن مصعب عن ابي اوفى قال نزل النبي ﷺ ذا المروة ونحن معه فلما صلى الفجر مكث لا يكلمنا حتي تعالي النهار ثم كلمنا ثم تنفس صعدا فقلنا يارسول الله اخبرنا قال نزل على لئيلاف قريش الى آخرها وان رجلا من الانصار يقال له عمرو بن سويد سرق درعا لاسيد بن خضير فدفعها الانصاري الى سراقة اليهودي فبعث اليه النبى ﷺ من أعطاك الدرع فقال ما ادري فقال للانصارى أسرقتها قال لا فخرج النبى ﷺ حتى اذا أتى المروة فاسند اليها ظهره ملصقا ثم دعا حتي ذرقرن الشمس شرقا يدعو ويقول فى اخر دعائه اللهم بارك فيها من بلاد اللهم اصرف عنهم الوبا واطعمهم من الجنان اللهم اسقهم الغيث اللهم سلمهم من الحاج وسلم الحاج منهم ثم قال لاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وعن نقيع بن ابراهيم قال نزل رسول الله ﷺ بذى المروة فاجتمعت اليه جهينة من السهل والجبل فشكوا اليه نزول الناس بهم وقهر الناس لهم عند المياه فدعا أقواما فاقطعهم وأشهد بعضهم على بعض بانى قد اقطعتهم وأمرت أن لا يضاموا ودعوت لكم وأمرنى حبيبي جبريل عليه السلام أن أعدكم حلفا مريح بالحاء المهملة تصغير مرح وهو الفرح اسم إطم من أطام المدينة لبنى قينقاع عند منقطع جسر بطحان عن يمينك وأنت تريد المدينة مريخ بالخاء المعجمة تصغير مرخ وهو شجر

النار الذى يضرب به المثـــل فى كل شجر نار واستمجد اى استكثرا من النار المرخ والعفار وهو اسم لقرن اسود قرب ينبع بين برك ودعان وقال الأصمعى مريخة والمهاماتان يقال لهما الشعبان مريسع [1] بالضم ثم الفتح ومثناة تحتيـة ساكنة وسين مهملة مكسورة وياء اخري وآخره عين مهملة في أصح الروايات وأشهرها وضبطه الأخرون بالغين المعجمة كأنه تصغير المريسع وهو الذي انسلقت عينه شهرا وهو اسم ماء من ناحيـــة قديد الي الساحل سار النبي ﷺ في سنة ٦ ستة إلي بنى المصطلق من خزاعه لمـــا بلغه أن الحارث ابن أبى ضرار الخزاعى قد جمع له جمعا فوجده على ماء يقال له المريسيع فقاتلهم وسباهم وفيها كان حديث الافك ومن سبيها جويريه أم المؤمنين رضى الله عنها المستظل إسم فاعل من قولهم استظل بظل شجرة ونحوها أطم لبني عمرو بن عوف بالمدينة كان موضعه عند بئر غرس كان لاحيحة ثم صار لبنى عبد المنذر في دية جدهم رفاعة بن زهير مزاحم بالضم

«١» مريسع على ساعة من الفرع من ناحية قديد غزا اهلها الرسول ﷺ فقاتلهم وسباهم وفي هذه الغزوه وقعت اخبار عظيمة وتسمى غزوة بنى المصطلق اولا حديث اهل الافك الذين رموا عائشة وكانت رضى الله عنها قرعتها فى الغزوه المذكورة ثانيا المنافرة بين خادم عمر رضى الله عنه الغفاري وسنان الجهني كلاهما استصرخا شيعته قريش والانصـــار فكان حاضرا ابن ابي سلول فقال سمن كلبك يا كلك أما والله لئن رجعنا رجعنا الي المدينة « ليخرجن الاعز منها الاذل » فسمع ذلك زيد ابن ارقم فاخبر به الرسول وتسامع الصحابة فجاء ابنه عبدالله وكان صحابيـــا فقال يارسول الله امرني فانا احمل اليك رأسه « ما اعظم هذا الدين هكذا الاسلام يامسلمون لا تغركم الحياة » ثم لما قفل الرسول الى المدينة تزوج بجويرية ابنة الحارث بن ابي ضرار رئيس بنى المصطلق ولصهرها اعتق ماية بنت من قومها

وكسر الحاء المهملة اطم بين ظهرانى بيوت بنى الحبلى كان لعبد الله بن ابى ابن سلول مرج بالضم ثم السكون وبجيم يجوز ان يكون جمع المرج وهو الشهد وهو اسم غدير يفضى اليه سيل النقيع ويمر ايضا بوادى العقيق وهو ابدا لا يخلو من الماء بينه وبين المدينة ثلاثة أيام وقيل ثلاثون فرسخا والصواب يوم ونصف يوم المزدلف بضم أوله وسكون الزاي وفتح الدال المهملة ولام مكسورة وفاء اطم بالمدينه ابتناه سالم وغنيم ابنا عوف بن عمرو وهو عند بيت عتبان بن مالك كان لأبيه مالك بن عجلان السالمى المسير بالضم ثم الفتح والتشديد اطم من اطام المدينة ابتناه بنو حارثة بن الحارث قال الزبير كان في دار بنى عبد الاشهل اطمان أحدهما واقم اطم سماك ابن رافع بن الاشهل واطم كان لبنى حارثة يقال له المسير المسكبة بالفتح اسم مكان من السكب أطم بقبا لبنى ساعدة من عابس المسلح بالفتح ثم السكون ثم لام مفتوحة وحاء مهملة إسم موضع من اعمال المدينه مشروح بالفتح وسكون الشين المعجمة وراء وحاء مهملة موضع بنواحي المدينه مشعط كمرفق اطم بني حديلة كان غربى مسجد أبى وفى موضعه بيت أبى نبيه انتهى من خلاصة الوفا وقيل جبل او موضع بالمدينة ومنه الحديث ان كان الوباء في شيء من المدينة فهو فى ظل مشعط وفى الحديث الاخر وانقل وباها إلى مهيعه وما بقى منه فاجعله تحت ذنب مشعط مشعل كمنبر موضع بين مكة والمدينة وهو من عمل المدينة المشفق [1] واد بين المدينة وتبوك قال ابن اسحق فى غزوة تبوك وكان فى الطريق ماء يخرج من وشل ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادى

(١) المشفق اسم الوادى الذي ظهرت فيه معجزة الرسول ﷺ حين وضع يده الشريفة تحت الوشل فسمع للماء دوي كالرعد فظهر ينبوعا لا يزال حتى اليوم وكان ذلك فى مسيره الي غزوه تبوك وكانت هذه الغزوة فى حر شديد وسفر بعيد وعدد كسيو الذين هم بنو

المشقق فقال رسول الله ﷺ من سبقنا إلى دلك الماء فلا يستقين منـه شيئـا حتي فأتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله ﷺ وقف عليه ولم يرقيه شيئا فقال من سبقنا الي هذا فقالوا له يارسول الله فلان وفلان فقال أو لم أنههم ان يستقوا منه شيئا حتي اتيهم ثم لعنهم رسول الله ﷺ ودعا ثم نزل ووضع يده تحت الوشل وجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضحـه به ومسحه بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ان له حسا كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم فقال رسـول الله ﷺ لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه المشيرب تصغير مشركل موضع الشرب موضع له ذكر في حدود حرم المدينة وحديثـه ذكرناه فى باب اسماء المدينة فى شرح الحرم وهو اسم موضع فيما بين جيالة في شامى ذات الجيش بينها وبين خلايق الضبوعة مصر بفتحتين وتشـديد الراء كانه من اصر على شيء او من صر الجندب او من صرير الباب وهو واد بأعلى ضريه وقـد يكسر صاده مصلوق ماء من مياه بني عمرو بن كلاب قرب المدينه ذكر فى مدرعا المصلى بالضم ثم الفتح ثم لام مشددة مفتوحة موضع الصلاة وهو أيضا اسم موضع بعينه فى عقيق المدينة والمصلي الذى صلى فيه النبي ﷺ فى الاعياد ذكرناه فى باب المساجد فى ترجمة مسجد المصلى المضيق [1] بالفتح وكسر الضاد المعجمة ومثناة تحتية وقاف قرلة قرب المدينة وفي تحف جبل آرة وكان فى المضيق عين ماءقد اجراهـا

ولاصفر وحين طابت الثمار واحبت الناس الظلال وقال الله (الذين اتبعوه فى ساعة العسره) وفيها نزل في حق الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك الشاعر ومراره بن الربيـع وهلال ابن امية وايضا نزل فى حق الذين عمروا مسجد الضرار وفى كثير من المنافقين

«١» المضيق قرية تابعة للفرع

الحسين بن زيد لما رجع من اليمن في جملة اخرى من العيون وقد ذكرناها في باب العين مطلوب بئر قرب المدينة من ناحية الشام ومطلوب ايضا ماء لخثعم اتخذ عليه عبد الملك بن مروان ضيعة هي من خيار ضياع بني امية وموضع بوادي بيسه يقال له العمل مظمن بالضم وسكون الظاء المعجمة وادبين السقيا والابواء معدن الاحسن ويقال فيه معدن الحسن قال ابن الفقيه موضع او قرية من اعمال المدينة لبني كلاب وقيل هو من قرى اليمامة معدن بنى سليم بضم السين من أعمال المدينة وهو على ثمان برد من المدينة ويقال له معدن قران على طريق نجد المعرس بالضم ثم الفتح وتشديد الراء المفتوحة وسين مهملة اسم لمسجد ذي الحليفة وقد جاء بغير ذي قال الحازمي فى أسماء الاماكن الحليفة وفى الصحيحين ذو الحليفة فعلم أن فيها الوجهان كلاهما جائزان على ستة أميال من المدينة كان رسول الله ﷺ يعرس فيه ثم يرحل بغزاة وغيرها والتعريس نومة المسافر بعد ادلاجه فاذا كان وقت السحر نام نومة خفيفة ثم يثور مع انفجار الصبح بحمل قصده معروض أطم كان لبنى قريظه ما بين البقيع الى النخل التى يخرج منها السيل ابتناه بنو عمرو وبنو ثعلبة ابنا الخزرج وهو الاطم الذى فى دار سويد المواجه مسجد بني ساعدة وكان آخر أطم بني بالمدينة قدم رسول الله ﷺ المدينه وهم يبنونه فاستأذنوه في إتمامه فاذن لهم المعصب بوزن المعرس بالعين والصاد المهملتين اسم موضع بقبا وهو الموضع الذى نزل به المهاجرون الاولون كذا فسره البخارى ويجوز أن يكون مأخوذاً من العصبة أي ذو عصب قاله مجد الدين العلامة المغسلة بكسر المهملة مثال منزلة جبانة فى طريق المدينة يغسل فيها كذا ذكر أصحاب التواريخ وهى اليوم كثيرة النخل وهي من اقرب الحدائق

الكبار الي لمدينة وهي غربى بطحان لكنها معروفة اليوم بالمغسلة وقد سبق ان مسجد بنى دينار يعرف بمسجد الغسالين والظاهر انه كان بها مغيث اسم فاعل من اغاثه أى استغاثة وهو اسم واد بين معدن النقرة والربذة ويعرف بمغيث ما وان مغوثة بضم الغين المعجمة وواو ومثلثة مفتوحة موضع قرب المدينة مفحل بالضم وسكون الفاء وكسر الحاء المهملة ولام ناحية من نواحى المدينة مقاريب بالفتح وبعد الالف راء مثناة تحتية وباء وموحدة اسم موضع من نواحى المدينه وقيل المقاعد [1] جمع مقعدة موضع عند باب المدينة وقيل مساقف حولها وقيل دكاكين عند دار عثمان بن عفان رضي الله عنه المقشعر من القشعريرة اسم فاعل من اقشعر اسم جبل من جبال القبلية ذكره الزمخشرى مقمل بفتح القاف والميم المشددة وآخره لام مسجد النبي ﷺ بحمي عرض النقيع وروي الزبير أن رسول الله ﷺ أشرف على مقمل ضرب وسط النقيع وصلى عليه فمسجده هناك قال ابو هيضم المزنى وكان ابو البحتري وهب بن منبه في سلطانه على المدينة بعث الي ثمانين درهما فعمرته بها المكرعة بالفتح موضع قرب بئر عذق المكسر إسم مفعول من كسره تكسيرا موضع من اعمال المدينة وفى وفا الوفا واد من أودية العقيق مكيمن تصغير ممكن موضع بعقيق المدينة الملحة اطم لبني قريظة كان في بشر سعيد ورمال ابن ابى جدير الملحتان تثنية ملحة المقطعة من الملح واد من اودية القبلية حكاه الزمخشرى ملل بالتحريك وبلامين اسم موضع على ثمانية عشر ميلا من المدينة من ناحية مكة وقيل بينه وبين المدينه ليلتان وقال بعضهم ملل واد بقرب المدينه ينحدر من ورقان جبل مزينه حتى يصب فى الفرش فرش سويقة ثم ينحدر من

---

(١) المقاعد ذكر البخارى حديث حمران قال اتيت عثمان بطهور وهو جالس فى المقاعد فتوضأ ولابى داود لما مات ابراهيم ابن النبي ﷺ صلي عليه فى المقاعد

القرش حتى يصب فى اضم وأضم واد يسيل حتى يفرغ في البحر فأعلا اضم القناة التي تمر دور المدينة قال لما صدر تبع عن المدينة يريد مكة بعد قال اهلها نزل ملل فسماه ملل المناصع موضع بعينه خارج المدينة كأن النساء يتبرزن اليه بالليل على مذاهب العرب فى الجاهليه وفي وفا الوفا وهو ناحية بئر ايوب ولعلها المعروفة اليوم ببئر ايوب شرقي سور المدينه شامى بقيع الغرقد وفى حديث الافك وكان متبرز النساء قبل أن يتخذوا الكنف فى البيوت المناصع المناقب اسم جبل معترض بقرب المدينه سمي به لأن فيه ثنايا وطرق الى اليمن والى اليمامة والى أعلا نجد منتخر بالضم ثم السكون ومثناة فوقيه وخاء معجمة مكسورة موضع بناحية فرش ملل على ليلة من المدينة منشد بالضم ثم السكون و كسر الشين المعجمة بعدها دال مهملة جبل على ثمانية أميال من المدينه على طريق القرع منعج بسكون النون و كسر العين المهملة من نعج ينعج وقياسه فتح العين (ومجيئه مكسورا شاذ) موضع بحمى ضرية بقرب المدينه وواد بأحد المنقى اسم مفعول من نقاه ينقيه تنقية اسم الارض التى بين أحد والمدينه قال ابن اسحق وكان انهزموا عن رسول الله ﷺ يوم احد حتى انتهي بعضهم الي المنقى دون الاعوص منكثا اسم مكان من نكث ينكث اذا نقض اسم واد من أودية القبلية حكاه الزمخشرى منور بالفتح ثم السكون وفتح الواو بعدها راء جبل قرب المدينة مهايع كان جمع مهيع وهو الطريق الواضح قرية كبيرة بها ناس كثير ومنبر قرب ساية وواليها من قبل أمير المدينه منيع فعيل من المنع اطم بالمدينه ابتناه بنو سواد بن غنم كان موضعه فى يماني مسجد القبلتين على ظهر الحرة منيف اسم فاعل من اناف شرف اسم اطم بالمدينه ابتناه بنو دينار بن النجار وهو الذى عند مسجد بنى دينار بناه مالك بن كعب بن عبد الاشهل مهجور بالجيم

والراء ماء من نواحى المدينه المهراس «١» بفتح أوله وسكون ثانيه آخره سين مهمله ماء بجبل أحد قاله المبرد وروى أن النبى ﷺ عطش يوم أحد فجاء على عليه السلام في درقته بماء من المهراس فوجد له ريحا فعافه وغسل به الدم عن وجهه المبارك وصب على رأسه ولاحمد وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس الغار انما كان تحت المهراس ثم ذكر اقبال النبي ﷺ اليهم ولابن عقبة أن الناس اصعدوا في الشعب وثبت الله نبيه وهو يدعوهم في اخراهم الى قريب من المهراس في الشعب قاتل الله من أدماه وانما المهراس شبه حوض كبير فى وسط الوادى على يسار الصاعد الى أحد قلت وهو نقرة فى الجبل طولها نحو أربعة عشر ذراعا فى عرض سبعة أذرع وهو بعيد عن حومة القتال مهروز بتقديم المهمله على الزاى موضع سوق المدينه كان يتصدق رسول الله ﷺ على المسلمين قاله الزمخشرى الموجا بالفتح والجيم أطم بالمدينه لبنى وايل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك فى دارهم التى كانوا بها مهزور بفتح أوله وسكون الهاء وضم الزاى بعدها واو ورا من هزره يهزره ضربه بالعصا على ظهره وجنبه وهو اسم واد بالمدينه ومهزور ومزينب يسيلان بماء المطر خاصة في حديث أبي مالك بن ثعلبة عن أبيه أن النبي ﷺ أتاه أهل مهزور فقضي أن الماء اذا بلغ الكعبين لم يحبس الاعلى وكانت المدينه أشرقت على الغرق في خلافة عثمان من سيل مهزور قال أبو عبيدة مهزور وادقرب قريظة مهزول واد يحمي ضرية ينفلق وادين وهما شعبا مهزول مناشر موضع بين الرحبة والسقيا من بلاد عذرة ذا الميث بكسر أوله وسكون ثانيه آخره مثلثة موضع بعقيق المدينة كان من الميثا وهي الرملة اللينه وجمعها ميث ويقال ذو الميث فى الموضع المذكور ميطان هو الجبل الاحمر المعروف اليوم بجبل الاغوات لان أغوات الحرم عام الفتنة الواقعة بينهم وبين أهل المدينه

«١» المهراس : مقيال لاهل المدينة فى موسم الامطار

في حدود ١١٧٠ الف ومائة وسبعين اشتروه من العربان لاجل أن يتم الحلف الذى عقدوه بينهم ان قاله الشيخ عبد الجليـــل افنـدى براده انتهي ميطان بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة والفـونون من جبال المدينه مقابل شوران به بئر يقال له صعبة وليس به نبات وهو لمزينه وسليم المثب مهموز وثاء مثلثة وفى اللغة ما ارتفع من الارض وكذا الارض السهلة وهو اسم لاحد الصدقات النبوية مبعضة بالضاد المعجمة بين الجى والرويثه المخاضة بالخاء المعجمة بقاع في حورة اليانيه المجتبي غـدير بالفلاج من وادي ذى رولان ومحتبيان فليح من غدر العقيق المدراج «١» عقبـة العرج قبله بثلاثة أميال وطرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج مدين على بحر القلزم تحاذى تبوك بها البئر التي استقى منها موسى لسائمة شعيب وأيضا من أعراض المدينه المراض كسحاب بناحية الطرف على ستة وثلاثين ميلا من المدينه المستعجله المضيق الذي يصعد اليه من قطع النازية يريد الخيف المستندر جبل صغير شرقى مشهد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامى عند منازل بني الديل والمستنـدر الاقصى فى العير الملل ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغيه قات للاوس والخزرج كان لهم صنم هناك هدمه عمرو بن العاص بامر النبي ﷺ معدن النقرة على يومين من بطن نخل المعرقة بالضم ثم السكون ثم الـكسر وقاف طريق تأخذ على ساحل البحر سلـكتها عير قريش في وقعة بدر المنحني بالضم ثم السكون وفتح الحاء المهملة ونون له ذكر فى الغزل ناما كن المدينه وهو عند أهلها اليوم بقرب المصلى في القبلة شرقى بطحان منشد بالضم ثم السكون وكسر الشين المعجمه ثم دل مهملة جبل في الشق الايسر من حمراء الاسد مهيعه كمرحله بالثنات تحت كمعيشة اسم للجحفه

«١» المدراج : قال الاصمعى طرف تهامة من جهة الحجاز مدارج العرج

باب حرف النون

نابع كصاحب من نبع الماء ينبع اذا ظهر موضع قرب المدينه على ناحيــــة البصرة الثازنة بالزاي وتخفيف الياء المثاة تحت موضع واسع بين مسجد المنصرف بآخر الروحا وبين المستعجله قال ابن اسحق ولما سار النبي ﷺ الى بدر ارتحل من الروحا حتى اذا كان بين المنصرف ومكة ترك طريق مكة يسارا وسلك ذات اليمين على الثازنة يريد بدرا فسلك ناحية منها الناصفة بكسر الصاد المهملة وفاء وهاء موضع بعقيق المدينه ناعم كصاحب حصن من حصون خيبر عنده قتل محمود بن مسلمه القوا عليه رحا فقتلوه عام خيبر نجد ماين هرش الي سواد الكوفه وحده مما يلى المغرب الحجاز وعن يسار القبلة اليمن ونجد كلها من عمل اليمامه ناعمه [1] حديقة بالعوالى والى جبنها أخرى مصغرة تدعي نويعمه سنأتى في ترجمة النواعم إن شاء الله النباع بالكسر واهمال العين موضع بين ينبع والمدينه نبيع كزبير من نبع المــــاء موضع قرب المدينه النبيء بلفظ النبي ﷺ جبل قرب المدينة النبي المكان المرتفع قال الزجاج القراءة عليهـــا من النبيين والانبيا بترك المهمزة وقد همز جماعة من اهل المدينه في جميع القران والاجود ترك الهمزة النجيل تصغير نجـل وهو يطلق على معان النجل الولد والماء المستنقع والجمع الكثير من الناس والمحجة وسلخ الجلد من من قفاه واخفـاف الابل والسير الشديد ومحو الصبي اللوح وسعـة العين والنجيل المذكور عرض من أعراض المدينه من ينبع نجـال بالضم اخره لام علم مرتحل لاسم شعب من شعب واد يصب فى الصفرا قرب المدينه نخل [2] بلفظ اسم جنس

(١) ناعمة : ونويعمه . حديقتان معروفتان حتى اليوم

(٢) نخل : لما غزا رسول الله بني ثعلبة نزلا نخلا وهـــذه الغزوة تسمى ذات الرقاع لأنهم رقعوا راياتهم ويقال اسم شجرة ويقال من شدة الرمضا قطعوا ثيابهم ووضعوهـــا

النخلة منزل من منازل بني ثعلبة على مرحلتين من المدينة وقيل موضع بنجد من أرض غطفان مذكور في غزوة ذات الرقاع نخلى مثال نسكي واد فى مدر ينبع قاله الاعرابى نخيل تصغير نخل اسم عين على خمسة أميــــال من المدينه نساح بالكسر وقيل بالفتح وسين وحاء مهملتين جمع نسح لما تحات من قشر التمر وهو موضع بملل على ثمانية وعشرين ميلا من المدينه النسار بالكسر جبل بحمى ضرية قال الاصمعى سألت رجلا من بنى قلان عن النسار فقال هما نسران وهما أبرقان من جانب حمي ضرية وجعلا موضعا واحدا نسر بلفظ النسر الطائر موضع من نواحى المدينه ذكره الزبير في العقيق نسع بكسر أوله وسكون ثانيه وعين مهمله والنسع المفصل بين الكف والساعد والنسع أيضا ريح الشمال وهو اسم موضع بالمدينة حماه رسول الله ﷺ والخلفاء بعده وهو صدر وادي العقيق النصب [1] بالضم والسكون والصاد المهمله والباء الموحدة اسم موضع قرب المدينة بينها وبينه اربعة اميال وقيــل معادن القبلية النصع بالـــكسر واهمال الصاد والعين جبال سود بين الصفرا وينبع لبنى ضمرة والنصيع مصغرا جبل قرب المدينة نضاد بالفتح واخره دال مهمله جبل بالعالية من نقد المتاع اذا وصفه وأهل الحجاز يقولون نضاد كقطام وتيم ينزلونه منزله من لا ينصرف النضير بفتح النون وكسر الضـــاد ثم ياء وراء مهملة اسم قبيله من اليهود الذين كانوا بالمدينة وكانوا هم وقريظة نزلوا بظاهر المدينة في حدائق وأطام لهم ومنازلهم التى غزاهم النبي ﷺ فيها وادي بطحان والبويره وذلك

تحت ارجلهم وفيها سنت صلاة الخوف وفيها نزل ﷺ تحت شجرة . قال جابر فنمنا نومة فجاء رجل من المشركين وسيف نبي الله معلق فى شجرة فاخترطه فقــال تخافني قال لا قال فما يمنعك مني قال الله (البخارى)

«١» النصب بالضم الاصنام المنصوبه

فى اربع للهجرة ففتح فيها أموالهم وجعلها ﷺ خاصة له ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكان يزرع في أرضهم تحت النخل محول من ذلك قوت اهله وأزواجه لسنة وما فضل جعله في الكراع والسلاح النقيع بالفتح والتشديد اطم بالمدينة ابتناه بنو عامر وكان لبني عامر بن حوران نطاة كقطاة علم مرتجل لحصن من حصون خيبر وقيل الارض من خيبر وعين ماء تسقى بعض نخيل قراها نعيم كزبير موضع قرب المدينة جمعه الفضل بن عياض نعف مياسير[1] قال ابن السكيت نعف ها هنا ما بين الدودا وبين المدينه وهو جهة حدائق الاحمديين وبالحدائق أثار ذو نفر بالتحريك وقد تسكن الفاء موضع خلف الربذة على ثلاثة اميال من السليله بينها وبين الربذة وقيل خلف الربذه بمرحله قصر نفيس على ميلين من الجاشية ينسب الي نفيس بن محمد مولى الانصار النقاب بلفظ نقاب المرأة موضع من اعمال المدينه يتشعب منه طريقان الي وادى القري ووادي المياه ذكره ابو الطيب نقعى كحمرا بالقاف والعين المهملة موضع خلف النقيع وكان منزل رسول الله ﷺ في غزوة بنى المصطلق وله ذكر فى المغازى ونقعى ايضا قرية لبني مالك بن عمرو النقا بالفتح والتخفيف مقصورة القطعة من الرمل والنقا اسم لمكان مشهور بالمدينة غربى المصلي الى منزلة الحاج غربي وادي بطحان والوادي يفصل بين النقا والمصلى ولاجل تجاورهما وتقاربهما يذكران معا فى الاشعار شعر

الا يا سائرا فى قفر عمر ... يكابد فى السرى وعرا وسهلا
بلغت نقا المشيب وجزت عنه ... وما بعد النقا الا المصلا

«١» نعف مياسير فى الصحاح النعف ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع عن منحدر الوادي

من الجواهر الثمينة . نقيع بالفتح ثم الكسر وياء وعين مهملة والنقيع لغة مستنقع الماء والنقيع القاع وهو موضع قرب المدينة يقال له نقيع الخضمات بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة والخضيمة النبات الناعم الاخضر الغصن والخضيم ايضا الارض الناعم النبات جموعها على خضمات لأنهم اسقطوا الياء تخفيفا لكثرة الاستعمال حماه عمر بن الخطاب رضى الله عنه لخيل المسلمين وهو من أودية الحجاز يدفعه سيله الى المدينه يسلكه العرب الي مكة وقال نصر كان لرسول الله ﷺ حماه لخيله وهناك مسجد يقال له مقمل قد مر ذكره فى المساجد وهو ديار مزينة وبين النقيع والمدينه عشرون فرسخا وهو غير نقيع الخضمات كلاهما بالنون وأما الباء فيهما فخطأ صراح نملى كحمرى ونسكي وقلهي ماء بقرب المدينة وقيل نملى جبل حوله جبال متصلة به سود ليست بطوال والماشيه تشبع فيهما وسمع هاتف فى جوف الليل من الجن يقول

وفى ذات ارام جنو كثيرة وفى نملي لو تعلمون الغنايم

وفي نملي مياه كثيرة باسماء مختلفة نواعم موضع قرب العوالي وكانت منزل بنى النضير وكان لهم أطم يقال له منور وهو الاطم الذى في دار ابن طهمان وغير ذلك من الاطام التي ذكرناها فى فصل تاريخ المدينة نهبان بالفتح كفعلان من النهب قرب المدينه يقابل القدسين وهما جبلان نهب الاسفل ونهب الاعلى لمزينه وبنى ليث مرتفعان شامخان شاهقان كبيران وفى نهب الاعلى ماء ذوار من الأرض وبئر واحدة كبيرة غزيرة الماء عليها مباطح وبقول ونخلات يقال لها ذو خيا وفيه أوشال وفى نهب الاسفل أوشال وبين هذين الجبلين وقدس وورقان الطريق نيار بالكسر كانه جمع نير العلم الثواب اسم أطم من اطام المدينة واسم شخص أضيف اليه اطم نبار وهو في بيوت بني مجدعة

من الانصار النير بالكسر علم الثوب وخشب للحائك يلف على المحوك وهو جبل قرب ضرية نبق العقاب بالكسر وضم العين موضع بين مكة والمدينه قرب الجحفة لقي به رسول الله ﷺ أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله ابن أمية بن المغيرة مهاجرين وهو يريد مكة عام الفتح ناجية بالجيم والمثناة التحتية موضع أو ماء ببلاد بني اسد تحت الجبس وقال المجد أنه على طريق البصرة قرب المدينة النازيين موضع به قبر أبي معاوية عبيدة بن الحارث نعمان بالضم ثم عين مهملة واد بجانب أحد يصب هو ونقمي فى الغابة النفاع بالفتح وتشديد الفاء أطم بمنازل بنى خطمه على بئر عمارة نقب بني دينار بن النجار ويقال له نقب المدينة وهو طريق العقيق بالحره الغربية وبه السقيا قال الواقدي فى المسير لبدر سلك بطريق مكه هي المدينة ثم على العقيق وفى غزوة قريش سلك على نقب بنى دينار ثم على فيفا الخيار وقال جعفر بن السيد حسين هاشم الحسينى سنة ١٣٠٤ هجرية نقب بنى دينار هو المسمي بالزقيقين وفى سنة ١٢٩٧ قدم رجل من أهل الهند ومعه دراهم مرسلة من اهل الخير فاصلح نقب بنى دينار المذكور وكسر فيه بعض أحجار ناتئة تؤذى المارين فقلعها وأصلحه فحصل بذلك راحة كبيرة للمارين من ذلك الطريق انتهى نمرة موضع بقديد من توابع المدينة او ماء قرب المدينة النواحان اطمان لبنى انيف بقبا نوبة بالضم ثم السكون وباء موحدة موضع على ثلاثة اميال من المدينة نيار بالكسر اخره راء يضاف اليه اطم نيار بمنازل بنى حارثة

باب حرف الهاء

الهدبية بفتحتين وكسر الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم هاء ابار ثلاثة علي ثلاثة اميال من السوارقيه الهدن بضمتين وإهمال الدال ماء وراء وادى القرى

هرب من أودية الاجرد التي تصب في الغور هرشي ككسرى والشين المعجمة هضبة بارض مستويه أسفلهـــا واديان على ميلين ويتصل بها عن يمينها يينها وبين البحر خبت نسبت اليه ثنيـــة هرشي ويقال له عقيقة هرشى ودونها بميل علم منتصف على طريق مكه ولها طريقان وكل من سلك واحدا منها أفضى به الى موضع واحد هكر بالفتح ثم السكون ثم راء موضع معروف به ماء على أربعين ميلا من المدينه هلوان من أودية العقيق هكران محرك جبل حذاء قبا التي بناحية كشب همج محرك ماء عيون عليه نخل بناحية وادى القري هيفا بمثناة تحت وهاء موضع على ميل من بئر المطلب وسبعة اميال من المدينـه الهجيم بالضم وفتح الجيم أطم بالعصبه وقد تقدم ذكره في الآبار فى بئر الهجيم هجر بفتح الهاء والجيم المذكور فى حديث القبلتين قريه قرب المدينه عملت فيها القلال وليست هجر البحرين المدينة المعروفه وقال الزركشي هجر البحرين وبه قال الازهرى

باب حرف الواو

وابل كصاحب موضع فى أعلى المدينة والوابل المطر الشديد الضخم القطر العظيم الدفع وادى معرفة غير مضافة علم للوادى الذي بفج الروحا ويعرف اليوم بوادى بني سالم وعند البخارى عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذى الحليفه وكان اذا رجع من غزوة أو حج أو عمرة يهبط ببطن واد فاذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التى على شفير الوادي الشرقيه فعرس ثم حتي يصبح وتمام الحديث في باب المساجد التى صلي فيها النبي ﷺ بطريق مكه وادى الدوم واد معترض من شمالي خيبر الي قبلتها أوله من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبه وادى القرى واد كبير من أعمال المدينـــة كثير القري بين المدينة والشام فتحه النبي ﷺ عنوة ثم صالحوه على الجزية وادى بطحـان وذو صلب وذو ريش

ومهروز ومجفف ومذينب ورعامه ورانونا وساحطه وعريبا كل منها ذكر في محله من هذا الباب فينظر هناك واسط اطم بالمدينه لبني خدارة بن عوف وأطم آخر بني خريم رهط سعد بن عباده واطم آخر لبنى مازن بن النجار وموضع آخر بين ينبع وبدر وقرية بالحلة وبمكه وبالموصل وبزبيده وببلخ وبحلب وبالخابور وبدحيل وبالاندلس وبالعراق واقف كصاحب موضع بمال المدينه واقم كصاحب اطم من اطام المدينة ابتناه بنو عبد الاشهل كان يسمى بذلك لصيانته من وقت الامر اذا أرددته عن حاجته وقصده كانه يردعن أهله وحرة واقم الي جنبه نسبت اليه الوبرة بالسكون اسم قرية على عين ماء تخرج من جبل آره وهى قرية ذات نخيل من اعراض المدينة جاء ذكرها فى حديث اهبان الاسلمى حين عدا الذئب على غنمه الحديث وبعان بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة واخره نون ويقال باللام بدل الباء اسم قرية على اكناف آره وآره من جبال المدينة تقدم ذكرها وجهه بالفتح ثم السكون واحدة الوجم وهي الحجارة بعضها فوق بعض اسم جبل يدفع سيله فى غيقة من ارض ينبع الوحيدة مؤنث الوحيد للمنفرد عرض من أعراض المدينة ودان بالفتح والتشديد وإهمال الدال اخره نون قرية من نواحى الفرع بينها وبين الابواء ثمانية أميال وهي لضمرة وغفار وله ذكر فى الاشعار ودعان بالفتح وعين مهمله ونون موضع قرب ينبع فعلان من ودعه تدعه تركه ورقان «١» بالفتح ثم الكسر وقاف والف ونون وقد يسكن ثانية فى الشعر وهو جبل عظيم أسود كاعظم ما يكون من الجبال وفى ورقان بنو أوس من مزينه

(١) ورقان جبل مشهور فى السدارة فوق نثر الراحة شرقيها المسافة ما بين ورقان ونثر الراحا ثلاثة ساعات وبسفح ورقان مزارع وكثير من الثمار والشجر غير المثمر وسكانه الرحلة

وروينا من حديث أنس يرفعه الي النبي ﷺ قال لما تجلى الله عز وجل لجبل الطور تشظي منه شظايا فنزلت بمكه ثلاث حرا وثبير وثور ونزلت بالمدينه ثلاث أحد وعيرة وورقان الوسبا بالفتح وسكون السين المهمله وباء موحدة وبالمد ماء لبني سليم بلحف حبل ابلي بقرب المدينة دارة وسط جبل عظيم بجنب ضرية وهو لبني جعفر وسوس كانه منقول عن الفعل الماضي من الوسواس واد من اودية القبلية قاله الزمخشري الوشيجه بالفتح ثم الكسر ثم ياء وجيم موضع بعقيق المدينة والوشيح الرماح ذوو شيع بفتح الواو وكسر الشين وعين مهملة موضع بالمدينة مشهور بحسن النخل وجودة الزرع الوطيح بالفتح وكسر الطـــاء وياء وحاء مهمله وحصن من حصون خيبر وكان الوطيح اعظم حصون خيبر واعظمها واحصنها واخرها فتحا هو والسلالم يسمى برجل من ثمود وعيره بفتح الواو وكسر العين المهمله وسكون المثناة تحت وفتح الراء ثم هاء من الوعوره وهي الخشونه من الارض ارض وعرة ووعيرة أى خشنة صعبة المسلك كثيرة الحجارة وهو اسم جبل شرق جبل ثور وهو اكبر من جبل ثور وأصغر من جبل احد وهو من حد الحرم الواتدة قرن شارع على أعلى نقيع الجما وادي ابي كثير فوق المحرم والمعرس وصدرة الخفيرة وادى أحليين بالضم وفتح الحاء المهملة ثم مثناة تحتية ثم لام ومنناتين كذلك ثم نون تقدم فى نار الحجاز وادى الازرق بمـــد حج يمبل وادي جـزل بالجيم والزاي قرب وادي القرى وادي دجبل اسم اصـدر العقيق وادي السمك بفتح السين المهملة ثم السكون بناحية الصفراء واردات هضبات صغار بحمي ضريه الوالج كان به الشيخان اطمان تقدم فى المساجد فى مشملة من المدينة لهذه الناحيـة نخيل تعرف بالوالج مما يلي قناة أطم يقال له الأزرق وظيف الحمار بالظاءالمعجمةوالمثناة تحت والفاء مستدق الذراع والساق من الحمار ونحوه وهو من العقيق مابين سقاية

سليمان الي زغابه

باب حرف الياء

يتيب بالفتح ثم الكسر ثم مثناة فوقية ثم ياء وباءموحدةجبل بالمدينه له ذكر في حدود الحرم قال ابن عقبة خرج ابو سفيـان فى ثلاثين فارسا أو أكثر حتى نزل بجبل بالمدينة يقال له يتيب فبعث رجلا أو رجلين من أصحابه فامرهما أن يحرقا أدني نخل من نخل المدينه فوجدا صورا من صيران العريض فاحرقاه ذويدوم من أودية العقيق يثرب [1] تقدم شرحه فى اثرب من باب أسماء المدينه وكانت يثرب أم قري المدينه يديع بياءين ومهملتين ناحية بين فدك وخيبر بها مياه وعيون لبني فزاره وبني مرة يراجم غـدير بالنقيع وروى الزبير بسنده عن النبي ﷺ أنه توضأ من غدير براجم بالنقيع وقال انكم ببقعة مباركة وكانت غدراً وهى فوق دوح الوادي يرعه محوكة واعمال العين موضع من أعمال المدينه في ديار فزاره يرمن جبل من أعمال ايلى ذكر في بعاث يلبن بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الموحدة بعدها نون جبل قرب المدينة يليل بتكرير الياء مفتوحتين ولامين اسم قرية قرب وادى الصفراء من أعمال المدينه وفيه عين تخرج من جوف رمل من أغزر مايكون من العيون وأكثرها ماء يجري فى رمل ينبع [2] بالفتح ثم السكون وضم الموحدة وعين مهملة من نبع الماء ظهر وهي كانت من عمل المدينة على سبع مراحل من المدينه وكان يسكنها الأنصار

(١) يثرب : ما بين قناة والجرف

(٢) ينبع : المقصود بها ينبع النخل على أربعة مراحل من المدينه كثيرة العيون مزروعاتها النخل والليمون والفل والحنا وصادراتها التمر والحنا وقد رأيت بستـان حضرة يسين افندي جداوى وقد جلب كثير من الفرسات من السويس وأكثرها أثمر والفضل يعود لتجديد روح العمل وأحيا هذه الارض الميته وتبديد الكسل المزمن فى أهـله بهمة

وجهينه وليث وهي اليوم لبنى حسن بن على وكان عمر أقطعها عليا رضي الله عنهما وفيها عيون عذاب غزيزة وواديها يليل وبها منبر وواديها يصب في غيقه قال الشريف بن سلمه التى عددت بها مائة وسبعين عينا وقال الشيخ عبد الجليل افندى برادة فى كتاب خلاصة الوفا ينبع النخل وأما الاسكلة التى يقال لها ينبع البحر فليس لهـا ذكر في القديم وانما فرضة المدينة قديما هو الجار انتهي يهيق موضع قرب المدينه وفي الحديث ليوسكن أن يبلغ بنيانهم يهيقا يعنى أهل المدينة يين بالفتح ثم السكون ونون وليس فى كلامهم مافاؤه وعينه ياء غيره من أعراض المدينة على بريد منها وهى منازل أسلم بن خزاعه اليسير بئر بني أمية قد مرت فى الآبار

ذكر صدقات النبى صلى الله عليه وسلم

الاول صدقاته ﷺ وما غرسه بيده الميمونة المباركة قال ابن شهاب كانت صدقات رسول الله ﷺ أموالا لمخيريق سابق [1] يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة ومخيريق بالمعجمة والقاف . وإسم أموال مخيريق التى صارت للنبي ﷺ الدلال وبرقه والاعواف والصافية والمثيب وحسناء ومشربه أم ابراهيم فاما الصافيه وبرقة والدلال والمثيب فمجاورات بأعلى الصورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسقيها مهزور وأما مشربة أم ابراهيم فاذا خلفت بيت مدراس اليهودى فجئت مال أبى عبيدة بن زمعة فمشربة أم ابراهيم الي جنبه وإنما سميت مشربة أم ابراهيم لأن

السادة الافاضل السيد مصطفى سيبيه والشيخ محمد بن جبر والشيخ عبد الله محسن زارع والشيخ محمد يسين بخيت وفيها مدفون (حسن المثني) جنوبى قرية المزرعة معروف اليوم

«١» مخيريق : عن ابن شهاب قال أوصى بامواله للنبى ﷺ وشهد أحدا فقتل به فقال رسول الله مخيريق سابق يهود

أم ابراهيم بن النبي ﷺ ولدته فيها كما سبق فى المساجد وأما حسناء فيسقيها مهزور وهي من أموال محمم انتهي وعن جعفر بن محمد عن أبيـه كانت الدلال لامرأة من بني النضير وكان لها سلمان الفارسى فكاتبته على ثلاثمائة نخلة أحياها لهـــا بالفقير وأربعين أوقية ذهب فقال رسول الله ﷺ لاصحابه اعينوا اخاكم بالنخل حتى اجتمع ثلاثمائة ودية فقال اذهب ياسلمان ففقر لهـــا قلت الفقير اليوم يقولون له الفقير بالتصغير إسم حديقة بالعاليه كما قدمناه واما الاعواف جزع معروف بالعالية قبليها المربوع وبشامية خناقة كانت لخنـاقه اليهودى ذكر العين المنسوبة الي النبي ﷺ والعين الموجودة اليوم لابن شبه ان النبى ﷺ توضأ من العينية التى عند كهف بني حرام ولابن زبالة عن جابر قال كانوا ايام الخنـدق يخرجون برسول الله ﷺ ويخافون البيات فيدخلون به كهف بني حرام فيبيت فيـه حتى إذا اصبح هبط قال ونقر رسول الله ﷺ العينية التي عنـد الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم قال ابن النجار وهذه العين فى ظاهر المدينة وعليها بناء وهي مقـابلة المصلى قال المطرى اما الكهف فمعروف في غربى جبل سلع على يمين السالك الي مساجد الفتح من الطريق القبلية وعلى يسار المتوجه الي المدينة مستقبل القبلة مقابل حديقـة نخل تعرف اليوم بالنقيبيه وتعرف تلك الناحية بالسيح قال ابن النجار ان هذه العين تأتى من قبا يقال ان اصلها غربي قبا وهى منقطعة اليوم قال المطري واما العين التى ذكرها ابن النجار انها مقابلة المصلى فهي عين الأزرق وقد اجراها مروان بن الحكم بامر معاوية وهو واليه على المدينه واصلها من قبـا من بئر كبيرة غربي مسجد قبا في حديقة نخل اى المعروفة بالجعفرية قلت ولهذه العين فى زماننـا خرام وعليهم ناظر لايزالون يعملون فيها ويخرجون مايحدث فى مجاريها ولهم جوامك من قبل سلاطين عصرنا آل عثمان

ذكر أوديتها وأحمائها

الاول في وادى العقيق وحدوده وشيء من قصوره وفي الصحيح عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بوادى العقيق اتانى الليلة آت فقال صل في هذا الوادى المبارك وعن المنذر بن عبد الله انه سمع من اهل العلم ان العرصة اي عرصة العقيق مابين محجة يين وهي الطريق القفرة اليوم شامي الجماوات الى محجة الشام وهي اول الجرف الي النقيع ويقال لهما عقيقان ادناهماعقيق المدينهوهو الاصغر وفيه بئر رومة والاكبر فيه بئر عروة والعقيق الآخر علىمقربة منه وهو من بلاد مزينة وسمى عقيقا لان سيله عق فى الحرة اي شق وقطع ومر تبع بالعرصه وكانت تسمي السليل فقال هذه عرصة الارض فسميت العرصه ومر بالعقيق فقال هـــذا عقيق الارض فسمي به وقيل سمى بذلك لحرة موضعه وجماوات العقيق ثلاثة الاولي جماء تضارع المقابلة لمن يريد مكة مالم يستبطن العقيق فاذا استبطنه كانت عن يمينه الثانيه جماء أم خالد فى مهب الشمال من الأولى تسيل على قصر محمد بن عيسى الجعفرى وفي أصلها بيوت الاشعث وقصر يزيد النوفلى وفيفاء الخيار وبينها وبين جماء العاقر طريق من ناحية بئر رومة وفيفاء الخيار من جما أم خالد ونقل أنه وجد قبر آدمى على هذه الجما مكتوب فيه أنا اسود بن سوادة رسول عيسى بن مريم الى أهل هذه القرية وفي رواية الى قرى عرينهوفى أخري أنالقد أربعون ذراعاوفى اخرى رسول سليمان بن داود الى أهل يثرب الثالثة جماءالعاقر بالراءوقيل باللام وإليها نسب قصر جعفر بن سليمان بالعرصةوخلفها المشاش وهو واديصب في العرصةوكان لسعيد بن زيد بأرض الشجرة موضع توفى فيه وخاصمته اروي بنت اويس فيه فقال اللهم ان كانت ظلمتنى فاعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فاستجيب له ونزل أبو هريرة بالشجرة وكان

له بها أرض وبها منازل وآبار كثيرة يحفها شرقيا غير الوارد غربيا جبل يقال له القرا ويفضي السيل منها الي الشجرة التي بهـــا المحرم والمعرس ثم يلي ذلك مزارع أبي هريرة ثم تتابع القصور يمنة ويسرة وقد مر ذكره في حرف العين المهملة ذكر وادي بطحان لابن شبة عن البراء وعائشة مرفوعا أن بطحان على ترعة من ترع الجنة وأما سيل بطحان وهو الوادي المتوسط بين بيوت المدينـة فانه يأخذ من ذى الجدر ويفترش فى الحرة حتي يصب على جفاف الي فضاء بني خطمه والأعوص ثم يستابطن وادى بطحان حتى يصب في زغابة ولابن زبالة أنه يأتي من الحلاتين حلاتي صعب على سبعة أميال من المدينة ثم يصـــل الى جفاف شرق قبا ويشاركه فيه رانونا فى المجرى من قبلي المصلي لانها تصب فيه قال المطرى وأول بطحان الماجشونية وآخره مساجد الفتح وقد تقدم في حرف الباء الموحدة ذكر وادى رنونا ويقـال رانون وقال ابن شبه يأتي سيلها من مقمن جبل فى يماني عير ثم يصب على قرين صريحه أى المعرف بقرين الضرطه ثم على سد عبـد الله بن عمرو بن عثمان المعروف بسد عنتر ثم يتفرق فى الصفاصف فيصب بالعصبة ثم يستبطنها حتى يعترض قبا يمينا ثم يدخـــل عوسا أى المعروفة بحوسا ثم يستبطن السرارة التي ببنى بياضه ثم يفترق فرقتين فرقه على بير جشم أي ببنى بياضة تصب فى سكة الخليج حتى تفرغ في وادى بطحان ذكر وادى قناة نزلة تبع فلما شخص منه قال هـذه قناة الارض فسمي به ويسمي بالشظاة أيضا وفى القاموس انه عند المدينة يسمي المدينه يسمى قناة ومن أعلا منها عند نار الحرة يسمي بالشظاه وقال ابن شبة وادى قناة يأتى من وج الطائف ويصب في الارحضية وقرقرة الـكدر ثم يأتى بير معوية ثم يأتي على طرف القدوم فى أصـــل قبور الشهداء بأحد ثم ينتهى الي مجتمع السيول بزغابة وهو أحد فحول أودية العرب فيأتى من المشرق حتى يصل السد الذى احدثته نار الحرة وانقطع هـــذا الوادي

بسببه ثم انخرق سنـة ٦٩٠ تسعين وستمائة فجرى الوادى يملأ مابين الجبلين فى تلك السنة وسنة اخري ثم انخرق بعد ٧٠٠ السبعمائة فجرى سنة او ازيد ثم انخرق سنـة ٧٣٤ اربع وثلاثين وسبعمائه بعد تواتر الأمطار فحفر واديا آخر غير مجراه الذى على مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه قبليه وقد تقدم في بابه ذكر وادى مذينب ويقال مذينيب وهو شعبه من سيل بطحان لانه يفرغ فيه بعد ان يأتى الروضة روضة بنى أمية ثم يتشعب نحواً من خمسة عشر جزءا في اموال بنى امية يدخـل في بطحان وصدور مذينب وبطحان من الحلاّتين حلاتي صعب ومصبهما في زغابة ومذينب يشق فى زماننا من الحرة الشرقية قبلي بني قريظه فيمر بقرية قديمـة شرقى العهن والنواعم ثم يتشعب في الاموال ثم يخرج من الموضع المعروف ببقيع الزرندى ومن النـاصرية فيصب فى الوادي الذي يأتى من جفاف شرقي مسجـد الفضيخ فتلقاه هناك شعب من مهزور ويصبان هنـاك جميعا اليوم فى بطحان ويلتقيان مع رانونا فيمران بالمدينه غربي المصلى وقد تقـدم ذكره فى حرفه ذكر وادي مهزور صدره حرة شوران على ماقاله ابن زبالة ويصب فى اموال بني قريظه ثم يأتى المدينه وكان يمر في المسجد النبوي وسيل بنى قريظه بفضاء بنى خطمه يجتمع بمذينب فيجتمع الواديان فيفترقان في الاموال ويدخلان صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مشربة ام ابراهيم ثم يفضى الى الصورين قصر مروان بن الحكم ثم ياخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ثم ياخذ فى البقيع ثم يخرج على بني جديله والمسجد النبوي يبطن مهزور وآخره كومة ابى الحمرا وسال مهزور في خـــلافة المنصور سنة بضع وخمسين ومابة حتى ملأ الصدقات النبويه وصار الماء فى برقة الى أنصاف النخيل نخيف على المسجد نخرج الناس اليه فدلوا على مصرفه فحفروا فى برقة فأبدوا عن حجار منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاص الي بطحان دلهم علي

ذلك عجوز مسنة من اهل العالية ثم في تلك الليلة هدمت بيوت بطحان قال الزبير بن بكار ثم يلتقى سيل العقيق ورانونا واذ احر وذو صلب وذو ريش وبطحان ومعجب ومهزور وقناة نزغابه وسيول العوالي هذه يلتى بعضها بعضا قبل ان يلتى العقيق ثم يجتمع فيلتقى العقيق بزغابة عند ارض سعد بن ابي وقاص وذلك اعلي وادي اضم سمي به لانضمام السيول على يمين الصورين فى ادنى الغابة ثم يلقاها وادي نعمى ووادي نمان ثم ينحدر ثم يلقي وادي ملل بذى خشب ثم يلقاها وادى برمة من الشام ثم يلقاها وادي حجر ووادى الجزل الذى به السقيا ثم يلقاه وادي يقال اله سفيان حين يفضى الى البحر عند جبل يقال له اراك ثم يدفع في البحر من ثلاثة مكنه يقال لها العيوب والنبيجه وحقيب انتهي وقد تقدم ذكره فى حرفه

ذكر الاحماء ومن حماها

وشرح حال حمى النبى ﷺ

بالنقيع الحمي بالقصر وقد يمد موضع من الموات يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلأ فترعاه مواش مخصوصه وقد اشتهر بذلك مواضع من جهات المدينه منها حمى النقيع بنون متوحة وقاف مكسورة وعين مهملة واصله كل موضع يستنقع فيه الماء وهو من المدينه على اربعة برد وقيل هو علي ستين ميلا من المدينه ولعل مراد قائله طرفه الاقصى من المدينه وقد تقدم انه صدر وادى العقيق وهو أول الاحماء وأفضلها وأشرفها وأن طوله بريد وعرضه ميل في بعض ذلك لأن النبي ﷺ لما حماه لخيل المسلمين أمر رجلا صيتا فاتكأ على عسيب وصاح بأعلى صوته فكان مدى صوته بريد وهو قاع مدر طيب ينبت أحرار البقل ويغلظ نبته حتى يعود كالاجمة يغيب الراكب إذا أحيا وفيه العضاه

والغرقد والسدر والسيال والسلم والطلح والسمر والعوسج ولابى داود أن النبي ﷺ حمى النقيع وقال لاحمي إلا الله زاد ابن الزبير ولرسوله ولاحمد عن بن عمر أن النبي ﷺ حمي النقيع لخيل المسلمين وفى رواية له حمي النقيع للخيل وحمي الربذة للصدقات وعن غير واحد من الثقات عن النبي ﷺ انه صلى على مقمل وحماه وما حوله من قاع النقيع لخيول المسلمين قلت وبالمقمل مسجد لرسول الله ﷺ وقد ذكرته في المساجد ونقل عن مالك أن الخيل التي أعدها عمر بالنقيع ليحمل عليها فى الجهاد من لا مركوب له عدتها أربعون الفا ومنها حمى الربذة قرية بنجد من أعمال المدينه على نحو أربعة أيام من المدينه نزلها أبو ذر الغفارى رضى الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وتوفى بها قال الاصمعى انها من المشرق الذى هو كبد نجد وانها الحمي الايمن وقد ورد أن النبي ﷺ حماها لابل الصدقة كما سبقناه ونقل المجرى أن عمر اول من احمي الحمي بالربذة وأن سمة حماها بريد في بريد وكان يرعي فيه أهل المدينة ومنها حمي ضرية بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على نحو سبع مراحل من المدينة بطريق حاج البصرة الي مكة سميت باسم بئر عذبه هناك يقال لها ضرية قال ابن الكلبي سميت بضرية بنت نذار وأن عمر بن الخطاب حمي ستة أميال من كل ناحية وضرية وسط الحمي فكثر النعم زمن عثمان رضى الله عنه حتي ضاق عنه الحمي وبلغ أربعين الف بعير فامر عثمان ان يزاد مايسع ابل الصدقه فاشتري ماء من مياه بنى ضبيبه كان ادنى مياه الى ضرية من مياه الضباب فى الجاهليه لذى الجوشن الضبابى والد شمر قاتل الحسين بن على رضى الله عنهما واما ذكر بقاعها وأطامها وبعض اعمالها واعراضها وجبالها قد ذكرناها على حرف الهجاء فلا نعيدها ذكر الدعاء للمدينة ونقل الحمى عنها للجندى حديث اللهم حبب الينا المدينه كحبنا مكة واشد وصححها لنا وبارك لنا فى مدها وصاعها وانقل حماها واجعلها بالجحفة

ولابن زبالة في حديث قدومه ﷺ ووعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يده ثم قال اللهم انقل عنا الوباء فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمي فاذا بعجوز سوداء ملببة في يدي الذى جاء بها فقال هذه الحمي فما ترى فيها فقلت جعلوها بخم ولمسلم عن عائشة رضي الله عنها قدمنا المدينه وهي وبيه فاشتكي ابو بكر واشتكي بلال فلما راى رسول الله ﷺ شكوى اصحابه قال اللهم حبب الينا المدينه كما حببت مكة واشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وحول حماها الى الجحفة ولابن اسحق لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وقد مر ذكره ذكر الاستشفاء بترابها وثمرها روى ابن النجار وابن الجوزي حديث غبار المدينة شفاء من الجذام وفى جامع الاصول لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المخلفين من المؤمنين فاثاروا غبارا نخمروا فغطي بعض من كان مع رسول الله ﷺ انفه فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال والذى نفسي بيده ان في غبارها شفاء من كل داء واراه ذكر من من الجذام والبرص وعن ابن عمر نحوه قال فمد رسول الله ﷺ يده فاماطه عن وجهه وقال اما علمت ان عجوة المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام ولابن زبالة بلغني ان رسول الله ﷺ قال غبار المدينة يطفى الجذام قلت قد ذكرت نبذة منه فى ذكر صعيب من ترابه في حرف الصاد وفي الصحيحين حديث كان رسول ﷺ إذا اشتكي الانسان او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان سبابته بالارض ثم رفعها وقال باسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا قلت ذكروه فى جواز اخراج تراب حرم المدينة ولابن زبالة من تصبح بتسع ثمرات من العجوة من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر ولمسلم حديث من اكل سبع ثمرات مما بين لابتيها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسى وفى الصحيحين

من تصبح بسبع تمرات عجوه لم يضره فى ذلك اليوم سم ولا سحر ولمسلم ان فى عجوة العالية شفاء وانها ترياق اول البكرة ولاحمد برجال الصحيح في حديث واعلموا ان الكماة دواء العين وان العجوه من فاكهة الجنة وللطبرانى في الثلاثة وغيره بسند جيد الكماة من المن وماؤها شفـاء العين والعجوة من الجنة وهى شفاء من السم وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان احب التمر الي رسول الله ﷺ العجوة ولاحمد خير تمركم البرنى يخرج الداء ولا داء فيـه وللطبرانى كان رسول الله ﷺ اذا اتى بالباكورة من الثمار وضعها على عينه ثم قال اللهم كما اطعمتنا اوله فاطعمنا اخره ثم يأمر به للمولود من اهله وفى الكبير كان اذا أتي بالباكورة من كل شيء قبلها ووضعها على عينه اليمنى ثلاثا ثم اليسرى ثلاثا الحديث عن جابر رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله ﷺ يوما فى حيطان المدينه ويد على في يده قال فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الانبياء وهذا على سيد الاولياء ابو الائمة الطاهرين وفى رواية ثم مررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد رسول الله ﷺ وهذا على سيف الله فالتفت النبى ﷺ الى على رضى الله عنه فقال له سمه الصيحانى فسمي من ذلك اليوم الصيحانى فكان هذا سبب تسميته قال الشريف وذلك الحائط الي الآن يعرف بهذا الاسم والنوع به كثير وهو بيد أولاد الصفوى بن سليمان الطفيلى الحسيني من اشراف بنى حسين بالمدينة وأنواع تمر المدينة كثيرة يبلغ مائة وبضعا وثلاثين منها الصيحانى قلت والعجوة كانت هي نخله مريم صلوات الله عليها وعلى ابنها المذكوره في القرآن قال ابن الاثير العجوة ضرب من التمر اكبر من الصيحانى يضرب الى السواد وهو ممـا غرسه النبي ﷺ بيده بالمدينة التى كاتب سلمان الفارسي عليها أهله وغرسها ﷺ بيدة الشريفة بالفقير من العالية كانت عجوة

والعجوة توجد بالفقير قال السيد الي يومنـــا هذا ويبعد أن يكون المراد ان هذا النوع انما حدث بغرسه ﷺ وأن جميع ما يوجد منه من غرسه كما لا يخفى قلت واليوم فى زماننا يوجد من انواع التمر هذه الاسماء الاتي ذكرها منها الصيحانى والعجوة والبرنى والطبرجلي والشلبي والحلوة وحلوة ريحاني والسكرى وقصب السكر والحلى والغريس والجفري السقوى والجفري البمولي والجادي وفرخ جادى والغدق والوحشى والبيض والغراب والبردي والحبشي والوزن او الحمصة وقسبه والشهانة والقيسانى والوازن والجوز والصيميص والعطاوى وتارجةورباعية وزعبلى وصفر الخيل وابو حمار وبراطم العبيد وبذنجان وسمنة ومجهولي والمنشارة وخضريه وسنه وابو لبن وام نمه وأم البنين وبربر وبربر اسود وبربر اصفر وخشعر مطوق وخشر مدرع وخشر مكرم والظفيرات ثلاثة أنواع وحمر وصفر وسود والشنينة والرمادى والعسفاني والكبيشى والسواد والبرقان والقطارات والشقري ولسان الطير والقرن والحزر وشرشور وحمرا ذبالى وعنترى والمسكاني والكيات والمرود والخف والمرطابة والمذارا والجنة والعظامية والدبانة والطيبة والساريه ولونة بركه واللبانة واصابيع العوله والشميريه والمشوكه والجوهرة وحمامة والشمعه والزهره وفخاره والسنقريه والمشـــاطه والكعكه والروثه وحلية ابي صالح والفتوتة والنبوته على ما قاله الفلاحون الموجودون فى زماننا

ذكر حرمها وفضلها

قال العلماء وللمدينة حرم وحده من عاير الى وعيره ولمسلم اللهم انى أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكه وله اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلهـــا حراما وانى حرمت المدينة حراما ما بين مأزميها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل

فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة الا لعلف قال السيد ومأزما المدينه جبلاها كما صوبه النووى وهما عير وثور لما في رواية مسلم فى حديث الصحيفة عن على كرم الله وجهه المدينه حرم ما بين عير وثور قلت ووعيرة خلف احد من المشرق وثور ايضا خلف احد من المغرب من وعيرة جانحا الى الشام وقد طلعت على رأس احد ورأيت ثور ووعيرة ولكن وعيره اصغر من احد وثور اصغر من . وعيرة وعنده جبل اخر اسود صغير مثله وهو حد الحرم من المشرق وحده الغربى ثنية الحفيرة والحفيرة واد كبير فوق مسجد المحرم والمعرس بقرب الصلصلين شامى جبل اعظم فوق البيـــــدا وكان فيه قصة أية التيم وقد تقدم ذكر حـد الحـرم روى ابن زبالة حرم رسول الله ﷺ شجر المدينـــة بريدا في بريد منها واذن فى المسد والمنجدة ومتاع الناضح ان يقطع منه المنجده عصا الناضح والمسد هو العود الذى تركب فيه محالة السانية وهو معرف عنـــــد النخيلة وعن جابر قال حرم رسول الله ﷺ المدينه بريدا من نواحيها وعن كعب بن مالك ان النبي ﷺ حمي الشجر ما بين المدينـــة الي وعيرة والى ثنيـــة المحدث والي اشراف مخيض والى ثنية الحفيا والي مضرب القبة والي ذات الجيش من الشجر ان يقطع وأذن لهم فى متاع الناضح ان يقطع من حمي المدينة وعن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه قال بعثني عمتى الى رسول الله ﷺ تستأذنه فى مسد فقال رسول الله ﷺ اقريء عمتك منى السلام وقل لها لو أذنت لـــكم في مسد لطلبتم ميزابا ولو أذنت لكم في ميزاب اطلبتم خشبة ثم قال حماى من حيث كذا القصة

ذكر فضلها على سائر البلدان وفضل اهلها

اختلف العلماء فيها هل هى أفضل أم مكة مع اجتماعهم على تفضيـــــل ما ضم

الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة حتى على بقية المدينه فالاكثر على تفضيل مكه شرفهما الله تعالي وأما فضل أهلهـــا فللجنيدي حديث ايما جبار اراد اهل المدينة بسوء اذا به الله كما يذوب الملح في الماء وللبزار حديث اللهم اكفهم من دهمهم بيأس يعني اهل المدينه ولا يريدها احد بسوء الا اذابه الله كما يذوب الملـــح فى الماء ودهمهم محركا أي غشيهم بسرعة وأغار عليهم ولابن زبالة عن سعيدبن المسيب ان رسول الله ﷺ اشرف على المدينة فرفع يديه حتى رؤى عفرة ابطيه ثم قال اللهم من ارادني وأهل بلدي بسوء فعجل هلاكه وفي الاوسط للطبراني حـديث اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسـول الله ﷺ يقول من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي وفى مدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالـــكا يقول دخلت على المهدى فقال اوصني فقال أوصيك بتقوى الله والعطف علي اهل بلد رسول الله ﷺ وجيرا ه فانه بلغنا ان رسول الله ﷺ قال المدينةمهاجري ومنهامبعثي وبهاقـبري واهلهاجـيراني وحقيق على أمتي حفظ جيراني فمن حفظهم في كنت له شفيعا اوشهيدا يوم القيامةومن لم يحفـظ وصيتي في جيراني سقاه الله من طينة الخبال . فينبغى ان يعرف فضلهم علي غيرهم ففعل المهدي ما أمر به ذكر ما يؤول امرها اليه عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا ان مكة بلد عظمة الله تعالى وعظم حرمته خلق مكة وحفها بالملائكة قبل ان يخلق شيئا من الارض كلها بألف عام ووصلها بالمدينة ووصـل المدينة ببيت المقـــدس ثم خلق الارض كلها بعد الف عام خلقا واحدا وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله

(١) المذكور هو وصفا المريم فهى حشو وان كان وصفا للعجوه فخطأ لان العجـــوه لم تذكر في القران وان اراد انها هي الرزقة التي ترزقه فى محرابها فيحتاج التشبث فى النقل (شرح صحيفة ٣٨٥)

عز وجل اطلع الى أهل المدينة وهي بطحاء قبل أن تعمر ليس فيها حجر ولا مدر ولا بشر فقال يا أهل يثرب انى مشترط عليكم ثلاثا وسائق اليكم من كل الثمرات لا تعصى ولا تعالي ولا تكبري فان فعلت شيئا من ذلك تركتك كالجزور لا يؤكل من اكله ولرزين وغيره مرفوعا لما تجلي الله لجبل طور سيناء تشظي ستة اشظاظ وفى رواية شظايا فنزلت بمكة ثلاثة حرا وثبور وثور وبالمدينة احد وعير وورقان وفى رواية رضوي بدل عير ورضوي بينبع من اعمال المدينه وللطبراني فى حديث الاسراء أول ما اسري به ﷺ مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل وصل فنزل وصلى فقال صليت بيثرب وفى أخبار المدينه للمرجانى عن جابر مرفوعا ليعودن هذا الامر الي المدينة كما بدأ منها حتي لا يكون ايمان الا بها وللشافعى يوشك أهل المدينة ان تمطر مطرا لا يكن اهلها البيوت ولا تكنهم الامظال الشعر وفي رواية أن يصيبها مطر اربعين ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر ولابن زبالة كيف بك ياعائشة اذا رجع الناس بالمدينة وكانت كالرمانة المحشوه قالت فمن اين يأكلون يانبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن وفى رواية له وليوشكن أن يبلغ بنيانهم هيفا روله عقب ذكر شجرة ذى الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجره ولابى داود عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وخروج الدجال فى سبعة اشهر وفي الصحيحين لتتركون المدينة على خير ما كانت مذللة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافى الطيور والسباع وآخر من يحشر منها راعيان من مزينه يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا ولمسلم وحشا وزاد حتي اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما وروي ابن

شبه حديث ليخرجن اهل المدينة من المدينه ثم ليعودان اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودون وفي حديث يخرج اهل المدينة ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتلىء وتبني ثم يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا ولابن شبه والذى نفسي بيده ليكونن بالمدينة ما حمة يقال لها الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين فاخرجوا من المدينـــــة ولو على قدر بريد ولابن زبالة عن ابى هريرة اللهم لا تدركني سنه ستين ولا امرة الصبيان يشير الي ولاية بريدوكانت سنهستين والي كائنةالحرةوهي السبب فى ترك المدينة فلما انتهى حال المدينـه كما لاوحسنا تناقص أمرهاوتوالت الفتن ووجه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبـة المري في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينه وقاتل اهلها بحرة المدينة قتالا ذريعاواستباح المدينه ثلاثة أيام فسميت وقعة الحرة فقتل بقايا المهاجرين والانصاروخيارالتابعين وهم الف وسبعمائه وقتل من أخلاط الناس عشرة آلاف سـوى النساء والصبيان وقتل من حملة القرآن سبعمائة رجل وقد سبق فى حـرة واقم فى حـــــرف الحـاء

ذكر الطاعون والدجال

فى الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ان شاء الله وقول ان شاء الله للتبرك للجزم بذلك فى بقيـة الاحاديث وقرن الدجال بالطاعون مع كونه شهادة ورحمة لما ثبت في تفسيره يؤخذ اعدائنا من الجن فقد منع منها مردة الجن كما منع راس مردة الانس وفي الصحيحين ليس بلد الا سيطؤها الدجال الا مكه والمدينه ليس نقب من انقابها الا عليهملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم يرجف المدينه باهلها ثلاث رجفات اي بسبب الزلزله التى تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي رواية فيأتى سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة وللبخارى لا يدخل المدينة رعب المسيح لها يومئـذ سبعـة

ابواب على كل باب ملكان ولمسلم يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينه حتى ينزل دبراحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل المشرق وهنـالك يهلك ولهما قصة خروج الرجل الذى هو خير النـاس او من خير الناس من المدينه اليه اذا نزل بعض سباخها فيقول له أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ الحديث بطوله ولاحمد برجال الصحيح أشرف رسول الله ﷺ على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال نعم الارض لمدينة اذا خرج الدجال على كل نقب من انقابها ملك لا يدخلها فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبقي فيها منافق ولا منافقة الا خرج اليه واكثرهم يعني من يخرج النساء وذلك يوم التلخيص ذلك يوم تنفى المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم سلاح وسيف محلى فيضرب قبتـه بهذا المضرب الذى بمجتمع السيول الحديث بطوله ولاحمد والحاكم يجيء الدجال فيصعد أحدا فيطلع فينظر الي المدينة فيقول لأصحابه ألا ترون الى هـذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثم يأتى المدينة فيجد على كل نقب من أنقابها ملكا مصلتا سيفه فيأتى سبخة الجرف فيضرب رواقه أى فسطاطه ولاحمد ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة أى ممرها ولابن ماجه ينزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخه وفي الصحيحين ليس بلد إلا سيطؤها الدجال إلا مكة والمدينة فينزل السبخه سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق الحديث بطوله

ذكر الحوادث جملة بعد قدوم رسول الله ﷺ

في السنة الاولى جعلت صلاة الحضر أربع ركعـات وكانت ركعتين بعد قدومه عليه الصلاة والسلام بشهر وكان فيها بنـاء المسجد النبوى وبناء مسجد قبا

ومساكنه وأخى بين المهاجرين والانصار بعد قدومه بثمانية اشهر وتوفي نقيبان اسعد بن زرارة الانصاري من بنى النجار قلت هو أبو امامة الذى يدعو له ويصلى كعب بن مالك شاعر النبي ﷺ وقت الآذان كما هو فى الصحاح وهومدفون بجوار سيدنا ابراهيم وهو أول من دفن بالبقيع والبراء بن معرور الاسلمي الانصارى قلت هو الذى أخذ بيد النبي ﷺ أولا بالبيعة من الانصار فى العقبة وهو مدفون غربي غرس شرقي قبا وهوأول من مات من الانصار قبل قدوم النبي ﷺ ووعك أصحابه فدعا بنقل الوبا وقال اللهم حبب الينا المدينة وفيها صلى الجمعة حين ارتحل من قبا الى المدينة صلاها فى طريقه ببنى سالم وهى أول جمعة صلاها وأول خطبة خطبها في الاسلام وفيها بدأ الآذان وفيها اسلم عبد الله بن سلام وفيها عرس النبي ﷺ بعائشة وهي بنت تسع وكان عقد عليها بمكة وهي بنت ست وفيها بعث حمزة بن عبد المطلب فى ثلاثين من المهاجرين ليعترض عير قريش وفيها رمى سعد بن ابى وقاص [1] بسهم فكان اول سهم رمي في الاسلام وفيها غزوة الابواء وفيها غزوة ودان فى صفر وفيها نصبت أحبار اليهود العداوة للنبى ﷺ بغيا وحسدا منهم حيي بن اخطب وابو رافع الاعور و كعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا ولبيد بن الاعصم ودخل منهم جماعة فى الاسلام نفاقا وفي السنة الثانية تزوج على بفاطمه عليها السلام ولها خمس عشرة سنة وقيل تسع وقيل ...

(١) سعد بن ابى وقاص من الاثار المحفوظة من عهد الصحابة (قوس سعد بن ابى وقاص) ويوجد هذا القوس بالتوارث جيلا بعد جيل فى آل ابو الجود وقد رأيت هذه القوس فى دار الشيخ على ابو الجود محتفظا به وهو بشكل منحني طوله ثمانية أشبار الا اصبع وفى عمارة المسجد الاخيره كتب على هذا القوس بماء الذهب وكان له راتب مقرر يصرف لال ابى الجود

ثمانى عشرة سنة وكان ليلة اليوم التاسع عشر من ذي الحجة وفيها غزوة بواط وفيها طلب كرز بن جابر وفيها غزوة ذي العشيرة وفيها سرية عبد الله بن جحش الى نخلة وهم الذين قتلوا عبد الله بن الحضرمى فى الشهر الحرام واستاقوا العير من نخلة الى يوم وليلة من مكة فكانت اول غنيمة فى الاسلام وفيها غزوة بدر الكبرى التى أعز الله بها الاسلام في رمضان ومعه الانصار ولم تخرج معه قبل ذلك وكان المسلمون ثلاثمائة وبضعة عشر معهم ثلاثة أفراس والمشركون الفا معهم مائة فرس وفيها وفاة رقية بنت النبى ﷺ زوجة عثمان بن عفان ولاجلها لم يحضر عثمان بدراً وفيها توفى عثمان بن مظعون ومن فضائله لما مات قبله النبى ﷺ وعلم على قبره ودفن بجنبه ابراهيم ولده قلت هو أول من دفن بالبقيع من المهاجرين وأن مروان ابن الحكم عزل عن قبره العلم الذى علمه رسول الله ﷺ على قبره يوم كان واليا على المدينه من قبل معاوية وفيها سرية عمير بن عدي حين قتل العصما زوج يزيد الخطمى كانت تؤذى رسول الله ﷺ فى الشعر وذلك اليوم أول ماأعز الله الاسلام فى دار بنى خطمة وفيها سرية سالم بن عمير الى قتل ابى غفل اليهودى وكان شيخا يحرض على النبى ﷺ وفيها خطب قبل الفطر بيومين يعلم الناس زكاة الفطر وفيها فرضت زكاة الاموال وقيل فى الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وفيها غزوة بنى قينقاع والنضير وقريظة فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا من المسلمين فحاصرهم فالقى الله الرعب فى قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابى بن سلول وكانوا حلفاءه فوهبهم له فاخرجهم من المدينه الى اذرعات ومما أصاب ﷺ من سلاحهم درعه السغدية بالمهلة والغين المعجمة قيل وهي درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وفيها غزا غزوة السويق فى ذي القعدة وفيها غزوة قرقرة الكدر وفيها تحويل القبلة وفيها فرض صوم شهر

رمضان في شعبان على راس سبعة عشر شهرا وفيها فرضت زكاة الفطر قبل العيد يومين وفيها صلى صلاة العيد وفيها ضحي رسول الله ﷺ بكبشين احدهما عن امته والآخر عن محمد وآل محمد ومولد عبد الله بن الزبير ومولد النعمان بن بشير وفيها بنى على بفاطمة عليهما السلام وفى السنة الثالثة سريه محمد بن مسلمة لكعب بن الاشرف حيث قال ﷺ من لكعب بن الاشرف وكان ابوه عربيا من نبهان حالف بني النضير فشرف عليهم وتزوج بنت ابى الحقيق فاولدها كعبا وكان شاعرا فهجا المسلمين بعد بدر وخرج الي مكة فحرض قريشا فانتدب له محمد بن مسلمة في نفر فقتله وفيها غزوة بني سليم وفيها غزا غزوة انمار ويقال ذى امر في قصة دعثور ويقال غورث وفيها سرية زيد بن حارثة الي القردة بالقاف ماء بنجد فلقى عير قريش فيهم ابو سفيان بن حرب معه فضه كثيرة هى اعظم تجارتهم فاخذها وفيها غزوة احد في شوال وقيل كانت سنة اربع وشهادة حمزة وباقي شهداء احد رضي الله عنهم وفيها غزوة حمرا الاسد وفيها سرية ابى سلمه الى قطن وفيها سرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بعرنه وفيها بئر معونه وفيها الرجيع وفيها تزويجه عليه السلام حفصه بنت عمر بن الخطاب وفيها تزويجه زينب بنت خزيمه وفيها تزوج عثمان ام كلثوم بنت النبى ﷺ وفيها مولد الحسن بن على فى منتصف رمضان وعلقت أمه بالحسين عقب الولادة بالحسن لأن فاطمة لاترى طمثا ولا نفاسا ومدة الحمل بالحسن ستة أشهر فيكون الحسن أسن من الحسين بهذه المدة وفيها حرمت الخمر على قول من يقول انها كانت حلالا ويقال فى التى كانت بعدها ويقال فى سنة ثمان وفى السنة الرابعة نزل تحريم الخمر وفيها غزوة بني النضير وذكرها الزهرى فى الثالثة قبل أحد كانت صبيحة قتل عفك بن الأشرف جاءهم النبي ﷺ فهموا بالغدر به فاتاه الخبر من

السماء فاظهر انه يقضى حاجة ورجع مسرعا الى المدينة فامر بحربهم وقطع النخل والتحريق وحاصرهم ست ليال وقتل أربعة عشر فسألوه أن يجلوا من أرضهم على أن لهم ماحملت الابل فاحتملوا الى خيبر والشام وكانت اشرافهم بنى الحقيق وحيي ابن اخطب وفيها كان بدر الموعد وهي بدر الثالثة لأن الكبرى كانت الثانية وفيها غزوة ذات الرقاع وفيها صلاة الخوف وفيها رجمه عليه السلام اليهودي واليهودية وفيها مولد الحسين بن على فيها وفاة زينب بنت خريمه فماتت بعد شهرين أوثلاثة بعد تزويجها وفيها تزوج عليه السلام أم سلمة وتزوج عليه السلام زينب بنت جحش على الاصح وفيها نزول آية الحجاب وفى السنة الخامسة فك سلمان من الرق وغزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع وفيها حديث الافك مع اختلاف فيه وفيها قول عبد الله بن ابى لئن رجعنا الى المدينة وفيها غزوة الخندق وبنى قريظة وفيها تزويجه عليه السلام ريحانة بنت زيد النضريه وجويرية بنت الحارث وفيها سرية عبد الله بن عتيك الى ابى رافع وفيها سرية محمد بن مسلمه الى القرطا وفيها زلزلة المدينة فقال رسول الله ﷺ يستعتبكم فاعتبوه وفيها سابق بين الخيل وقد اختلف في الخندق قيل في التى قبلها سميت بذلك لحفر الخندق باشارة سلمان الفارسى رضي الله عنه ويقال لها غزوة الاحزاب ثم غزوة قريظة انصرف ﷺ لما أصبح من الخندق الى المدينه فجاءه جبريل عليه السلام القصه وقد مر ذكره وفى السنة السادسة غزوة بنى لحيان وفيها غزوة الغابة وفيها سرية عكاشة الى الغمر وفيها سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة فاصيبوا وفيها بعث ابو عبيدة الي ذي القصة فهربوا وفيها سرية زيد بن حارثه الى بنى سليم وفيها سريته الي العيص وفيها سريته الى الطرف وفيها سريته الى حسمي وفيها سريته الي وادى القرى وفيها سريته الى أم قرفه وفيها سرية ابن عوف الي دمة الجندل وفيها سرية على بن ابى طالب الى بنى سعد بن بكر

وفيها سرية ابن عتيك الى أبى رافع على قول وقد تقدم فى الخامسة وفيها سرية عمرو ابن أمية الضمرى وفيها سرية سلمة بن اسلم لقتل أبى سفيان بمكة وفيهـــا عمرة الحديبية وفيها بيعة الرضوان وفيها اغار عيينه بن حصن الفزارى على لقاح رسول الله ﷺ وكانت ترعى بالغابة وما حولها فنذر بهم سلمة بن الا كوع وسار ﷺ حتي نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس وأقام عليه يوما وليلة ولذا سميت غزوة ذي قرد والذي فى صحيح مسلم أنها بعد الانصراف من الحديبية خلاف مافى كتب السير وفيها قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله ﷺ فسقوا فى رمضان فمطروا فقال ﷺ أصبح النـــاس مؤمنا بالله وكافراً بالكواكب قال العلائي واستسق فى موضع المصلي وصلي صلاة الاستسقاء روي أنه قحط الناس على عهد رسول الله ﷺ فاتاه المسلمون فقالوا يارسول الله قحط المطر وييس الشجر وهلك المواشي واسنت الناس فاستسق لنا ربك نخرج رسول الله ﷺ والناس معه يمشي ويمشون بالسكينة والوقار حتي أتو المصلي فتقدم وصلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقراءة وكان ﷺ يقرأ فى العيدين والاستسقاء في الركعة الاولي بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانيه بفاتحة الكتاب وهل أتاك حـــديث الغاشية فلما قضي صلاته استقبل الناس بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثى على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل أن يستسقى ثم قال اللهم اسقنا وأغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجوداً طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا وإبلا شاملا مسبلا مجللا دائما درارا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث اللهم تحيي به البلاد وتجعله بلاغا للحاضر والباد اللهم انزل في أرضنا زينتها وانزل عليها سكنها اللهم أنزل علينا من السماء مآء طهورا تحي به بلدة ميتا واسقه ممـــا خلقت انعاما واناسي كثيرا فما برحوا حتى أقبل قزع من السحاب فالتأم بعضه الي بعض ثم

أمطرت سبعة أيام بلياليهن لاتقلع من المدينـة فاتاه المسلمون وقالوا يارسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله أن يصرفها عنافضحك رسول الله ﷺ وهو على المنبر حتى بدت نواجـذه تعجبا لسرعة بني آدم ثم رفـع يديه ثم قال حوالينا ولا علينا الحديث وفيها كانت قصة العرنيين الذين اجتووا المدينة فبعثهم ﷺ الي لقاحه و كانت ترعي بالجماوات وفى رواية بذى الجدر فقتلوا الراعي وهو يسار عبد النبي ﷺ و كان نوبيا واستاقوها فبعث فى طلبهم وهوبالغابة مرجعه من ذى قرد فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالغابة فقطعت ايديهم وأرجلهم وصلبوا هنالك وفيها غزوة بني المصطلق وفيها فرض الحج على الصحيح وقيل قبل الهجرة وقيل في الخامسة وقيل فى التامنة وقيل فى التاسعة وفي السنة السابعه كتب الى الملوك وبعث اليهم رسله وفيها كانت قصة أبى سفيان مع هرقل وفيها سحرته يهود وفيها غزوة خيبر واصطفى صفية بنت حي من المغنم فاعتقها وتزوجها وفيها أهديت له مارية القبطية وبغلته الدلدل وفيها سمته زينب الحارث زوجة سلام بن مشكم وفيها سرية عمر الى تربه وفيها سرية ابى بكر الصديق إلى بني كلاب أو فزاره وفيها سرية بشير بن سعد الى يمن وجبار وفيها عمرة القضية وفيها سرية ابن ابى العوجا الي بني سليم وفيها سرية غالب الى بنى الملوح وفيها سريته الى فدك وفيها سريته اليوادي القرى فحاصر أهله وفى رجوعه قصة النوم عن صـلاة الصبح ورويت فى غزوة تبوك لما كان على ليلة منها ذاهبا وقيل في الرجوع منها ورويت فى الرجوع من الحديبية وفيها جاءت أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب اخت معوية وتزوجها وفيها تزوج ميمونه بنت الحارث الهلالية اخت لبابه الكبرى وفيها قدم جعفر بن أبى طالب من الحبشة وأبي موسى ومن معه وفيها اسلام أبي هريرة وعمران بن حسين وفيها اتخذ الخاتم لختم الكتب وفيها تحريم الحمر الاهليه وفيها حرم متعة النساء وفى

السنة الثامنه قدوم خالدبن الوليد وعثمان بن طلحه وعمرو بن العاص فاسلموا وفيها سريه شجاع بن وهب الى بنى عامر وفيها سرية كعب بن عمرو الى ذات اطلاح. وفيها غزوة موته وفيها سرية عمرو بن العاص الي ذات السلاسل وفيها سرية الخبط وفيها سرية ابي قتادة الي خضرة ثم الى بطن أضم وفيها غزوة الفتح وفيها سرية خالد ابن الوليد الي العزى وفيها سرية عمرو بن العاص الىسواع وسعد بن زيدالاشهلى الي مناة في رمضان وفيها سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمه وفيها غزوة حنين وفيها سرية الطفيل بن عمرو الى ذى الكفين وفيها غزوة الطايف وفيها سرية عيينه بن حصين الي بنى تميم وفيها سرية قطبة بن عامر الى بنى ختعم وفيها بعث الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق وفيها اتخاذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجزع وهو أول منبر عمل في الاسلام وفيها أقاد النبي ﷺ رجلا من هذيل برجل من بنى ليث وفيها مولد ابراهيم بن النبي ﷺ وفيها وفاة زينب بنت رسول الله ﷺ وفيها وهبت سودة يومها لعائشة حين أراد عليه السلام طلاقها وفى السنة التاسعة ايلاؤه عليه السلام من نسائه وفيها سرية عكاشه الى الجناب وفيها قدوم الوفود ولعان عويمر العجلاني مع امرأته وفيها موت عبد الله بن ابى وفيها حج أبو بكر بالناس ونداء على بسورة براءة وفيها موت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ وموت النجاشى وفيها غزوة تبوك وهدم مسجد الضرار وهي آخر الغزوات ذكرها ابن اسحق في التاسعة وغيره فى العاشرة وفي السنة العاشرة قدم عدى بن حاتم بوفد طى وفيها وفد بنى حنيفة وفيها وفد غسان وفيها وفد نجران [1] الذين كانت فيهم قصة المباهلة وفيها سرية خالد بن الوليد الي بني عبد الدار بنجران وفيها بعث على الي اليمن وفيها حجة الوداع وفيها نزول اليوم أكملت

«١» وفد نجران قام وفد نجران على رأس شرجيل . ونجران هذا وادى طوله مسيرة يوم

لكم دينكم الاية ونزول يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم ١ الذين ملكت ايمانكم الآية وكانوا لا يفعلونها قبل ذلك وفيها موت ابراهيم بن النبي ﷺ وفيها جاء جبريل عليه السلام يعلم الناس دينهم وفيها غزوة تبوك عند ما قال في العاشرة ومرض رسول الله ﷺ لعشرين من صفر على ما قاله ابو حاتم وتوفى يوم الاثنين اجماعا لاثنتى عشر ليلة خلت من ربيع الاول عند الجمهور وذلك من الحادية عشر واختلف أهل العلم فى اليوم الذي توفى فيه بعد اتفاقهم على أنه يوم الاثنين فى شهر ربيع الاول فذكر الواقدى وجمهور الناس أنه الثانى عشر قال ابو الربيع ابن سالم وهذا لا يصح وقد جرى فيه على العلماء من الغلط ما علينا بيانه وقد تقدمه السهيلي الى بيانه لأن حجة الوداع كانت وقفتها يوم الجمعه فلا يستقيم أن يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سواء تمت الشهور كلها أو نقصت كلها أو تم بعضها أو نقص بعضها وقال الطبري يوم الاثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع

للراكب المسرع وفيه ثلاثة وسبعون قرية . فانطلق الوفد حتى اذا كان بالمدينة سلموا على الرسول وطلبوا منه القول فى عيسى فانزل الله (ان مثل عيسى عند الله) الي ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فاصبح رسول الله ﷺ بعد ما اخبرهم الخبر أقبل مشتملا على الحسن والحسين فى خميل له وفاطمة تمشى وراء ظهره للملاعنة فقال شرجيل اري وجوها ان باهلتموهم لايحول عليكم وفيكم عينا تنطرف فقبلوا الجزية ولم يباهلوا

«١» ليستأذنكم امر الله سبحانه وتعالى ان يستئذن الذين لم يبلغوا الحلم فى ثلاثة اوقات من قبل صلاة الغداه وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت القيلولة ومن بعد صلاة العشاء لانه وقت النوم . وهذه من الايات المتروكات فى هذه الامة وكذلك الاية (واذا حضر القسمة اولي القربي) النساء وكذلك « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » الحجرات

الاول وقال ابو بكر الخوارزمي أول يوم منها وكلاهما ممكن انتهى ما أردنا ايرادة من تاريخ المؤرخين وما أوردوه فى سنين الهجرة من المغازى ايماء ما رتبه المؤرخ من السنة الاولى الي السنة العاشرة

*

* *

يقول كاتبها عفى الله عنه لم أجد في النسخة المنقول منها تاريخا لهذا التأليف والذي يظهر من صحيفة ٢٢٦ و٢٢٧ فى فصل ذكر دور كانت حول المسجد الشريف ومن صحيفة ٣٩٤ و٣٩٥ عند ذكر المساجد والمواضع التى روى أنه صلي فيها النبي ﷺ علمت جهتها ولم تعلم عينها ان زمن المصنف وتأليفه لهذا الكتاب كان فى عام ١٠٣٥ خمس وثلاثين بعد الألف وعام ست وثلاثين ايضا والله اعلم

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة يوم السبت

ثامن شهر شوال سنة ١٢٩٨ ثمان وتسعين

ومائتين والف بقلم كاتبها الفقير اليه

عز شأنه جعفر بن السيد حسين

ابن السيد يحيى هاشم الحسيني المدنى

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

ولجميع المسلمين

آمين

م

معرفة ما جدده المرحوم السلطان الاعظم والخاقان الاكرم مولانا السلطان سليمان خان الكائنة سلطنته ثمانية واربعون عاما وكسور اولها عام ستة وعشرين

وتسعمائة فمن خيراته قلعة المدينة المنورة وسورها العظيم صرف عليه من النقد ٧٠٠٠٠٠٠ سبعين الف الف دينارا ذهبا ومن الحبوب ١٤٠٠٠ اربعة عشر الف اردب من قمح وارز وفول وشعير للدواب وذلك خارج عن الجمال والخشب والحديد والجبال والرصاص والدهانات والرخام فانها وصلت من مصر المحروسه ومن الروم وأعمالها وكان ابتداء العمارة عام ٩٣٧ سبعة وثلاثين وتسعمائة وانتهاؤها عام ٩٤٨ ثمانية واربعين وهو السور الموجود اليوم يوم تحريره ومما جدده محراب الساده الحنفية وهو المعروف الآن بالسليماني عن يمين المنبر النبوي تصلى فيه السادة الشافعية يوما والحنفية يوما لتحصل الفضيلة للطائفتين ومنها تجديد بابى المسجد النبوى المعروفين بباب النسا وباب الرحمه ومنها انشاء الجدار الغربى من اساسه الى اعلاه وأوله من باب الرحمة المذكور واخره متصل بالمناره المعروفه بالشكيلة ومنها ترخيم الروضة المطهرة النبويه ومقصوره بالخشب المخروط محيط بمعظم مقدم الحرم النبوى مفروش جميعه بالبسط جامع للربعات والمصاحف له كمال المناسبة فى محله ومنها ترميم الحجرة الشريفه النبويه بالرخام وغيره وترصيص قبتها المطهره بالرصاص المضلع المحكم الصنع ومنها تجديد هلال عظيم للقبة الخضراء فى غاية الكبر أعلاه من الذهب الخالص وأسفله المضلع المركب عليه الهلال مطلى بالذهب بالطلاء الكثيف وكذلك جددوا انشاء اهلة متعددة للمنبر النبوى والمناير الاربع على نسق هلال القبة ومنها عدة شماعدين من النحاس المطلي وجميعها صيغت بدار السلطنة المحروسة ثم أرسلت الى المدينة المنورة بغاية التعظيم والتكريم على يد القاضى احمد بن عبد الله المالكي وتوفي القاضي المذكور عام ٩٧٠ سبعين وتسعمائة وقال الخطيب احمد البرى هو جسدي الخامس تلقيته من سلفي انه بلغ انه بلغ مائة وعشرين سنه ومنها انشاء منارة عظيمه بركن الحرم الشريف الشامي وهي المسماة بالسليمانيه وانشأ وكالة عظيمة برسم

الدشايش والجريان لخزن حبها الى ان يقسم وعدة قباب بالبقيع وغيره و كذلك رباط سيدنا خالد بن الوليد المعروف برباط السبيل ورباط القدم بدروان ورباط الجوبانية الصفرا ومنها تجديد سائر المساجد النبويه وغير ذلك ومنها ستة الاف اردب من الحب فى كل عام يحمل من مصر مصرفها على حكم مصرف قايتباي ومنها ما عينه للسادة بني حسين بالمدينه الشريفه وهو ثلث ماوقفه من الحب وعين لهم أيضا في كل عام خمسين الف محلق فضه وقد تفرد بهذه الحسنة ومنها تجديد منبر عظيم للبيت الحرام وترميم المسجد الحرام وعمارة غالب جداره كما ذكره القرطبي في تاريخه المسمي بالاعلام فى تاريخ بلد الله الحرام ثم كمل العماره ولده المرحوم السلطان سليم خان جزى الله اهل الخير احسانا آمين وأما ترخيم المسجد النبوى من عتبة باب السلام الي المواجهة الشريفه ثم الى شباك الملائكه وباب السيدة فاطمه وما هو مفروش تحت دكة شيخ الحرم وما هو تحت دكة الاغوات الي غاية الرخام الذى هنالك وما هو فى الجدار القبلي على يمين الداخل من باب السلام من ترخيم وزجاج وتذهيب باطن قبة سيدنا عثمان رضي الله عنه الي باب الريسيه فهو من تجديد المرحوم مولانا السلطان عبد الحميد بن احمد خان وكذلك ترخيم الاسطوانات التي في المواجهة والتى في الروضه الى اخرها من الصف الاول جميع ذلك للسلطان المذكور جزي الله أهل الخير احسانا انتهى كذا وجدته في مجموعة المرحوم الفاضل أديب عصره ووحيد دهره مولانا عمر بن المرحوم الفاضل الاديب محمود حيدر المدنى بخطه كتبه جعفر بن السيد حين هاشم الحسيني المدني سنة ١٣٠٤ ه

فى سنة الف وثلاثمائه وخمسه انشأ وجدد حضرت مولانا السلطان الغازي عبد الحميد خان الباب الحميدي المسمي أولا بباب العنبريه والبرجين والسور الملاصق

لهما وذلك على حضرت سعادتلو عثمان فريد باشا محافظ المدينه المنوره ومهندس الباب المذكور حضرة على رضا افندى بكباشي العساكر الشهانه النظامية

وقال فيه حضرة العلامة الفاضل عبد الجليل افندى برادة المدني ولم يؤرخ .

باب دار المصطفى منتصبا * قام يدعو لامير المؤمنين

وغدا من حسنه مبتهجا * ذا سرور بقدوم الواردين

ملكفيه ينـــادى قائلا * مرحبا يامرحبا بالوافدين

وقال فيه الاديب الفاضل ابراهيم افندي اسكوبي مؤرخا

باب سما بمليكنا السامى العلا عبد الحميد

والحسن قال مؤرخا * عثمان شيده الفريد سنة ١٣٠٥

وللافندي ابراهيم أيضا فى الباب المذكور

باب به اتمام تا * بى المصطفي تنحت

انشاه من سعد الزما * ن به وفاز الوقت

عبد الحميد الثانى سلطان الزمان الثبت

لا زال يعلو ملـــكه * وعداه دوما تمت

عثمان باشا دام ذا * سعى يليه بخت

لما استتم الباب في التا * ريخ قد ارخت

سنـــة ١٣٠٥

وله حفظه الله في مهندس الباب المذكور

جمع المـــكارم والمزايا والعلا والفضل والتمييـز والخلق الحسن

شهم على الاسم موسوم الرضا من حاز من حسن المعانى كل فن

هذا ما جاء فى اخر النسخة المخطوطه الموجودة فى وقف السيد جعفر هاشم بخطه المسجل في المحكمه الشرعية فى ٣ رجب سنة ١٣٠٥ وعليه ختم الورثة بتاريخ غرة رجب سنة ١٣٥٧ وقد تم نسخها بعون الله تعالي وحسن توفيقه يوم الجمعة ٢٢ من رجب سنة ١٣٥٧ من هجرة النبي الهاشمي صلي الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم على يد الفقير الي ربه العلي عبد المعطى بن السيد يوسف على المصرى مولداً ومنشأ المدنى مهجرا وموطنا راج من المولي الكريم أن يحييه حياة طيبة ويميته موتة حسنة ويلحقه بالصالحين كذا وجميع المسلمين من عرفوا الدين وصلي الله على محمد خاتم المرسلين وإمام المتقين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وسلم امين

صح والحمد لله

على يد افقر عباد الله الى رحمة ربه ومولاه محمد الطيب ابن اسحاق الانصاري عامله بلطفه البارى فى هذه الدار وتلك الدار؟

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة واجبة واستدراك هام

للناشر وصـــاحب التعليق

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبيه الكريم : أما بعد . فان لتاريخ الأمم ذكرى تحدث فى نفس الانسان من لذة عنـــد سماعها فكيف بك إذا كشف لك الخباء عن تاريخ بلد الأمين وسيد المرسلين وآثارها وما كانت عليه قبل الاســلام وبعده إلي صدور تاريخ المؤلف عام ١٠٣٥ ويوضح لك كيف كانت وما بها من عمائر وقصور وأطم ومزارع وأسواق ولا ينبئك مثـل خبير . نعم إن هـذا التاريخ الذي بين يديك يكشف لك عن آثار عفت لم يبق منها إلا معالمها تلك القصور التي عمرت فى وادى العقيق في عهـدى الدولتين العربيتين الأموية والعباسية وأما آثار الرسول الاعظم فأكثرها لازال معروفا وكذا بعض الحصون الجاهليه والآطام فلا يوجد منها إلا ماندر أما الحدائق فهي لا زالت باقيـة حتي اليوم وان حصل بعض تحريف فى أسمائها واليك حديقـة تسمي قديما الماجشونيـة واليوم تسمى المدشونيه وقد وفقني الله لتطبيق الاسماء الحديثـة على الاسماء القديمه بعـد جهد جهيد وإني أرجو لكل من أراد استفسارا عن أثر من آثار الرسول الكريم وأشكل عليه فى هذا الكتاب أن يتكرم بسؤالي وإنى لمن المجيبين له والله الموفق .

شكر جلالة المليك المعظم

واجب فى عنقى أن أرفع أعظم آيات الشكر لجلالة عاهل البلاد العربية السعودية ناصر العلم ومشجعه ملك المملكة العربيه السعودية الامام عبد العزيز الاول فقد كان نصره الله أعظم مشجع لنشر العلم ولاصدار هـــذا التاريخ بمساعدته المادية والادبية والمعنوية إذ كثيرا ماسهلت على مطالعه" مطبوعاته الجيدة فى تهميش الكتاب والتعلق عليه فكان أكثرها مرجعى وعمدتي فى التعليق كما اشكر حضرات أصحاب السمو الملكي أشباله النبلاء ثم اشكر الذين تكرموا بتشجيعى ومساعدتي من البيت المالك السعودي لما أصدرت كتاب عبث الوليد

شكر ولى العهد المحبوب

وبكل اخلاص واحترام أهدى آيات الولاء الخالص والثناء العاطر لحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود المعظم ولى عهد المملكة العربيه السعوديه على تشجيعه لى أولا وثانيا . أولا فى إصدار كتاب عبث الوليد وهاهو كتاب سموه الحاوى من ضروب التشجيع يتلى بين يدى نحيا الله الأمير وحفظه وحفظ أنجاله الاكرمين .

شكر سمو النائب العام المعظم

وأتشرف باهداء آيات الولاء الخالص والثناء الجميل الذي يتلى جيلا بعد جيل لحضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم فله الفضل الاكبر فى إصدارهذا التاريخ الذي مضي عليه ثلاث قرون وربع ومن فضل سموه لما قدمت لسموه كتاب عبث الوليد الذى مضى عليه تسعة قرون كان فيها رهين الخزائن يممت مكة لتقديم

نسخة منه لسموه اعترافا لجميله فلما مثلت بين يديه وسلمت عليه فحياني تحية عربية ملؤها التشجيع والحب لابناء هذا الوطن ثم اثني على جهودي كرما وتشجيعاً منه فقال حفظه الله (اننا نقدر لك ذلك وسنرى على يدك إظهار ماهو أعظم من هذا وتكشف لنا عن كثير من تراثنا العربي القديم) فكانت هذه الكلمات برداً وسلاما ووقعت فى قلبي كل موقع مما جعل لسانى كله شكراً وثناء وإعجابا وإكباراً . زد على ذلك مساعداته المادية فخرجت من لدنه وصدي كلماته تحثنى على العمل لتحقيق رغبة سمو الامير حفظه الله فكانت كلماته أكبر داعية ألزمتني بالتنقيب فى المكاتب عن كتاب ثمين فوفقنى الله على هذا التاريخ الجليل الذى ينبئنا عن أخبار بلد الامين ﷺ

شكر أصحاب السمو الامراء

أقدم واجب الشكر لحضرات أصحاب السمو الامراء الذين تكرموا بتشجيعي ومساعدتي أخص بالذكر منهم سمو الامير الجليل عبد العزيز بن مساعد أمير حائل والامير الشـــاب المهذب الامير سعود بن سعد والامير الشهم الغيور عبد العزيز السديرى أمير الجرف مثال الكرم

شكر أمير طيبة المحبوب

ولا يفوتنى ان اشكر حضرة صاحب المعالى الامير النبيل عبد الله السديرى امير طيبة المحبوب لتشجيعه لى ومساعدته المادية والادبية والمعنوية سواء كان في كتاب عبث الوليد او هذا التاريخ الذي صدر في عهد امارته الجليلة على هذا البلد المقدس ولا أقول مغالياً ان هذا البلد لم يشاهداهله منزمن يرجع تاريخه الىأحقاب اميراً مثله في التواضع والعدل ودماثة الاخلاق والشدة في الحق اقول هذا واحمد الله انه لم يحدث من تاريخ امارته حتى اليوم جناية او جرم يذكر وكل ذلك بتدبيره

وحذاقته وشدته عند اللزوم وفطنته وملاحظته للامور صغيرها قبـــل كبيرها والفضل في هذا لله ثم لسيره على سنة المليك المحبوب

شكر آل حمدان الكرام

اشكر بلسان حار وكله اكبار لمعالى الوزير الجليل الحازم والمصلح الكبير الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية الافخم واخاه صاحب السعادة الشيخ حمد السليمان وكيل وزارة الماليه ونجله الشاب المهذب النبيل الشيخ سليمان الحمدان على مساعدتهم المادية والمعنوية التي بعجز اسانى عن وصفها

شكر

من صميم الفؤاد أشكر حضرة صاحب السعادة الشيخ احمد باناجه وزيرالماليه فى عهد حكومة الاتسراف وأشكر حضرة صاحب السعادة الشهم الكريم الشيخ محمد سرور الصبان مدير إدارة وزارة الماليه الذي نال بلطفه وكياسته وسجاياه الحميدة ولباقته النادرة حب الامة حكومة وشعبا . كما أنى أتقدم لحضرة صاحب السعادة الشهم النبيل المهذب منال الوفا الشيخ ابراهيم السليمان العقيل رئيس دوان النيابة العامة الفخيمه . ولا يفوتني ان أشكر صديقى الفاصل صاحب الايادي البيضاء أخى الشيخ عبد العزيز بري لمساعدته المادية والادبية كما أشكر صديقي المهذب السيد فهمي الحشانى طيب الاسنان علىمساعدته الادبية ومرافقتي في التنقيب فى المكاتب وعن الآثار المحمدية واشكر صديقى الفـــاضلين السيد على وعثمان آل حافظ على مساعدتهما الادبية ونشرهما عن هذا التاريخ على جريدتهما (المدينه المنوره) واذكر بالثناء الجميل اخى وزميلى فى الدراسه العالم الشيخ محمد الحركان الذى طالما نورنى بارشاداته . واشكر حضرة رئيس تحرير صوت الحجاز الاستاذ فؤاد شاكر :

واشكر السيد عبد المعطى الذى عهدت اليه نسخ الـكتاب كما اشكر الاخ الفاضل الشيخ محمد كردى لمساعدته المعنوية لى فى طبع الـكتاب . واقدم بمزيد الاحترام شكرى وثنائي لصاحب مطبعة ومكتبة الشيمى الاستاذ الفاضل محمد الشيمي الذى تولى طبع هذا الـكتاب بكل عناية ووقف على تصحيحه . وانى الفت نظر إخوانى العرب السعوديين إلى معاملته فسيجدون منه كل إخلاص وسعة صـدر إذا عاملوه ويوجد عنده جميع اصنـــــاف ادوات الـكتابة واشكر كل من ساعدني سواء فى إصدار « عبث الوليد » او هذا التاريخ واعتذر لـكل من ساعدنى وغاب عنى اسمـه وجل الذى لا ينسى ولا يسهي .

« ملحوظه »

إن هذه النسخة التى نقلنا منها هـذا التاريخ العظيم هي النسخة الوحيـدة التى احتفظت بها آل هاشم في مكتبتهم وقد علق عليها وشرح بعض الفاظها صاحب هذه النسخة ونمقها بيده المرحوم السيد جعفر هاشم وقد علق عليها ايضاً العلامة المرحوم الشيخ عبد الجليل براده وكان الناسخ عفا الله عنه جعـل تعليق السيد جعفر والشيخ عبد الجليل ضمن المتن فللتنبيه ذكر . فالي عميد آل هاشم السيد ابرهيم الذى تكرم على باستنساخ النسخة اقدم شكري .

ترجمة المؤلف

لم اظفر على ترجمة المؤلف رحمه الله ولم يترجمه لنا السيد جعفر هاشم رحمـه الله غير اني وجدت وريقة داخل التاريخ المنقوله منه نسختنا وهذا نصهـا (عمـدة الاخبار في مدينة المختار للعلامة الشيخ احمد بن عبد الحميد بن هرون بن كرام الله العباسى السندى.

التصحيح

قد وقف على تصحيحه استاذي وشيخي الجليل العلامة السلفي الشيخ محمد الطيب الانصاري المدرس بالحرم الشريف النبوي فله مني الشكر ومن الله حسن الثواب .

استدراك

قد كتبت على هامش التاريخ فى عهد عمارته السابقة بانى سآتى بعمارات المسجد موجزة فى اخر الكتاب ولكني بعد المراجعة وجدت الموضوع يحتاج الي إسهاب وتطويل فارجأت ذلك لوضع رسالة مطولة خاصة بعمارة المسجد من عهد الرسول ﷺ الي عهد حكومتنا السنية إن شاء الله تعالى وإنى اطلب من ربى الكريم التوفيق والنجاح

الفات نظر

وأختم كلمتي بالفات نظر القاريء الكريم الي المراجع التى كنت اعتمدت عليها فى تصحيح الكتاب والتهميش عليه وهي البداية والنهاية لابن كثير ، بتفسير القرآن لابن كثير ، سيرة ابن هشام ، الاغانى للاصفهانى ، ،صحيح البخاري ،سنن أبى داود ، وفاء الوفا ، مرآة الحرمين ، خلاصة الوفا ، آثار المدينة ، تاريخ المطرى للمدينة ، تاريخ السيد كبريت للمدينة ، المصباح المنير ، دائرة المعارف لو جدي ، لسان العرب والقاموس كما اني وقفت على كثير من الاماكن بنفسي وسألت عنها ذوى الخبرة من عربان المدينه وعرفت اسماءها القديمه باسمائها الحاليه وقد بذلت الجهد لاخراج هذا الكتاب فى أحسن حلة معتمدا على الله سبحانه وتعالى في التوفيق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ ناشر الكتاب ومهمشه

اسعد طرابزونى الحسينى

فهرسة عمدة الاخبار

تمت بحمد الله تعالى

مكتبة ومطبعة الإشعاع

شارع التوبج بالاسكندرية